



المُعْتَمَد

في تَوْجِيهِهِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ الْمُتَوَاتِرَةَ

تَأَلِيفُ

الدكتور محمد سالم محلي

الأستاذ المشارك للدراسات الفرانجية واللغوية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بالقرآن
تخصص في القراءة وعموم القرآن
وكتوبه في الآداب العربية
بريئة هرة للأولى

الجزء الأول

جميع الحقوق محفوظة للنّاشِر

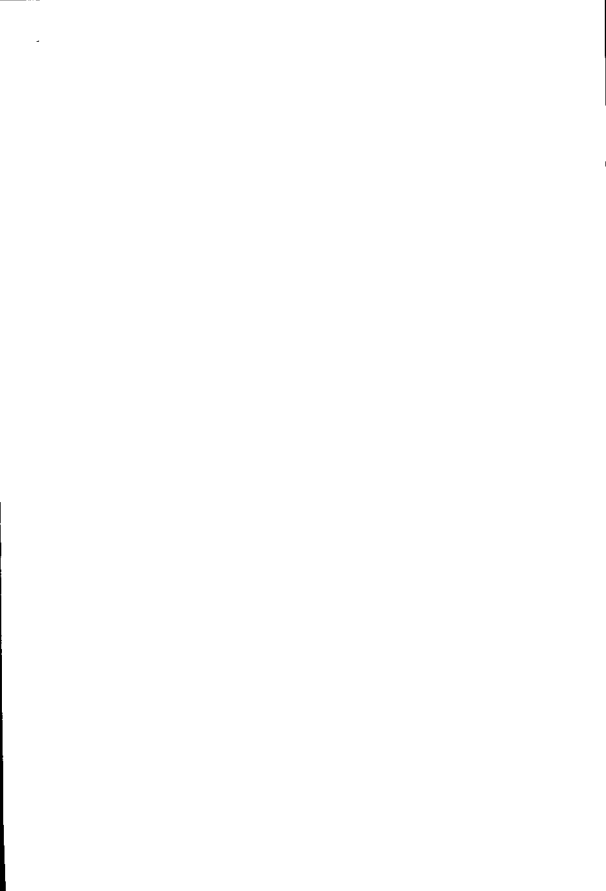
الطبعة الثانية

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«ابن شهاب» رضى الله عنه قال :
عن حدثنى «عبدالله بن عبدالله» أن
«عبدالله بن عباس» رضى الله
عنهما حدثه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : «أقرأنى جبريل على حرف
واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى
حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ
أخرجه البخارى ومسلم









« المقدمة »

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .
وأشهد أن لا إله إلا الله القائل في محكم كتابه : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا
لَهُ لِحَافِظُونَ﴾ وأشهد أن نبينا «محمدًا» رسول الله المروى عنه بالسند
الصحيح : «أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم
أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ

وبعد : فمن نعم الله عليّ التي لا تعدّ ولا تحصى أنه جعلني من حملة
كتابه ، ومن الذين تلقوا القرآن بجميع قراءاته ، ورواياته التي صحت عن
نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام . ولقد شرفني الله تعالى ، وألممني منذ
أن حصلت على شهادة « التخصص في القراءات » من الأزهر عام
١٩٥٣م أن أكون من الذين أوقفوا حياتهم على خدمة كتابه ، والعمل
على نشر رواياته ، وقراءاته .

ويتوفيق من الله تعالى وضعت العديد من المصنفات في قراءات القرآن
الكريم . واليوم يسعدني أن أضيف إلى مكتبة القرآن الكريم كتابي هذا :

المغنى

فى توجيه القراءات العشر المتواترة

(١) سورة الحجر /٩/

(٢) رواه البخارى عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ، أنظر : فى رحاب القرآن ج١ ص٢١٣

أما عن المنهج الذى اتبعته فى تصنيف كتابى هذا فهو كما يلى :
أولا : جعلت بين يدى الكتاب عدة مباحث هامة لها صلة وثيقة
بموضوع الكتاب .

ثانيا : القراءات التى سأقوم بتوجيهها هى «القراءات العشر» المتضمنة فى
كتاب «النشر فى القراءات العشر»

لحجة القراء : «محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن
الجزرى» ت ٨٣٣ هـ

ثالثا : أكتب الكلمة القرآنية التى فيها أكثر من قراءة ، والمطلوب
توجيهها ثم أتبعها بجزء من الآية القرآنية التى وردت الكلمة فيها ،
وبعد ذلك أذكر سورتها ورقم آيتها .

رابعا : أسند كل قراءة إلى قارئها .

خامسا : مع أنى ولله الحمد حافظ للقراءات العشر ، وقمت بتدريسها
أكثر من ربع قرن ، فقد رجعت فى كل قراءة إلى أهم المصادر
وفى مقدمة ذلك :

(١) متن طيبة النشر فى القراءات العشر «لابن الجزرى» والذى أحفظه
عن ظهر قلب ولله الحمد

(٢) كتاب النشر فى القراءات العشر «لابن الجزرى» .

سادسا : راعيت فى تصنيف الكتاب ترتيب الكلمات القرآنية حسب
ورودها فى سورها .

وختاما أسأل الله تعالى أن يوفقنى ، ويعيننى دائما على خدمة
كتابه فما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وصل اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

المدينة المنورة المؤلف

الجمعة ٢٣ رجب ١٤٠٣ هـ الدكتور / محمد سالم محسن

الموافق ٦ مايو ١٩٨٣ م

(أهم المصادر التي اعتمد عليها «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ)
فى نقل هذه القراءات

اعتمد «ابن الجزرى» على العديد من المصادر الأصلية أثناء نقله القراءات العشر المتواترة ، وأشار إليها فى مقدمة كتابه «النشر فى القراءات العشر» بقوله : «ذكر إسناد هذه القراءات من هذه الطرق ، والروايات ، وها أنا أقدم أولا كيفية روايتى للكتب التى رويت منها هذه القراءات نصا، ثم أتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه^(١)» اهـ
والمصادر هى :

- (١) كتاب المستتر فى القراءات السبع :
- للإمام «أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى» المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، منتصف شوال.
- (٢) كتاب مفردة يعقوب :
- للإمام أبى عمرو الدانى سالف الذكر .
- (٣) كتاب جامع البيان فى القراءات السبع :
- للإمام «أبى عمرو الدانى» أيضا ، وهذا الكتاب يشتمل على نيف وخمسمائة رواية ، وطريق عن الأئمة السبعة ، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى كل ما يعلمه من هذا العلم .
- (٤) كتاب الشاطبية فى القراءات السبع :
- وهى القصيدة المسماة : «بحر الأمانى ووجه التهانى» من نظم الإمام «أبى القاسم ، القاسم بن فىره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسى الشاطبى الضرير» المتوفى بالقاهرة فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسعين وخمسمائة هـ .

(١) انظر : كتاب النشر ج١ ص٥٨ فما بعدها طبع القاهرة .

- ٥ - كتاب شرح الشاطبية :
للإمام «أبي الحسن علي بن محمد السخاوي» المتوفى بدمشق سنة
ثلاث وأربعين وستائة هـ
- ٦ - كتاب شرح الشاطبية :
للإمام «أبي القاسم عبدالرحمن بن اسماعيل» الدمشقي المعروف
بأبي شامة ، المتوفى عام خمس وستين وستائة هـ
- ٧ - كتاب شرح الشاطبية :
للشيخ «ابن أبي العز بن رشيد الهمذاني» المتوفى بدمشق عام
ثلاث وأربعين وستائة هـ
- ٨ - كتاب شرح الشاطبية :
للإمام «أبي عبدالله محمد بن الحسن القاسي» المتوفى بحلب عام
ست وخمسين وستائة هـ
- ٩ - كتاب شرح الشاطبية :
للإمام «أبي اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبري» المتوفى ببلدة الخليل
بفلسطين عام اثنتين وسبعمئة هـ
- ١٠ - كتاب شرح الشاطبية :
للإمام «أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالمولى بن جبارة
المقدسي» المتوفى عام ثمان وعشرين وسبعمئة بالقدس .
- ١١ - كتاب العنوان :
للإمام «أبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران
الأنصاري» الأندلسي الأصل ، ثم المصري ، المتوفى بالقاهرة عام
خمس وخمسين وأربعمئة هـ

١٢ - كتاب الهادى :

للإمام الفقيه «أبى عبدالله محمد بن سفيان القيروانى» المالكى ،
المتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة هـ بالمدينة
المنورة ، ودفن بالبقيع ، بعد حجه ومجاورته بمكة سنة .

١٣ - كتاب الكافى :

للإمام الأستاذ «أبى عبدالله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد»
الرعيى ، الاشبيلى ، المتوفى فى شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة
هـ بأشبيلية من الأندلس .

١٤ - كتاب الهداية :

للإمام المقرئ المفسر الأستاذ «أبى العباس أحمد بن عمار بن أبى
العباس المهدي» توفى فيما قاله الحافظ الذهبي بعد الثلاثين
وأربعمائة هـ .

١٥ - كتاب التبصرة :

للإمام «أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار» القيسى
القيروانى ، ثم الأندلسى ، توفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين
وأربعمائة هـ بقرطبة .

١٦ - كتاب القاصد :

«لأبى القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجى القرطبى
المتوفى بقرطبة سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ .

١٧ - كتاب الروضة :

للإمام «أبى العمر أحمد بن عبدالله بن لب الظلمنكى» الأندلسى
نزىل قرطبة ، والمتوفى بها بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة هـ .

١٨ - كتاب المجتبى : للامام أنى القاسم عبدالجبار بن أحمد بن عمر
الطرسوسى نزيل مصر والمتوفى بها سلخ ربيع الأول سنة عشرين
وأربعمئة هـ .

١٩ - كتاب تلخيص العبارات : للامام المقرئ أنى على الحسن بن
خلف بن عبدالله بن بليمة الهوارى القيروانى نزيل الاسكندرية ،
والمتوفى بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشر وخمسمئة هـ .

٢٠ - كتاب التذكرة فى القراءات الثانى : للامام أنى الحسن طاهر بن
الامام الأستاذ أنى الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي
نزيل مصر ، والمتوفى بها لعشر مضمين من ذى القعدة سنة تسع
وتسعين وثلاثمئة هـ .

٢١ - كتاب الروضة فى القراءات الاحدى عشر : وهى قراءات العشرة
المشهورة ، وقراءة الأعمش للامام أنى على الحسن بن محمد بن ابراهيم
البغدادى المالكى نزيل مصر ، والمتوفى بها فى شهر رمضان سنة
ثمان وثلاثين وأربعمئة هـ .

٢٢ - كتاب الجامع : تأليف الفارسى ، وتوفى بمصر سنة إحدى وستين
وأربعمئة هـ .

٢٣ - كتاب التجريد : للامام الأستاذ أنى القاسم عبدالرحمن بن أنى
بكر عتيق بن خلف الصتقى المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية ،
وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمئة هـ .

٢٤ - مفردة يعقوب : للإمام ابن الفحام سالف الذكر .

٢٥ - كتاب التلخيص في القراءات الثمان : للإمام أنى معشر عبدالكريم
ابن عبدالصمد بن محمد بن على بن محمد الطبرى الشافعى شيخ
اهل مكة ، والمتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ .

٢٦ - كتاب الروضة : للإمام أنى إسماعيل موسى بن الحسين بن
إسماعيل بن موسى العدل

٢٧ - كتاب الاعلان : للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن
يوسف الصفراوى الاسكندرى ، والمتوفى بها فى ربيع الآخر سنة ست
وثلاثين وستائة هـ .

٢٨ - كتاب الارشاد : لأنى الطيب عبدالمنعم بن عبدالله بن غلبون
الحلبى نزىل مصر ، والمتوفى بها فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين
وثلاثمائة هـ .

٢٩ - كتاب الوجيز : للأستاذ أنى على الحسن بن على بن ابراهيم بن
يزداد بن هرمز الأهوازى ، نزىل دمشق والمتوفى بها رابع ذى الحجة سنة
ست وأربعين وأربعمائة هـ .

٣٠ - كتاب السبعة : للإمام أنى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن
مجاهد التيمى البغدادى ، والمتوفى بها فى العشرين من شعبان سنة أربع
وعشرين وثلاثمائة هـ .

٣١ - كتاب المستتير في القراءات العشر : للإمام الأستاذ أبى طاهر أحمد بن على بن عبيدالله بن عمر بن سوار البغدادى ، والمتوفى بها سنة ست وتسعين وأربعمائة هـ .

٣٢ - كتاب المبهج في القراءات الثمان : وقراءة « ابن محيىض ، والأعمش واختيار خلف ، واليزيدى » للإمام أبى عبدالله بن على بن أحمد بن عبدالله المعروف بسبط الخياط البغدادى ، والمتوفى بها في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة هـ .

٣٣ - كتاب الاجاز : لسبط الخياط سالف الذكر .

٣٤ - كتاب ارادة الطالب : في القراءات العشر وفي فرش القصيدة المنجدة للإمام سبط الخياط المذكور من قبل .

٣٥ - كتاب تبصرة المبتدى : للإمام سبط الخياط سالف الذكر .

٣٦ - كتاب المهذب ، في القراءات العشر : للإمام الزاهد أبى منصور محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى ، والمتوفى بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ .

٣٧ - كتاب الجامع «في القراءات العشر» وقراءة الأعمش : للإمام أبى الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط ، البغدادى ، والمتوفى بها في حدود سنة خمسين وأربعمائة هـ .

٣٨ - كتاب التذكار في القراءات العشر : للإمام الأستاذ أبى الفتح عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عباس بن شيطا البغدادى ، والمتوفى بها في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة هـ .

٣٩ - كتاب المفيد في القراءات العشر : للإمام أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادي ، والمتوفى بها في جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة هـ .

٤٠ - كتاب الكفاية في القراءات الست : للإمام سبط الخياط سالف الذكر .

٤١ - كتاب الموضح ، والمفتاح في القراءات العشر : كلاهما للإمام أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادي ، والمتوفى بها سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة هـ .

٤٢ - كتاب الارشاد في القراءات العشر : للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي ، وتوفى بها في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة هـ .

٤٣ - كتاب الكفاية الكبرى : للإمام أبي العز سالف الذكر .

٤٤ - كتاب كفاية الاختصار : للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني ، والمتوفى بها في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة هـ .

٤٥ - كتاب الافناع «في القراءات السبع» : للإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن البياذش الأنصاري الغرناطي ، والمتوفى بها في جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة هـ .

٤٦ - كتاب الغاية : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، ثم النيسابوري ، والمتوفى بها في شوال سنة إحدى ومئتين وثلاثمائة هـ .

٤٧ - كتاب المصباح «في القراءات العشر» : للإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي ، والمتوفى بها ثاني عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة هـ .

٤٨ - كتاب الكامل «في القراءات العشر» : للإمام أبي القاسم يوسف ابن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلي المغربي نزيل نيسابور ، والمتوفى بها سنة خمس وستين وأربعمائة هـ .

٤٩ - كتاب المنتهى «في القراءات العشر» : للإمام أبي الفضل بن محمد ابن جعفر الخزاعي ، والمتوفى بها سنة ثمان وأربعين ، وأربعمائة هـ .

٥٠ - كتاب الاشارة «في القراءات العشر» : للإمام أبي نصر منصور بن أحمد العراق .

٥١ - كتاب المفيد «في القراءات الثمان» : للإمام المقرئ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الخضرمي ، اليمنى ، والمتوفى في حدود سنة ستين وخمسمائة هـ .

٥٢ - كتاب الكنز «في القراءات العشر» : للإمام أبي محمد بن عبدالله ابن عبدالمؤمن بن الوجيه الواسطي ، توفي في شوال سنة أربعين وسبعمائة هـ .

٥٣ - كتاب الشفعة «في القراءات السبع»: من نظم الإمام العلامة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف بشعلة ، توفي في صفر سنة ست وخمسين وستائة هـ .

٥٤ - كتاب جمع الأصول «في مشهور المنقول»: نظم الإمام المقرئ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديراي الواسطي ، والمتوفى بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة هـ .

٥٥ - كتاب عقد اللآلي «في القراءات السبع العوالي»: من نظم الإمام الأستاذ أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي في وزن الشاطبية ورواها .

٥٦ - كتاب الشريعة «في القراءات السبع»: للإمام شرف الدين هبة الله ابن عبدالرحيم بن ابراهيم بن البارزي قاضي حماه ، والمتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هـ .

٥٧ - كتاب البستان «في القراءات الثلاث عشر»: للإمام أبي بكر عبدالله بن أيدغدي الشمس الشهير بابن الجندي ، توفي بالقاهرة آخر شوال سنة تسع وتسعين وسبعمائة هـ .

٥٨ - كتاب مفردة يعقوب: لأبي محمد عبدالباري بن عبدالرحمن بن عبد الكريم الصعيدي ، توفي بالأسكندرية سنة ست وخمسين وستمائة هـ والله أعلم .

تاريخ القراء العشرة ، أو الأئمة العشرة

تراجمهم وسلسلة سندهم في القراءات حتى رسول الله ﷺ .

الإمام الأول : نافع المدني ت ١٦٩ هـ :

هو : أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أصله من أصفهان ، وهو من علماء الطبقة الرابعة ، وكان شديد سواد اللون . قال الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ : « نافع إمام الناس في القراءة ^(١) » اهـ

وقال « أحمد بن هلال المصري » : قال لي الشيباني ، قال لي رجل ممن قرأ على « نافع » إن « نافعا » كان اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقلت له : « يا أبا عبد الله ، أو يا أبا رويم أتطيب كلما قعدت تقرئ ؟ » قال : « ما أمس طيبا ، ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في « فؤ » فمن ذلك أشم من « فؤ » هذه الرائحة ^(٢) » اهـ

ولد الامام نافع سنة ٧٠ هـ سبعين هجرية .

وكان رحمه الله تعالى صاحب دعاية وطيب أخلاق .

قال عنه « ابن معين » : « وكان ثقة » اهـ

وقال عنه « النسائي » : « ليس به بأس » اهـ

وقال عنه « أبو حاتم » : « كان صدوقا ^(٣) » اهـ

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للنهي ج١ ص ٩٠ ط القاهرة

(٢) انظر : المصدر المتقدم .

(٣) انظر : المصدر المتقدم ج١ ص ٩٢ .

شيوخ نافع : اتفقت جميع المصادر على أن الامام نافع قرأ على سبعين من التابعين ، أذكر منهم :

١ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ

٢ - عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ت ١١٧ هـ

٣ - شيبه بن نصاح القاضي ت ١٣٠ هـ

٤ - يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ

٥ - مسلم بن جندب الهزلي ت ١٣٠ هـ

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم :

١ - أبو هريرة ت ٥٩ هـ

٢ - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ت ٦٨ هـ

٣ - عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة الخزومي ت ٧٨ هـ

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة عن :

١ - أبي بن كعب ت ٣٠ هـ

وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن

الأمين «جبريل» عليه السلام^(١)

من هذا يتبين أن قراءة الامام نافع صحيحة ، ومتصلة السند بالرسول

عليه الصلاة والسلام .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١١٢

تلاميذ الإمام نافع : لقد تتلمذ على الإمام نافع خلق كثير
لا يحصون من المدينة المنورة ، والشام ، ومصر ، والبصرة ، وغيرها من بلاد
المسلمين ، أذكر منهم :

- ١ - الإمام مالك بن أنس ، إمام دارالهدية ت ١٧٩ هـ
 - ٢ - أبا عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ
 - ٣ - إسماعيل بن جعفر بن وردان ت ١٦٠ هـ
 - ٤ - سليمان بن جهماز ت ١٧٠ هـ
 - ٥ - عيسى بن مينا قالون ت ٢٢٠ هـ
 - ٦ - أبوسعيد عثمان المصرى «ورش» ت ١٩٧ هـ
- انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة ، وأقرأ بها أكثر من
سبعين سنة .

قال «الذهبي» ت ٧٤٨ هـ : «حدثنا ابن مجاهد» ت ٣٢٤ هـ عن
«محمد بن اسحاق» ت ٢٩٠ هـ عن أبيه قال : لما حضرت نافعاً الوفاة
قال له أبناؤه : «أوصنا» قال : «اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا
الله ورسوله إن كنتم مؤمنين»

توفى الإمام نافع بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة^(١)

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص ٩٢

الإمام الثاني : ابن كثير ت ١٢٠ هـ

هو : عبدالله بن كثير بن عبدالله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي، من علماء الطبقة الثالثة^(١) .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ : «كان ابن كثير» إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة ، لم ينازعه فيها منازع» اهـ .
وقال «ابن مجاهد» ت ٣٢٤ هـ : «لم يزل ابن كثير الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات» اهـ .

وقال «الأصمعي» ت ٢١٥ هـ «قلت لأبي عمرو بن العلاء البصري : قرأت على ابن كثير» ؟ قال نعم ختمت على «ابن كثير» بعدما ختمت على «مجاهد» وكان أعلم بالعربية من «مجاهد» وكان فصيحاً ، بليغاً ، مفوهاً ، أبيض اللحية طويلاً أحمر ، جسيماً ، يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار» اهـ .

ولد «ابن كثير» سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين ، وتوفي سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة^(٢) .

شيوخ ابن كثير : تلقى ابن كثير القراءة عن كل من :

- ١ - أبي السائب عبدالله بن السائب المخزومي ت ٦٨ هـ .
- ٢ - أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي ت ١٠٤ هـ .
- ٣ - درباس مولى ابن عباس . لم أقف له على تاريخ وفاة .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ٧١

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٢٠-١٢١

وقرأ «عبدالله بن السائب» شيخ «ابن كثير» علي :

١ - أنى بن كعب ت ٣٠ هـ

٢ - وعمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ

وقرأ «مجاهد بن جبر» شيخ «ابن كثير» علي :

١ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ

٢ - عبدالله بن السائب ت ٦٨ هـ

وقرأ «درباس» شيخ «ابن كثير» علي :

١ - مولاه «عبدالله بن عباس» .

وقرأ «عبدالله بن عباس» علي :

١ - أنى بن كعب ت ٣٠ هـ

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

وقرأ كل من «أنى بن كعب» ، «زيد بن ثابت» ، علي رسول الله ﷺ^(١)

من هذا يتبين ان قراءة «ابن كثير» صحيحة ، ومتصلة السند

بالنبي ﷺ .

تلاميذ «ابن كثير» :

لقد تتلمذ على «ابن كثير» وأخذ عنه القراءة عدد كثير ، أذكر منهم :

- ١ - البرزى : أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بزة ت ٢٥٠ هـ
- ٢ - قبل : محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد الخزومي
ت ٢٩١ هـ .
- ٣ - إسماعيل بن عبدالله القسطنطين ت ١٧٠ هـ
- ٤ - إسماعيل بن مسلم بن إسحاق الخزومي ت ١٥٩ هـ
- ٥ - الحارث بن قدامة ، لم أقف له على تاريخ وفاة
- ٦ - حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ
- ٧ - الخليل بن أحمد ت ١٧٠ هـ
- ٨ - سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ
- ٩ - أبى عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ

(١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص٤٤٣

الإمام الثالث : «أبو عمرو بن العلاء البصرى» ت ١٥٤ هـ :
هو : زيان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى القميمى ، البصرى ،
وقيل اسمه «بحيى» وقيل : اسمه كنيته ، كان إمام البصرة ، ومقرئها^(١) .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

«كان أبو عمرو بن العلاء» أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق ،
والثقة ، والامانة ، والدين^(٢)» اهـ .

ولد «أبو عمرو» بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل : سنة ٦٥ هـ .

توفى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ أربع وخمسين ومائة^(٣)

شيوخ أبى عمرو : قرأ «أبو عمرو» على عدد كثير : بمكة

المكرمة ، والمدينة المنورة ، والكوفة ، والبصرة ، ويعتبر «أبو عمرو» أكثر

القراء شيوخا ، أذكر منهم :

- | | | |
|-----|--------------------------|----------|
| ١ - | أبا جعفر يزيد بن القعقاع | ت ١٢٨ هـ |
| ٢ - | يزيد بن رومان | ت ١٢٠ هـ |
| ٣ - | شيبه بن نصاح | ت ١٣٠ هـ |
| ٤ - | نافع بن أنى نعيم | ت ١٦٩ هـ |
| ٥ - | عبدالله بن كثير | ت ١٢٠ هـ |
| ٦ - | مجاهد بن جبر | ت ١٠٤ هـ |

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر ج١ ص٧ ، ومعرفة القراء الكبار ج١ ص٨٣

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص١٣٤

(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر ج١ ص٧

- ٧ - الحسن البصرى ت ١١٠ هـ
- ٨ - حميد بن قيس الأعرج المكى ت ١٣٠ هـ
- ٩ - عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى ت ١١٧ هـ
- ١٠ - عطاء بن أبى رباح ت ١١٥ هـ
- ١١ - عاصم بن أبى النجود ت ١٢٧ هـ
- ١٢ - يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ
- ١٣ - أبوالعالية رفيع بن مهران الرباحى ، لم أقف له على تاريخ وفاة
وقرأ «أبوالعالية» شيخ «أبى عمرو» على :
- ١ - عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ
- ٢ - أبى بن كعب ت ٣٠ هـ
- ٣ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ
- ٤ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ
- وقرأ كل من : «زيد بن ثابت ، وأبى بن كعب» على رسول الله
صلى الله عليه وسلم^(١)
- من هذا يتبين أن قراءة «أبى عمرو بن العلاء» متواترة ، ومتصلة السند
بالنبي عليه الصلاة والسلام .
- تلاميذ أبى عمرو بن العلاء : لقد تلقى القراءة على «أبى عمرو
ابن العلاء» خلق كثير أذكر منهم :
- ١ - الدورى : أبى عمر حفص بن عبدالعزيز ت ٢٤٦ هـ
- ٢ - السوسى : أباشعيب صالح بن زياد ت ٢٦١ هـ

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص ١٢٣

- ٣ - سلام بن سليمان الطويل ت ١٧١ هـ
 ٤ - شجاع بن أبي نصر ت ١٩٠ هـ
 ٥ - العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة ت ١٨٦ هـ
 ٦ - عبدالله بن المبارك بن واضح ت ١٨١ هـ
 ٧ - أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس ت ٢١٥ هـ
 ٨ - يونس بن حبيب البصري ت ١٨٥ هـ
 ٩ - أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ

قال «وكيع»: «قدم أبو عمرو بن العلاء» «الكوفة» فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على «هشام بن عروة» اهـ .

وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى»: «كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات ، والعربية ، وأيام العرب ، والشعر وأيام الناس»^(١) اهـ .
 وقال «ابن معين»: «أبو عمرو بن العلاء ثقة»^(٢) اهـ .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص ٨٥

(٢) انظر : المصدر المتقدم ج١ ص ٨٦

الإمام الرابع : ابن عامر الشامي ت ١١٨ هـ :

هو : عبدالله بن عامر الشامي اليحصبي ، ويكنى أبا عمرو ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة .

قال «ابن عامر» : ولدت سنة ثمان من الهجرة ، بضيفة يقال لها «رحاب» وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان^١ .

ويعتبر «ابن عامر» إمام «اهل الشام» في القراءة .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ :

«كان ابن عامر لإماما كبيرا ، وتابعا جليلا ، وعالما شهيرا ، أم المسلمون بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام «عمر بن عبدالعزيز» رضى الله عنه فكان يأتهم به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الامامة، والقضاء، ومشيخة لإلقاء «بدمشق» فأجمع الناس على قراءته، وعلى تلقياها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين^٢» اهـ

وقال «أحمد بن عبدالله العجلي» : «ابن عامر الشامي ثقة^٣» اهـ .
توفي «ابن عامر» بدمشق سنة ١١٨ هـ ثمان عشرة ومائة^٤

شيوخ ابن عامر : قال «ابن الجزري» قرأ «ابن عامر» على كل من :

١ - أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب ت ٩١ هـ

٢ - عبدالله بن عمرو بن المغيرة الخزومي

٣ - أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص٦٧

(٢) انظر : المهذب في القراءات العشر ج١ ص٧

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٤٤

(٤) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص٦٩

(٥) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٤٤

وقرأ «عبدالله بن المغيرة» شيخ «ابن عامر» على :

١ - «عثمان بن عفان» رضى الله عنه ت ٣٥ هـ .

وقرأ «أبو الدرداء» شيخ «ابن عامر» و«عثمان بن عفان» على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

من هذا يتبين أن قراءة «ابن عامر» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ ابن عامر : لقد تلقى القراءات على «ابن عامر» عدد كثير أذكر منهم

١ - هشام بن عمار الدمشقي ت ٢٤٥ هـ ؟

٢ - ابن ذكوان عبدالله بن أحمد القرشي الدمشقي ت ٢٤٢ هـ ؟

٣ - يحيى بن الحارث الذماري ، الذي خلف «ابن عامر» في الإلقاء والتعليم .

٤ - عبدالرحمن بن عامر ، شقيق «ابن عامر»

٥ - ربيعة بن يزيد

٦ - جعفر بن ربيعة

٧ - اسماعيل بن عبدالله بن أنى المهاجر

٨ - سعيد بن عبدالعزيز

٩ - خلاد بن يزيد بن صبيح المري

١٠ - يزيد بن أنى مالك ٢ .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٤٤

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص٦٨

الإمام الحفصم : عاصم الكوفي ت ١٢٧ هـ :

هو : عاصم بن بهدلة أبن النجود الأسدي ، ويكنى أبا بكر ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة^(١) .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ :

«كان عاصم الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد «أبي عبدالرحمن السلمي» ت ٧٣ هـ ثم قال : «وقد جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة ، وكان قد جمع بين الفصاحة ، والإتقان ، والتحرير ، والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن^(٢) .

«وقال أبو بكر بن عياش» : لأحصى ما سمعت أبا اسحاق السبيعي يقول «مارأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم^(٣)» اهـ .

وقال «عبدالله بن أحمد بن حنبل» : «سألت أبن» عن «عاصم» فقال : «رجل صالح ثقة»^(٤) اهـ .

وقال «أبو بكر بن عياش» : دخلت على «عاصم» وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنه في الصلاة : ﴿ثم رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾^(٥) اهـ .

توفي الإمام «عاصم» بالكوفة سنة ١٢٧ هـ سبع وعشرين ومائة .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص٧٣

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٥

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٥

(٤) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٥

(٥) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٥٥

شيوخ الإمام عاصم : قال «ابن الجزري» قرأ «عاصم»

على كل من :

- ١ - أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى ت ٧٣ هـ
 - ٢ - أبى مريم زر بن حبيش الأسدى ت ٨٣ هـ
 - ٣ - أبى عمرو سعد بن إلياس الشيبانى ت ٩٦ هـ
- وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ - عبدالله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه
وقرأ كل من : «أبى عبدالرحمن السلمى ، و زر بن حبيش » على :

- ١ - عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ رضى الله عنه
 - ٢ - على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه
- وقرأ «أبو عبدالرحمن السلمى» أيضا على :

- ١ - أبى بن كعب ت ٣٠ هـ رضى الله عنه .
 - ٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ رضى الله عنه .
- وقرأ كل من :

- ١ - عبدالله بن مسعود رضى الله عنه
- ٢ - عثمان بن عفان رضى الله عنه
- ٣ - على بن أبى طالب رضى الله عنه
- ٤ - أبى بن كعب رضى الله عنه
- ٥ - زيد بن ثابت رضى الله عنه على رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) .

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام عاصم» متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة
السند بالنبى صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر : النشر في الرباع العشر ج ١ ص ١٥٥

تلاميذ الإمام عاصم :

تلقى القراءات على «الإمام عاصم» عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - شعبة : أبوبكر بن عياش ت ١٩٣ هـ
- ٢ - حفص : أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ت ١٨٠ هـ
- ٣ - أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ
- ٤ - صماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ
- ٥ - سليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ
- ٦ - سهل بن شعيب ، لم أقف له على تاريخ وفاة
- ٧ - شيبان بن معاوية ت ١٦٤ هـ

وروى عن «عاصم» حروفا من ﴿القرآن﴾ كل من :

- ١ - أنى عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ
- ٢ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ
- ٣ - الحارث بن نيهان لم أقف له على تاريخ وفاة
- ٤ - هارون بن موسى الأعور ت ١٤٦ هـ^(١) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص ٧٣ فما بعدها

الإمام السادس : حمزة الكوفي ت ١٥٦ هـ

هو : حمزة بن حبيب بن عمارة ، الزيات ، ويكنى أبا عمارة ، وهو من علماء الطبقة الرابعة^(١) .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

كان «حمزة» إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد «عاصم» و «الأعمش» وكان ثقة كبيراً ، حجة ، رصياً ، قيماً بكتاب الله ، مجوداً ، عارفاً بالفرائض ، والعربية ، حافظاً للحديث ، ورعاً ، عابداً ، خاشعاً ، ناسكاً زاهداً ، قانتاً لله تعالى ، لم يكن له نظير .

ثم يقول «ابن الجزرى» وكان «حمزة» يجلب الزيت من العراق إلى «حلوان» ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة^(٢)» اهـ .

قال له «الإمام أبو حنيفة» «شيطان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك عليهما : القرآن ، والفرائض^(٣)» اهـ .

وكان «الأعمش» اذا رآه يقول : «هذا حيرالقرآن^(٤)» اهـ .

وقال «حمزة» عن نفسه : «ما قرأت حرفاً من كتاب الله تعالى إلا بأثر^(٥)»

اهـ وقال «عبدالله بن موسى» : ما رأيت أحداً أقرأ من «حمزة^(٦)» اهـ .

ولد «حمزة» سنة ٨٠ ثمانين هجرية . وتوفى فى خلافة «أبى جعفر المنصور» سنة ١٥٦ هـ ست وخمسين ومائة^(٧) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للدهى ج١ ص٩٣

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص١٦٦

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص١٦٦

(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص١٦٦

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص٥٥

(٦) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص٩٥

(٧) انظر : الواق شرح الشاطبية ص٢٠

شيوخ الإمام حمزة: قال «ابن الجزرى» قرا «حمزة» على كل من :

- ١ - أبى حمزة حمران بن أعين ت ١٢٩ هـ
- ٢ - أبى إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعى ت ١٣٢ هـ
- ٣ - محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى ت ١٤٨ هـ
- ٤ - أبى محمد طلحة بن مصرف ت ١١٢ هـ
- ٥ - أبى عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب .

وقرأ «أبو محمد طلحة بن مصرف» شيخ «حمزة» على :

- ١ - أبى محمد يحيى بن وثاب ت ١٠٣ هـ
- وقرأ «يحيى بن وثاب» على :
- ١ - أبى شبل علقمة بن قيس ت ٦٢ هـ
 - ٢ - الأسود بن يزيد بن قيس ت ٦٢ هـ
 - ٣ - زر بن حبيش ت ٨٢ هـ
 - ٤ - زيد بن وهب الكوفى ت ٨٢ هـ
 - ٥ - عبيد بن نضلة ت ٧٥ هـ
- وقرأ «عبيد بن نضلة» على :
- ١ - علقمة بن قيس بن مالك الصحابى ت ٦٢ هـ
- وقرأ «أبو حمزة حمران بن أعين» شيخ «حمزة» على :
- ١ - محمد الباقر

وقرأ «أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي» ت ١٣٢ هـ
شيخ «حمزة» على :

- ١ - أبى عبدالرحمن السلمى ت ٧٣ هـ
 - ٢ - زر بن حبيش بن أبى مريم ت ٨٢ هـ
 - ٣ - عاصم بن ضمرة ، لم أقف له على تاريخ وفاة
 - ٤ - الحارث بن عبدالله الهمداني ، لم أقف له على تاريخ وفاة
- وقرأ «عاصم بن ضمرة ، والحارث بن عبدالله الهمداني» على :
- ١ - على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه
- وقرأ علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد بن قيس ، وعاصم بن ضمرة،
والحارث بن عبدالله الهمداني على :
- ١ - عبدالله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه
- وقرأ «جعفر الصادق» على أبيه «محمد الباقر» .
وقرأ «محمد الباقر» على أبيه «زين العابدين» .
- وقرأ «زين العابدين» على أبيه «الحسين» بن على بن أبى طالب «رضى الله عنهما
وقرأ «الحسين بن على» على أبيه «على بن أبى طالب» رضى الله عنهما .
- وقرأ كل من :
- ١ - على بن أبى طالب رضى الله عنه
 - ٢ - عبدالله بن مسعود رضى الله عنه
- على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- من هذا يتبين أن قراءة «حمزة الكوفي» متواترة ، ومتصلة السند بالنبي
عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ حمزة الكوفى :

- لقد أخذ القراءة على «حمزة» عدد كثير ، أذكر منهم :
- ١ - خلف بن هشام البزار ت ٢٢٩ هـ
 - ٢ - خلاد بن خالد الصيرفى ت ٢٢٠ هـ
 - ٣ - سليم بن عيسى ، لم أقف له على تاريخ وفاة
 - ٤ - سفيان الثورى ت ١٦١ هـ
 - ٥ - على بن حمزة الكسائى ت ١٨٩ هـ
 - ٦ - يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧ هـ
 - ٧ - يحيى بن المبارك بن المغيرة ت ٢٠٢ هـ^(١) .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص٩٣

الإمام السابع : الكسائي الكوفي ت ١٨٩ هـ

هو : علي بن حمزة النحوي ، ويكنى أبا الحسن ، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء^١ وهو من علماء الطبقة الرابعة^٢ .

قال «ابن الجزري» : ت ٨٣٣ هـ : «كان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه ، وأعلمهم بالقرآن^٣» اهـ .

وقال «أبو بكر بن الأنباري» ت ٣٢٨ هـ : «اجتمعت في الكسائي عدة أمور : كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم في الغريب ، وكان أوجد الناس في ﴿القرآن﴾ فكانوا يكترون عليه فيجمعهم ويجلس على كرسي^٤ ويتلو ﴿القرآن﴾ من أوله إلى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ^٥» اهـ .

وقال «ابن معين» : «مارأيت بعيني هاتين أصدق طجة من الكسائي^٦» اهـ وقال «الذهبي» ت ٧٢٨ هـ : انتهت إلى «الكسائي» الإمامة في القراءة بعد وفاة شيخه حمزة^٧

توفي «الكسائي» ببلدة يقال لها «زبويه» بالري سنة ١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة ، وفي يوم وفاته توفي «محمد بن الحسن» صاحب أبي حنيفة فقال «هارون الرشيد» دفنا النحو ، والفقه معا بالري^٨ .

(١) انظر : المهذب في القراءات العشر ج١ ص ٨ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ١٠٠ .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٧٢ .

(٤) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ١٠٢ .

(٥) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٧٢ .

(٦) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ١٠١ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ١٠٧ .

شيوخ الإمام الكسائي : لقد تلقى الإمام الكسائي على خلق كثير ،
أذكر منهم :

١ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

وقد تقدم سند «حمزة» حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وبناء عليه فالإمام «الكسائي» يعتبر موصول السند حتى النبي عليه
الصلاة والسلام ، وقراءته تعتبر متواترة صحيحة .

٢ - محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ت ١٤٨ هـ وهو أحد شيوخ
«حمزة» الكوفي .

تلاميذ الإمام الكسائي : لقد تتلمذ على «الكسائي» عدد كثير ، أذكر منهم

١ - أبالحارث : الليث بن خالد البغدادي ت ٢٤٠ هـ

٢ - حفص الدوري ت ٢٤٦ هـ

٣ - نصير بن يوسف الرازي ،

٤ - قتيبة بن مهران الأصبهاني ت ٢٠٢ هـ

٥ - أحمد بن شريح النهشلي

٦ - أبا حمدون الطيب بن إسماعيل

٧ - عيسى بن سليمان الشيرازي

٨ - أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ

٩ - محمد بن سفيان .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ١٠٠

الإمام الثامن : أبو جعفر المدني ت ١٢٨ هـ :

هو : يزيد بن القعقاع الخزومي المدني ، أحد علماء الطبقة الثالثة^١
قال «ابن أبي الزناد» : «كان الإمام أبو جعفر المدني ، يقدم في زمانه على
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج» ت ١١٧ هـ .

وقال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ : «كان أبو جعفر تابعيا كبيرا كبيرا القدر ،
انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة» اهـ

وقال الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ «كان أبو جعفر رجلا صالحا» .
وقال يحيى بن معين : «كان أبو جعفر إمام أهل المدينة ، وكان ثقة» اهـ .
شيوخ الإمام أبي جعفر : لقد تلقى «أبو جعفر» القراءة على كل من :

١ - مولاه «عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة» ت ٧٨ هـ

٢ - عبدالله بن عباس

٣ - أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ - أبي بن كعب

وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ .

من هذا يتبين أن قراءة «أبي جعفر» متواترة ، ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ٥٩

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٧٨

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٧٨

تلاميذ الإمام أبي جعفر :

لقد تتلمذ على «أبي جعفر» عدد كثير أذكر منهم :

- ١ - نافع المدني ت ١٦٩ هـ وهو الإمام الأول .
- ٢ - أبالحارث عيسى بن وردان ت ١٦٠ هـ
- ٣ - أباالربيع سليمان بن سلمة بن جمّاز ت ١٧٠ هـ
- ٤ - أبا عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ وهو الإمام الثالث .

الإمام التاسع : يعقوب الحضرمي ت ٢٠٥ هـ

هو : أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي ، وهو من علماء الطبقة الخامسة .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ :

كان «يعقوب» إماما كبيرا ، ثقة ، علما ، صالحا ، دينا ، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد «أبي عمر بن العلاء» وكان إمام جامع البصرة سنين^١ هـ وقال «أبو حاتم السجستاني» : «هو أعلم من رأيت بالحروف ، والاختلاف في القراءات ، وعللها ، ومذاهب النحو ، وأروى الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء .

وقال «أحمد بن حنبل» ت ٢٠٤ هـ : «هو صدوق^٢» هـ .

وقال «علي بن جعفر السعدي» : «كان يعقوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن في كلامه» هـ .

وقال «أبو القاسم الهزلي» : «لم ير في زمن يعقوب مثله^٣» هـ .

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين^٤ .

شيوخ الإمام يعقوب : قرأ يعقوب على كل من :

١ - أبي المنذر سلام بن سليمان المزني ت ١٧١ هـ

٢ - شهاب بن شرنقة ت ١٦٢ هـ

٣ - أبي يحيى مهدي بن ميمون ت ١٧١ هـ

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٨٦

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ١٣٠

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ج١ ص ١٣١

(٤) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٨٦

(٥) شرنقة : بضم الشين المعجمة والنون ، ويفتح الفاء

- ٤ - أنى الأشهب جعفر بن حبان العطاردى ت ١٦٥ هـ
وقرأ «أبوالمنذر سلام بن سليمان المزنى» على كل من :
- ١ - عاصم الكوفى ، وهو الإمام الخامس
٢ - أنى عمرو بن العلاء ، وهو الإمام الثالث
وقد تقدم سندهما .
- وقرأ «شهاب بن شرنفة» شيخ «يعقوب» على كل من :
- ١ - أنى عبدالله هارون بن موسى العتكى الأعور ت ١٩٨ هـ
٢ - المعلابن عيسى ، لم أقف له على تاريخ وفاة .
وقرأ «أبو عبدالله هارون بن موسى» على كل من :
- ١ - عاصم الجحدرى ت ١٢٧ هـ
٢ - أنى عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ
- وقرأ «أبو يحيى مهدى بن ميمون» شيخ «يعقوب» على كل من :
- ١ - شعيب بن الحبحاب البصرى ت ١٣٠ هـ
٢ - أنى العالية الرياحى ، لم أقف له على تاريخ وفاة .
وقرأ «أبو الأشهب» شيخ يعقوب على :
- ١ - أنى رجاء عمران بن ملحان العطاردى ت ١٠٥ هـ
وقرأ «أبورجاء عمران بن ملحان العطاردى» على :
- ١ - أنى موسى الأشعرى ت ٤٤ هـ .
وقرأ «أبوموسى الأشعرى» على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
من هذا يتبين ان قراءة «يعقوب الحضرمى» متواترة ، ومتصلة السند
بالنبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الإمام يعقوب الحضرمي :

لقد تلقى القراءات على «يعقوب الحضرمي» عدد كثير أذكر منهم :

١ - رويس : عبدالله محمد بن المتوكل البصري ت ٢٣٨ هـ

٢ - روح : أبو الحسن بن عبدالمؤمن البصري ت ٢٣٤ هـ

الإمام العاشر : خلف البزار ت ٢٢٩ هـ

هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي .
ولد سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة .
وكان إماما كبيرا ، وعالما فاضلا ، زاهدا عابدا ، ثقة .
قال «ابن الجزري» : قال «أبو بكر بن أشته» : إن «خلف البزار» خالف شيخه «حمزة» - يعني في اختياره - في مائة وعشرين حرفا .
ثم يقول «ابن الجزري» : لقد تبعت اختيار «خلف» فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل ولا عن «حمزة» ، والكسائي ، وأبي بكره «آ» في حرف واحد ، وهو قوله تعالى ﴿وحرام على قربة﴾ .
قرأها كحفص ، والجماعة بالألف^٢ وروى عنه «أبو العز القلانسي» في «إرشاده» السكت بين السورتين ، فخالف الكوفيين^٤ . اهـ .
وقد توفي «خلف» في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين^٥

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٩١

(٢) : سورة الانبياء / ٩٥

(٣) : في هذه الكلمة «وحرام» قراءتان صحيحتان :

الأولى : قراءة كل من : «شعبة» ، «حمزة» ، «الكسائي» «وحرم» بكسر الحاء ، وسكون الراء ، وحذف الألف

والثانية : قراءة باقي القراء العشرة «وحرام» بفتح الحاء ، والراء ، وإثبات الألف بعدها وهما لسان في وصف

الفعل الذي وجب تركه ، يقال : هذا حرم ، وحرام .

(٤) السكت بين السورتين قراءة كل من : ورثي ، وأبي عمرو ، وابن عامر

(٥) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٩١

شيوخ الإمام خلف البزار : لقد تلقى «خلف» القراءة عن كل من :

- ١ - سليم بن عيسى ، عن «حمزة الكوفي» الإمام السادس
 - ٢ - يعقوب بن خليفة الأعشى ، عن «أبي بكر شعبة بن عياش» ت ٩٥ هـ
 - ٣ - أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ت ٢١٥ هـ .
- عن «المفضل الضبي» ت ١٦٨ هـ .

وقد قرأ كل من : «أبي بكر بن عياش ، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري على : «عاصم الكوفي» الإمام الخامس ، وقد تقدم سند عاصم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا يتبين أن قراءة «الإمام خلف» متواترة وصحيحة ، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الإمام خلف البزار : لقد تتلمذ على «خلف» عدد كثير ، أذكر منهم

- ١ - إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ت ٢٨٦ هـ
- ٢ - أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم البغدادي ت ٢٩٢ هـ
- ٣ - إبراهيم بن القصار ، لم أقف له على تاريخ وفاة
- ٤ - أحمد بن يزيد الحلواني ت ٢٥٢ هـ
- ٥ - إدريس بن عبدالكريم الحداد ، لم أقف له على تاريخ وفاة
- ٦ - محمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ ت ٢٢٦ هـ .

تعقيب : بعد أن قدمت صورة واضحة عن تراجم «الأئمة العشرة» وذكرت أسانيدهم في القراءة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث أصبح جلياً أن قراءة هؤلاء الأئمة التي وصلت إلينا ونقرأ بها الآن ، ودونها الكثيرون في مصنفاتهم ، وأصبحت تدرس في دور التعليم هي قراءات صحيحة ، ومتواترة ، ولا ينبغي لأى شخص مهما كان أن يوجه إليها أى طعن . والله أعلم

« نشأة القراءات »

سأحدث بإذن الله تعالى في هذا الموضوع عن عدّة قضايا مهمة لها

اتصال وثيق «بنشأة القراءات» مثل :

ا - تعريف القراءات

ب - هل هناك فرق بين القرآن والقراءات

ج - الدليل على نزول القراءات

د - بيان المراد من الأحرف السبعة

هـ - السبب في تعدد القراءات

و - فوائد تعدد القراءات

ز - متى نشأت القراءات

وسأحدث بإذن الله تعالى عن هذه القضايا حسب ترتيبها فأقول

وبالله التوفيق :

أولاً : تعريف القراءات :

القراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ فلان ،

يقرأ ، قراءة ، وقرآنا ، بمعنى تلا ، فهو قارئ .

وفي الاصطلاح : علم بكيفيات أداء كلمات ﴿القرآن الكريم﴾

من تخفيف ، وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف «

وذلك أن ﴿القرآن﴾ نقل إلينا لفظه ، ونصه ، كما أنزله الله تعالى على نبينا

«محمد» صلى الله عليه وسلم ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها

(١) انظر : لغات في علوم القرآن ل محمد الصباغ ص ١٠٧ ط بيروت / ١٩٧٤م

الرسول ، وفقا لما علمه «جبريل» عليه السلام ، وقد اختلف الرواة
الناقلون ، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي عليه
الصلاة والسلام^١

ثانيا : فان قيل هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟

أقول : لقد ورد عن «بدر الدين الزركشى» ت ٧٩٤ هـ^٢ ما يفيد

أنهما حقيقتان متغايرتان ، واليك ما ورد عنه في ذلك :

قال الزركشى : «القرآن ، والقراءات ، حقيقتان متغيرتان ، فالقرآن

هو الوحي المنزل على «محمد» صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز .

والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيةها

من تخفيف وتشديد ، وغيرهما .

ولابد فيها من التلقى والمشاهدة ، لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا

بالسمع والمشاهدة^٣ اهـ .

تعقيب :

ولكنني أرى أن «الزركشى» مع جلاله قدره ، قد جانبه الصواب في ذلك .

(١) انظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د/محمد محسن ص ٦٦ طالقاهرة ١٣٩٨ م

(٢) هو : بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشى ، أحد جهابذة العلماء الأثبات ، ومن أهل

النظر ، وأرباب الاجتهاد ، وأحد الأعلام في الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين ، له عدة

مصنفات ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ وتوفى بها سنة ٧٩٤ هـ انظر : مقدمة البرهان ص ١٣-١٢ .

(٣) انظر : لمحات في علوم القرآن ص ١٠٧ ط بيروت

وأرى أن كلا من ﴿القرآن ، والقراءات﴾ حقيقتان بمعنى واحد . يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات . فسبق أن قلنا : إن القرآن مصدر مرادف للقراءة الخ كما قلنا : إن القراءات جمع قراءة الخ

إذاً فهما حقيقتان بمعنى واحد . وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه «عبدالرحمن بن أبي ليلي» ت ٨٣ هـ عن «أبي بن كعب» ت ٢٠ هـ : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند «أصاة بنى غفار» فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطبق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطبق ذلك . ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطبق ذلك . ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأبى حرف قرعوا عليه فقد أصابوا» اهـ إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي سيأتى ذكرها ، وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لافرق بين كل من ﴿القرآن ، والقراءات﴾ إذ كل منهما الوحي المنزل على نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام

(١) قال باقوت الحموى : الأضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار : قبيلة من كنانة ، وهو

موضع قريب من مكة النظر : معجم البلدان لباقوت ج١ ص ٢٨٠

(٢) رواه مسلم ج٢ ص ١٠٣

ثالثا : الدليل على نزول القراءات :

لقد تواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ﴿القرآن الكريم﴾ أنزل على سبعة أحرف .

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم اثنان وعشرون صحابيا^١ .
سواء كان ذلك مباشرة عنه صلى الله عليه وسلم ، أم بواسطة وإليك طرفا من هذه الأحاديث الصحيحة التي تعتبر من أقوى الأدلة على أن «القراءات القرآنية» كلها كلام الله تعالى ، لامتدخُل لبشر فيها ، وكلها منزلة من عند الله تعالى على رسوله «محمد» صلى الله عليه وسلم ، ونقلت عنه حتى وصلت إلينا دون تحريف أو تغيير . قاله تعالى خص هذه الأمة دون سائر الأمم السابقة بحفظ كتابها ، و تكفل بذلك حيث قال : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^٢ .

أما الأمم المتقدمة فقد وكل الله تعالى إليها حفظ كتبها المنزلة على أنبيائهم

(١) وهم : عمر بن خطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، عبدالله بن مسعود ، أبي بن

كعب ، أبوهريرة ، معاذ بن جبل ، هشام بن حكيم ، عمرو بن العاص ، عبدالله بن عباس ، حذيفة

ابن اليمان ، عبادة ابن الصامت ، سليمان بن صرد ، أبوبكرة الأنصاري ، أبوطلحة الأنصاري ، أنس

ابن مالك ، سمرة بن جندب أبوجهيم الأنصاري ، عبدالرحمن بن عوف ، عبدالرحمن بن عبدالقاري ،

المسور بن مخزومة ، أم أيوب .

(٢) سورة الحجر ٩/

قال تعالى : ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾ .

فلما وكل حفظ «التوراة» إلى بني إسرائيل دخلها التحريف والتبديل، قال تعالى : ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ .

أما ﴿القرآن الكريم﴾ فهو باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا يندثر ، ولا يتبدل ، ولا يلتبس بالباطل ، ولا يمسه أى تحريف ، لما سبق في علمه تعالى أن هذا الكتاب هو الدستور الدائم الذى فيه صلاح البشرية كلها ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ .

لقد جاء على هذا القرآن زمان كثرت فيه الفرق ، وعمت فيه الفتن، واضطربت فيه الأحداث . ولقد أدخلت هذه الفرق على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث المكذوبة على النبى عليه الصلاة والسلام ، مما جعل المسلمين المخلصين ، وبخاصة العلماء الأتقياء يعملون فكرهم ، وأقلامهم لتنقية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل دخيل عليها .

(١) سورة المائدة / ٤٤

(٢) سورة البقرة / ٧٩

(٣) سورة البقرة / ٢

أما ﴿القرآن الكريم﴾ - فحمد الله تعالى - حيث لم يستطع أحد من أعداء هذا الدين أن يبدل أى نص من نصوصه ، أو يدخل عليه أى تحريف أو تغيير ، بالرغم من حرصهم على ذلك ، ولكنهم ما استطاعوا لذلك سبيلا .

الحديث الأول

ابن شهاب ت ١٢٤هـ^(١) رضى الله عنه قال :
عن «حدثني عبيدالله بن عبدالله» ت ٩٨هـ^(٢) أن
 عبدالله بن عباس» ت ٦٨هـ^(٣) رضى الله عنهما حدثه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أقرأني» جبريل عليه السلام
 على حرف واحد فراجعت ، فلم أزل أستزيده ، ويزيدنى ، حتى انتهى
 إلى سبعة أحرف^(٤)» اهـ .

(١) ابن شهاب هو : محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب ، أبوبكر الزهري ، أول من دون في

الحديث ، وأحد الفقهاء والأعلام بالمدينة المنورة ت ١٢٤ هـ

انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ج١ ص٥٧١ ط القاهرة ، وذاكرة الحفاظ للذهبي

ج١ ص١٠٢ وغاية النهاية لابن الجزري ج٢ ص٢٦٢ وتذويب التهذيب لابن حجر ج٩ ص٤٤٥

(٢) هو : عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهلالي ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد

العلماء التابعين على خلاف ت ٩٨ هـ

انظر : وفيات الأعيان ج١ ص٢٤١ ، وذاكرة الحفاظ ج١ ص٧٤

(٣) هو : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل ،

ت ٦٨ هـ انظر : الأصابة ج٢ ص٣٣٠ . (٤) رواه البخاري ج٦ ص١٠٠ وسلم ج٢ ص٢٠٢

انظر في هذا : المرشد الوجيز لأبي شامة ت ٦٦٥ هـ ص٧٧ ط بيروت ١٣٩٥ هـ

الحديث الثاني

«ابن شهاب» ت ١٢٤ هـ^(١) قال أخبرني «عروة بن الزبير» ت ٩٣ هـ^(٢) أن «المسور بن مخزوم» ت ٦٤ هـ^(٣) وعبد الرحمن بن عبد القارئ ت ٨٠ هـ^(٤) حدثاه أنهما سمعا «عمر بن الخطاب» ت ٢٣ هـ^(٥) يقول يقول سمعت «هشام بن حكيم»^(٦) يقرأ سورة ﴿الفرقان﴾^(٧) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها

عن

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين ت ٩٣ هـ على خلاف .

انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص١٧٨ ، ووفيات الأعيان ج١ ص٩٩٨

(٣) هو : المسور بن مخزوم بن نوفل بن أعب القريشي الزهري ، صحابي جليل ت ٦٤ هـ .

انظر الأصابة ج٣ ص٤١٩ ، وتذيب التهذيب ج١٠ ص١٥١

(٤) هو : عبد الرحمن بن عبد القارئ ، من خيرة علماء المدينة ، ومن التابعين الأجلاء ، ت ٨٠ هـ على خلاف .

انظر : الطبقات الكبرى ج٥ ص٥٧ ، وتذيب التهذيب ج٦ ص٢٢٣

(٥) هو : عمر بن الخطاب بن نفيل ، أبو حفص ، القرشي ، ثاني الخلفاء الراشدين ، قتل شهيدا عام ٢٣ هـ .

انظر : غاية النهاية ج١ ص٥٩١ ، والأصابة ج٢ ص٥١٨

(٦) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي ، أحد الصحابة الفضلاء .

انظر : الأصابة ج٣ ص٦٠

(٧) سورة الفرقان من السور المكية وعدد آياتها ٧٧ نزلت بعد يس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكذت أساوره في الصلاة^(١) فتصبرت حتى سلم^(٢) فلبيته بردائه^(٣) فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت كذبت ، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ ﴿سورة الفرقان﴾ على حروف لم تقرأنيها ، فقال ﷺ «لعمرو» أرسله فأرسله «عمر» فقال^(٤) لهشام : «اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال «اقرأ يا عمرو» فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله ﷺ «كذلك أنزلت» إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه^(٥) اهـ .

(١) أى أوثابه ، وأقاتله ، يقال : ساور فلان فلانا إذا وثب إليه وأخذ برأسه .

(٢) أى تكلمت الصبر ، وأمهلته حتى فرغ من صلاته

(٣) أى جمعت ثيابه عند صدره ، ونحوه ، مأخوذ من اللية بفتح اللام وهى النحر .

(٤) أى النبى عليه الصلاة والسلام .

(٥) رواه البخارى ج ٦ ص ١٠٠ ومسلم ج ٢ ص ٢٠٢ ،

والترمذى ج ١١ ص ٦١ وأبو داود ج ٢ ص ١٠١ .

انظر : المرشد الوجيز ص ٧٧ / ٧٨ .

الحديث الثالث

عن
«أبي بن كعب» ت ٣٠ هـ^(١) قال : كنت في المسجد^(٢) فدخل رجل^(٣) فصلى ، فقرأ قراءة أنكرتها ، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : «إن هذا قرأ قراءة» أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ . وفي رواية : ثم قرأ هذا ، سوى قراءة صاحبه ، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ، فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما ، فسقط في نفسى من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية^(٤) فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ماقد غشيني ، ضرب في صدرى ، ففضت عرقا ، وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فرقا^(٥) فقال^(٦) «يا أباي إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ ﴿القرآن﴾ على حرف ، فرددت إليه أن هون على أمتى فردّ إليّ الثانية : اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتى ، اللهم اغفر لأمتى ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى «إبراهيم» صلى الله عليه وسلم^(٧) .

(١) هو : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر ، صحابي جليل من الأنصار ، وأحد كتاب الوحي

للسي صلى الله عليه وسلم ت ٣٠ هـ .

انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزي ج١ ص١٨٨ ، والأصابع ج١ ص١٩٠ .

(٢) هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

(٣) لم تذكر الرواية اسم ذلك الرجل .

(٤) أى فوقع في نفسى من التكذيب ما لم يحصل لى في وقت من الأوقات ولا وقت أن كنت في الجاهلية قبل الاسلام

(٥) فرقا : بفتح الراء ، أى خوفا .

(٦) أى النبى صلى الله عليه وسلم .

(٧) رواه أحمد في مسنده ج٥ ص١٢٧ ، ومسلم ج٣ ص٢٠٣ .

وفى رواية

عن «أبى بن كعب» أيضاً قال «فدخلت المسجد فصليت ، فقرأت سورة ﴿النحل﴾^(١) ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتى ، ثم دخل رجل آخر فقرأ خلاف قراءتنا ، فدخل فى نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله استقرئ هذين ، فقرأ أحدهما فقال^(٢) : «أصبت» ثم استقرأ الآخر فقال : «أحسن» فدخل فى قلبى أشد مما كان فى الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى وقال : « أعاذك الله من الشك وخسأ عنك الشيطان » ففضت عرفاً ، فقال «أتانى جبريل» فقال : اقرأ ﴿القرآن﴾ على حرف واحد ، فقلت : «إن أمتى لانتطيع ذلك ، حتى قال : سبع مرات ، فقال لى : اقرأ على سبعة أحرف^(٣)» اهـ

(١) وسورة النحل من السور المكية وعدد آياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف

(٢) أى النبى عليه الصلاة والسلام

(٣) رواه الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسيره ج ١ ص ٣٧

الحديث الرابع

عن

«عبدالرحمن بن أبي ليلى» ت ٨٣ هـ^١ عن «أبي بن كعب» أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند «أضاة بنى غفار»^٢ فأتاه «جبريل» عليه السلام فقال : «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على حرف ، فقال : «أسأل الله معافته ومغفرته ، وإن أمتى لا تطيق ذلك» ثم أتاه الثانية فقال : إن الله تعالى يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على حرفين ، فقال : «أسأل الله معافته ، ومغفرته ، وإن أمتى لا تطيق ذلك . ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافته ، ومغفرته ، وإن أمتى لا تطيق ذلك . ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف فأبما حرف قرعوا عليه فقد أصابوا» اهـ .

وفى رواية الترمذى : عن «أبي بن كعب» قال : «لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل» فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذى لم يقرأ كتابا قط ، قال : «يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» اهـ

(١) هو : عبدالرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصارى ، من أئمة التابعين . انظر وفیات الأعيان ج١ ص ٣٤

وميزان الاعتدال ج٢ ص ١١٥

(٢) قال باقوت : الأضاة : الماء المستقع من سيل نو غيوه ، وغفار : قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة . انظر معجم البلدان لياقوت ج١ ص ٢٨٠

(٣) رواه مسلم ج٢ ص ١٠٣ ، وأبو داود ج٢ ص ١٠٢ ، والنسائي ج٢ ص ١٥٢

(٤) رواه الترمذى ، وقال حديث حسن صحيح .

انظر في هذا : المرشد الوجيز ص ٨٢

رابعاً : بيان المراد من الأحرف السبعة

لقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً ببيان المراد من الأحرف السبعة : فمن هؤلاء العلماء :

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ في كتابه غريب الحديث .
- ٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ في تفسيره المشهور .
- ٣ - مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ في كتابه الإبانة عن معاني القراءات .

٤ - شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة ت ٦٦٥ هـ في كتابه المرشد الوجيز

٥ - بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى ت ٧٩٤ هـ في كتابه البرهان في علوم القرآن

٦ - جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ في كتابه الاتقان في علوم القرآن إلى غير ذلك من المفسرين ، والكتاب عن علوم القرآن الكريم ومن يطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجيب ، حيث إن الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كل همّه نقل العديد من الآراء حتى ولو كانت غير معزوة إلى أحد من العلماء والمفكرين وهذا إن جاز على السابقين فلا ينبغي أن يتأقن من علماء العصر الحديث ، بعد أن أصبحت هناك مناهج علمية لأصول البحث والتصنيف ، وهم يعلمون أن كل قول مجهول صاحبه لا يعتد به .

(١) لقد بلغت الأقوال التي ذكرها السيوطى ل كتابه الاتقان نحو أربعين قولاً .

فإن قيل : ما السبب في الاهتمام بهذه القضية ؟
أقول : لعل ذلك يرجع إلى اتصالها بالقرآن الكريم ، والعلماء قديما
وحديثا يهتمون بكل ماله اتصال بكتاب الله تعالى الذى لإبائيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه . ومن يقف على الأحاديث الواردة في هذه
القضية يجد هاتين الظاهرتين :

الظاهرة الأولى : لم تتعرض تلك الأحاديث إلى بيان ماهية الاختلاف
في القراءات القرآنية التى كانت تجعل الصحابة يتخاصمون ،
ويتحاكمون إلى النبى صلى الله عليه وسلم .
الظاهرة الثانية : لم يثبت من قريب أو بعيد أن «النبى» عليه الصلاة
والسلام يبين المراد من الأحرف السبعة .

ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل أهمها : أن ذلك كان معروفا لدى
الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فلم يحتاجوا إلى بيانه ، لأنهم
لو كانوا في حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم
فعدم سؤالهم دليل على عدم خفائه عليهم .

ومنذ فترة طويلة وأنا مهتم بهذه القضية كما اهتم بها غيرى ، فطوفت
بين ثنايا الكتب والمصنفات ووقفت على العديد مما كتبه السابقون
جزاهم الله خيرا ، واقتبست من تلك الآراء أرجحها ، وتركت ما تكرر
منها ، وما كان مجهول الأصل ، ثم رتبها ترتيبا زمنيا ، وعلقت على ما
يستوجب التعليق منها ، وفي نهاية المطاف سأبين رأى في هذه القضية
الهامة مع بيان سبب ذلك .

وقبل الدخول في بيان تلك الآراء أقول :

لقد اتفق العلماء قديما وحديثا على أنه لا يجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة قراءة هؤلاء القراء المشهورين^١ كما يظنه الكثيرون من الذين لاصلة لهم بعلوم ﴿القرآن﴾ لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم .

قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧هـ^(٢) .

«فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء مثل : «نافع ، وعاصم وأبي عمرو بن العلاء» أحد الأحرف السبعة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، فذلك منه غلط عظيم إذ يجب أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا^٣ اهـ .

(١) وفهم :

١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ .

٢ - عبدالله بن كثير بن عمر بن عبدالله ت ١٢٠ هـ .

٣ - أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .

٤ - عبدالله بن عامر الشامي ت ١١٨ هـ .

٥ - عاصم بن بهدلة أبي النجدت ت ١٢٧ هـ .

٦ - حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٧ - علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ .

(٢) هو : مكي بن أبي طالب حموشي القيسي الأندلسي ، كان إماما في القراءات متبحرا في

علوم القرآن ، والعربية ، والنحو ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة ٤٣٧ هـ .

انظر : معجم الأدباء ج ٧ ص ١٧٣ ، وخبية الوعاء ص ٣٩٦ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥١ .

والآن إليك أيها القارئ الكريم أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف
السبعة حسب ترتيبهم الزمني :

القول الأول : ورد عن كل من :

١ - الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ت ٤٠ هـ^١

٢ - «عبدالله بن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ^٢

فقد قالوا : «نزل القرآن بلغة كل حتى من أحياء العرب» اهـ

ثم قال «ابن عباس» : «إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الناس
بلغة واحدة ، فاشتد ذلك عليهم ، فنزل جبريل فقال يا محمد أقرئ كل
قوم بلغتهم^٣ » اهـ .

تعليق على هذا القول : قال «أبو شامة» ت ٦٦٥ هـ^٤ :

«هذا هو الحق» لأنه إنما أبيع أن يقرأ بغير لسان قریش توسعة على
العرب، فلا ينبغي أن يوسع على قوم دون قوم ، فلا يكلف أحد إلا
قدر استطاعته ، فمن كانت لغته الإمالة ، أو تخفيف الهمز ، أو
الإدغام ، أو ضم ميم الجمع ، أو صلة هاء الكناية ، أو نحو ذلك
فكيف يكلف غيره ؟ اهـ

(١) هو : علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره
وأول الصبيان دخولا في الإسلام ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرة بالجنة ، ومناقبه لا تحصى
قل شهيدا على يد عبدالرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ

انظر : الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٩ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ ، وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٠

(٢) تقدمت ترجمة عبدالله بن عباس

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٦ .

(٤) هو : شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي ، كان أستاذاً ووجهة في القراءات
وعلم القرآن ، له عدة مصنفات توفي عام ٦٦٥ هـ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز ص ٩٧ .

القول الثاني : رواه كل من :

١ - محمد بن السائب الكلبي ت ١٣٦ هـ^١

٢ - الأعمش ت ١٤٧ هـ^٢

عن «عبدالله بن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

فقد قالوا نقلا عن «أبي صالح» مولى «أم هانئ» بنت «أبي طالب» عن «ابن

عباس» : «أنزل القرآن على سبعة أحرف ، منها خمسة بلغة العجز من

«هوازن»^٣ اهـ .

فإن قيل : من هم عجز هوازن ؟

أقول : قال عالم اللغة ، والتفسير ، والقراءات ، والحديث «أبو عبيد

القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ^٤ : العجز من الهوازن هم :

١ - سعد بن بكر

٢ - جشم بن بكر

٣ - نصر بن معاوية

٤ - ثقيف

وهؤلاء هم الذين قال فيهم «أبو عمرو بن العلاء البصرى» ت ١٥٤ هـ

«أفصح العرب عليا هوازن ، وسفلى تميم»

(١) هو : محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي ، الكوفي ، كان عالما بالتفسير وأنساب العرب ،

وأحاديثهم ، ولم يخبره العلماء ثقة في الحديث ت ١٣٦ هـ .

انظر : رقيات الأعيان ج١ ص٦٤٤ ، وتهذيب التهذيب ج٩ ص١٧٨ .

(٢) هو : سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، كان من علماء القراءات والحديث ت ١٤٧ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ج٣ ص٩٠ ، وتهذيب التهذيب ج٤ ص٢٢٢ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص٩٢ .

(٤) هو : القاسم بن سلام أبو عبيد المروري البغدادي ، من كبار العلماء بالعربية ، والقراءات ، والحديث ،

والفقه ، له عدة مصنفات تولى سنة ٢٢٤ هـ .

انظر : مراتب النحويين ص٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ج٢ ص٥٠ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز ص٩٣ .

القول الثالث : قال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ :
 المراد سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون في الحرف
 الواحد سبعة أوجه ، هذا لم نسمع به قط ، ولكن نقول : هذه اللغات
 السبع متفرقة في القرآن ، فبعضه نزل بلغة قريش ، وبعضه نزل بلغة هوازن
 وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات ،
 ومعانيها في هذا كله واحدة .

ثم قال : وما يبين ذلك قول «ابن مسعود» رضي الله عنه : «إني
 سمعت «القرأة» فوجدتهم متقارين ، فاقروا كما علمتم» أهـ
 وقد وافق «أبا عبيد» في هذا القول كل من :

١ - أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ

٢ - عبدالحق بن غالب المشهور بابن عطية ت ٥٤٦ هـ .

وتعقب بعض العلماء هذا الرأي بأن لغات العرب أكثر من سبع
 لغات ، وأجيب على ذلك بأن المراد أفصحها .
 ومع هذا فإنني أقول :

مع اعتزالي بأبي عبيد ، وثقتي فيه ، حيث عشت معه زمنا طويلا
 أثناء تحضيرى للماجستير ، أبحث عن تاريخه ، وأتقّب عن مصنفاته ،
 وأحلّل أقواله الخ

فإنى أرى أن رأى «أبي عبيد» هذا مع وجاهته يرد عليه أنه هناك العديد
 من لهجات القبائل العربية ورد بها القرآن الكريم .

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ٩١ ، الاتفاق ج ١ ص ١٣٥ ، اليجان للزركشى ج ١ ص ٢١٧

(٢) انظر : الاتفاق ج ١ ص ١٣٥

القول الرابع : قال «أبو العباس أحمد بن واصل» المتوفى في أوائل

المائة الثالثة هـ .

معنى ذلك سبعة معان في القراءة :

أحدها : أن يكون الحرف له معنى واحد تختلف فيه قراءتان

تختلفان بين نقطة ونقطة مثل : ﴿تعلمون﴾ و ﴿يعلمون﴾^١

الثاني : أن يكون المعنى واحدا وهو بلفظين مختلفين ، مثل قوله

تعالى ﴿فاسعوا﴾ و ﴿فامضوا﴾^٢

الثالث : أن تكون القراءتان مختلفتين في اللفظ إلا أن المعنيين

مفترقان في الموصوف ، مثل قوله تعالى ﴿ملك﴾ و ﴿مالك﴾^٣ .

الرابع : أن يكون في الحرف لغتان والمعنى واحد ، وهجاؤهما واحد ،

مثل قوله تعالى : ﴿الرشد﴾ و ﴿الرشد﴾^٤

الخامس : أن يكون الحرف مهموزا ، وغير مهموز ، مثل :

﴿النبي﴾ و ﴿النبي﴾^٥ .

السادس : التثقيب والتخفيف مثل : ﴿الأكل﴾ ، ﴿الأكل﴾^٦ .

(١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص١٣٣ .

(٢) نحو : ﴿ومالله بغاف عما تعلمون﴾ البقرة / ٧٤ .

(٣) سورة الجمعة / ٩ .

(٤) سورة الفاتحة / ٥ .

(٥) سورة الأعراف . والأولى بسكون الشين ، والثانية بفتحها .

(٦) اهتمر قراءة نافع ، وعدم الهمز قراءة باقي القراء .

(٧) سورة الرعد / ٤ التثقيب ضم الكاف ، والتخفيف اسكانها .

السابع : الإثبات والحذف ، مثل : ﴿ المنادى ﴾ و ﴿ المناد ﴾ .
واختار هذا الرأي «أبوعلی الأهوازی» ت ٤٤٦ هـ^٢ وقال : «هذا
أقرب إلى الصواب إن شاء الله تعالى ، ثم قال : وقد روى عن «الإمام
مالك بن أنس» ت ١٧٩ هـ أنه كان يذهب إلى هذا المعنى^٣ » اهـ .

(١) سورة ق / ٤١ وإثبات الباء وحذفها قرأتان صحيحتان .

(٢) هو : الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد ، أبو علي الأهوازی ، مقرئ الشام في عصره ، له مصنفات توفى

سنة ٤٤٦ هـ انظر : ميزان الاعتدال ج١ ص٢٣٧ ، ولسان الميزان ج٢ ص٢٣٧ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص١١٧-١١٨ .

القول الخامس : قال «القاسم بن ثابت» ت ٣٠٢ هـ :

ولو أن رجلاً مثل مثلاً يريد به الدلالة على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
«أنزل القرآن على سبعة أحرف» وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال :

- ١ - منها لقريش
- ٢ - ومنها لكثانة
- ٣ - ومنها لأسد
- ٤ - ومنها لهذيل
- ٥ - ومنها لتميم
- ٦ - ومنها لضبة
- ٧ - ومنها لقيس

لكان قد أتى على قبائل مضر في مراتب سبعة تستوعب اللغات التي
نزل بها ﴿القرآن﴾ .

ثم قال : وإن في مضر شواذ لا تختارها ، ولا نجيح أن يكون
﴿القرآن﴾ قد أتى بها ، مثل :

- ١ - كشكشة قيس ، يجعلون كاف المؤنث شيئاً^٣ .
- ٢ - وعنينة تميم ، يقولون «عن» في موضع «أن»^٤ .
- ٣ - وكما ذكر عن بعضهم أنه يبذل السين تاء^٥ .

ثم يقول : وقد جاء في كتاب الله عزوجل ماله وجوه سبعة من
القراءات ، من غير أن نقول : إن هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله «أنزل القرآن على سبعة أحرف» اهـ .

(١) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف السرقسطي ، عالم بالمحدث واللغة ، والفقهاء

ت ٣٠٢ هـ انظر : فهرست ابن خبير ص ١٩١ ، ونبذة الوعاء ص ٣٧٦ ، ونفع الطيب ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١ . (٣) فيقولون لى نحو «يلك» «هيش» ، تحكك ، تحشش .

(٤) فيقولون لى نحو : «أن يأتي» «عن يأتي» .

(٥) فيقولون لى نحو «الناس» «النات» . (٦) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣١-١٣٣ .

القول السادس : قال أبو محمد البغوي ت ٥١٠ هـ :

«أظهر الأقاويل ، وأصحها ، وأشبهها بظاهر الحديث أن المراد من هذه الحروف اللغات : وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام ، والاظهار ، والإمالة ، والتفخيم ، والإشمام ، والإتمام ، والهمز ، والتلين ، وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة .

ثم قال : ولا يكون هذا الاختلاف داخلا تحت قوله تعالى : ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾^(١) .

إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها كلام الله عز وجل نزل بها الروح الأمين على النبي صلى الله عليه وسلم ، يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» فجعل الأحرف كلها منزلة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل عليه السلام في كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن فيحدث الله فيه ما شاء ، وينسخ ما يشاء ، وكان يعرض عليه في كل عرضة وجها من الوجوه التي أباح الله له أن يقرأ ﴿القرآن﴾ به . وكان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرئ بجميع ذلك ، وهي كلها متفقة المعاني ، وإن اختلف بعض حروفها « اهـ
تعليق : أقول : إن هذا القول له وجاهته ، وهو قول شديد ، و أرى أنه لا اعتراض عليه ، وسيأتي لذلك مزيد من الإيضاح اهـ

(١) هو : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، الملقب بحمي السنة ، عالم بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، وله عدة مصنفات توفي سنة ٥١٠ هـ انظر : طبقات الأعيان ج١ ص ١٨٢ ، وطبقات

السبكي ج٤ ص ٢١ . (٢) سورة النساء / ٨٢ . (٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٣٥ .

القول السابع : قال «أبو الفضل الرازي» ت ٦٠٦ هـ :

الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف :

الأول : اختلاف الأسماء من إفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ، ومضارع ، وأمر .

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب .

الرابع : الاختلاف بالنقص ، والزيادة .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس : الاختلاف بالإبدال .

السابع : اختلاف اللغات : كالفصح ، والإمالة ، والترقيق ، والتفخيم ،

والإدغام والإظهار ، ونحو ذلك^١ اهـ .

تعليق : إن هذا الرأي لاجديد فيه ، حيث هناك العديد من الآراء

القريبة منه ، مثل قول كل من :

١ - أبي العباس أحمد بن محمد بن واصل المتوفى أوائل المائة الثالثة^٢ .

٢ - الحافظ أبي العلاء ت ٥٦٩ هـ^٣ .

٣ - أبي علي الأهوازي ت ٤٤٦ هـ^٤ .

٤ - أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ت ٣٣٣ هـ .

ونقله عنه «أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأذفوي ت ٣٨٨ هـ

في كتابه : الاستغناء في علوم القرآن^٥ .

(١) هو : فخرالدين محمد بن عمر الرازي ، صاحب التفسير المشهور بمفاتيح الغيب ت ٦٠٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ج١ ص٤٧٤ . (٢) انظر : الانقان ج١ ص١٣٣ ، ومع القرآن ص٢٨٤ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص١١٧ . (٤) انظر : المرشد الوجيز ص١٠٩-١١٠ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز ص٩٤ . (٦) انظر : المرشد الوجيز ص١٧٩ .

القول الثامن : قال الشيخ أبو الحسن السخاوي ت ٦٤٣ هـ :
 فإن قيل : أين السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن القرآن أنزل عليها في قراءتكم هذه المشهورة ؟
أقول : هي متفرقة في القرآن ، وجملة ذلك سبعة أوجه :
 الأول : كلمتان نقرأ بكل واحدة في موضع الأخرى ، نحو ﴿يسيركم﴾ ،
 وينشركم^٢ .

- الثاني : زيادة كلمة نحو : ﴿هو الغنى^٣﴾ .
 الثالث : زيادة حرف نحو : ﴿من تحتها^٤﴾ .
 الرابع : مجئ حرف مكان آخر نحو : ﴿ويقول﴾ ، ونقول^٥ .

(١) هو : علي بن محمد بن عبدالصمد الهمداني المصري ، أحد علماء القراءات ، واللغة ، والتفسير ، والفقه ،
 له عدة مصنفات توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر : انباه الرواه ج ٢ ص ٣١١ ، وطبقات السيكي ج ٥ ص ١٢٦
 (٢) سورة يونس / ٢٢ فقد قرأه ابن عامر وأبو جعفر «ينشركم» بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة ، وبعده النون
 شين محممة ، من النشر ضد الطي ، أي يفرقكم . وقرأ الباقون «يسيركم» بياء مضمومة ، وبعدها سين
 مهملة مفتوحة ، وبعدها باء مكسورة مشددة ، من التسيير ، أي يحملكم على السير ، ويمكنكم منه .
 انظر : المهذب ج ١ ص ٢٩٤ .

(٣) سورة الحديد / ٢٤ فقد قرأه نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر بخذف لفظ هو ، على جعل خبر إن
 ﴿الغنى﴾ وقرأ الباقون بآثبات لفظ هو ، على أنه ضمير فصل انظر : المهذب في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٧٦
 (٤) سورة التوبة / ١٠٠ فقد قرأه «ابن كثير» بزيادة «من» قبل «تحتها» موافقة لرسم المصحف المكي ، وقرأ
 الباقون بخذف «من» موافقة لرسم بغية المصاحف انظر : المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٢٨٤
 (٥) سورة آل عمران / ١٨١ فقد قرأه «حمزة» ﴿ويقول﴾ بياء الغيبة ، وقرأ الباقون ﴿ونقول﴾ بالنون انظر :
 المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٥ .

- الخامس : تغيير في الحركات نحو : ﴿فَنَلْقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ .
السادس : التشديد ، والتخفيف ، نحو : ﴿تَسَاقَطَ﴾ .
السابع : التقديم والتأخير ، نحو : ﴿وَقَاتِلُوا وَقْتُلُوا﴾ .

(١) سورة البقرة — ٣٧ فقد قرأ وابن كثير «نصب ميم «آدم» ورفع تاء ﴿كلمات﴾ على إسناد الفعل إلى كلمات وإيقاعه على آدم فكأنه قال : فجاءته كلمات . وقرأ الباقون برفع ميم ﴿آدم﴾ ونصب تاء ﴿كلمات﴾ على إسناد الفعل إلى آدم وإيقاعه على كلمات . انظر : المستر في تخرج القراءات ج١ ص ١٧-١٨

(٢) سورة مريم / ٢٥ فقد قرأ «حفص» ﴿تَسَاقَطَ﴾ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ، على أنه مضارع «ساقط» والفاعل ضمير يعود على النحلة ، ورتباً مفعول ، وقرأ الجمهور ﴿تَسَاقَطَ﴾ بفتح التاء وتشديد السين ، وفتح القاف ، على أنه مضارع «تساقط» أدغمت التاء في السين ، والفاعل ضمير يعود على النحلة ، ورتباً تمييز . انظر : المهذب في القراءات العشر ج٢ ص ٦-٧

(٣) سورة آل عمران — ١٩٥ فقد قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف» ﴿وَقَاتِلُوا وَقْتُلُوا﴾ وقرأ الباقون ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ انظر : المستر في تخرج القراءات ج١ ص ١٢٤ انظر : رأى السخاوي في المرشد الوجيز ص ١٢٣-١٢٥

القول التاسع : قال أبو شامة ت ٦٦٥ هـ :

بعد أن نقل في كتابه الآراء المتعددة التي وردت في هذه القضية الهامة قال : «وهذه الطرق المذكورة في بيان وجوه السبعة الأحرف في هذه القراءات المشهورة كلها ضعيفة ، إذ لادليل على تعيين ما عينه كل واحد منهم . ومن الممكن تعيين ما لم يعينوا ، ثم لم يحصل حصر جميع القراءات فيما ذكروه من الضوابط ، فما الدليل على جعل ما ذكروه مما دخل في ضابطهم من جملة الأحرف السبعة دون ما لم يدخل في ضابطهم . وكان أولى من جميع ذلك لو حملت على سبعة أوجه من الأصول المطردة مثل :

١ - صلة ميم الجمع ، وهاء الضمير ، وعدم ذلك .

٢ - الإدغام ، والإظهار .

٣ - المد ، والقصر .

٤ - تحقيق الهمز ، وتخفيفه .

٥ - الإمالة ، وتركها .

٦ - الوقف بالسكون ، وبالإشارة إلى الحركة .

٧ - فتح الياءات ، وإسكانها ، وإثباتها ، وحذفها^٢ .

تعقيب : أقول : هذا الرأي من الآراء المبتكرة حيث لم يسبقه أحد إلى القول به فيما أعلم ، إلا أنه لم يف بالغرض المطلوب .

(١) هو : شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي ، أحد علماء اللغة ، والقراءات ، والتفسير ، وصاحب المصنفات .

(٢) الكتاب : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، ولقد استغدت منه كثيرا ، أسأل الله أن يبيح مؤلفه ويجزل أجره آمين .

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٢٧ .

القول العاشر : قال محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ^(١) :

بعد أن نقل في كتابه النشر في القراءات العشر العديد من الآراء التي وردت في بيان المراد من الحديث الشريف قال : «ولا زلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه ، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله : وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها ، وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

الأول : أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة، نحو : «بحسب بفتح السين وكسرها» .

الثانى : أن يكون التغيير في المعنى فقط دون التغيير في الصورة نحو : «فتلقى آدم من ربه كلمات»^(٢) .

الثالث : أن يكون في الحروف مع التغيير في المعنى لا الصورة ، نحو «تلوا ، تتلوا»^(٣) .

الرابع : أن يكون في الحروف مع التغيير في الصورة لا المعنى ، نحو : «الصراط ، السراط»^(٤) .

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزرى ، كان حجة في القراءات ، وله فيها عدة

مصنفات في مقدمتها «النشر في القراءات العشر» ، وغاية النهاية في طبقات العشر .

(٢) سورة البقرة / ٣٧ وسبق بيان القراءات التي فيها بالهامش .

(٣) سورة يونس / ٣٠ فقد قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف» «تتلوا» بناءً من التلاوة ، أى قرأ كل

نفس ما علمته . وقرأ الباقون «تتلوا» ببناء المشاء من فوق ، والباء الموحدة ، من الابتلاء أى تخبير .

انظر المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٢٩٦ .

(٤) سورة الفاتحة / ٦ فقد قرأ «قبل» ، ورويس «بالسين على الأصل ، لأنه مشتق من السوط وهو البلع ،

وهو لغة عامة العرب . وقرأ «حمزة» بالصاد المشمة صوت الرأى ، وهى لغة قيس . وقرأ الباقون

بالصاد الخالصة ، وهى لغة قهيش انظر : المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٤٥ .

الخامس : أن يكون في الحروف والصورة نحو : «يأتل ، يتأل» .
السادس : أن يكون في التقديم والتأخير نحو : «وقاتلوا وقتلوا» .
السابع : أن يكون في الزيادة والنقصان نحو : «وأوصى ، ووصى»^٣ .
فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الخلاف عنها انتهى ببعض تصرف^٤ .
تعقيب : مما لاشك فيه أن قول «ابن الجزرى» هذا لايعتبر قولاً
مبتكراً كما يفهم من كلامه ، حيث سبقه بعض العلماء بما هو قريب منه^٥
القول الحادى عشر : للدكتور / محمد بن محمد بن محمد بن
سالم بن محيسن :

لقد استخلصت الأقوال العشرة التى ذكرتها من بين الآراء الكثيرة
التى وقفت عليها بعد أن صرفت النظر عما يلى :

أولاً : الآراء ذات الدلالات الواحدة ، أو للمتقاربة .
ثانياً: الآراء مجهولة الأصل ، أى التى لم يذكر المصنفون أصحابها .

(١) سورة النور / ٢٢ قرأ «أبوجعفر» «يتأل» على وزن يفتعل ، مضارع «تأل» بمعنى حلف ، قرأ الباقون
«يأتل» على وزن «يفتعل» مضارع «تتل» من الألية وهى الحلف فالقرائتان بمعنى واحد .
انظر : المهدب فى القراءات العشر ج٢ ص٧٢ .

(٢) سورة آل عمران / ١٩٥ سبق بيان ما فهما من قراءات .

(٣) سورة البقرة / ١٣٢ فقد قرأ «نافع» ، «ابن عامر» ، «أبوجعفر» «وأوصى» بجملة مفتوحة بين الواوین مع
تخفيف الصاد ، معدى بالهمزة ، وهى موافقة لرسم المصحف المدلى والشامى ، قرأ الباقون «ووصى»
بهدف الهمزة مع تشديد الصاد ، معدى بالتضعيف ، وهى موافقة لمصحف اهل العراق .

(٤) انظر : المستنير فى تخریج القراءات ج١ ص٣٩ .

(٥) انظر : القول الرابع لأبى العباس أحمد بن واصل والقول السابع لأبى الفضل الرازى والقول الثامن لأبى
الحسن السخاوى .

ثالثا : الآراء التي لا تتمشى ومنطق العلم والاستنباط الصحيح .
وإذا كان من حق الباحث أن يسلط الأضواء على أقوال السابقين بالنقد والتحليل ، فإنني أرى أنه ينبغي أن يتم ذلك بأسلوب علمي مبني على الحجة والدليل ، وأن يكون بعيدا عن التجريح والتشهير ، إذ المتقدم بلاشك له دائما فضل سبق على المتأخر .
وقبل أن أدلى بدلوى في بيان هذه المسئلة العلمية أريد أن أسلط الأضواء على بعض الآراء التي ذكرتها .

وكل هدف من ذلك أن يوقنني الله تعالى لما أرجو أن يكون صوابا ، فأقول وبالله التوفيق :

نقد وتحليل :

والآن جاء دور النقد والتحليل فأقول : إن هذا النقد ، وهذا التحليل ينبغي أن يكون مبني على ما سبق تقريره ، وهو أن السبب في تعدد القراءات إرادة التخفيف والتيسير على الأمة ، لاختلاف لغاتها ، وتباين لهجاتها .

إذا فكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة يعتبر معقولا ، ومقبولا .
إذا كان متمشيا مع ما سبق تقريره من بيان السبب في تعدد القراءات .
وكل تفسير يخرج عن هذا الإطار العام ينبغي رده ، وعدم قبوله ، وإعادة النظر فيه ، بناء على هذا يمكنني أن أقرر وأنا مطمئن مايلي :

إن هذه الأقوال العشرة يمكنني أن أقسمها إلى مجموعتين حيث يوجد تقارب بين كل مجموعة منهما :

المجموعة الأولى : وهي المتضمنة للأقوال الستة الآتية :

- ١ - القول الأول المروى عن كل من :
«الإمام على بن أبى طالب» رضى الله عنه ت ٤٠ هـ .
«وعبدالله بن عباس» رضى الله عنهما ت ٨٦ هـ .
 - ٢ - القول الثانى الذى رواه كل من :
محمد بن السائب الكلبي ت ١٤٦ هـ .
وسليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ .
 - ٣ - القول الثالث المروى عن :
أبى عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .
 - ٤ - القول الرابع المروى عن :
القاسم بن ثابت ت ٣٠٢ هـ .
 - ٥ - القول الخامس المروى عن :
أبى محمد البغوى ت ٥١٠ هـ .
 - ٦ - القول السادس المروى عن :
أبى شامة شهاب الدين بن عبدالرحمن ت ٦٦٥ هـ .
- هذه الأقوال الستة تعتبر معقولة ، ومقبولة ، لأنها جاءت متمشية مع الإطار العام فى سبب نزول القراءات .

المجموعة الثانية : وهي المتضمنة للأقوال الأربعة الآتية :

- ١ - القول المروى عن : «أبى العباس أحمد بن واصل» .
- ٢ - القول المروى عن : «أبى الفضل الرازى» ت ٦٠٦ هـ .
- ٣ - القول المروى عن : «أبى الحسن السخاوى» ت ٦٤٣ هـ .
- ٤ - القول المروى عن : «محمد بن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ .

إن هذه الآراء الأربعة مع احترامى وتقديرى لأصحابها ، لأدرى لم ذهب كل منهم هذا المذهب ؟

علما بأن الناظر فى هذه الأقوال المتقاربة فى مدلولها لا يجد فى معظمها شيئا من الأسباب التى من أجلها طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الله تعالى أن يخفف على أمته حتى نزلت القراءات .

وأنا عند ما أقول هذا إنما أبنى ذلك على أقوالهم .

ولعلك أيها القارئ الكريم تكون معى وتشاركنى الرأى عندما أنقل لك نماذج من الأمثلة التى أوردوها أثناء التدليل على آرائهم :
فمن ذلك مايلى :

١ - يعملون بالغيب ، أو يعملون بالخطاب

٢ - ملك بحذف الألف ، أو مالك بإثباتها

٣ - الرشد بإسكان الشين ، والرشد بفتحها

٤ - ينادى بإثبات الياء ، وينادى بحذفها

هذا لون من الأمثلة التى أوردتها «أبو العباس بن واصل» أثناء التمثيل

لأنواع التغييرات المرادة فى الحديث .

وهذه نماذج لما جاء فى قول «أبى الفضل الرازى» :

١ - لأمانتهم بالإفراد ، لأمانتهم بالجمع

٢ - ننشرها بالزى ، ننشرها بالراء

٣ - وجاءت سكرة الموت بالحق ، وجاءت سكرة الحق بالموت بتقديم

كلمة «الحق» على كلمة «الموت» .

وإليك نماذج مما أورده الشيخ «أبو الحسن السخاوى» :

١ - يسيركم ، أو ينشركم

٢ - فتبينوا ، أو فتشبتوا

- ٣ - تبلو ، أو تلو .
 ٤ - بما كسبت أيديهم ، أو فبما كسبت أيديهم .
 وهذه تماذج لما أورده «محمد بن الجزرى» :
 ١ - يحسب بفتح السين أو كسرهما .
 ٢ - يأتل ، أو «يتأل» .
 ٣ - وأوصى ، أو «ووصى» .
 ٤ - وقتلوا وقتلوا ، أو «وقتلوا وقتلوا» بالتقديم والتأخير .
 أعتقد بغد هذا أنه أصبح جليا أن هذه الآراء الأربعة تعتبر مردودة ،
 وغير مقبولة ، لمخالفتها للإطار العام الذى من أجله أنزل الله القرآن على
 سبعة أحرف ، حيث لايجد أى إنسان صعوبة ، ولا مشقة أثناء النطق
 بمثل هذه الأشياء اهـ .

« رأى »

- والذى أراه فى هذه القضية الهامة : أن المراد من الأحرف السبعة
 هو: أن ﴿ القرآن الكريم ﴾ نزل بلغة كل حى من أحياء العرب .
 وهذا القول هو الوارد عن كل من :
 ١ - الإمام على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه .
 ٢ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ رضى الله عنه .
 فإن قيل : لماذا رجحت هذا القول وأخذت به ؟
 أقول : من ينعم النظر فى هذا القول يجد أنه يندرج تحته
 العديد من اللهجات العربية المشهورة .

وهذه اللهجات تندرج كلها تحت قولهما :

« نزل بلغة كل حى من أحياء العرب » .

فإن قيل : نريد تفصيل هذا الكلام ، والإتيان بأمثلة توضح ذلك .

أقول : استجابة لذلك قد خصصت فصلا مستقلا للحديث بالتفصيل عن اللهجات العربية في ﴿ القرآن الكريم ﴾ . فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه الرجوع إلى كتابنا «المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية» وإلى لأرجو أن أكون قد وفقت لتجلية هذا الموضوع الذى طال حوله الخلاف ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

فإن قيل : نريد أن تبين حقيقة اختلاف السبعة الأحرف .
أقول : إن حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبى صلى الله عليه وسلم ، اختلاف تنوع ، وتغاير ، لا اختلاف تضاد وتناقض ، لأن هذا محال أن يكون فى كلام الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ .

خامسا : السبب في تعدد القراءات :

بعد أن قدمت لك أيها القرئ الكريم النصوص الصحيحة التي تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن ﴿القرآن الكريم﴾ أنزل على سبعة أحرف ، وهذه الأحرف ممثلة في القراءات التي نقلت إلينا نقلا صحيحا ، أجد سؤالا يفرض نفسه وهو :

ما السبب في تعدد القراءات ؟

أقول : إن هذا السؤال لاغرابة فيه ، بل هو سؤال وجيه يملية الفكر الذي يحب أن يقف دائما على علة الأشياء ، ويجب أن يتعرف على حكمتها كلما تسر له ذلك .

وإن من ينعم النظر في الأحاديث المتقدمة ، ويعرف طبيعة الأمة العربية ، ذات القبائل المتعددة ، واللهجات المتغايرة ، يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدّة أشياء تعتبر بلا شك سببا موجبا إلى أن يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن ينزل عليه ﴿القرآن﴾ بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف .

وإنني سأحاول هنا أن أقتبس من أحاديث الرسول ﷺ بعض الأسباب التي من أجلها أنزل ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف .
ولست أدعى أن ما أقوله هو كل هذه الأسباب ، بل هو بعضها ، والمجال لم يزل مفتوحا أمام كل مفكر ، وكل ذى عقل سليم .

وأخالفني أستطيع أن أوجز هذه الأسباب «في إرادة التخفيف والتيسير على الأمة» تمثيا مع قول الله تعالى ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ يتجلى ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الثالث : «يا أباي إن ربي أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتي» الخ

وقوله ﷺ في الرواية الثانية عن « أبي بن كعب » : « أتاني جبريل »
فقال : اقرأ ﴿القرآن﴾ على حرف واحد ، فقلت : « إن أمتي لا تستطيع
ذلك » حتى قال : « اقرأ على سبعة أحرف » .

وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الرابع : « أسأل الله معافاته
ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك » حتى قال له « جبريل » « إن الله يأمرك أن
تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف فأبما حرف قرعوا عليه فقد
أصابوا » .

بعد هذا لعلك توافقني أيها القارئ الكريم أن ما قدمته يعتبر سببا مقبولا ،
ومعقولا ، في نزول ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف .

والله أعلم

سادسا : فوائد تعدد القراءات :

إن الوقوف على فوائد تعدد القراءات أمر اجتهادى ، ولست أدعى أن ما سأذكره هو كل الفوائد ، ولكن يكفى أننى فتحت الباب أمام كل باحث لعله يأتى بمجديد .

من هذه الفوائد ما يلى :

١ - ما يكون لبيان حكم شرعى مجمع عليه ، مثل قراءة «سعد بن أبى وقاص» رضى الله عنه : ﴿وله أخ أو أخت من أم﴾ فإن هذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا الإخوة لأُم ، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء .

٢ - ومنها : ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة ﴿أو تحمير رقبة مؤمنة﴾ بزيادة «مؤمنة^٢» فى كفارة اليمين قال تعالى ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحمير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم^٣﴾ فكان زيادة لفظ «مؤمنة» فى بعض الروايات ترجيح لاشتراط الإيمان فى الرقبة المعتقة ، كما ذهب إليه الشافعى ، رحمه الله .

(١) سورة النساء ١٢/ ، وهذه القراءة شاذة وغير متواترة

(٢) سورة المائدة ٨٩/

(٣) يعنى قراءة شاذة

(٤) سورة المائدة ٨٩/

٣- ومنها : ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين نحو «يطهرن» بالتخفيف والتشديد ، من قوله تعالى : ﴿ ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾^(١)
 فقد قرأ «شعبة ، وحمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «يطهرن»
 بفتح الطاء والهاء ، مع التشديد فيهما ، مضارع «تطهر» أى
 اغتسل ، والأصل «يتطهرن» فأدغمت التاء فى الطاء .
 وقرأ الباقون «يطهرن» بسكون الطاء وضم الهاء مخففة ، مضارع
 «طهر» يقال طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض^٢ .

فالأولى الجمع بين المعنيين ، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى
 تطهر بانقطاع دم حيضها ، وتطهر بالاعتسال

٤ - ومنها : ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين ، كقراءة
 «وأرجلكم» بالخفض ، والنصب ، فقد قرأ «نافع ، وابن عامر ،
 وحفص ، والكسائي ، ويعقوب» بنصب اللام ، عطفا على
 «أيديكم» فيكون حكمها الغسل كالوجه .

وقرأ الباقون بخفض اللام ، عطفا على «برءوسكم» لفظا ومعنا^٣
 والخفض يقتضى فرض المسح ، والنصب يقتضى فرض الغسل ،
 وكيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف ، والغسل لغيره .

(١) سورة البقرة / ٢٢٢ .

(٢) انظر : البشر فى الفراءات العشر ج٢ ص ٤٣٠ .

(٣) انظر : البشر فى الفراءات العشر ج٣ ص ٤٠٠ .

٥ - ومنها : ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه ، كقراءة ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾

فإن قراءة ﴿فاسعوا﴾ يقتضى ظاهرها المشى السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ،

٦ - ومنها : ما فى ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف ، وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ، ولا تناقض ، ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضا ، ويبين بعضه بعضا ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد ، وأسلوب واحد ، وما ذاك إلا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم

٧ - ومنها : إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليلبغوا قصدهم فى تتبع معانى ذلك ، واستنباط الحكم ، والأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره ، وخصى إشاراته ، وإنعامهم النظر فى الكشف عن التوجيه ، والتعليل ، والترجيح ، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، ويصل إليه نهاية فهمهم .

٨ - ومنها : ما ادخره الله من المنقبة العظيمة ، والنعمة الجليلة ، لهذه الأمة ، من إسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السبب الالهى بسببها

(١) سورة الجمعة ٩/ وهى قراءة شاذة

(٢) هى القراءة الصحيحة المتواترة

- ٩ - ومنها : بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عنه لفضة لفضة ، والكشف عنه صيغة صيغة ، وبيان صوابه وبيان تصحيحه ، وإتقان تجويده ، حتى حموه من خلل التحريف ، فلم يهملوا تحريكها ولا تسكينها ، ولا تنفيخها ولا ترقيقها ، حتى ضبطوا مقادير المدات ، وتفاوت الإمالات ، وميزوا بين الحروف بالصفات .
- ١٠ - ومنها : ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز ، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتميز ، فإن الله تعالى لم يخل عصرا من العصور ولو في قطر من الأقطار ، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى ، وإتقان حروفه ، ورواياته ، وتصحيح وجوهه ، وقراءاته .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٨ فما بعدها

سابعاً : متى نشأت القراءات ؟

بعد أن وقفنا على الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، التي تثبت أن القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله تعالى على نبيه «محمد» صلى الله عليه وسلم ، ولا مجال للعقل ولا للرأى فيها ، لأتى شخص مهما كان حتى النبي عليه الصلاة والسلام .
يرشد إلى ذلك قوله تعالى :

﴿وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون﴾ ﴿ولا بقول كاهن قليلا مانتذكرون﴾ ﴿تنزيل من رب العالمين﴾ ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل﴾ ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ ﴿وانه لتذكرة للمتقين﴾ ﴿وانا لنعلم أن منكم مكذبين﴾ ﴿وانه لحسرة على الكافرين﴾ ﴿وانه لحق اليقين﴾ .

وقوله تعالى : ﴿وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلىّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراك به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون﴾^٢ .

فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس فى مقدوره ، ولا فى استطاعته أن يبدل ، أو يغير شيئا من القرآن ، فما ظنك بغيره ، ومن هو دونه منزلة وفصاحة ، وبلاغة .

﴿لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾^٣

(١) سورة الحاقة / ٤١-٥١ .

(٢) سورة يونس / ١٥-١٦ .

(٣) سورة يونس / ٦٤ .

وبعد أن عرفنا الأسباب التي أدت إلى تعدد القراءات ، ووقفنا على العديد من الفوائد التي استطعنا أن نقتبسها من اختلاف القراءات .
بعد كل هذا أطرح سؤالاً طالما فكرت فيه منذ زمن طويل ،
وذلك السؤال هو : متى نشأت القراءات ؟

أو بمعنى آخر : متى نزلت القراءات ؟

أو بمعنى أخص : متى بدأ نزول القراءات ؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة ؟ أى منذ بدأ البعثة النبوية وقبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ؟ .

أو كان ذلك بعد الهجرة وبالمدينة المنورة ؟

وبالبحث عن جواب لهذه التساؤلات وجدت قولين :

القول الأول :

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة ، ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : «أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعتة فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» .

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نشأت القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول ﴿القرآن الكريم﴾ على النبي عليه الصلاة والسلام .

(١) رواه البخارى عن عبد الله بن عباس جـ ٦ صـ ١٠٠ .

القول الثانى :

يفيد أن القراءات إنما نزلت بعد الهجرة وفى المدينة المنورة .
واستدل أصحاب هذه الراى بالأحاديث الواردة فى اختلاف الصحابة
فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول عليه
الصلاة والسلام وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة .

تعقيب وترجيح :

بعد أن قدمت ما ورد فى هذه المسألة أرى أن القول الأول القائل بأن
القراءات نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذى تطمئن اليه النفس
حيث لا اعتراض عليه ، وفيه الأخذ بالأحوط .

أما القول الثانى الذى يقول إن القراءات نزلت بالمدينة المنورة فأرى أنه
مرجوح ، حيث يعترض عليه بأن معظم سور القرآن الكريم وعددها :
ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة ، وبما لاشك فيه أنها نزلت
بالأحرف السبعة ، لأنه لم يثبت بسند قوى ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية
بالمدينة المنورة .

فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عند ما نزلت بمكة المكرمة إنما نزلت
مشمتملة على الأحرف السبعة .

وغير ذلك فالسبب الذى من أجله طلب الرسول صلى الله عليه وسلم
التخفيف على أمته حتى نزلت الأحرف السبعة كان موجودًا بمكة المكرمة

- والله أعلم -

صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة :

بعد أن تدرجت في الحديث عن «القراءات القرآنية» وفقا للمنهج العلمي :
فحدثت أولا عن نشأة القراءات ، وبينت بالأحاديث النبوية صحة ثبوتها ،
ونزولها على النبي عليه الصلاة والسلام . ثم ذكرت بالتفصيل أقوال
العلماء في بيان المراد من إنزال ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف .
ثم ترجمت للأئمة العشرة ، وأثبت بالطرق العلمية صحة اتصال سندهم
بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن «القراءات» التي وصلت إلينا عن
طريقهم صحيحة متواترة .

بعد هذا أخوا لنى أجد سؤالا يفرض نفسه وهو :

ما صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة ؟

وقبل أن أجيب على هذا السؤال مباشرة أذكر أقوال العلماء السابقين في
ذلك : وبالرجوع إلى ماكتب في هذه القضية أمكننى تلخيصه في قولين
القول الأول :

مؤداه أن «القراءات العشر» تعتبر حرفا واحدا من الأحرف السبعة التي
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد جنح إلى هذا القول كل من :

١ - أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ

٢ - أبى طاهر عبدالواحد بن أبى هاشم ، تلميذ «ابن جرير» .

وإليك ماذكره كل منهما في هذا المقام :

قال «أبو جعفر الطبرى» ت ٣١٠ هـ :

«الأمّة أمرت بحفظ ﴿القرآن﴾ وخيرت في قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف السبعة شاءت ، كما أمرت إذا هى حنثت في يمين وهى موسرة أن تكفر بأى الكفّارات الثلاث شاءت : إما بعق ، أو إطعام ، أو كسوة . فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفّارات الثلاث دون حظرها التكفير فيها بأى الثلاث شاء المكفر ، كانت مصيبة حكم الله مؤيدة في ذلك الواجب عليها من حق الله ، فكذلك الأمّة أمرت بحفظ ﴿القرآن﴾ وخيرت في قراءته بأى الأحرف السبعة شاءت : فرأت - لعله من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد - قراءته بحرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن في قراءته به :::::::::::

ثم قال : «فحملهم عثمان» رضى الله عنه على حرف واحد ، وجمعهم على مصحف واحد ، وحرّق ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه ، فاستوثقت له الأمّة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد ، والهداية ، فتركت القراءة بالأحرف الستة التى عزم عليها إمامها - العادل في تركها طاعة منها له ونظرا منها لأنفسها ولن بعدها من سائر أهل ملتها، حتى درست من الأمّة معرفتها، وتعفت آثارها ، فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها ، وعفو آثارها .

وتباع المسلمون على رفض القراءة بها من غير جحود منهم صحتها ، فلا قراءة اليوم لأحد من المسلمين إلّا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ماعداه من الأحرف الستة الباقية .

ثم قال : «فان قال بعض من ضعفت معرفته : كيف جاز لهم ترك قراءة
أقرأهموها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها قيل : إن أمره
إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض ، وإنما كان أمر إباحة ورخصة^١ اهـ .
وقال «أبو طاهر عبدالواحد بن أوى هاشم » تلميذ «الطبرى» :
إن الأمر بقراءة ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف أمر تخيير إلى أن قال :
فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التى خيروا فيها ، وكان سبب
ثباتها على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خافوا على الأمة تكفير بعضهم بعضا أن يستطيل ذلك
إلى القتال وسفك الدماء ، وتقطيع الأرحام ، فرسموا لهم مصحفاً أجمعوا
جميعا عليه وعلى نبذ ما عداه لتصير الكلمة واحدة ، فكان ذلك حجة
قاطعة وفرضا لازما ، وأما ما اختلف فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب ،
والرفع ، والتحريك ، والإسكان ، والهمز ، وتركه ، والتشديد ، والتخفيف ،
والمد ، والقصر ، وإبدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل فى
معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم : «أنزل القرآن على سبعة أحرف»
وذلك من قبل أن كل حرف اختلفت فيه أئمة القراءة لا يوجب المرء
كفرا لمن مارى به فى قول أحد من المسلمين^٢ اهـ .

(١) انظر : المرشد الوجيز ص١٢٩-١٤٠ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص١٤٨-١٤٩ .

القول الثاني : مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام .

وقد جنح إلى هذا القول جمهور العلماء ، أذكر منهم كلا من :

١ - مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ

٢ - أبي العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٤٤٠ هـ

٣ - أبي علي الأهوازي ت ٤٠٦ هـ

وإليك ما ذكره كل منهم في هذه المسألة :

قال مكي بن أبي طالب :

هذه القراءات كلها التي يقرأها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها ﴿القرآن﴾ ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى أطراح ماسواه^١ . اهـ .

وقال «أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ» ت ٤٤٠ هـ^٢ :

«أصح ما عليه الخزاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها ﴿القرآن﴾ .

ثم قال : وتفسير ذلك : أن الحروف السبعة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن ﴿القرآن﴾ نزل عليها تجرى على ضربين :

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٥١ ، الآية ص ٢-٣ .

(٢) هو : أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي ، النحوي ، المفسر ، المقرئ ، صاحب التصانيف منها

تفسيره المسمى : «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل» انظر غاية النهاية ج ١ ص ٩٢ ، وطبقات المفسرين ص ٥ .

الضرب الأول :

زيادة كلمة ، أو نقص أخرى ، وإبدال كلمة مكان أخرى ، وتقديم

كلمة على أخرى وذلك نحو ما روى عن بعضهم :

﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج﴾ .

بزيادة «في مواسم الحج» وهي قراءة مروية عن كل من :

١ - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ت ٣٢ هـ

٢ - عبد الله بن عباس رضى الله عنه ت ٦٨ هـ

٣ - عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ت ٧٣ هـ .

ونحو ﴿إذا جاء فتح الله والنصر﴾

وهي قراءة مروى عن :

١ - عبد الله بن عباس رضى الله عنه .

فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به .

ومن قرأ بشئ منه غير معاند ، ولا مجادل عليه ، وجب على الإمام أن

يأخذه بالأدب : وبالضرب ، والسجن ، على ما يظهر له من اجتهاده ،

فإن جادل عليه ودعا الناس إليه وجب عليه القتل ، لقول النبى صلى

الله عليه وسلم : «الراء فى القرآن كفر» وإجماع الأمة على اتباع

المصحف المرسوم .

الضرب الثانى :

ما اختلف القراء فيه من إظهار ، وإدغام ، وروم ، وإشمام ، وقصر ، ومد

وتخفيف ، وشد ، وإبدال حركة بأخرى ، وياء بياء ،

(١) سورة البقرة / ١٩٨ ، وهي قراءة شاذة .

(٢) انظر : كتاب المصاحف للسجستانى ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٢ .

(٣) سورة النصر / ١ ، وهي قراءة شاذة .

(٤) انظر : كتاب المصاحف / ٨١ .

وواو بقاء ، ونحو ذلك من الاختلافات المتقاربة ، فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا ، وهذا الذى عليه خط مصاحف الأمصار ، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة ، ثم قال : ثبت بهذا : أن هذه القراءات التى نقرؤها هى بعض من الحروف السبعة التى نزل عليها ﴿القرآن﴾ وإذ قد أباح النبى عليه الصلاة والسلام لنا القراءة ببعضها دون بعض لقوله تعالى : ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ فصار هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هى التى تيسرت لنا بسبب مارواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جمع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض^٢ اهـ .

تعليق وترجيح :

أرى أن القول الثانى هو الذى تطمئن اليه النفس ، وتميل إليه ، لأنه يعتبر متمشيا مع الواقع ، ومدعوما بالأدلة والبراهين .
الرد على الطبرى ، ومن قال بقوله :
وقد ردّ «أبو العباس أحمد بن عمّار المقرئ» ت ٤٤٠ هـ على «الطبرى»
ومن قال بقوله بما يلى :

(١) سورة المزمل / ٢٠ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص ١٤١-١٤٢ .

«قد ذهب «الطبرى» وغيره من العلماء إلى أن جميع هذه «القراءات» المستعملة ، أى الآن ، ترجع إلى حرف واحد ، وهو حرف «زيد بن ثابت» رضى الله عنه ت ٤٥ هـ .

قلت : لأن خط المصحف نفى ما كان يقرأ به من ألفاظ الزيادة ، والنقصان ، والمرادفة ، والتقديم ، والتأخير ، وكانوا قد علموا أن تلك الرخصة قد انتهت بكثرة المسلمين واجتهاد القراء ، وتمكنهم من الحفظ^١ اهـ .
وقال «أبو على الأهوازى» ت ٤٤٦ هـ^٢ :

«ولسنا نقول : إن ما قرأه هؤلاء السبعة يشتمل على جميع ما أنزله الله عز وجل من الأحرف السبعة التى أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها^٣» اهـ .

— والله أعلم —

(١) انظر : المرشد الوجيز ص ١٤٢ .

(٢) هو الحسن بن على بن ابراهيم بن يزداد ، أبو على الأهوازى ، مفسر الشام فى عصره ، وله عدة

مصنفات ، توفى سنة ٤٤٦ هـ

انظر : ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٣٧ وغاية النهاية ج ١ ص ٢٢٠ ولسان الميزان ج ٢ ص ٢٣٧

(٣) انظر : المرشد الوجيز ص ١٦٠ .

« توجيه الإظهار والإدغام »

الإظهار ، والإدغام ، إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا ، ووضع لها الكثير من الضوابط ، والقواعد .
وختلف العلماء في تحليلها ، وتفسيرها ، وفي أي القبائل العربية التي كانت تميل إلى النطق بالإظهار ، وأياها كانت تميل إلى الإدغام الخ .
وسرى القارئ من خلال عرضي لهذه الظاهرة محاولة الإلمام بشتى جوانبها المبعثرة هنا وهناك .

وفي البداية نتعرف على حقيقة كل من الإظهار ، والإدغام فنقول :
الإظهار : لغة البيان ، واصطلاحا إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

والإدغام : لغة إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته فيه ، واصطلاحا النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثاني مشدداً
فإن قيل : أيهما الأصل : الإظهار ، أو الإدغام ؟

أقول : لعل الإظهار هو الأصل ، حيث لا يحتاج إلى سبب في وجوده .
فإن قيل : يفهم من كلامك أن الإدغام له سبب فما هو ؟
أقول : أسباب الإدغام ثلاثة : التماثل ، أو التقارب ، أو التجانس .

وحيثئذ أجد سؤالاً يفرض نفسه وهو : ما حقيقة كل نوع من هذه الأسباب ؟
أقول : التماثل : هو أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معا مثل الباءين في نحو قوله تعالى : ﴿ اضرب بعصاك الحجر ﴾ .

(١) انظر : الرائد في تجويد القرآن ص ٥ .

(٢) انظر : الرائد في تجويد القرآن ص ٧ .

(٣) سورة البقرة / ٦٠ .

والشقارب : هو أن يتقارب الحرفان في المخرج ، والصفات ،
مثل : اللام ، والراء ، في نحو قوله تعالى ﴿وقل رب أدخلني مدخل
صدق﴾ وذلك لأنه مخرج كل من اللام ، والراء ، قريب من مخرج
الحرف الآخر :

فاللام تخرج من أدنى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع
ما يليه من أصول الثنايا العليا.

والراء تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع مافوقه من الحنك الأعلى^٢ .
وهما أيضا متقاربان في الصفات وذلك لاشتراكهما في الصفات الآتية :
الجهر ، والتوسط ، والاستفال ، والانفتاح ، والإدلاق ، والانحراف^٣ .

أو يتقارب الحرفان في المخرج ، ويتباعد في الصفات ، مثل : «الذال ،
والسين» في نحو قوله تعالى : ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾^٤
فالذال ، والسين ، متقاربان في المخرج : فالذال تخرج من طرف اللسان
مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

والسين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى^٥ .
وهما متباعدان في الصفات ، حيث إن الذال مجهورة ، وشديدة ، ومقلقلة
والسين مهموسة ، ورخوة ، وصفيرية^٦ .

(١) سورة الاسراء / ٨٠ .

(٢) انظر : الرائد في التجويد ص ٣٨ .

(٣) انظر : الرائد في التجويد ص ٤٨ .

(٤) سورة فد سمع / ١ .

(٥) انظر : الرائد في التجويد ص ٣٩ .

(٦) انظر : الرائد في التجويد ص ٤٨ .

أو يتباعدا في المخرج ، ويتقاربا في الصفة ، مثل : «الذال ، والجيم» في نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا^١﴾ :

فالذال ، والجيم ، متباعدان في المخرج ، ومتقاربان في الصفات :
أما التباعد في المخرج ، فلأن الذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

والجيم تخرج من وسط اللسان مع مايليه من الخنك الأعلى^٢ .
وأما التقارب في الصفات ، فلأن كلا منهما مشترك في الصفات الآتية :
الرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات^٣ .

(١) سورة البقرة / ١٢٥ .

(٢) انظر : الرائد في التجويد ص ٣٨-٣٩ .

(٣) انظر : الرائد في التجويد ص ٤٨ .

والتجانس : هو أن يتفق الحرفان في المخرج دون الصفات^١

مثل : الدال والتاء في نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^٢ .

فالدال ، والتاء يخرجان من مخرج واحد وهو : طرف اللسان مع أصول

الشايا العليا^٣ . كما نجدهما مشتركين في الصفات التالية :

المهس ، والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات^٤ .

هذا ما قرره علماء التجويد .

وقال علماء الأصوات : الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع

الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ بجراه في الحلق

والفم حتى يصل الى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدا

لالتقاء طرف اللسان وأصول الشايا العليا التقاء محكما ، فإذا انفصل

اللسان عن أصول الشايا العليا سمع صوت انفجاري نسميه الدال^٥ .

وأما التاء فهي صوت شديد مهموس^٦ .

(١) انظر : الزايد في تجويد القرآن ص ٥١ .

(٢) سورة البقرة / ٢٥٦ .

(٣) انظر : الزايد في التجويد ص ٤١ .

(٤) انظر : الزايد في التجويد ص ٤٨ .

(٥) انظر : الأصوات اللغوية ص ٤٨ .

(٦) انظر : الأصوات اللغوية ص ٦٢ .

شروط الإدغام :

أن يلتقى الحرفان المدغم والمدغم فيه خطأ ولفظاً ، أو خطأ لالفظاً ،
ليدخل نحو : «إنه هو» لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظاً لوجود الواو المدية
أثناء النطق ، فإنها التقيا خطأ ، إذ الواو المدية لا تكتب في الخط .
إذا فالعبارة في الإدغام هو التقاء الحرفين خطأ نحو : «إنه هو» .
وخرج نحو : ﴿أنا نذير﴾ لأن النونين وإن التقيا لفظاً إلا أن الألف تعتبر
فاصلة بينهما ، ولذا فإن النونين في هذا المثال لاتدغمان ، وكذا كل
ما يماثلهما .

موانع الإدغام :

بالتبعية وجدت موانع الإدغام تتمثل فيما يلي :

أولاً : كون الحرف الذي يراد ادغامه تاء ضمير ، سواء كان للمتكلم ،
أو المخاطب : فالأول نحو : ﴿كنت تراباً﴾ والثاني نحو : ﴿أفأنت تسمع
الصم﴾ ولعل السبب في منع إدغام « تاء الضمير الحرص على عدم
اللبس الذي يحدث من الإدغام ، إذ الإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم ،
والمخاطب واحداً ، إذ فالعلامة الصوتية المميزة بين التاءين هي أن تاء
المتكلم مضمومة ، وتاء المخاطب مفتوحة ، والإدغام يذهب هذا الفارق ،
من أجل ذلك امتنع الإدغام حرصاً على عدم اللبس .

(١) سورة الشأ / ٤٠ .

(٢) سورة الزحرف / ٤٠ .

ثانياً : كون الحرف المدغم مشددا نحو : ﴿مَسَّ سَقْرًا﴾ .
وذلك لأن الحرف المشدد بحرفين : الأول ساكن ، والثاني متحرك ، إذا
فالحرف الثاني لا يمتثل أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد ،
لهذا وجب الاظهار .

ثالثاً : كون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً وهما في كلمة واحدة ،
نحو : ﴿يَمْسُكُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَمْسُكْ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

ولعل السبب في منع الإدغام في مثل هذا النوع هو الثقل الذي سيتأتى
من الإدغام ، وحينئذ يفوت الغرض الذي من أجله كان الإدغام وهو
اليسر ، والسهولة .

رابعاً : كذلك لا يدغم حرف في حرف أدخل منه في المخرج ، مثل
الواو، والقاف ، في نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ .
إذا الواو تخرج من الشفتين ، والقاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه
من الحنك الأعلى .

والسبب في منع الإدغام في هذا النوع الثقل ، لأنه يلزم من الإدغام
انعكاس الصوت ، فبعد أن يكون الصوت منبعثاً إلى خارج الفم نحاول
ردّه مرة أخرى إلى الداخل ، وفي هذا غاية الصعوبة ، ويفوت وجه
الإدغام وهو التخفيف .

(١) سورة القمر / ٤٨ .

(٢) سورة الأنعام / ١٧ .

(٣) سورة الأنعام / ١٨ .

أقسام الإدغام : ينقسم الإدغام إلى كبير ، وصغير :
فالكبير : هو أن يتحرك الحرفان معا المدغم والمدغم فيه نحو الزاعين
 في قوله تعالى : ﴿شهر رمضان﴾ .
والصغير : هو أن يكون المدغم ساكنا ، والمدغم فيه متحركا ، نحو
 التائين في قوله تعالى : ﴿فما رحت تجارتهم﴾ .
 وسمى الأول كبيرا لكثرة العمل فيه ، وهو تسكين الحرف أولا ثم
 إدغامه ثانيا.

وسمى الثاني صغيرا لقلة العمل فيه ، وهو الإدغام فقط .
 كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل ، وناقص :
فالكامل : هو أن يذهب الحرف ، و صفته ، مثل إدغام النون الساكنة
 في الراء في نحو قوله تعالى : ﴿فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم﴾
والناقص : هو أن يذهب الحرف ، ويبقى صفته ، مثل إدغام
 النون الساكنة في الباء ، نحو قوله تعالى : ﴿ومن الناس من
 يقول﴾ على قراءة الجمهور .
 مما تقدم تبين أن وجه الإظهار الأصل ، لأنه لا يحتاج إلى سبب ، وهو
 الأكثر في الحروف .

ووجه الإدغام إرادة التخفيف . ولا يكون إلا بسبب .
 - والله أعلم -

(١) سورة البقرة / ١٨٥ .

(٢) سورة البقرة / ١٦٠ .

(٣) سورة البقرة / ٢٦ .

(٤) سورة البقرة / ٨ .

« حكم ميم الجمع »

ميم الجمع إما أن تقع قبل الساكن ، أو قبل متحرك :
 فإذا وقعت قبل ساكن نحو ﴿منهم المؤمنون﴾ كان حكمها الضم من غير
 صلة لجميع القراء . لأن الأصل في ميم الجمع الضم .
 قال «الشاطبي» ت ٥٩٠ هـ :

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن : لكل
 وإذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك : فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها
 أو منفصلاً عنها :

فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميراً مثل «دخلتموه» من قوله تعالى :
 ﴿فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ المائدة / ٢٣ . و «أنزلمكموها» من قوله
 تعالى : ﴿أنزلمكموها وأنتم لها كارهون﴾ هود / ٢٨ . كان حكمها الضم
 مع الصلة لجميع القراء . وهي اللغة الفصيحة ، وعليها جاء رسم المصحف
 وإن كان المتحرك منفصلاً عن ميم الجمع : فإما أن يكون همزة قطع ،
 أو لا : فإن كان همزة قطع مثل قوله تعالى ﴿عليهم﴾ أنذرتهم ﴿
 البقرة / ٦ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً «لورش» وابن كثير ،
 وأبي جعفر ، وقالون بخلف عنه .

وذلك اتباعاً للأصل ، ويصح المدّ عندهم من قبيل المنفصل فكل يمد
 حسب مذهبه في المد المنفصل .
 وقرأ باقي القراء بإسكانها . وهما لغتان .

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع نحو قوله تعالى : ﴿صراط الذين
 أنعمت عليهم غير﴾ الفاتحة / ٧ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً
 «لابن الكثير ، وأبي جعفر ، وقالون بخلف عنه ، والباقون بإسكانها .
 قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ :

وضم ميم الجمع صل ثبت درا : قبل محرك وبالخلف برا وقبل همزة قطع ورش
 - والله أعلم -

« حكم هاء الكناية »

هاء الكناية في عرف القراء : هي هاء الضمير التي يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب .

والأصل فيها الضم مثل « له » إلا إذا وقع قبلها كسرة ، أو ياء ساكنة ، فإنها حينئذ تكسر للمناسبة ، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل . وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى ﴿ عليه الله ﴾ الفتح / ١٠ .
واعلم أن لهاء الكناية أربعة أحوال :

الأولى : أن تقع بين ساكنين نحو قوله تعالى : ﴿ يعلمه الله ﴾ بآل عمران / ٢٩
الثانية : أن تقع قبل ساكن وقبلها متحرك مثل قوله تعالى : ﴿ لعلمه الذين ﴾ بالنساء / ٨٣ .

وحكمها في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء . وذلك لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين . بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة ، كما قال « الشاطبي » :
« ولم يصلوا ها مضمرا قبل ساكن » اهـ .

الثالثة : أن تقع بين متحركين نحو قوله تعالى : ﴿ أماته فأقبره ﴾ سورة عبس / ٢١ .

وحكمها في هذه الحالة الصلة لجمع القراء . وذلك لأن الهاء حرف خفي فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته ، كما قال « الشاطبي » : وما قبله التحريك للكل وصلا .

الرابعة : أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل : ﴿ فيه ، منه ، اجتباه ﴾ وحكمها في هذه الحالة الصلة « لابن كثير » كما قال « ابن الجزري » :
صل ها الضمير عن سكون قبل ما حرك دن
وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة ذكرتها في سورها بالتفصيل في كتابنا « المهذب في القراءات العشر » .

والله أعلم

« حكم المد المنفصل »

- المد المنفصل : هو الذى يكون حرف المد فى كلمة ، وانهمز فى كلمة أخرى مثل : ﴿يَأْيَا ، وفى أنفسكم ، قوا أنفسكم﴾
والقراء فيه على ثمانية مراتب :
- الأولى : «قالون ، والأصهباني ، وأبو عمرو ، ويعقوب» بالقصر ، وفوق القصر ، والتوسط .
- الثانية : «الأزرق ، وحمزة» بالإشباع فقط .
- الثالثة : «ابن كثير ، وأبو جعفر» بالقصر فقط .
- الرابعة : «هشام» بالقصر ، والتوسط .
- الخامسة : «ابن ذكوان» بالتوسط ، والإشباع .
- السادسة : «شعبة» بالتوسط ، وفوق التوسط .
- السابعة : «حفص» بالقصر ، والتوسط ، وفوق التوسط .
- الثامنة : «الكسائي ، وخلف العاشر» بالتوسط فقط .
- والقصر : مقداره : حركتان .
- وفوق القصر : مقداره : ثلاث حركات .
- والتوسط : مقداره : أربع حركات .
- وفوق التوسط : مقداره : خمس حركات .
- والإشباع : مقداره : ست حركات .
- والحركة قدرها علماء القراءات بزمان قبض الإصبع ، أو بسطه .
- وجه القصر : أنه الأصل ، أى بقاء حرف المد من غير زيادة عليه .
- ووجه المد وإن تفاوتت مراتبه ، التمكن من النطق بالهمز لصعوبته ، وبعد مخرجه ، لأنه يخرج من أقصى الخلق .

— والله أعلم —

« حكم المد المتصل »

المد المتصل : هو الذى يكون حرف المد والهمز فى كلمة واحدة
مثل : ﴿والصائمين﴾ والقراء فيه على أربع مراتب :
الأولى : «قالون ، والأصبهاني ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ،
ويعقوب» لهم فويق القصر ، والتوسط ، والإشباع .
الثانية : «الأزرق ، وحمزة» بالإشباع فقط .
الثالثة : «ابن عامر ، والكسائي ، وخلف العاشر» بالتوسط والإشباع
الرابعة : «عاصم» بالتوسط ، وفويق التوسط ، والإشباع .
نصبيه : اتفق جميع القراء العشرة على عدم قصر المد المتصل .
قال «ابن الجزرى» : تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة
ولا شاذة اهـ .

« حكم مد البدل »

مد البدل : هو أن يكون الهمز قبل حرف المد ، مثل : ﴿ءامن ،
إيمان ، أوتوا﴾ والقراء فيه على مرتبتين :
الأولى : القصر لجميع القراء .
الثانية : القصر ، والتوسط ، والإشباع « للأزرق عن ورش » .
وجه القصر أن علة المد فى كل من المد المنفصل ، والمتصل التمكن من
النطق بالهمز .
والهمز فى مد البدل متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو للمد .
ووجه من مده نظر إلى وجود حرف المد والهمز فى كلمة بصرف النظر
عن تقدمه ، أو تأخره .
قال «ابن الجزرى» : وأزرق إن بعد همز حرف مد : مد له واقصر ووسط كئأى
وقد استثنى القائلون بالتوسط ، والإشباع «لأزرق» فى مد البدل أصلين
مطردين ، وكلمة اتفاقا .
وأصلا مطردا ، وثلاث كلمات اختلافا

أما الأصولان المطردان اتفاقا :

فأحدهما : أن تكون الألف مبدلة من التثوين وفقا نحو : ﴿دعاء﴾ ، وهزوا ، وملجأ ﴿﴾ فحكمها القصر بإجماع القراء ، لأنها غير لازمة .

والثانى : أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو : ﴿القرآن ، والظمان ، ومذؤما ، ومسؤلا﴾ فحكمها القصر إجماعا لحذف صورة الهمزة رسما .

قال «ابن الجزرى» : لاعن منون ولاساكن صح : بكلمة .
وأما الكلمة التى بالاتفاق أيضا ، فهى : ﴿يؤاخذ ، كيف وقعت ، نحو لاتؤاخذنا ، لا يؤاخذكم الله﴾ فحكمها القصر إجماعا .

وذلك لأنها عندهم من «واخذت» غير مهموز لما صرح بذلك «الإمام أبو عمرو الدانى» ت ٤٤٤ هـ .
قال «ابن الجزرى» : وامنع يؤاخذ .

والأصل المطرد المختلف فيه : حرف المد الواقع بعد همز الوصل فى الابتداء نحو : ﴿إيت ، إيذن لى ، أوتمن﴾ .

قال «ابن الجزرى» : أوهمز وصل فى الأصح .
والثلاث الكلمات المختلف فيها أيضا ، هى ما يأتى :

١ - كلمة «إسرائيل» حيثما وقعت ، وذلك لكثرة المدود ، لأنها دائما مركبة مع كلمة «بنى» .

ب - «الآن» المستفهم بها موضعى سورة «يونس» وهما من المغير بالنقل ، والمراد الألف الاخيرة ، لأن الأولى من باب المدّ اللازم .

ج - «عاد الأولى» بسورة «النجم» وهى من المغير بالنقل أيضا .
قال «ابن الجزرى» : وبعادا الأولى : خلف والآن وإسرائيل . والله أعلم

« حركم حرفى اللين »

حرفا اللين : هما الواو ، والياء ، الساكتان المفتوح ما قبلهما .
 فإذا وقع بعد أحدهما همز متصل مثل «شئى ، السوء» كان القراءة فيهما
 على مذهبين :

الأول : القصر لجميع القراء عدا الأزرق ، وذلك لعدم إلحاقهما بحروف
 المدّ ، والمراد بالقصر هنا عدم المدّ بالكلية ، وذلك حالة الوصل .

الثانى : التوسط ، والإشباع «للأزرق» إلحاقهما بحروف المدّ ، لما فيهما
 من خفاء ، سوى كلمتين وهما : «موثلا» بالكهف رقم ٥٨/ و «موؤدة»
 بالتكوير رقم ٨/ . فليس للأزرق فيهما سوى القصر كباقي القراء .
 وذلك لعروض سكوتها ، لأنهما من «وأل ، ووأد» .

قال «ابن الجزرى» : وحرفى اللين قبيل همزة .: عنه امددا ووسطن بكلمة
 لاموئلا موؤدة .

واختلف أيضا عن «الأزرق» فى واو «سواتهما ، سواتكم» .
 قال «ابن الجزرى» : لم أجد أحدا روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى
 «سواتهما» «سواتكم» فعلى هذا يكون الخلاف دائرا بين التوسط ،
 والقصر .

قال «ابن الجزرى» فى الطيبة : ومن يمدّ قصر سوات
 وذهب بعض أهل الأداء إلى قصر المدّ فى حرفى اللين عن «الأزرق» عدا
 لفظ «شئى» فقط كيف أتى : مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مخفوضا ، وقصر
 باقى الباب ، والمراد بالمدله : التوسط ، والإشباع . كما روى المدّ عن
 «حمزة» فى لفظ «شئى» فقط كيف جاء بخلف عنه . والمراد بالمد له :
 التوسط فقط .

قال ابن الجزرى : وبعض خص مد .: شئى له مع حمزة .
 والله أعلم

« توجيه تخفيف الهمز »

الهمز من أصعب الحروف في النطق ، وذلك لبعده مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة :
وهما الجهر والشدة .

والهمز صوت صامت حنجري انفجاري ، وهو يحدث بأن تسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الخنجرة ، يضغط الهواء فيما دون الخنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا .
لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز .
فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقها : «تميم» وماجاورها .
وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها .

وقد ورد النص في كلام «أبي زيد الأنصاري» ت ٢١٥ هـ .
أن «أهل الحجاز ، وهذيل ، وأهل مكة ، والمدينة المنورة» لا يثرون^٢ .
وقد نسب عدد من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى «الحجازيين» .
ولكن ينبغي أن لا تأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين :
الأول : أن الأخبار تدل على أن بعض «الحجازيين» كانوا يحققون الهمز .

(١) انظر : اللهجات العربية في الفرائد القرآنية ص ٩٥ .

(٢) انظر : لسان العرب ج ١ ص ٢٢ .

الثاني : أن تخفيف الهمز لم يكن مقصوراً على منطقة دون أخرى وإنما كان فاشياً في كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صورته ودرجاته وإذا كانت القبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق ، وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان في لسان الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة ، أي أن الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمز ، وهي عادة أمّلتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي ، كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريد من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه ، فموقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه .

أما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك ، إذ كانت متأنية في النطق ، مثثة في أدائها ، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها ، أعنى المبالغة في عدم النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتهليل ، والإبدال ، والإسقاط^٢ .

وبالتبع وجدت الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلي :
النقل - والإبدال - والتهليل - والحذف .

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك :

فالنقل يجوز عند القراء إذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن صحيح ، فإذا أريد تخفيفها فإنها تحذف بعد نقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها سواء كانت حركتها فتحة نحو : ﴿قرآن - قد أفلح﴾ أو كسرة نحو : ﴿من إستبرق﴾ أو ضمة نحو : ﴿قل أوحى﴾

(١) انظر : من أصول اللهجات العربية في السودان ص ٣٤ .

(٢) انظر : مخطوطة الوقف والوصل في اللغة العربية ص ١٢٠ .

وذلك لقصد التخفيف ، ومظهر الصوتيات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا مغلقا ، كما أننا حذفنا صوت الهمزة .

أما الإبدال : فإن الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو : ﴿الهدى اثنتان﴾ أو كسر نحو : ﴿الذى ائتمن﴾ أو ضم نحو : ﴿يقول ائذن لى﴾ ففى هذه الأحوال الثلاثة يجوز عند القراءة إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذى قبلها : فإذا كان فتحا تبدل ألفا ، وإذا كان كسرا تبدل ياء ، وإذا كان ضمنا تبدل واوا ، وذلك كى يكون الحرف المبدل مجانسا للحركة التى قبله .

ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوت حرف محل الهمزة ، فإذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحللنا صوت الألف ، وإذا كانت مكسورة فقد أحللنا صوت الياء ، وإذا كانت مضمومة فقد أحللنا صوت الواو . أما التسهيل والحذف : فإن الهمزتين من كلمتين تكونان متفتحتين فى الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو : ﴿جاء أحدكم﴾ ، أو مكسورتين نحو : ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ ، أو مضمومتين نحو : ﴿أولياء أولئك﴾ وقد اختلف القراء فى تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالى :

(أ) فبعضهم قال بحذف إحدى الهمزتين فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا
(ب) وبعضهم قال بتسهيل إحدى الهمزتين «بين بين» فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المحققة ، وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا ، فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف ، وإذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء ، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو .

(جـ) وبعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مدّ في الأقسام الثلاثة ،
ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح .
والله أعلم

« حكم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها »

اعلم أن «ورشاً» ينقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها الملاصق لها ، فيتحرك الساكن بحركة الهمزة ، وتسقط الهمزة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مدّ سواء كان تنويناً مثل :

﴿وكل شئ أحصيناه كتاباً﴾ سورة النبأ رقم / ٢٩ .

أو لام تعريف مثل : ﴿وفي الأرض﴾ أو غير ذلك سواء كان أصلياً مثل :

﴿قد أفلح المؤمنون﴾ أو زائداً مثل : ﴿خلوا إلى﴾ .

وذلك لقصد التخفيف .

وباقى القراء يقرءون بعدم النقل على الأصل .

وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة ذكرتها في مواضعها في

سورها في كتابنا «المهذب في القراءات العشر» .

قال «ابن الجزرى» :

وانقل إلى الآخر غير حرف مد .: لورش إلاها كتابيه أسد

- والله أعلم -

« السكت على الساكن قبل الهمز وغيره »

الأشياء التي يجوز السكت عليها ثمانية :

- الأول : «ال» مثل : ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾ .
 الثاني : «شئ» مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا .
 الثالث : «الساكن المفصول» مثل : ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ .
 الرابع : «الساكن الموصول» مثل : ﴿دفع﴾ .
 الخامس : «المد المنفصل» مثل : ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ .
 السادس : «المد المتصل» مثل : ﴿قد جاءكم برهان من ربكم﴾ .
 السابع : «فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل : ﴿الم ، طه ، كهيعص ، ق﴾ .

الثامن : «أربع كلمات» : ﴿عوجا قيما﴾ بالكهف رقم ١/٢ .

﴿من مرقدنا هذا﴾ سورة يس رقم ٥٢ .

﴿وقيل من راق﴾ سورة القيامة / ٢٧ .

﴿بل ران﴾ سورة المطففين / ١٤ .

«فأل ، وشئ ، والساكن المفصول ، والساكن الموصول» يسكت على كل هذه الأشياء كل من «ابن ذكوان ، وحفص ، وحمزة ، وإدريس» بخلف عنهم .

والمد المنفصل ، والمد المتصل ، يسكت عليهما «حمزة» بخلف عنه .

وفواتح السور المبتدأة بحروف هجائية يسكت عليها «أبو جعفر» وحده بلاخلاف .

والكلمات الأربع ، يسكت عليها «حفص» بخلف عنه .

وجه السكت على الساكن قبل الهمزة ، التمكن من النطق بالهمزة

لصعوبتها في النطق ، وبعد مخرجها حيث تخرج من أقصى الحلق .
ووجه السكت على حروف فواتح السور ، لبيان أن هذه الحروف
مفصولة وإن اتصلت ربما .
ووجه السكت على الكلمات الأربعة أن السكت يوضح معانيها أكثر
من وصلها ، لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد .
ووجه عدم السكت في كل ذلك أنه الأصل .
والسكت : هو قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا بدون تنفس ،
ومقداره حركتان .

— والله أعلم —

« من أحكام النون الساكنة والتنوين »

إذا وقع بعد النون الساكنة ، أو التنوين «العين» مثل : ﴿من غل ، من ماء غير﴾ أو «الحاء» مثل : ﴿وإن خفتم ، يومئذ خاشعة﴾ كان حكمهما الإظهار لجميع القراء ، لبعدهما المخرجين . إلا «أباجعفر» فإنه قرأ بإخفائهما مع الغنة ، سوى ثلاث كلمات وهي : ﴿المنخنة ، فسينغضون ، وإن يكن غنيا﴾ فقد قرأها بالإظهار ، والإخفاء .
قال «ابن الجزرى» .

أظهرهما عند حروف الخلق عن .: كل وفي غين وخأخضى ثمن لا منخنتق ينغض يكن بعض أنى .

وإذا وقع بعد النون الساكنة ، أو التنوين «لام» مثل : ﴿فإن لم تفعلوا ، هدى للمتقين﴾ . أو راء ، مثل : ﴿من ربه ، ثمرة رزقا﴾ كان حكمهما الإدغام بغير غنة لجميع القراء ، إشارة إلى أنه إدغام كامل . وقد روى أيضا الإدغام بغير غنة لكل من :

«قالون ، والأصبهاني ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وأبى جعفر ، ويعقوب» وذلك إشارة إلى أنه إدغام ناقص ، ولذا قيل :
وأدغم بلا غنة فى لام ورا : وهى لغير صحبة جودا ترا

تبييه : قال «ابن الجزرى» : «ينبغى تقييد ذلك فى السلام بالمتفصل رسما ، نحو : ﴿أن لأقول على الله إلا الحق ، أن لاملجأ من الله إلا إليه﴾

أما المتصل رسما نحو : ﴿أن نجعل لكم موعدا﴾ بالكهف فلا غنة فيه للرسم» اهـ .

وإذا وقع بعدهما ولو مثل: ﴿من وال ، ورعد وبرق﴾ أو ياء ، مثل :
﴿من يقول ، فمة ينصرونه﴾ كان حكمهما الإدغام بغنة لكل القراء ،
إلا خلفا عن «حمزة» فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة فيهما بلا خلاف
و«دورى» «الكسائى» من طريق «عثمان الضرير» فإنه يقرأ بالإدغام بغير
غنة أيضا فى الياء فقط .

قال «ابن الجزرى : وضق حذف .: فى الواو واليا وترى فى اليا اختلف
— والله أعلم —

« حكم الوقف على جمع المذكر السالم ، والملحق به »

إذا وقف على جمع المذكر السالم ، أو ما ألحق به ، نحو :
﴿العالمين ، المفلحون﴾ فكل القراء يقفون عليه بالسكون ، لأنه الأصل
فى الوقف .

ووقف «يعقوب» بخلف عنه بهاء السكت .

إما لبيان حركة الحرف الموقوف عليه ، أو طلبا للراحة حالة الوقف .

قال «ابن الجزرى» : والأصل فى الوقف السكون .

وقال : والبعض نقل بنحو عالمين موفون وقل .

— والله أعلم —

« توجيه الفتح والإمالة »

قضية الفتح والإمالة إحدى الظواهر اللغوية التي كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام .

والمراد بالفتح هنا : فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف .

والإمالة لغة : التعويج ، يقال : أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته واصطلاحاً : تنقسم إلى قسمين : كبرى ، وصغرى :

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خالص ، ولا إشباع مبالغ فيه ، وهي الإمالة المحضة ، ويقال لها الإضجاع ، والبطح .

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى ، ويقال لها : « بين بين » أى بين الفتح والإمالة الكبرى .

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت صغرى أو كبرى ، إلا بالتلقى والمشاهدة .

وبالتبع يمكننى بصفة عامة أن أنسب «الفتح» إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال : «قريش - وثقيف - وهوازن - وكنانة» .

وأن ننسب «الإمالة» إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة ، وشرقها أمثال : «تميم - وقيس - وأسد - وطيء - وبكرين وائل - وعبد القيس»

(١) انظر : في اللهجات العربية للدكتور 'إبراهيم أنيس ص- ٦٠ .

فإن قيل : أيهما الأصل الفتح أو الإمالة ؟

أقول : هناك رأيان للعلماء : فبعضهم يرى أن كلا منهما أصل قائم بذاته والبعض الآخر يرى أن الفتح أصل والإمالة فرع عنه .
وإننى أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته ، إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها في غرب الجزيرة العربية ، والبعض الآخر في شرقها .

وأسباب الإمالة تتلخص فيما يلي :

١ - كسرة موجودة في اللفظ قبلية أو بعدية ، نحو : الناس والنار ، وكلاهما

٢ - كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو : «جاء ، وشاء ، لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع .

٣ - أن تكون الألف منقلبة عن ياء ، نحو : «رمى» .

٤ - أو تشبيهه بالانقلاب عن الياء كألف التانيث نحو : «كسالى» .

٥ - أو تشبيهه بما أشبه المنقلبة عن الياء نحو : «موسى ، وعيسى» .

٦ - مجاورة إمالة ، وتسمى إمالة لأجل إمالة نحو «إمالة نون» «نأى» .

٧ - أن تكون الألف رسمت ياء وإن كان أصلها الواو نحو : ﴿والضحى﴾ .

بقي سؤال أخير في هذه القضية وهو : **مافائدة الإمالة ؟**

أقول : سهولة اللفظ ، وذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح ، وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص١٧٤

« توجيه الفتح والإسكان في ياءات الإضافة »

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي : الياء الزائدة الدالة على المتكلم فخرج بقولهم : « الزائدة » الياء الأصلية نحو : ﴿ وإن أدري ﴾ وخرج بقولهم : « الدالة على المتكلم » الياء في جمع المذكر السالم نحو : ﴿ حاضري المسجد الحرام ﴾ والياء في نحو : ﴿ فكلوا واشربوا ﴾ لدالاتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم .

وتتصل ياء الإضافة بكل من : « الاسم - والفعل - والحرف » فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو : ﴿ نفسي ﴾ ومع الفعل منصوبة المحل نحو : ﴿ أوزعني ﴾ ومع الحرف مجرورة المحل ، ومنصوبته نحو : ﴿ لى ، وإني ﴾ . والخلاف في ياءات الإضافة عند القراء دائر بين « الفتح ، والإسكان » وهما لغتان فاشيتان عند العرب .

والإسكان فيها هو الأصل ، لأنها حرف مبنى ، والسكون هو الأصل في البناء ، وإنما حركت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة : وكانت فتحة تخفتها عن سائر الحركات .

وعلامه ياء الإضافة صحة إحلال الكاف ، أو الهاء محلها فتقول في نحو : ﴿ فطرنى ﴾ فطرك ، أو فطره .

وبالتسبع تبين أن ياءات الإضافة في ﴿ القرآن الكريم ﴾ على ثلاثة أضرب :

الأول : ما أجمع القراء على إسكانه وهو الأكثر لحيثه على الأصل وجملته - ٥٦٦ خمسمائة وست وستون ياء ، نحو قوله تعالى : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ .

الثانى :

ما أجمع القراء على فتحه وجملته - ٢١ - إحدى وعشرين ياء نحو :

﴿وإياى فارهبون﴾ .

الثالث :

ما اختلف القراء فى إسكانه وفتحه ، وجملته - ٢١٢ - مائتان واثننا

عشرة ياء .

وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها فى ستة فصول :

الفصل الأول :

الياءات التى بعدها همزة قطع مفتوحة ، وجملة الواقع من ذلك فى

﴿القرآن الكريم﴾ - ٩٩ - تسع وتسعون ياء نحو : ﴿إنى أعلم ما لا

تعلمون﴾ .

الفصل الثانى :

الياءات التى بعدها همزة قطع مكسورة ، وجملة المختلف فيه من ذلك

- ٥٢ - اثنتان وخمسون ياء ، نحو : ﴿من أنصارى إلى الله﴾ .

الفصل الثالث :

الياءات التى بعدها همزة قطع مضمومة ، وجملة المختلف فيه من ذلك

- ١٠ - عشر ياءات ، نحو : ﴿إنى أعيدها بك﴾ .

(١) سورة البقرة / ٤٠ .

(٢) سورة البقرة / ٣٠ .

(٣) سورة آل عمران / ٥٢ .

(٤) سورة آل عمران / ٣٦ .

الفصل الرابع :

الياءات التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف ،
والمختلف فيه من ذلك -١٤- أربع عشرة ياء نحو :
﴿لاينال عهدى الظالمين﴾^١ .

الفصل الخامس :

الياءات التى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف ،
والمختلف فيه من ذلك -٧- سبع ياءات نحو :
﴿إنى اصطفتك﴾^٢ .

الفصل السادس :

الياءات التى لم يقع بعدها همزة قطع ، ولاوصل ، بل حرف من
باقى حروف الهجاء ، وجملة المختلف فيه من ذلك -٣٠- ثلاثون ياء ،
نحو : ﴿وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض﴾^٣ .
والفتح والإسكان فى ياءات الإضافة من التغييرات الصوتية ، وذلك
أن المقاطع الصوتية نوعان : متحرك ، وساكن ، فالمقطع المتحرك هو
الذى ينتهى بصوت لين قصير وطويل ، أما المقطع الساكن فهو الذى
ينتهى بصوت مغلق^٤ .

(١) سورة البقرة / ١٤٢ .

(٢) سورة الأعراف / ١٤١ .

(٣) سورة الأنعام / ٧٩ .

(٤) انظر : الأصوات اللغوية ص ٦٠ .

« توجيه الإشمام وعدمه فى لفظى : الصراط - وصرط »
 قرأ بعض القراء «لفظى» : «الصراط - وصرط» معروفاً ومنكراً حيث
 وقعاً فى القرآن الكريم بالسين ، وهى لغة عامة العرب .
 وقرأ البعض الآخر بالصاد المشمة صوت الزاى حيث وقعاً كذلك ، وهى
 لغة «قيس» .

وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة ، وهى لغة «قيش» .
 وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل ، لأنه مشتق من «السرط»
 وهو البلع . ومما يدل على أن السين هى الأصل أنه لو كانت الصاد هى
 الأصل لم ترد إلى السين ، وذلك لضعف السين عن الصاد ، وليس من
 أصول كلام العرب أن يردوا الأضعف إلى الأقوى .
 وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف .
 وحجة من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء فى صفة
 «الجهر» أشم الصاد صوت الزاى ، وذلك للجهر الذى فيها فصار قبل
 الطاء حرف يشبهها فى «الإطباق - والجهر» وحسن ذلك لأن الزاى
 تخرج من مخرج السين ، والصاد مؤاخية لها فى صفة : «الصفير -
 والرخاوة» .

(١) قال ابن الجزرى : الصراط مع .. صراط بن خلفاً غلا كيف وقع

والصاد كالزاى ضمناً الأول قف .. وفيه والثانى وذى اللام اختلف

انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٠ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٤٠ .

« توجيه الإسكان والتحريك في لفظي : هو - وهي »

قرأ بعض القراء بإسكان الهاء من لفظي : «هو - وهي»
إذا كان قبل الهاء «واو» نحو : «وهو - وهي» أو فاء نحو : «فهو - فهي»
أو لام نحو : «لهي» أو ثم نحو : «ثم هو» والإسكان لغة «نجد» .
وقرأ البعض الآخر بضم الهاء من «هو» وكسرها من «هي» .
وجه من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو - أو فاء - أو لام
وكانت لاتن فصل عنها ، صارت كالكلمة الواحدة فخفف الكلمة ،
وأسكن الوسط ، وشبهها بتخفيف العرب للفظة «عضد - وعجز» وهي
لغة مشهورة مستعملة .

وأیضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين ، أو بين واو وياء ، ثقل
ذلك والعرب يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ،
فأسكن الهاء لذلك تخفيفا .

ووجه من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها ، لأنه
عارض ، ولا يلزمها في كل موضع .

وأیضا فإن الهاء في تقدير الابتداء بها ، لأن الحرف الذي قبلها زائد ،
والابتداء بها لا يجوز إلا مع حركتها ، فحملها على حكم الابتداء بها ،
وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهن .

(١) قال ابن الجزري : وسكن هاء هو من بعد فا

واو ولازم زد ثنا بل حر ورج .. ثم هو والحلف بمل هو وتم .. ثبت بدا

انظر النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٣٩٥ .

وحجسة من أسكن مع «ثم» أنه لما كانت كلها حروف عطف
حملها كلها عملاً واحداً .

ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن الحرف الساكن صوت مغلق ،
والحرف المتحرك صوت مفتوح .

والله أعلم

(١) انظر : الكشف عن وجوه القرايات ج١ ص ٢٢٤

« توجيه الإشمام وعدمه في لفظ «قيل» ، وأخواتها ،

اختلف القراء في إشمام الضم في أوائل ستة أفعال وهي :

« قيل - وغيض - وحيل - وسبق - وسئى - وجئى » .

فقرأ بعض القراء بإشمام الضم في أوائلها .

وكيفية ذلك أن نحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين
ضممة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليها جزء الكسرة وهو الأكثر
وقرأ البعض الآخر من القراء بكسر الحرف الأول في كل ذلك كسرة

خالصة^١ والإشمام لغة : «قيس - وعقيل» وعدم الإشمام لغة عامة العرب .

وحجة من قرأ بالإشمام أن الأصل في أوائل هذه الأفعال أن تكون
مضمومة ، لأنها أفعال لم يسم فاعلها ، منها أربعة أصل الثاني منها واو ، وهي :

«سئى - وسبق - وحيل - وقيل» ومنها فعلان أصل الثاني منها «ياء» هما :

« غيض - وجئى » .

وأصلها : «سوئى - وقول - وحول - وسوق - وغيض - وجئى»

ثم ألقى حركة الحرف الثاني منها على الأول فانكسر ، وحذفت ضمته ،

وسكن الثاني منها ، ورجعت الواو إلى الياء ، لانكسار ما قبلها وسكونها

فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم .

(١) قال ابن الجوزي : وقيل غيض جئى أشم . : في كسرهما الضم رجاء غنى لزم

وحيل سبق كم رساغيث وسئى : سبت مدا رجب غلالة كسئى

انظر البشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٩٣ .

ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على
الأصول ، وأيضا فإنها أفعال بنيت للمفعول ، فمن أشمّ أراد أن يبقى في
الفعل ما يدل على أنه مبني للمفعول لا للفاعل .
وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتدال .
ومظهر الصوتيات هنا واضح ، لأن صوت الحرف المشم فيه نوع من
القسمين ، أما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوعا من التخفيف .
- والله أعلم -

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص-٢٢٩ .

سورة الفاتحة

* «مالك» من قوله تعالى : ﴿مالك يوم الدين﴾ الفاتحة / ٤

قرأ «عاصم ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر»

«مالك» بإثبات ألف بعد الميم ، على أنه اسم فاعل^١ من «ملك» .

والمالك بالألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء

وقرأ الباقر «ملك» بحذف الألف وكسر اللام والكاف ، على وزن

«حذر» على أنه صيغة مبالغة .

والملك بحذف الألف : هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين^٢

تتبعه : «مالك» من قوله تعالى : ﴿قل اللهم مالك الملك﴾

آل عمران / ٢٦ .

لاختلاف بين القراءة العشرة في قراءته «مالك» بإثبات ألف بعد الميم ،

وفتح الكاف .

(١) اسم الفاعل : هو الوصف الدال على الفاعل الجارى على حركات انضراع ، وسكانته .

(٢) قال ابن الجزرى : مالك تل ظلا روى .

الظفر : النشر في القراءات العشر ج١ ص ٢٧٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٢٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٤٥ .

وأنعاف فضلاء البشر ص ١٢٢

سورة الفاتحة

قال «الراغب» في مادة «ملك» : «الملك» بفتح الميم ، وكسر اللام : هو المتصرف بالأمر ، والنهي ، في الجمهور ، وذلك يختص بسياسة الناطقين ، ولهذا يقال : ﴿ملك الناس﴾ ولا يقال : «ملك الأشياء» .

وقوله تعالى : ﴿ملك يوم الدين﴾ فتقديره : الملك في يوم الدين ، وذلك لقوله تعالى : ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾^١

وقال بعضهم : «الملك» بفتح الميم ، وكسر اللام : اسم لكل من يملك السياسة .

«والملك» بضم الميم ، وسكون اللام : الحق الدائم لله ، فلذلك قال تعالى : ﴿له الملك وله الحمد﴾^٢ اهـ .

وقال «الزبيدي» في مادة «ملك» يقال : «ملكه يملكه ملكا»^٣
مثلة^٤

«والملك» بفتح الميم ، واللام : واحد الملائكة^٥ اهـ

والله أعلم

(١) سورة غافر / ١٦ .

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٢ .

(٣) انظر : تاج العروس ج ٧ ص ١٨٠ .

(٤) انظر : تاج العروس ج ٧ ص ١٨٢ .

سورة البقرة

* «وما يخدعون» من قوله تعالى :

﴿ وما يخدعون إلا أنفسهم ﴾ سورة البقرة ٩/

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو» «وما يخدعون» بضم الياء وفتح الخاء وإثبات ألف بعدها وكسر الدال ، وذلك لمناسبة اللفظ الأول وهو قوله تعالى : ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا ﴾

وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين ، إذ المناقون يخادعون أنفسهم بما يمنونها من أباطيل ، وهي تمنهم كذلك .
أو تكون المخادعة من جانب واحد ، فتكون المفاعلة ليست على بابها ،
وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة الآتية .

وقرأ الباقيون « وما يخدعون » بفتح الياء ، وإسكان الخاء ، وحذف الألف ، وفتح الدال ، على أنه مضارع «خدع^١» .

(١) قال ابن الجزري : وما يخادعون يخدعون كمن ثوى

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٣٩٢ .

والمستبر في تخرج القراءات ج١ ص١٣ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٤٧ .

وأنعاف فضلاء البشر ص١٢٨ .

سورة البقرة

تبيينه : « يخادعون » من قوله تعالى : ﴿ يخادعون الله ﴾ البقرة / ٩
ومن قوله تعالى : ﴿ إن المنافقين يخادعون الله ﴾ النساء - ١٤٢
اتفق القراء العشرة على قراءته « يخادعون » بضم الياء ، وفتح الخاء ،
وإثبات ألف بعدها ، وكسر الدال .

و « يخدعوك » من قوله تعالى : ﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك ﴾ الأنفال / ٦٢
اتفق القراء العشرة على قراءته « يخدعوك » بفتح الياء ، وإسكان الخاء ،
وحذف الألف ، وفتح الدال .

ولم يجر في هذه الألفاظ الثلاثة الخلاف الذى فى ﴿ وما يخدعون إلا
أنفسهم ﴾ وذلك لأن القراءة سنة متبعة ومبينة على التوقيف .

سورة البقرة

* «يكذبون» من قوله تعالى :

﴿ ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ﴾ سورة البقرة / ١٠

قرأ «نافع» ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ،
ويعقوب «يكذبون» بضم الياء ، وفتح الكاف ، وكسر الذال مشددة ،
على أنه مضارع «كذب» المضعف من التكذيب لله ، ولرسوله ، وقد
عدى بالتضعيف ، والمفعول محذوف تقديره «يكذبونه» .

وقرأ الباقون «بفتح الياء ، وسكون الكاف ، وكسر الذال مخففة ، على
أنه مضارع «كذب» اللازم ، وهو من الكذب الذى اتصفوا به كما أخبر
الله عنهم^١

(١) قال ابن الجزرى : اضمم شد يكذبونا كما سما

انظر النشر فى القراءات العشر ج٢ ص ٣٩٢ .

والمستتر فى تخريج القراءات ج١ ص ١٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص ٤٨ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩

سورة البقرة

قال «الزبيدي»^١ في مادة «كذب»: يقال: «كذب، يكذب» من باب «ضرب يضرب» «كذبا» ككتف .

ثم يقول «الزبيدي» قال شيخنا: وهو غريب في المصادر، حتى قالوا: إنه لم يأت مصدر على هذا الوزن إلا ألفاظا قليلة حصرها «القرّاز» في جامعه في أحد عشر حرفا لاتزيد عليها، فذكر «اللعب، والضحك، والكذب» وأما الأسماء التي ليست بمصادر فتأتى على هذا الوزن كثيرة آهـ.
ويقال: «كذب، كذابا» مثل «كتب، كتابا» قال «الكسائي»: أهل اليمن يجعلون المصدر من «فعل» مخفف العين - «فعالا» اهـ .

وفي «الصحاح»: وقوله تعالى: ﴿وكذبوا بآياتنا كذابا﴾^٢ .
هو أحد مصادر المشدد، لأن مصدره قد يجيء على «تفعليل» كالتكليم، وعلى «فعلال» بتشديد العين - مثل «كذّاب» وعلى «تفعلة» مثل «توصية» وعلى «مفعل» مثل ﴿ومزقناهم كل ممزق﴾^٣ اهـ .

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الزبيدي، لغوي، نحوي، محدث، أصولي،

أديب، ناظم، ناشر، مؤرخ، نسابه، مشار له في عدة علوم .

أصله من واسط في العراق، ومولده في بلجراف في الشمال الغربي من الهند، ومشاؤه في زيد باليمن،

رجل إلی الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله وكتابه ملوك الحجاز، والهند، واليمن، والشام،

والعراق، والمغرب الأقصى، والترك، والسودان، والجزائر، وله عدة مصنفات .

توفى بمصر في شعبان عام ١٢٠٥ هـ الموافق ١٧٩١ م . انظر: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٨٢ .

(٢) انظر: تاج العروس ج ١ ص ٤٤٧ . (٣) سورة النبا / ٢٨ . (٤) انظر: تاج العروس ج ١ ص ٤٤٨ .

سورة البقرة

* «ترجعون» من قوله تعالى : ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ سورة البقرة / ٢٨
 اختلف القراء في لفظ «ترجعون» وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة
 نحو ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ سواء كان غيباً أو خطاباً ، وكذلك ﴿ ترجع
 الأمور ، ويرجع الأمر ﴾ : فقرأ «يعقوب» بفتح حرف المضارعة ، وكسر
 الجيم ، في جميع القرآن الكريم ، وذلك على البناء للفاعل ، وهو فعل
 مضارع من «رجع» .

وواقفه «أبو عمرو» في قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾
 وواقفه «حمزة ، والكسائي ، وخلف» في ﴿ وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾
 وواقفه «نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف» في أول القصص وهو :
 ﴿ وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون ﴾ .

وواقفه في «ترجع الأمور» حيث وقع في القرآن «ابن عامر ، وحمزة ،
 والكسائي ، وخلف» .

وواقفه في ﴿ إليه يرجع الأمر كله ﴾ آخر هود^٤
 كل القراء إلا نافعاً ، وحفصاً ، فإنهما قرآ بضم حرف المضارعة ، وفتح
 الجيم ، وذلك على البناء للمفعول ، وهو مضارع «رجع» وكذلك قرأ
 الباقون في غير آخر هود^(٥) .

(١) سورة البقرة / ٢٨١ (٢) سورة المؤمنون / ١١٥ .

(٣) سورة القصص / ٣٩ (٤) سورة هود / ١٢٣ .

(٥) انظر النشر لابن الجزرى ج٢ ص٣٩٤ تحقيق د / محمد سالم محسن .

قال ابن الجزرى : وترجع الضم افتحا والكسر ضمنا إن كان للأمرى .

سورة البقرة

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ^١.

في مادة «رجع» : «الرجوع» العود إلى ما كان منه البدء ، مثل قوله تعالى ﴿فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يَا أَبَانَا مَنَعَنَا الْكَيْلَ﴾ .
«الرجع» يسكون الجيم - الإعادة ، مثل قوله تعالى : ﴿وهو حرام على قرية أهلكتناها أنهم لا يرجعون﴾ اهـ^٤.

(١) هو : الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، أديب ، لغوي ، مفسر ، حكيم ،

له عدة مصنفات ، تولى عام ٥٠٢ هـ انظر معجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٩

(٢) سورة يوسف / ٦٣ .

(٣) سورة الأنبياء / ٩٥ .

(٤) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ١٨٨ .

سورة البقرة

* «للملكة اسجدوا» حيث جاء في القرآن نحو قوله تعالى :

﴿وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ البقرة / ٣٤

قرأ «أبو جعفر» بخلف عن «ابن وردان» بضم التاء حالة وصل
«الملكة» باسجدوا ، وذلك إتباعاً لضم الجيم ، ولم يعتد بالساكن .
الوجه الثاني «لابن وردان» إشمام كسرة التاء الضم ، والمراد بالإشمام هنا
مزج حركة بمحركة .

وقرأ الباقيون بكسر التاء كسرة خالصة ، على الأصل .
وكلها لغات صحيحة

(١) قال ابن الجزري : وكسر تا الملكة قبل اسجدوا انضم تن والاشمام خفت خلفا بكل

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٢٩٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٥٢ .

وتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ .

سورة البقرة

* «فأزلهما» من قوله تعالى :

«فأزلهما الشيطان عنها» سورة البقرة / ٣٦

قرأ «حمزة» «فأزلهما» بألف بعد الزاى ، ولام مخففة ، أى نحاهما
وأبعدهما عن نعم الجنة الذى كانا عليه ، من قول القائل : «أزال فلان
فلانا عن موضعه» إذا نحاه عنه .

وقرأ الباقون «فأزلهما» بحذف الألف ، ولام مشددة ، من «الزلل» مثل
قول القائل : «أزلنى فلان» أى أوقعهما فى الزلة بفتح الزاى ، والمراد بها
المعصية ، وهى الأكل من الشجرة .

ونسب الفعل إلى الشيطان لأنها زلّا بإغواء الشيطان فصار كأنه
أزلهما .

ويحتمل أن يكون من «زل» عن المكان إذا تنحى عنه ، فتتحد هذه
القراءة مع قراءة «حمزة» فى المعنى^١

(١) انظر : النشر ج٢ ص ٣٩٨ .

وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٩٤ .

والمهذب فى القراءات المشر ج١ ص ٥٣ .

قال ابن الجزرى : وأزال فى أول فوز .

سورة البقرة

★ ﴿فخلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ سورة البقرة / ٣٧
قرأ «ابن كثير» بنصب ميم «آدم» ورفع تاء «كلمات» على إسناد
الفعل إلى «كلمات» وإيقاعه على «آدم» فكأنه قال : «فجاءت آدم
كلمات» ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقى .
وقرأ الباقر بنرفع ميم «آدم» ونصب تاء «كلمات» بالكسرة ، وذلك
على إسناد الفعل إلى «آدم» وإيقاعه على «كلمات» أى أخذ آدم كلمات
من ربه بالقبول ودعا بها ، وهى قوله تعالى : ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن
لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾

(١) انظر : النشر ج٢ ص٣٩٨ .

والمهذب ج١ ص٥٣ .

واتحاف فضلاء البشر ص١٣٤ .

قال ابن الجزرى : وآدم انتصاب الرفع دل .: وكلمات رفع كسر دوهم .

مسورة البقرة

* «يقبل» من قوله تعالى :

﴿ولا يقبل منها شفاعة﴾ البقرة ٤٨/

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «ولا تقبل» بتاء التانيث ، وذلك لإسناده إلى شفاعة ، وهي مؤنثة لفظا .

وقرأ الباقر «ولا يقبل» بالياء على التذكير ، وذلك لأن تانيث شفاعة غير حقيقي^١ ، وكذا للفصل بين الفعل ونائب الفاعل^٢

(١) قال ابن مالك : والتاء مع جمع سوى السالم من .. مذكر كالتاء مع إحدى البنين

(٢) قال ابن مالك : وقد يصح الفصل ترك التاء في نحو أرى القاضي بنت الوائظ .

انظر النشر ج٢ ص٤٠٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٣٨ .

والمهذب في القراءات المشر وتوجيهها ج١ ص٥٥ .

قال ابن الجزري : يقبل أنت حق .

سورة البقرة

* «واعدنا» من قوله تعالى :

﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ سورة البقرة / ٥١ .

﴿وَوَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ سورة الأعراف / ١٤٢ .

﴿وَوَاَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ سورة طه / ٨٠ .

قرأ «أبو عمرو ، وأبو جعفر ، وحقوب» «واعدنا» بغير ألف بعد الواو ، على أن الوعد من الله تعالى ، لأن الفعل مضاف إليه وحده ، وأيضا فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى عليه السلام ، وليس فيه وعد من موسى فوجب حمله على الواحد بظاهر النص .

وقرأ الباقر «واعدنا» بألف بعد الواو ، من الماعدة ، فאלله سبحانه وتعالى وعد «موسى» الوحى على الطور ، وموسى وعد الله المسير لما أمره به^١

(١) انظر : النشر ج٢ ص٤٠٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٣٩ .

وحجة القراءات لابن زنجلة ص٩٦ .

والتحاف فضلاء البشر ص١٣٥ .

واللهذب فى القراءات العشر وتوجيهها ج٢ ص٥٦ .

قال ابن الجوزى : واعدنا قصرا . مع طه الاعراف حلا ظلم ترا .

سورة البقرة

تيسيه : «وعدنا» من قوله تعالى ﴿أفمن وعدناه وعدنا حسنا فهو لاقيه﴾ القصص / ٢١

★ «ووعدناهم» من قوله تعالى : ﴿أونزيناك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾ الزخرف / ٤٢

اتفق القراء العشرة على قراءتهما «وعدناه ، وعدناهم» بغير ألف بعد الواو . ولم يجر فيهما الخلاف مثل الذي في البقرة رقم / ٥١ والأعراف رقم / ١٤٢ ، وطه / ٨٠ ، لأن القراءة مبنية على التوقيف . قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ : في مادة «وعد» يقال : وعدته بنفع ، وضّر ، وعدا ، وموعدا ، وميعادا .

والوعد يكون في الخير والشر . والوعيد يكون في الشر خاصة ، يقال منه «أوعدته» ، ويقال : «وأعدته» «وتوعدنا» اهـ .

وقال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ في مادة «وعد» : يقال : وعده الأمر ، متعديا بنفسه ، «وعده به» متعديا بالياء ، وهو رأى كثير ، وقيل الباء زائدة .

ومنع جماعة دخولها مع الثلاثي ، قالوا : وإنما تكون مع الرباعي ، والمصدر «عدة» ، «ووعدا»^١ .

وفي الصحاح : «العدة ، الوعد» ، والهاء عوض من الواو اهـ . وفي لسان العرب : ويكون «الموعد» مصدر وعدته ، ويكون «الموعد» وقتا للعدة^٢ اهـ .

(١) انظر : المقدرات في غريب القرآن ص ٥٢٦ . (٢) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٥٣٥ .

(٣) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٥٣٦ .

سورة البقرة

- * «بارئكم» من قوله تعالى : ﴿فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾ البقرة / ٥٤
- * «يأمركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ البقرة / ٦٧
- * «يأمرهم» من قوله تعالى : ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾ الأعراف / ٢١
- * «تأمرهم» من قوله تعالى : ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾ الطور / ٣٢
- * «ينصركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾ الملك / ٢٠
- * «يشعركم» من قوله تعالى : ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ الأنعام / ١٠٩

قرأ «الدورى» عن أبى عمرو ، بثلاثة أوجه :

الأول : إسكان الهمزة من «بارئكم» والراء من «يأمركم ، يأمرهم ، تأمرهم ، ينصركم ، يشعركم» .

والثانى : اختلاس الحركة فى جميع الألفاظ المتقدمة .

والثالث : الحركة الخالصة فى جميع الألفاظ أيضا .

وقرأ «السوسى» بوجهين : بالإسكان ، وبالاختلاس ، فى جميع الألفاظ .

وقرأ الباقون بالحركة الخالصة فى جميع الألفاظ^(١) .

(١) قال ابن الجزرى : بارئكم بأمركم ينصركم . : يأمرهم تأمرهم يشعركم

سكن أو اختلس حلا واخلف طب .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٠٠ . واتحاف فضل البشر ص١٣٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٤٠ فما بعدها .

سورة البقرة

وجه من قرأ بالاسكان التخفيف ، وهو لغة «بنى أسد ، وتميم» وبعض «نجد» . قال «المعراج» : «وبات منتصباً بإسكان الصاد .
ووجه الاختلاس التخفيف ، وهو لغة لبعض العرب ، في الضمات ، والكسرات ، وهو لا يغير الإعراب ، ولا وزن الكلمة .
وجه من قرأ بالحركة الخالصة ، أنه أتى بالكلمة على أصلها ، وأعطأها حقها من الحركات ، كما يفعل بسائر الكلام ، ولم يستثقل توالي الحركات ، لأنها في تقدير كلمتين ، الضمير كلمة ، وما قبله كلمة .

سورة البقرة

* ﴿نغفر لكم خطاياكم﴾ سورة البقرة / ٥٨ .

* ﴿نغفر لكم خطيئاتكم﴾ الأعراف / ١٦١ .

قرأ «نافع» ، وأبو جعفر «ينغفر» موضع البقرة بياء التذكير المضمومة ، وفتح الفاء ، وموضع الأعراف «تغفر» بناء التأنيث المضمومة ، وفتح الفاء ، على أن الفعل مبنى للمجهول في الموضعين ، وخطاياكم ، أو «خطيئاتكم» نائب فاعل ، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث مجازي .

وقرأ «ابن عامر» «تغفر» في الموضعين بناء التأنيث المضمومة وفتح الفاء ، على البناء للمجهول ، وخطاياكم ، أو «خطيئاتكم» نائب فاعل .
وقرأ «يعقوب» موضع البقرة «نغفر» بالنون المفتوحة ، وكسر الفاء ، على الإسناد للفاعل ، وذلك لأن «نغفر» جاء بين خبرين من أخبار الله عن نفسه ، وقد وردا بالنون :

الأول قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ .

والثاني قوله تعالى : ﴿وستزيد المحسنين﴾ .

فجاء «نغفر» بالنون ليناسب ما قبله وما بعده ، «وخطاياكم» مفعول به .
وقرأ موضع الأعراف «تغفر» بناء التأنيث المضمومة ، وفتح الفاء ، على البناء للمجهول مثل قراءة «نافع» ، وأبي جعفر ، وابن عامر .

وقرأ «الباقون» «نغفر» في السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء على الإسناد للفاعل ، وخطاياكم ، أو خطيئاتكم مفعول به^١

(١) انظر : النشر لابن الجزري ج٢ ص٤٠٤ . وحجة القراءات ص٩٧ . والمهذب ج١ ص ٥٧

قال ابن الجزري : يغفر ماذا أنت هناك وطرب . . .

عم بالأعراف ونون الغير لا . . تضم واكسر فاعلم

سورة البقرة

- «هزوا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿قالوا أتتخذنا هزوا﴾ البقرة / ٦٧ .
قرأ «حفص» «هزوا» حيثما وقع في القرآن الكريم بإبدال الهمزة واوا للتخفيف ، مع ضم الزاي وصلا ووقفا .
وقرأ «حمزة» «هزوا» بالهمزة على الأصل ، مع إسكان الزاي وصلا فقط، ويقف عليها بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وبإبدال الهمزة واوا على الرسم .
وقرأ «خلف العاشر» «هزوا» بالهمزة مع إسكان الزاي وصلا ووقفا .
وقرأ الباقون «هزوا» بالهمزة مع ضم الزاي وصلا ووقفا .
وجه الضم في الزاي أنه جاء على الأصل .
ووجه الإسكان التخفيف .
حكى «الأحفش الأوسط» عن «عيسى بن عمر الثقفي» أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فيه لغتان : الضم ، والإسكان نحو :
«لعسر ، والهزؤ» .
ومثله من الجموع ما كان على وزن «فعل» .

(١) قال ابن الجزري : وأبدلا عد هزؤ مع كفوؤ هزؤسكن : ضم فنى .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٠٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٥٩ .

وأنحاف فضلاء النشر ١٣٨ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٤٧-٢٤٨ .

سورة البقرة

*«تعملون» من قوله تعالى :

﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون﴾

سورة البقرة / ٧٤ .

قرأ «ابن كثير» «يعملون» بياء الغيبة على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة أى وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون .

وقرأ الباقر «تعملون» بقاء الخطاب ، جريا على نسق ما قبله من قوله تعالى ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾

(١) انظر النشر لابن الجزرى ج٢ ص٤٠٨ .

والتيسير لأبى عمرو الدانى ص٧٤ .

وحجة القراءات لابن زنجلة ص١٠١ .

والكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب ج١ ص٤٤٨ .

والمهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد عيسى ج١ ص٦٠ .

قال ابن الجزرى : ما يعملون دم .

سورة البقرة

* «أمانى» من قوله تعالى :

﴿إلا أمانى وإن هم إلا يظنون﴾ سورة البقرة / ٧٨ .

قرأ «أبوجعفر» «أمانى» وبابه مثل : «وأمانيم ، ليس بأمانيكم ولا

أمانى أهل الكتاب ، فى أمنيته» بتخفيف الياء المفتوحة .

وقرأ الباقر بتشديد الياء .

وتوجيه القراءتين أن «أمانى» جمع «أمنية» وأصلها «أمنية» على وزن

«أفعولة» اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء

وأدغمت الياء فى الياء ، وأفعولة تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع

على «أناشيد» وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء .

ووجه قراءة «أبى جعفر» أن «أفعولة» جمعت على «أفاعيل» تخفيفا مع

عدم الاعتداد بالواو التى كانت فى المفرد ، كما جمع «مفتاح» على

«مفتاح» .

(١) انظر : النشر ج٢ ص٤٠٩ .

واتحاف فضلاء البشر ص١٣٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٦١ .

قال ابن الجزرى : باب الأمانى خفقا . .

أمنيته والرفع والجراسكنا . : ثبت .

سورة البقرة

★ «خطيئته» من قوله تعالى :

﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ سورة البقرة / ٨١ .

قرأ «نافع ، وأبو جعفر» «خطيئته» بالجمع .

وتوجيه ذلك : لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقا للمعنى .

وقرأ الباقون «خطيئته» بالإنفراد ، والمراد اسم الجنس ، واسم الجنس

يشمل القليل والكثير^١

(١) انظر : النشر ج٢ ص٤٠٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٤٩ .

وحجة القراءات ص١٠٢ .

واتعاف فضلاء البشر ص١٤٠ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٦٢ .

قال ابن الجزري : خطيئته جمع إذشنا .

سورة البقرة

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ في مادة «خطأ» : «الخطأ» العدول عن الجهة وذلك على أضرب :

أحدها : أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله ، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان ، يقال : «خطئى ، يخطئ ، خطأ» قال تعالى : ﴿إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خَطَاً كَبِيْرًا﴾ .

والثانى : أن يريد ما يحسن فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، فيقال «أخطأ ، إخطاء ، فهو مخطئ» وهذا قد أصاب فى الإرادة ، وأخطأ فى الفعل ، وهذا المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام : «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان» .

وبقوله تعالى : ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ﴾ الخ .
والثالث : أن يريد مالا يحسن فعله ، ويتفق منه خلافه ، فهذا مخطئ فى الإرادة ، ومصيب فى الفعل ، فهو مذموم بقصده ، وغير محمود على فعله ، وهذا المعنى هو المعنى بقول بعضهم :

« وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري » وجملة الأمر أن من أراد شيئاً فانفق منه غيره ، يقال أخطأ . وإن وقع منه كما أراد يقال : أصاب . وقد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن ، أو أراد أرادة لا تجمل : إنه أخطأ . والخطيئة ، والسيئة ، يتقاربان ، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه فى نفسه ، بل يكون القصد سبباً لتولد ذلك الفعل منه ، كما يرمى «صيداً» فأصاب إنساناً اهـ .

(١) سورة الاسراء / ٣١ . (٢) سورة النساء / ٩٢ (٣) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ١٥١ .

سورة البقرة

وجاء في «تاج العروس» في مادة «خطئى» : «الخطأ» بتحريك الطاء : ما لم يعتمد منه ، وقال «الليث^١» : «الخطيئة» «فعليلة» وجمعها كان ينيغى أن يكون «خطائئى» بهمزتين فاستقلوا التقاء همزتين ، فخففوا الآخرة منهما ، كما يخفف «جائئى» على هذا القياس ، وكروها أن يكون علته علة «جائئى» لأن تلك الهمزة زائدة ، وهذه أصلية ، ففروا «بخطايا» إلى «يتامى» ووجدوا له في الأسماء الصحيحة نظيرا ، مثل : «طاهر ، وطاهرة ، وطهارى» اهـ .

وفي «العباب» : جمع «خطيئة» «خطايا» وكان الأصل «خطائئى» على «فعاثل» فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء ، لأن قبلها كسرة ، ثم استثقلت ، والجمع ثقيل ، وهو معتل مع ذلك ، فقلبت الياء ألفا ، ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين^٢ اهـ .

(١) هو الليث بن المطرف بن نصر .

وقال «الأزهري» : هو الليث بن رافع ، بن نصر ، بن سيار ، الحرساني .

انظر : المزهر للسيوطي ج١ ص٧٧ .

(٢) انظر تاج العروس ج١ ص٦١ .

سورة البقرة

* ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ سورة البقرة / ٨٣ .

قرأ «ابن كثير ، وحمة ، والكسائي» «لا يعبدون» بياء الغيب ، جريا على السياق الذي قبله في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ .

وقرأ الباقون «لا تعبدون» بقاء الخطاب ، مناسبة للخطاب الذي بعده في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ .

(١) انظر : النشر ج٢ ص ٤٠٩ .

والتيسر ص ٧٤ .

والكشف عن وجوه القرايات ج١ ص ٤٤٩ .

وحجة القرايات ص ١٠٢ .

والمهذب في القرايات العشر ج١ ص ٦٢ .

قال ابن الجزري : لا يعبدون دم رضا .

سورة البقرة

جاء في «المفردات» في مادة «عبد» : «العبودية» : إظهار التذلل ،
«والعبادة» : أبلغ منها ، لأنها غاية التذلل ، ولا يستحقها إلا من له غاية
الإفضال وهو ﴿الله تعالى﴾ ، ولهذا قال تعالى : ﴿لا تعبدون إلا
الله﴾ اهـ^٢ .

وجاء في «في تاج العروس» في مادة «عبد» : «العبودية ، والعبودة»
بضمهما ، «والعبادة» بالكسر : «الطاعة» .

وقال بعض أئمة الاشتقاق : «أصل العبودية الذل ، والخضوع» .
وقال آخرون : «العبودة» : الرضا بما يفعل الرب ، «والعبادة» : «فعل
ما يرضى به الرب» .

وقال «ابن القطاع» ت ٥١٥ هـ^٣ :

«عبد العبد عبودة وعبودية» فأما عبدالله فمصدره : «عبادة» و«عبودة
و«عبودية» : أى أطاعه اهـ .

وفي «اللسان» : «عبدالله يعبده عبادة ومعبدا ومعبدة : تأله له^٤ اهـ

(١) سورة البقرة/ ٨٣ . (٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣١٩ .

(٣) هو : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللخري المعروف بابن القطاع ، قال «الموت الحموي» :

«كان ابن القطاع إماما وفه بمصر في علم العربية ، وفنون الأدب ، قرأ على «أبي بكر الصقلبي» وروى

عنه الصحاح للجوهري ، وأقام بالقاهرة يعلم «الأفضل» بن أميرالجيش تولى سنة ٥١٥ هـ :

انظر : الزهر للسيوطي : ج ٢ ص ٤٠ . (٤) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٤١٠ .

سورة البقرة

★ ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ سورة البقرة / ٨٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «حسنا» بفتح الحاء والسين ، على أنه صفة لمصدر محذوف ، تقديره ، «وقولوا للناس قولاً حسناً» وقرأ الباقون «حسناً» بضم الحاء وإسكان السين على أنها لغة في «الحسن» مثل «البخل والبخل» «الرشد والرشد» فهو كالأول ، وتقديره : «وقولوا للناس قولاً حسناً» .

ويجوز أن يكون «حسناً» مصدراً مثل : «الشكر والكفر» فيلزم تقدير حذف مضاف تقديره : «وقولوا للناس قولاً ذا حسن» ويؤول في المعنى إلى القراءة الأولى .

(١) انظر : النشر ج١ ص ٤١٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٢٥٠ .

والمستتر في تخريج القراءات ج١ ص ٣٥ .

والمهذب في القراءات المشر ج١ ص ٦٢ .

قال ابن الجزري : حسناً بضم اسكن نبي حزعم دل .

سورة البقرة

«الحسن» : عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه ، وذلك ثلاثة أضرب :

١ - مستحسن من جهة العقل .

٢ - ومستحسن من جهة الهوى . ٣ - ومستحسن من جهة الحسن .

«والحسنة» يعبر بها عن كل ما يسرّ من نعمة تنال الانسان في نفسه ، وبدنه ، وأحواله .

فإن قيل : ما الفرق بين «الحُسن» بضم الحاء ، «والحسنة» ، «والحسنى» ؟
أقول : «الحُسن» بضم الحاء يقال في الأعيان ، والأحداث ، وكذلك
«الحسنة» إذا كانت وصفاً ، وإذا كانت اسما فمتعارف في الأحداث .
«والحسنى» لاتقال إلا في الأحداث دون الأعيان .

«والحُسن» بضم الحاء ، وسكون السين : أكثر مايقال في تعارف العامة
في المستحسن بالبصر ، يقال : رجل حسن و حُسن - بضم الحاء
وتشديد السين ، وامرأة حسناء ، وحُسنانة - بضم الحاء وتشديد السين^٢
وقيل : «الحسن» بالضم : الجمال .

فإن قيل : هل الحسن ، والجمال مترادفان ؟

أقول : قال «الأصمعي» ت ٢١٦ هـ^٣ : «الحسن في العينين ،

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «حسن» ص ١١٨ .

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «حسن» ص ١١٩ .

(٣) هو : عبدالله بن قهيب بن أصمغ الباهلي ، أديب ، لغوي ، نحوي ، نحوي ، اخباري ، محدث ، فقيه ، أصولي

من أهل البصرة ، وتوفى بها عام ٢١٦ هـ له عدة مصنفات : انظر : معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٨٧ .

سورة البقرة

والجمال في الأنف» اه .

وفي الصحاح : الحسن : نقيض «القيبح» .

وقال «الأزهري» : «الحسن نعت لما حسن^(١)» اه .

★ «تظاهرون ، تظاهرا» من قوله تعالى :

﴿تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان﴾ سورة البقرة / ٨٥ .

﴿وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه﴾ سورة التحريم / ٤ .

قرأ «عاصم ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تظاهرون ، تظاهرا» بتخفيف الظاء ، على أن أصلها «تتظاهرون ، تتظاهرا» فحذف إحدى التاءين تخفيفا .

وقرأ الباكون بتشديد الظاء فيهما ، وذلك على إدغام التاء في الظاء^(٢) .

(١) انظر تاج العروس مادة حسن ج ٩ ص ١٧٥ .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص٤١٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٥٠ .

والمستتر في تخريج القراءات ج١ ص٢٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٦٣ .

والتيسير في القراءات السبع ص٧٤ .

وحجة القراءات ص١٠٣ .

وتقريب النشر ص٩٢ .

قال ابن الجزري : وخففا تظاهرون مع نحرهم كفا .

سورة البقرة

ومعنى «ظَهَرَ الشئ» أصله أن يحصل شئ على ظهر الأرض فلا يخفى ، ثم صار مستعملا في كل بارز مبصر بالبصر ، والبصيرة قال تعالى : ﴿أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾^١

ويقال : «ظهر عليه» أى غلبه ، قال تعالى : ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجعوكم أو يعيدوكم في ملتهم﴾^٢

ويقال : «ظاهرته» أى عاونه ، قال تعالى : ﴿وظاهروا على إخراجكم﴾^٣ وقال تعالى : ﴿تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان﴾^٤

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «ظهر» ص ٣١٨ .

(٢) سورة غافر / ٢٦ .

(٣) سورة الكهف / ٢٢٠ .

(٤) سورة الممتحنة / ٩ .

(٥) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «ظهر» ص ٣١٧ .

سورة البقرة

* «أسارى» من قوله تعالى :

﴿وإن يأتوك أسارى فادوهم﴾ سورة البقرة / ٨٥ .

قرأ «حمزة» «أسرى» بفتح الهمزة ، وإسكان السين ، وحذف الألف بعدها ، على وزن «فعلى» جمع «أسير» مثل : «جريح ، وقتيل» بمعنى مأسور ، ومجروح ، ومقتول ، فلما كان «جريح ، وقتيل» يجمعان على «فعلى» ولا يجمعان على «فعالى» فعل بأسرى ذلك فهو أصله^١ .

وقرأ الباقر «أسارى» بضم الهمزة ، وفتح السين ، وإثبات ألف بعدها جمع «أسرى» مثل «سكرى وسكارى» فيكون «أسارى» جمع الجمع ، وقيل «أسارى» جمع «أسير» مثل «كسالى جمع كسيل»^٢ .

(١) قال ابن مالك : فعل لوصف كقتيل

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٥١ .

والمستتر في تخرىج القراءات ج١ ص٢٧ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٦٠ .

وتقريب النشر في القراءات العشر ص٩٢ .

والتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة ص١٤١ .

وحجة القراءات ص١٠٤ . والنيسر في القراءات السبع ص٧٠ .

قال ابن الجزرى : أسرى فشا .

سورة البقرة

«الأسر» بفتح الهمزة : الشد بالقيد ، وسمى «الأسير» بذلك ، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيّد ، وإن لم يكن مشدوداً ذلك ، وجمع «أسير» : «أسارى» بفتح الهمزة ، «وأسارى» بضم الهمزة ، «وأسرى» .
«والأسر» بضم الهمزة : احتباس البول ، ورجل مأسور : أصابه أسر ، كأنه شدّ منفذ بوله^١ .

ويقال : «أسرت الرجل أسرا ، وأساراه» فهو «أسير ، ومأسور» .
قال «بجاهد» ت ١٠٤ هـ^٢ : «الأسير» المسجون ، والجمع «أسراء»
«وأسارى» بضم الهمزة ، «وأسارى» بفتح الهمزة ، «وأسرى» بفتح الهمزة اهـ
وقال «أبو اسحاق» = ابراهيم بن علي الفهري ت ٦٥١ هـ^٣ : «يجمع «الأسير» على «أسرى» ثم قال : «وفعل» جمع لكل ما أصيبوا به في أبدانهم ، أو عقولهم ، مثل : «مريض ومرضى» «وأحمق وحمقى» «وسكران وسكرى» ثم قال : «ومن قرأ «أسارى» فهو جمع الجمع ، يقال : «أسير وأسرى» ثم «أسارى» جمع الجمع^٤ اهـ .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «أسر» ص ١٧ .

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «أسر» ص ١٨ .

(٣) هو : جاهد بن جبير ، المكي «أبو الحجاج» مفسر ، من آثاره تفسير القرآن ت ١٠٤ هـ .

انظر معجم المؤلفين ج ٨ ص ١٧٧ .

(٤) هو : ابراهيم بن علي بن أحمد الفهري ، الشريفي ، «أبو اسحاق» أديب ، كاتب ، له عدة

مصنفات منها : كنز الكتاب ، ومنتخب الأدب ، والتبيين والتشريح لما ورد من الغريب في كتاب

القصيح ت ٦٥١ هـ : انظر : معجم المؤلفين ج ١ ص ٦٣ .

(٥) انظر : تاج العروس مادة «أسر» ج ٣ ص ١٣

سورة البقرة

﴿تفادوهم﴾ من قوله تعالى :

﴿وإن يأتوك أسارى تفادوهم﴾ سورة البقرة / ٨٥ .

قرأ «نافع ، وعاصم ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «تفادوهم» بضم التاء وفتح الفاء ، وألف بعدها ، من «فادى» وهذه القراءة تحتمل أحد معنيين :

الأول : أن تكون المفاعلة على بابها ، إذ الأصل فيها أن تكون بين فريقين يدفع كل فريق من عنده من الأسرى للفريق الآخر ، سواء كان العدد مماثلا ، أو غير مماثل حسب الاتفاق الذى يتم بين الفريقين .
والثاني : أن تكون المفاعلة ليست على بابها مثل قول «ابن عباس» رضى الله عنه : «فاديت نفسى» وحينئذ تتحد هذه القراءة فى المعنى مع القراءة الآتية .

وقرأ الباقون «تفدوهم» بفتح التاء ، وإسكان الفاء ، وحذف الألف بعدها ، من «فدى» فالفعل من جانب واحد ، إذ لا يكون كل واحد من الفريقين غالبا ، وحينئذ فأحد الفريقين يفدى أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره^١

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤١١ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٦٣ .

والمستدرج فى تخرىج القراءات ج١ ص٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٥٢ .

والتحقيق فضلاء البشر ص١٤١ . وصحيفة القراءات ص١٠٥ . والتيسير فى القراءات السبع ص٧٤ .

قال ابن الجزرى : قدوا تهادوا رد ظلال نال مدا

سورة البقرة

«الغدى ، والفداء» : حفظ الإنسان عن النائية بما يبذله عنه ،
 قال تعالى : ﴿فإِذَا مَنَا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ﴾^١ .
 ويقال : «فديته بجال» ، «وفديته بنفسى» ، «فاديته بكذا» ، قال تعالى :
 ﴿وَإِن يَأْتِكُمْ أَسَارَى فِتْنَانَهُمْ﴾^٢ .
 ويقال : «فتادى» فلان من فلان : أى تحامى من شئ ببذله .
 ويقال : «افتدى» إذا بذل عن نفسه ، قال تعالى : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
 فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^٣ .
 «والمفاداة» : هو أن يرّد «أسرى» العدو ، ويسترجع منهم من فى أيديهم^٤ .
 ويقال : «فداه بنفسه» «يفديه فداء» ككساء ، «وفدى» بالكسر
 مقصور ويفتح وقال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ : «إذا فتحوا الفاء قصروها
 فقالوا «فدى لك» وإذا كسروا الفاء مدوا .
 قال «متعم بن نوية» :
 فداء لمساك ابن أمى وخالتى . : وأمى وما فوق الشراكين من نعلى
 وربما كسروا الفاء وقصروا فقالوا : «هم فدى لك» اهـ

(١) سورة محمد / ٤ - (٢) سورة البقرة / ٨٥ - (٣) سورة البقرة / ٢٢٩ .

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «فدى» ص ٣٧٤ .

(٥) هو : يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور ، المعروف بالفراء الديلمى «أبوزكريا» أديب ، نحوى ، لغوى ،
 وُلد بالكوفة ، وانتقل إلى بغداد ، وصاحب «الكشاف» وأدب ابنى «المامون» له عدة مصنفات

نوف فى طريق مكة عام ٢٠٧ هـ : انظر : معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٩٨

(٦) انظر : تاج العروس مادة «فدى» ج ١٠ ص ٢٧٧ .

سورة البقرة

وقال «على بن سليمان الأحفش الصغير» ت ٣١٥ هـ^١ :
«لا يقصر» «الفداء» بكسر الفاء إلا للضرورة ، وإنما المقصور هو
المفتوح «الفاء» اهـ^٢ .

(١) هو : على بن سليمان بن الفضل ، الأحفش الصغير ، البغدادي ، «أبو الحسن»

نحوي ، اخباري ، لهوى سمع «المبرد» ، «ثعلب» وغيرهما ، له عدة مصنفات منها :

التثنية والجمع ، وشرح كتاب سيويه ، وتفسير معاني القرآن ، توفي ببغداد ، وقد

قارب الثمانين عام ٣١٥ هـ :

انظر : معجم المؤلفين ج٧ ص ١٠٤ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «فدى» ج١٠ ص ٢٧٧ .

سورة البقرة

* «تعملون» من قوله تعالى : ﴿وما لله بغافل عما تعملون أولئك الذين

اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾ البقرة / ٨٥ - ٨٦ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وشعبة ، ويعقوب ، وخلف العاشر»

«يعملون» بياء الغيب ، لمناسبة قوله تعالى : ﴿ويوم القيامة يردون إلى

أشد العذاب﴾ .

وقرأ الباقر «تعملون» بقاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى : ﴿وإذ

أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم﴾

(١) قال ابن الجزري : ما يعملون دم وثان إذ صفاغل دنا .

انظر : النشر لابن الجزري ج٢ ص ٤١١ .

والمستبر في تخرج القراءات ج١ ص ٢٩ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٦٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٢٥٢ .

وتقريب النشر ص ٩٣ .

وحجة القراءات ص ١٠٥ .

والمخاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

سورة البقرة

* «القدس» حيث جاء في القرآن نحو قوله تعالى : ﴿وأيدينا بروح القدس﴾ البقرة / ٨٧ .

قرأ «ابن كثير» «القدس» حيث جاء في القرآن الكريم بإسكان الدال للتخفيف كي لا تتوالى ضممتان نحو «الحلم - والحلم» وهو لغة «تيمم» .
وقرأ الباقر بن مهران بضم الدال على الأصل ، وهو لغة «أهل الحجاز»
وروح القدس : هو «جبريل عليه السلام» .

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وجبريل رسول الله فينا :: وروح القدس ليس به خفاء

وعن «ابن مسعود» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجمعوا في الطلب»^١

(١) قال ابن الجوزي : والقدس نكرا دم .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٤٠٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٦٤ .

والكشف عن وجوه القرايات ج١ ص ٢٥٣ .

وأنحاف فضلاء البشر ص ١٤٦ .

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه .

انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج١ ص ٨٦ - ٨٧ .

سورة البقرة

* «ينزل» من قوله تعالى :

﴿أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ البقرة / ٩٠ .
اختلف القراء في «ينزل» وبابه ، إذا كان فعلا مضارعا بغير همزة ، مضموم
الأول ، مبنيا للفاعل ، أو المفعول ، أوله تاء ، أو ياء ، أو نون ، حيث أتى
في القرآن الكريم :

«فابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» يسكنون النون ، ويخففون الزاى ،
على أنه مضارع «أنزل» المعدى بالهمزة ، إلا قوله تعالى في الحجر :
﴿وَمَا نَنْزِلُهِ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^١ فلا خلاف بين القراء في تشديده ، لأنه
أريد به المرة بعد المرة .

واقفهم «همزة ، والكسائي ، وخلف» على قول الله تعالى :
﴿وَيَنْزِلُ الْغَيْثُ﴾ في لقمان^٢ وقول الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ
الْغَيْثُ﴾ بالشورى^٣ .

وخالف «أبو عمرو ، ويعقوب» أصلهما في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ
عَلَىٰ أَنْ يَنْزِلَ آيَةً﴾^٤ بالأنعام^٥ قشدها ، ولم يخففه سوى «ابن كثير» .
وخاف «ابن كثير» أصله في موضعى الإسراء وهما : ﴿وَنَنْزِلُ مِنَ
الْقُرْآنِ﴾^٦ ، ﴿حَتَّىٰ نُنزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقَرُوهُ﴾^٧ فشدهما ، ولم يخفف الزاى
فيهما سوى «أبى عمرو ، ويعقوب» .

(١) سورة الحجر / ٢١ . (٢) سورة لقمان / ٣٤ . (٣) سورة الشورى — ٢٨ .

(٤) سورة الأنعام / ٣٧ . (٥) سورة الإسراء / ٨٢ . (٦) سورة الإسراء / ٩٣ .

سورة البقرة

وخالف «يعقوب» أصله في الموضع لأنخير من النحل وهو قوله تعالى : ﴿والله أعلم بما ينزل^(١)﴾ فشدده، ولم يخففه سوى «ابن كثير، وأبي عمرو» .

وأما الموضع الأول من سورة النحل وهو قوله تعالى : ﴿ينزل الملكة^(٢)﴾ فقد قرأه «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس» بتخفيف الزاى المكسورة وإسكان النون ، على أنه مضارع «أنزل» و «الملكة» بالنصب مفعول به .

وقرأ «روح» «تنزل» بقاء مثناة من فوق مفتوحة ، ونون مفتوحة ، وزاى مفتوحة مشددة ، مضارع «تنزل» حذف منه التاء ، و «الملكة» بالرفع فاعل .

وقرأ الباقيون «ينزل» بتشديد الزاى المكسورة ، وفتح النون ، مضارع «نزل» و «الملكة» بالنصب مفعول به^(٣) .

وقرأ باقي القراء غير من ذكر «ينزل وبابه» بفتح النون ، وتشديد الزاى ، على أنه مضارع «نزل» المعدى بالتضعيف^(٤) .

(١) سورة النحل / ١٠١ (٢) سورة النحل / ٢ .

(٣) قال ابن الجزرى : ينزل مع ما بعد مثل القدر عن روح .

(٤) قال ابن الجزرى : ينزل كلاحف حق . لا الحجر والأنعام أن ينزل دق .

الاسرى حما والنحل الاخرى جزفا .: والفيث مع منزلها حق شفا

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٤١١ . واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣ .

والمستتر في تخرج القراءات ج١ ص ٣٠ . والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٦٤ .

سورة البقرة

وخرج بقيد المضارع ، الماضى نحو : ﴿وما أنزل الله﴾ والمضموم
الأول نحو : ﴿وما ينزل من السماء﴾ وبغير همزة نحو : ﴿ومن قال سأنزل
مثل ما أنزل الله^(١)﴾ .

تسميه : قوله تعالى : ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ الحجر / ٢١ .
اتفق القراء العشرة على ضم النون الأولى وفتح الثانية ، وتشديد الزاى ،
ولم يجر فيها الخلاف الذى فى نظائرها ، لأنه أريد به الإنزال المرة بعد
المرة ، ولأن القراءة سنة متبعة .

والنزول فى الأصل : هو انحطاط من «علو^(٢)»

«ونزل» بتخفيف الزاى تتعدى بحرف الجر ، يقال : «نزل عليهم ، ونزل
بهم ، ونزل عن دابته ، ونزل فى مكان كذا .

ومصدر «نزل» مخفف الزاى «نزولا» .

وأما مصدر «نزل» مضعف العين فهو «التنزيل» ومصدر «أنزل»
الرباعى فهو «الإنزال^(٣)»

(١) سورة الأنعام / ٩٣ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٨٨ .

(٣) انظر : تاج العروس ج ٨ ص ١٣٣ .

سورة البقرة

★ «يعملون» من قوله تعالى : ﴿والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا

لجبريل﴾ القرّة / ٩٦

قرأ «يعقوب» «تعملون» بناء الخطاب ، وذلك على الالتفات من

الغيبة إلى الخطاب .

وقرأ الباقون «يعملون» بياء الغيب ، جريا على نسق ما قبله من قوله

تعالى ﴿ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم﴾ الخ^(١) .

(١) قال ابن الجزرى : يعملون قل خطاب ظهرا .

انظر : النشر لابن الجزرى ج٢ ص٤١٢ .

والمستتر فى تخرج القراءات ج١ ص٣١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٦٦ .

وإنحاف فضلاء البشر ص١٤٤ .

وتفسير البحر المحيط ج١ ص٣١٦ .

وتفسير القرطبي ج٢ ص٣٥ .

وتفسير الأوكسى ج١ ص٣٣١ .

سورة البقرة

- * «جبريل» من قوله تعالى : ﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾ البقرة / ٩٧ .
 ومن قوله تعالى : ﴿من كان عدواً لله وملئكته ورسله وجبريل﴾ البقرة / ٩٨ .
 ومن قوله تعالى : ﴿فإن الله هو مولاة وجبريل﴾ التحريم / ٤ .
 قرأ «ابن كثير» «جبريل» بفتح الجيم ، وكسر الراء ، وحذف الهمزة ،
 وإثبات الياء .
 وقرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ، وشعبة بخلف عنه»
 «جبرئيل» بفتح الجيم ، والراء ، وهمزة مكسورة ، وياء ساكنة مديّة .
 والوجه الثاني لشعبة مثل وجهه هذا إلا أنه يحذف الياء .
 وقرأ الباكون وهم : «نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ،
 وأبو جعفر ، ويعقوب» «جبريل» بكسر الجيم ، والراء ، وحذف الهمزة ،
 وإثبات الياء^(١) وجبريل اسم أعجمي ، وكلها لغات ، غير أن من قرأه
 «جبريل» بكسر الجيم ، والراء ، وحذف الهمزة ، وإثبات الياء ، فقد جاء
 على وزن أبنية العرب ، فهو مثل : «قنديل ومنديل» .
 ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمي
 خارج عن أبنية العرب .

(١) قال ابن الجزري : جبريل فتح الجيم دم وهي ورا

ففتح وزد همزا بكسر صحبة .. كلا وحذف الياء خلف شعبة

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٢ . والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٦٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٥٤ . وانحاف فضلاء البشر ص١٤٤ .

سورة البقرة

* «ميكال» من قوله تعالى : ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ البقرة / ٩٨ .

قرأ «أبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب» «ميكال» على وزن «مثقال» بحذف الهمزة من غير ياء بعدها ، وهي لغة «الحجازيين» .

وقرأ «نافع ، وأبو جعفر ، وقنبل ، بخلف عنه» «ميكائل» بهمزة الألف من غير ياء ، وهي لغة بعض العرب .

وقرأ الباقون «ميكائيل» بالهمزة ، وإثبات ياء بعدها ، وهو الوجه الثاني «لقنبل» وهي لغة أيضاً^(١) .

وميكال : اسم أعجمي ، غير أن من قرأه «ميكال» على وزن «مفعال» فقد جاء على وزن أبنية العرب .

ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمي ، خارج عن أبنية العرب .

(١) قال ابن الجوزي : ميكال عن حما وميكائيل لا .. يا بعد هر زن بخلف تن أ لا .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٥٥ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٦٧ .

وإحاف فضلاء البشر ص١٤٤ .

سورة البقرة

★ ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ البقرة / ١٠٢ .

★ ﴿ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ الأنفال / ١٧

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر «ولكن» بتخفيف النون ، وإسكانها ، ثم كسرهما تخلصاً من التقاء الساكنين ، ورفع الاسم الذي بعدها ، وذلك على أن «لكن» مخففة لأعمل لها ، وهي حرف ابتداء .

ونقل عن «يونس بن حبيب» ت ١٨٢ هـ . «وسعيد بن مسعدة» المعروف بالأخفش الأوسط ت ٢١٥ هـ جواز إعمال «لكن» إذا خففت ، والصحيح المنع^(١) .

وقرأ الباقر «ولكن» بتشديد النون وفتحها ، ونصب الاسم الذي بعدها وذلك على إعمالها عمل «إن» فتنصب الاسم وترفع الخبر^(٢) .

(١) انظر : معنى اللب لابن هشام ص ٣٨٥ .

(٢) قال ابن الجزري : ولكن الحذف بعد ارضه مع : أولى الأنفال كم ضى رفع .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤١٣ .

والمستتر في تخرج القراءات ج ١ ص ٣٢٢ .

والكشف عن وجهه القراءات ص ٢٥٦ .

وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٣٢٧ .

سورة البقرة

« لكنّ » مشددة النون ، حرف ينصب الاسم ، ويرفع الخبر^(١) وفي

معناها ثلاثة أقوال :

أحدها : وهو المشهور «الاستدراك» وفسّر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها ، نحو : «ما هذا ساكن لكنه متحرك» أو ضد له نحو : «ما هذا أبيض لكنه أسود» .

والثاني : أنها ترد تارة للاستدراك ، وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم « ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن العليح الأشبيلي » صاحب البسيط .

وفسروا الاستدراك : برفع ما يتوهم ثبوته نحو قولك : «ما زيد شجاع لكنه كريم» لأن الشجاعة ، والكرم لا يكادان يفترقان ، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر .

ومثلوا للتوكيد بنحو : «لوجاء في زيد أكرمه لكنه لم يجي» فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع .

والثالث : أنها للتوكيد دائما مثل «إن» مشددة النون ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ، وهو قول «ابن عصفور» حيث قال في «المقرب» : «إنّ ، وأنّ ، ولكنّ» ومعناها التوكيد ، ثم قال في الشرح :

(١) قال ابن مالك : لأنّ أنّ ليت لكنّ لعل . : كأنّ عكس ما كان من عمل .

سورة البقرة

معنى «لكن» التوكيد ، وتعطى مع ذلك الاستدراك اه .

وقال البصريون : إن «لكن» بسيطة .

وقال جمهور الكوفيين : هي مركبة من : «لا» ، «وإن» «والكاف»

الزائدة ، لالتشبيبية ، وحذفت الهمزة تخفيفاً^(١) اه .

وإذا خففت «لكن» كانت حرف ابتداء لاعمل لها ، خلافاً للأخفش

الأوسط ت ٢١٥ ه^(٢) ، ويونس بن حبيب ت ١٨٢ ه^(٣) اه^(٤) .

(١) انظر : معنى الليب ص ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(٢) هو : سعيد بن مسعدة ، البلخي ، المعروف بالأخفش الأوسط «أبو الحسن» نحوي ، لغوي ، عروضي ،

أخذ عن سيويه ، والحليل بن أحمد له عدة مصنفات ، منها : كتاب الأوسط في النحو ، ومعاني

القرآن ، والاشتقاق ، والعروض ، والمقاييس في النحو ، توفى عام ٢١٥ هـ :

انظر : ترجمته في : معجم المؤلفين ج٤ ص ٢٣١ .

(٣) هو : يونس بن حبيب البصري ، المعروف بالحوي «أبو عبد الرحمن» أديب ، نحوي ، عالم بالشعر ، عارف

بطبقات شعراء العرب ، من قرية على «دجلة» بين بغداد ، وواسط .

أخذ عنه سيويه ، والكسائي ، والقراء وغيرهم وكان له في العربية مذاهب ، وأقيسة يتفرد بها ، له عدة

مصنفات ، منها : معاني القرآن الكبير ، واللغات ، والنبوات ، والأشغال ، ومعاني الشعر ،

توفى عام ١٨٢ هـ :

انظر : ترجمته في : معجم المؤلفين ج١٣ ص ٣٤٧ .

(٤) انظر : معنى الليب ص ٣٨٥ .

سورة البقرة

* «نسخ» من قوله تعالى :

﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ البقرة/ ١٠٦ .
قرأ «ابن عامر» بخلف عن هشام «مانسخ» بضم النون الأولى ، وكسر
السين ، مضارع «أنسخ» قال «مكي بن أبى طالب» ت ٤٣٧ هـ :
على جعله رابعيا من «أنسخت الكتاب» على معنى : وجدته منسوخا ،
مثل : أحمدت الرجل ، وجدته محمودا ، وأبخلت الرجل ، وجدته بخيلا .
ولا يجوز أن يكون «أنسخت» بمعنى «نسخت» إذ لم يسمع ذلك ،
ولا يحسن أن تكون الهمزة للتعدي ، لأن المعنى يتغير ، ويصير المعنى :
مانسختك يا محمد من آية ، وإنساخه إياها إنزالها عليه ، فيصير المعنى :
ماننزل عليك من آية أو ننسخها نأت بخير منها ، ويؤول المعنى إلى أن
كل آية أنزلت أتى بخير منها ، فيصير القرآن كله منسوخا ، وهذا لا يمكن ،
لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن ، فلما امتنع أن يكون «أفعل»
و «فعل» فيه بمعنى : إذ لم يسمع ، وامتنع أن تكون الهمزة للتعدي ،
لفساد المعنى ، لم يبق إلا أن يكون من باب «أحمده وأبخلته» وجدته
محمودا وبخيلا اهـ^(١) .

وقرأ «الباقون» «مانسخ» بفتح النون ، والسين ، على أنه مضارع «نسخ»
على معنى ما نرفع من حكم آية ونبقى تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها .

(١) انظر : الكشف عن وجوه الفرائد ج١ ص ٢٥٧ .

سورة البقرة

ويحمل أن يكون المعنى : ما نرفع من حكم آية وتلاوتها ، أو ننسكها
بها محمد» فلا تحفظ تلاوتها ، نأت بخير منها ، أو مثلها^(١)

يطلق النسخ في اللغة على عدة معان منها:

١ - «النقل» : قال «الزمخشري» ت ٥٣٨ هـ^(٢) :

«يقال : نسخت كتابي من كتاب فلان : إذا نقلته منه^(٣)»

٢ - «الإزالة» «تقول العرب نسخت الشمس الظل ، وانتسخته ، أزالته ،
والمعنى أذهبت الظل ، وحلت محله^(٤) .

(١) قال ابن الجزري : نسخ ضم واكسر من لن .: خلف .

انظر : النشر لابن الجزري ج٢ ص٤١٤ .

والمستدير في تخريج القراءات ج١ ص٣٣ .

والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها ج١ ص٦٩ .

وتفسير القرطبي ج٢ ص٦٧ . واتحاف فضلاء البشر ص١٤٥ .

(٢) هو محمود بن عمر الخوارزمي ، الزمخشري وأبو القاسم ، جار الله مفسر ، محدث ،

متكلم ، نحوي ، لغوي يياني ، أديب ، مشارك في عدة علوم ، ولد بزبخشر من قرى

«خوارزم» وقدم بغداد ، ورحل إلى «مكة» فجاور بها فسقى جارالله ، له عدة

مصنفات توفى ٥٣٨ هـ :

انظر : ترجمته في معجم المؤلفين ج١٢ ص١٨٦

(٣) انظر : أساس البلاغة ج٢ ص٤٣٨ . (٤) انظر : تاج العروس ج٢ ص٢٨٢ .

سورة البقرة

وفي اصطلاح علماء الأصول يطلق النسخ على عدة معان أيضا أحدها :

١ - قال «أبو إسحاق الإسفراييني :

«هو بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه»^(١)

شرح التعريف : قوله : «بيان» المراد به بيان الشارع ، «والبيان» : جنس في التعريف يشمل كل بيان ، سواء كان بيان انتهاء ، أو بيان ابتداء .
وقوله : «انتهاء حكم» أي انتهاء تعلقه بأفعال المكلفين ، وهو قيد في التعريف لإخراج «التخصيص» لأنه بيان ، وذلك لعدم تعليق الحكم بالخرج ابتداء .

وقوله : «شرعي» قيد ثان لإخراج انتهاء الحكم العقلي ، أي البراءة الأصلية بابتداء شرع الأحكام ، لأنه لا يسمى نسخا .

وقوله : «بطريق شرعي» قيد لبيان أن النسخ لا يكون إلا بدليل شرعي .
وقوله : «متراخ عنه» قيد أيضا لبيان أن النسخ لا بد أن يكون متأخرا في الوجود عن المنسوخ^(٢) اهـ

(١) انظر : مختصر صفوة البيان ج ٢ ص ٤٣

(٢) انظر : في رحاب القرآن ج ٢ ص ٢٠٢

سورة البقرة

★ «ننساها» من قوله تعالى :

﴿مانسخ من آية أوننساها نات بخر منها أومثلها﴾ البقرة / ١٠٦
قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «ننساها» بفتح النون الأولى ، والسين ، وهمزة ساكنة بين السين وهمزة ، من «النسا» وهو التأخير .

قال «عطاء بن يسار» ت ١٠٢ هـ : «أى نؤخر نسخ لفظها ، أى نتركه فى أم الكتاب فلا يكون» اهـ

وقال غير عطاء : معنى «أو ننساها» : نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم ، من قولهم : نسأت هذا الأمر إذا أخرته^(١)

وقرأ الباقون «ننساها» بضم النون ، وكسر السين ، من غير همز ، من النسيان الذى بمعنى الترك أى نتركها فلا نبدها ، ولانسخها ، قاله «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضى الله عنه .

«والسدى» = اسماعيل بن عبد الرحمن ت ١٢٧ هـ

وقال «الرجاج» = ابراهيم بن السرى بن سهل ت ٣١١ هـ :

«والذى عليه أكثر أهل اللغة والنظر أن معنى «أوننساها» نبح لكم تركها ، من نسي إذا ترك» اهـ

وقيل : النسيان على بابه الذى هو عدم الذكر ، على معنى أو ننسكها يا محمد فلا تذكرها ، نقل بالهمز فتعدى الفعل إلى مفعولين : وهما النبى والهاء ، لكن اسم النبى محذوف^(٢) اهـ

(١) انظر : تفسير القرطبي ج ٢ ص ٦٧ . (٢) انظر : النشر لابن الجزرى ج ٢ ص ٤١٤ .

والمستفاد في تخرىج القراءات ج ١ ص ٣٣ والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٥٨

وتفسير القرطبي ج ٢ ص ٦٨ وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٣٣٤

قال ابن الجزرى : نسخ ضم واكسر من لسن .: خلف كسبها بلا همز كفى عم ظى

سورة البقرة

«النساء»: تأخير في الوقت ، يقال : «نسى الله في أجلك ، ونسى الله أجلك» .
والنسيمة : بيع الشئ بالتأخير ، ومنها «النسي» الذي كانت العرب تفعله ،
وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا
النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(١)

«والنسيان» : ترك الإنسان ضبط ما استودع ، إما لضعف قلبه ، وإما عن
غفلة ، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره ، قال تعالى :
﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَىٰ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٢)

وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمّد ،
قال تعالى : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾^(٣)
«والنسي» بكسر النون المشددة : أصله ما ينسى ، ثم صار في التعارف
اسماً لما يقلّ الاعتداد به ، ومن هذا تقول العرب : «احفظوا أنساءكم» أي
مامن شأنه أن ينسى^(٤)

قال «الجوهري» ت ٣٩٣ هـ : يقال : نسيت الشئ نسيانا ، بكسر
النون ، وتسكين السين ، ولا تقل «نسيانا» بالتحريك ، لأن «النسيان» إنما
هو تثنية «نساء العرق»^(٥) اهـ

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٤٩٢ . (٢) سورة طه / ١١٥

(٣) سورة السجدة / ١٤ . (٤) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٤٩١

(٥) انظر : تاج العروس ج ١٠ ص ٣٦٦ .

سورة البقرة

«وقالوا» من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

سبحانه﴾ البقرة / ١١٥ - ١١٦

قرأ «ابن عامر» «قالوا» بغير واو على استئناف ، وهي مرسومة في

مصحف أهل الشام «قالوا» بدون واو كي تتفق القراءة مع رسم

المصحف^(١)

وقرأ الباقر «قالوا» بالواو ، على أنها لعطف جملة على مثلها^(٢) وهي

مرسومة في بقية المصاحف «وقالوا» بالواو .

تنبيه : قوله تعالى : ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سَبْحَانَهُ﴾ يونس / ٦٨

اتفق القراء العشرة على قراءته «قالوا» بدون واو قبل القاف .

وذلك لأن جميع المصاحف اتفقت على كتابته بدون واو .

ولأنه ليس قبله ما يعطف عليه فهو ابتداء كلام واستئناف خرج مخرج

التعجب من عظم جراتهم ، وقبيح افتراءهم .

يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبينة على التوقيف

(١) قال ابن عاشر : وقالوا اتخذ بحذف شام

(٢) قال ابن الجزري : بعد علم احذفوا واوكسا

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٤

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٧٠

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٦٠ . وتفسير الطبري ج١ ص٣٦٦ .

سورة البقرة

«الواو» المفردة تنفرد عن سائر أحرف العطف بعدة أحكام أذكر منها ما يلي :

الأول : أن تكون لمطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مصاحبه ، نحو

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ^(١) ﴾ وعلى سابقه نحو قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ^(٢) ﴾ وعلى لاحقته نحو قوله تعالى :

﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ^(٣) ﴾

والثاني : اقترانها «بإمّا» نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا

وَإِمَّا كَفُورًا ^(٤) ﴾

والثالث : اقترانها «بلا» إن سبقت بنفسى ، ولم تقصد المعية ، نحو قوله

تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقْرَبُونَ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ ^(٥) ﴾

والرابع : اقترانها «بلكن» نحو قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ

رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ^(٦) ﴾

والخامس : عطف العام على الخاص نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي

وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ^(٧) ﴾

والسادس : عطف الخاص على العام نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ

النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَرًا مِنْ نُوحٍ ^(٨) ﴾

والسابع : عطف الشيء على مرادفه ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَشَرًا

وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ^(٩) ﴾ اهـ ^(١٠)

(١) سورة الصافات/ ١٥ . (٢) سورة الحديد/ ٢٦ . (٣) سورة الشورى/ ٣ . (٤) سورة الإنسان/ ٣ .

(٥) سورة سبأ/ ٣٧ . (٦) سورة الأحراب/ ٤٠ . (٧) سورة نوح/ ٢٨ . (٨) سورة الأحراب/ ٧ .

(٩) سورة يوسف/ ٨٦ . (١٠) انظر : معنى اللبب ص٤٦٣ فما بعدها

سورة البقرة

ومن أحكام «الواو» المفردة ، واوان يرتفع ما بعدهما :
إحداهما : واو الاستئناف ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُم
اللَّهُ^(١)﴾

والثانية : واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، نحو قولك : «جاء زيد
والشمس طالعة» وتسمى واو الابتداء .

ومن أحكام «الواو» المفردة أيضا ، واوان ينتصب ما بعدهما وهما :

١ - واو المفعول معه ، نحو قولك : «سرت والنيل» .

٢ - أن يتقدم الواو نفى ، أو طلب ، نحو قوله تعالى :

﴿وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ^(٢)﴾

ومن أحكام «الواو» المفردة ، واوان ينجر ما بعدهما :

إحداهما : واو القسم ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا

بمحدوف ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالْتِينَ﴾

والثانية : واو «رب» نحو قول «امرئ القيس» .

وليل كموج البحر أرخى سدوله :: على بأنواع الهموم ليلتي^(٣) .

(١) سورة البقرة/ ١٨٦ .

(٢) سورة آل عمران / ١٤٢ .

(٣) انظر : معنى اللبيب ص ٤٧٠ فما بعدها .

سورة البقرة

★ «فيكون» اختلف القراء في لفظ «فيكون» الذي قبله «كن» المسبوقة

«بإثما» حيث وقع في القرآن الكريم ، وهو في ستة مواضع :

الأول : ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ البقرة / ١١٧ .

والثاني : ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران / ٤٧ .

والثالث : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

النحل / ٤٠

والرابع : ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ﴾ مريم / ٣٥-٣٦

والخامس : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ يس / ٨٢

والسادس : ﴿فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ غافر / ٦٨ .

قرأ «ابن عامر» بنصب نون «فيكون» في المواضع الست .

ووافق «الكسائي» على نصب النون في موضعي : النحل ، ويس .

ووجه النصب أنه على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر «بإثما» .

قال «الأشموقي» : قد تضمن «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر بإثما اختياراً

نحو : ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ في قراءة من نصب ^(١) «أهـ

فإن قيل : لماذا لا يكون وجه النصب على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء

المسبوقة بلفظ الأمر وهو «كن» ؟

أقول : لأن «كن» ليس بأمر ، إنما معناه الخبر ، إذ ليس ثمّ مأمور يكون

«كن» أمراً له .

والمعنى : فإنما يقول له : كن فيكون فهو يكون ، و يدلّ على أن «فيكون»

(١) انظر : شرح الأشموقي على الألفية ج٣ ص٢٢٩

سورة البقرة

ليس بجواب «لكن» أن الجواب بالفاء مضارع به الشرط ، وإلى معناه يؤول في التقدير ، فإذا قلت : اذهب فأكرمك ، فمعناه : إن تذهب فأكرمك .

ولا يجوز أن تقول : اذهب فتذهب ، لأن المعنى يصير : إن تذهب تذهب وهذا لا معنى له ، وكذلك «كن فيكون» يؤول معناه إذا جعلت «فيكون» جواباً أن تقول له : «أن يكون فيكون» ولا معنى لهذا ، لأنه قد اتفق فيه الفاعلان ، لأن الضمير الذي في «كن» وفي «يكون» «الشيء» ولو اختلفا لجاز ، كقولك : «اخرج فأحسن إليك» ، أي إن تخرج أحسنت إليك ، ولو قلت : «قم فتقوم» لم يحسن ، إذ لا فائدة فيه ، لأن الفاعلين واحد ، ويصير التقدير : «إن تقم تقم» فالنصب في هذا على الجواب بعيد في المعنى .

وقال «الصبان» : «إنما لم يجعل منصوباً في جواب «كن» لأنه ليس هناك قول «كن» حقيقة ، بل هو كناية عن تعلق القدرة تنجيئاً بوجود الشيء ، ولما سيأتى عن «ابن هشام» من أنه لا يجوز توافق الجواب والمجاب في الفعل والفاعل ، بل لابد من اختلافهما فيهما ، أو في أحدهما ، فلا يقال : «قم تقم» . وبعضهم جعله منصوباً في جوابه نظراً إلى وجود الصيغة في هذه الصورة ، ويرده ما ذكرناه عن «ابن هشام»^(١) اهـ .

وقرأ الباقر بالرفع في «فيكون» في المواضع الست ، وذلك على الاستئناف والتقدير : «فهو يكون»^(٢) .

(١) انظر : حاشية الصبان على الأسموع جـ ٣ صـ ٢٢٩

(٢) قال ابن الجزرى : كن فيكون ناصباً :: رفعا سوى الحق وقوله كبا والنحل مع يس ردم

انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٢ صـ ٤١٥ ، والحجة في القراءات السبع صـ ٨٨

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٦١ وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٣٦٦ .

سورة البقرة

تثبيته : «فيكون» من قوله تعالى : ﴿ثم قال له كن فيكون الحق من ربك﴾
آل عمران / ٥٩ - ٦٠

ومن قوله تعالى : ﴿ويوم يقول كن فيكون قوله الحق﴾ الأنعام / ٧٣-٧٤
اتفق القراء العشرة على رفع النون من «فيكون» في هذين الموضوعين .
وذلك لأنه لم يسبق «بإثما» . واعلم أن الفعل المضارع ينصب «بأن»
المضمرة وجوبا بعد «فاء» السببية إذا كانت مسبوقه بنفى ، أو طلب
محضين^(١) قال «ابن مالك» ت ٦٧٢ هـ^(٢) :

وبعد فا جواب نفى أو طلب :: محضين أن وسترها حتم نصب .
فمثال النفي المحض قوله تعالى : ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾^(٣) ومعنى كون
النفي محضا : أن يكون خالصا من معنى الإثبات ، فإن لم يكن خالصا منه
وجب رفع الفعل الذي بعد الفاء ، نحو قولك : «ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا»
وذلك لانتقاض النفي «بالإ» .

واعلم أن الطلب المحض يشمل : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ،
والعرض ، والتحضيض ، والتتمنى :

فمثال الأمر ، قول «أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي» ت ١٣٠ هـ
ياناق سيرى عنقا فسيحا :: إلى سليمان فنستريحا

الشاهد في قوله : «فنستريحا» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة
وجوبا بعد فاء السببية في جواب الأمر .

(١) انظر : أوضح المسالك ج ٣ ص ١٧٥ (٢) هو : أبو عبد الله محمد جمال الدين بن

عبد الله بن مالك الطائفي ، ولد سنة ٦٠٠ هـ بجيخان إحدى مدن الأندلس ، ثم رحل إلى

دمشق ، وتوفي بها عام ٦٧٢ هـ : انظر : مقدمة متن الألفية ص ٤ (٣) سورة فاطر / ٣٦

سورة البقرة

ومثال النهى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١)
ومثال الاستفهام قوله تعالى : ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شِفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٢)
وبقية الأمثلة لا تحصى .

ومعنى أن يكون الطلب محضاً : أن لا يكون مدلولاً عليه باسم فعل ، ولا بلفظ الخبر ، فإن كان مدلولاً عليه بأحد هذين المذكورين ، وجب رفع ما بعد الفاء ، نحو قولك : «صه فأحسن إليك» برفع النون من «فأحسن» ونحو قولك : «وحسبك الحديث فينام الناس» برفع الميم من «فينام»^(٣) .
واعلم أن «الفاء» المفردة ، حرف مهمل ، خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم : إنها تنصب المضارع في نحو : «ماتأتينا فتحادثنا»^(٤) وترد على وجهين :
الوجه الأول : أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور :

أحدها : الترتيب ، نحو قوله تعالى : ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةَ﴾^(٥)

والثاني : التعقيب ، وهو في كل شئ بحسبه ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾^(٦)
وقيل : «الفاء» في هذه الآية للسببية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب .

والثالث : السببية ، وذلك غالب في العاطفة جملة ، أو صفة ،
فالأول : نحو قوله تعالى : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾^(٧)
والثاني : نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَا لَسْتُمْ مِنْهُ الْبَطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾^(٨)

(١) سورة طه - ٨١ (٢) سورة الأعراف / ٥٣ (٣) انظر : شرح ابن عقيل على الأنبياء ج ٤ ص ١٤٤ (٤) انظر : معنى اللبيب ص ٢١٣ (٥) سورة النساء / ١٥٣ (٦) سورة الحج / ٦٣ (٧) سورة القصص / ١٥ (٨) سورة الواقعة / ٥٢ - ٥٤

سورة البقرة

والوجه الثاني من أوجه الفاء : أن تكون رابطة للجواب ، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطا ، وهو منحصر في عدة مسائل :

إحداها : أن يكون الجواب جملة اسمية ، نحو قوله تعالى : ﴿إِن تَعَذِّبِهِمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١)

والثانية : أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد ، نحو قوله تعالى : ﴿إِن تَرَىٰ أَنَا أَقْلَمُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾^(٢)

والثالثة : أن يكون فعلها إنشائيا ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣)

والرابعة : أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى ، نحو قوله تعالى :

﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٤)

والخامسة : أن تقترب بحرف استقبال ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٥)

(١) سورة المائدة / ١١٨

(٢) سورة الكهف / ٣٩

(٣) سورة آل عمران / ٣١

(٤) سورة يوسف / ٧٧

(٥) سورة المائدة / ٥٥

سورة البقرة

* «لاتسأل» من قوله تعالى : ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾ البقرة / ١١٩ .

قرأ «نافع ، ويعقوب» «لاتسأل» بفتح التاء ، وجزم اللام ، وذلك على النهي ، وظاهره أنه نهى حقيقة ، نهى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يسأل عن أحوال الكفار ، لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود ، والنصارى ، ومشركي العرب ، الذين جحدوا نبوته عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وكفروا عنادا ، وأصروا على كفرهم ، وكذلك جاء بعده : قوله تعالى : ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم^(١)﴾

وقيل : يحتمل أن لا يكون نهيا حقيقة ، بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب ، كما تقول : «كيف حال فلان» إذا كان قد وقع في بلية ، فيقال لك : «لاتسأل عنه» .

ووجه التعظيم أن المستخبر يجزع أن يجري على لسانه ما ذلك الشخص فيه ، لفظا عنه ، فلا تسأله ولا تكلفه ما يضره .

وأنت يا مستخبر لاتقدر على استماع خبره ، لإيحاشه السامع ، وإيضجاره ، فلا تسأل .

فيكون معنى التعظيم إما بالنسبة إلى المحيب ، وإما بالنسبة إلى المحاب ، ولا يراد بذلك حقيقة النهي .

(١) سورة البقرة / ١٢٠

سورة البقرة

وقرأ الباقون «ولانسأل» بضم التاء ، ورفع السلام ، وذلك على الاستئناف ، والمعنى على ذلك : أنك لانسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا ، لأن ذلك ليس إليك ، إن عليك إلا البلاغ ، إنك لاتهدى من أحبيت ، إنما أنت منذر ، وفي ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم ، وتخفيف ما كان يجده من عنادهم ، فكأنه قيل : لست مسؤولا عنهم فلا يحزنك كفرهم ، وفي ذلك دليل على أن أحدا لانسأل عن ذنب أحد ، ولا تزر وازرة وزر أخرى^(١)

-
- (١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٦٢ .
والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٧١ .
وحجة القراءات لابن زنجلة ص١١١ .
والحجة في القراءات لابن خالويه ص٨٧ .
وتفسير البحر المحيط ج١ ص٣٦٧ .
قال ابن الجزرى : تسأل للضم فاضح واجز من إذ ظللوا .

سورة البقرة

«السؤال» : استدعاء معرفة ، أو ما يؤدي إلى معرفة ، واستدعاء مال ، أو ما يؤدي إلى المال : فاستدعاء المعرفة : جوابه على اللسان ، واليد خليفة له بالكتابة ، والإشارة .

واستدعاء المال : جوابه على اليد ، واللسان خليفة لها ، إما بوعده أو برده .
فإن قيل : كيف يصح أن يقال : السؤال يكون للمعرفة ، ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خذْ الكتاب بقوة للناس المتخذين وأمرى إلهين من دون الله ﴾ (١) **قيل** : إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم ، لا لتعريف الله تعالى ، فإنه علام الغيوب .

والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام ، وتارة للتبكيته نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ (٢) .

والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (٣) .

وتارة بالحرف ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (٤)

وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ﴾ (٥)

(١) سورة المائدة / ١١٦ . (٢) سورة التكاوير / ٨-٩ . (٣) سورة العنكبوت / ٢٩ .

(٤) سورة البقرة / ١٨٦ . (٥) سورة الممتحنة / ١٠ .

سورة البقرة

قال «ابن برّي» ت ٥٨٢ هـ^(١) :

«سألته الشئ ، بمعنى استعطيته إياه ، وسألته عن الشئ

استخبرته^(٢)» اهـ .

(١) هو : عبدالله بن برّي ، بن عبدالجبار بن برّي ، المقدسي الأصل ، المصري ،

الشافعيّ «أبوعمده» نحوي لغوي ، ولد بمصر ، في رجب ، وبها نشأ ، وقرأ الأدب ،

وانتفع به تعلق كثير ، له عدة مصنفات منها :

التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح ، وغلط الضعفاء من أهل الفقه ،

وحواشي على درة الغواص في أوهام الخواص للحريزي ، وحاشية على المعرب للجواليقي

توفي بمصر عام ٥٨٢ هـ ١١٨٦ م :

انظر : معجم المؤلفين ج٦ ص٣٧ .

(٢) انظر : تاج العروس ج٧ ص٣٦٥ .

سورة البقرة

واعلم أنّ «لا» تأتي على عدة أوجه أذكر منها مايلي :

الوجه الأول : تكون عاملة عمل «إن» مكسورة الهمزة مشددة النون ، فتصب الاسم وترفع الخبر ، وذلك إذا أريد بها نفى الجنس ، على سبيل التنصيص ، وتسمى حينئذ «لا» النافية للجنس .

وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا لما بعده . نحو قول «أبى الطيب المتنبى» ت ٣٥٤ هـ^(١) :

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد :: على أحد إلا بلثوم مرقع
أو رافعا لما بعده، نحو قولك : «لا حسنا فقله مذموم»، أو ناصبا لما بعده،
نحو قول «أبى الطيب» :

فقا قليلا بها على فلا :: أقل من نظرة أزدوها^(٢)
وذلك على رواية «أقل» بالنصب قال، «ابن مالك» ت ٦٧٢ هـ :

عمل إن اجعل للا في نكره :: مفردة جاءتك أو مركبة
فانصب بها مضافا أو مضارعه :: وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه
والوجه الثاني : تجزم فعلا واحدا ، سواء كانت دالة على النهى نحو قوله
تعالى : «ولا تسأل عن أصحاب الجحيم^(٣)» على قراءة جزم اللام

(١) هو : أحمد بن الحسين بن الحسن ، «الكوفي» المعروف بالمتنبى «أبو الطيب» شاعر ، حكيم، ولد بالكوفة ونشأ بالشام ، فأكثر المقام بالبادية ، وطلب الأدب، وعلم العربية، وفاق أهل عصره في الشعر ، واتصل «بسياف الدولة» ثم مضى إلى مصر ، فمدح بها «كافور الإخشيدى» له عدة آثار منها : ديوان شعره قتل بالقرب من الصمانية في رمضان عام ٣٥٤ هـ انظر ترجمته في : معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) «أزدوها» بالبناء للمجهول . (٣) سورة البقرة / ١١٩ .

سورة البقرة

أو دالة على الدعاء ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
أَخْطَأْنَا﴾^(١) .

قال «ابن مالك» :

بلا ولام طالبا ضع جزما :: في الفعل هكذا بلم ولما

الوجه الثالث : تكون عاملة عمل «ليس» فترفع الاسم وتنصب
الخبر ، وذلك عند «الحجازيين» دون «التميميين» ولكنها لاتعمل عند
«الحجازيين» إلا بشروط :

الشرط الأول : أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، نحو قول الشاعر :

تعزّ فلا شئى على الأرض باقيا :: ولا وزر مما قضى الله واقيا

الشرط الثانى : ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم ، فإن تقدم نحو :

«لا عندك رجل مقيم ولا امرأة» أهملت

الشرط الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا يصح نحو «لا

قائما رجل» .

الشرط الرابع : ألا ينتقض النفى «بإلا» فلا يصح نحو : «لا رجلٌ

إلا أفضل من زيد» بنصب «أفضل» بل يجب رفعه .

قال «ابن المبارك» :

في النكرات أعملت كليس لا ::.....

(١) سورة البقرة / ٢٨٦

سورة البقرة

الوجه الرابع من أوجه «لا» : تكون عاطفة ، وذلك بثلاثة شروط:
الشرط الأول : أن يتقدمها إثبات ، نحو «جاء زيد لاعمرو» .
الشرط الثاني : ألا تقترب بعاطف ، فإذا قيل : «جاءني زيد لا بل
عمرو» فالعاطف «بل» و «لا» ردّ لما قبلها ، وليست عاطفة .
وإذا قلت : «ما جاءني زيد ولا عمرو» فالعاطف «الواو» و «لا»
توكيد للنفي .

الشرط الثالث : أن يتعاند متعاطفاهما ، فلا يجوز «جاءني رجل لا زيد»
لأنه يصدق على «زيد» اسم الرجل ، بخلاف «جاءني رجل لا امرأة^(١)»
* «إبراهيم» في ثلاثة وثلاثين موضعا : من ذلك خمسة عشر موضعا في
سورة البقرة نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾
البقرة/ ١٢٤ . والثلاثة الأخيرة في سورة النساء وهن :

- ١ - قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ النساء/ ١٢٥
- ٢ - قوله تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ النساء/ ١٢٥
- ٣ - قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ النساء/ ١٦٣ .
والموضع الأخير من سورة الأنعام ، وهو قوله تعالى : ﴿دِينًا قِيمًا مَلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ . الأنعام/ ١٦١ .

(١) انظر : معنى اللبيب ص ٣١٣ فما بعدها .

سورة البقرة

والموضعان الأخيران من سورة التوبة وهما :

١ - قوله تعالى : ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه﴾ التوبة / ١١٤

٢ - قوله تعالى : ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ التوبة / ١١٤ .

وموضع في سورة إبراهيم وهو قوله تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل

هذا بلدا آمنا﴾ إبراهيم / ٣٥ .

وموضعان في سورة النحل وهما :

١ - قوله تعالى : ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا﴾ النحل / ١٢٠

٢ - ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا﴾ . النحل / ١٢٣ .

وثلاثة مواضع في مريم وهن :

١ - ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم﴾ مريم / ٤١ .

٢ - ﴿قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم﴾ مريم / ٤٦ .

٣ - ﴿ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل﴾ مريم / ٥٨ .

والموضع الأخير من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى :

﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ العنكبوت / ٣١ .

وموضع في الشورى وهو قوله تعالى :

﴿وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى﴾ الشورى / ١٣ .

وموضع في الذاريات وهو قوله تعالى :

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾ . الذاريات — ١٤

وموضع في النجم وهو قوله تعالى :

﴿وابراهيم الذى وفى﴾ . النجم / ١٧ .

سورة البقرة

وموضع في الحديد وهو قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم﴾
الحديد / ٢٦ .

والموضع الأول من سورة المتحنة ، وهو قوله تعالى : ﴿قد كانت
لكم أسوة حسنة في إبراهيم﴾ . المتحنة / ٤ .

قرأ «ابن عامر» بخلف عن «ابن ذكوان» جميع هذه الألفاظ المتقدمة
في الثلاثة وثلاثين موضعا «إبراهيم» بفتح الهاء ، وألف بعدها .

وقرأ «الباقون» «إبراهيم» بكسر الهاء ، وياء بعدها ، وهو الوجه الثاني
«لابن ذكوان» وهما لغتان بمعنى واحد^(١) .

ووجه خصوصية هذه المواضع دون غيرها أنها كتبت في المصحف
الشامي بخذف الياء .

تثنيه : اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ «إبراهيم» في غير هذه
المواضع السابقة بالياء ، لإتفاق جميع المصاحف على رسمها بالياء .

★ «واتخذوا» من قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ البقرة ١٢٥ .

قرأ «نافع» ، وابن عامر «واتخذوا» بفتح الخاء على أنه فعل ماضى ،
أريد به الإخبار ، وهو معطوف على قوله تعالى : ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة
للناس﴾ مع إضمار «إذ» .

(١) قال ابن الجزرى : ويقرا إبراهيم ذى مع سوزته :: مع مريم النحل أخيرا توبته

آخر الانعام وعنكبوت مع : أوآخر النساء ثلاثة تبع

والذرو والشورى امتحان أولا :: والنجم والحديد ماز الخلف لا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤١٦ ، والكشف عن وجوه القراءات

ج ١ ص ٢٦٣ ، والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٧٢ ، ونحو فضلاء البشر ص ١٤٧ .

سورة البقرة

والمعنى : واتخذ الناس من المكان الذى وقف عليه سيدنا «إبراهيم» عليه السلام عند بناء الكعبة «مصلى» أى يصلون عنده بعد الطواف بالبيت ، وهذا المكان لم يزل موجودا حتى الآن ، وفيه أثر قدم سيدنا «إبراهيم» وهو من الحجر ، وهذه تعتبر معجزة لسيدنا «إبراهيم» حيث غاصت قدمه فى الحجر على غير عادة .

وقرأ الباقون «واتخذوا» بكسر الخاء ، على أنه فعل أمر ، والمأمور بذلك قيل : سيدنا «إبراهيم» وذريته ،

وقيل : نبينا «محمد» ﷺ وأمه ، والأمر بالصلاة عند مقام سيدنا «إبراهيم» للندب ، وليس للوجوب ، بحيث من ترك الصلاة عنده لا يفسد حجه ^(١) .

«الأخذ» : حوز الشئ وتحصيله ^(٢) ، «والإخاذ» افتعال من «الأخذ» ويعدى إلى مفعولين ، ويجرى مجرى «الجعل» نحو قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ ^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ ^(٤) وقيل : «الأخذ» : خلاف العطاء ، وقيل : معناه أيضا «التناول» ^(٥) .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج ٢ ص ١٤٨ . والمستتر فى تخرج القرايات ج ١ ص ٣٦ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ ، وتفسير الطبرى ج ١ ص ٣٨٠ .

قال ابن الجزرى : واتخذوا بالفتح كم أصل .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٢ . (٣) سورة البقرة / ١٢٥ .

(٤) سورة المائدة / ٥١ . (٥) انظر : تاج العروس ج ٢ ص ٥٥٥ .

سورة البقرة

* «فأمتعه» من قوله تعالى :

﴿قال ومن كفر فأمتعه قليلا﴾ البقرة / ١٢٦

قرأ «ابن عامر» «فأمتعه» بإسكان الميم ، وتخفيف التاء ، على أنه مضارع «أمتع» المعدى بالهمز .

والمعنى : يخبر الله تعالى بأنه سيمتع الكفار بالرزق في الدنيا ، وهذا النعيم الذي يجدونه إذا ما قيس بنعيم الدار الآخرة الذي لا ينقطع أبدا يعتبر نعيما ومتاعا قليلا ، ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار وبئس المصير .
وقرأ الباقون «فأمتعه» بفتح الميم ، وتشديد التاء ، على أنه مضارع «متع» المعدى بالتضعيف^(١)

(١) انظر النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٨ .

والمستنير في تخريج القراءات ج١ ص٣٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٦٥ .

والحجة في القراءات السبع ص٨٧ .

وحجة القراءات ص١١٤ .

واتحاف فضلاء البشر ص١٤٨ .

وتفسير البحر المحيط ج١ ص٣٨٤ .

قال ابن الجزرى : وخف أمتعه كم .

سورة البقرة

* «المتاع» : انتفاع ممتد الوقت ^(١) .

يقال متعه الله بالصحة ، وأمتعته ، ومنها قوله تعالى : ﴿فَأَمَّتْهُ قَلِيلًا﴾
حيث قرئ لفظ «فأمتعته» بتشديد التاء ، وبتخفيفها .

ويقال لما ينتفع به في البيت «متاع» قال تعالى : ﴿وَمَا يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ^(٢)﴾ .

«والمَتَاعُ» المنفعة ، قال تعالى : ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتنا غير مسكونة فيها متاع لكم ^(٣)﴾

«والمَتَاعُ» : كل ما تمتعت به من الحوائج ^(٤) .

وقال «الأزهري» ت ٣٧٠ هـ : ^(٥)

«المتاع» في الأصل «كل شئ ينتفع به ، ويتبلغ به ، ويتزود» اهـ
وجمع «متاع» «أمتعة ^(٦)» .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «متع» ص ٤٦١ (٢) سورة الرعد — ١٧ .

(٣) سورة النور / ٢٩ (٤) انظر تاج العروس مادة «متع» ج ٥ ص ٥٠٧ .

(٥) هو : محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر «الأزهري» «المروزي»
الشافعي ، «أبومنصور» أديب لغوي ، ولد في «هراة» بخراسان ، وعنى بالفقه أولاً ،
ثم غلب عليه علم العربية ، فرحل في طلبه ، وقصد القبائل ، وتوسع في أخبارهم ، له
عدة مصنفات منها :

تهذيب اللغة ، والتعريب في التفسير ، والزاهر في غرائب الأنفاظ ، وعلل
الفسرعات ، توفى «هراة» في ربيع الآخر عام ٣٧٠ هـ : انظر : ترجمته في معجم
المؤلفين ج ٨ ص ٢٣٠ . (٦) انظر : تاج العروس مادة «متع» ج ٥ ص ٥٠٧ .

سورة البقرة

- * «أرنا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وَأرنا مناسكنا﴾ البقرة / ١٢٨ .
* «أرني» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾
البقرة / ٢٦٠

قرأ «ابن كثير ، ويعقوب ، وأبو عمرو بخلف عنه» بإسكان الراء في
«أرنا ، وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم .
والوجه الثاني لأني عمرو : اختلاس كسرة الراء .
والإسكان ، والإختلاس للتخفيف .

وقسراً الباقيون «أرنا ، وأرني» بكسر الراء فيهما ، على لأصل^(١)
والكسر ، والإسكان ، والإختلاس لغات .
ومعنى «أرنا» علمنا^(٢) والمراد بالمناسك «مناسك الحج»
وقيل : شرائع الدين^(٣)

(١) قال ابن الجزري : أرنا أرني اختلف :: مختلصا حز وسكون الكسر حق

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤١٨ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٧٣ - ١٠٢ .

واتحاف فضلاء البشر ص١٤٨

(٢) انظر : العمدة في غريب القرآن ص٨٣ .

(٣) انظر : تفسير الجلالين ص١٨ .

سورة البقرة

★ «ووصى» من قوله تعالى : «ووصى بها إبراهيم بنيه» البقرة / ١٣٢ .

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبرجعفر» «وأوصى» بهمزة مفتوحة بين الواوین مع تخفيف الصاد ، معدى بالهمزة ، وهى موافقة لرسم المصحف «المدنى ، والشامى»^(١)

المعنى : أوصى «إبراهيم» عليه السلام بنيه باتباع الملة الحنيفية ، وهى الإخلاص لله تعالى فى العبودية .

ولمّا خص البنين بالذكر لأن إشفاق الأب عليهم أكثر ، وهم يقبول الوصية أجدر . وإلا فمن المعلوم أن سيدنا «إبراهيم» كان يدعو الجميع إلى عبادة الله وحده .

وقرأ «الباقون» «ووصى» بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدى بالتضعيف ، وهى موافقة لبقية المصاحف^(٢)

(١) قال ابن عاشر : أوصى خذا للمدينين وشام بالألف .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص ٤٢٠ .

والمستتر فى تخریج القراءات ج١ ص ٣٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ص ٢٦٥ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨ .

وتفسير البحر المحیط ج ١ ص ٣٩٨ .

قال ابن الجزرى : أوصى بوصى عم .

سورة البقرة

«الوصية» : التقدم إلى غيرك بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم : أرض واصية متصلة النبات ويقال : «أوصاه ، ووصاه»^(١) .

وقال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ «أوصاه» «إيصاء» «ووصاه توصية» : إذا عهد إليه اهـ .

وفي «الصحاح للجوهري» : «أوصيت له بشئى ، وأوصيت إليه» : إذا جعلته وصيك ، «وأوصيته ، ووصيته» «توصية» بمعنى^(٢) اهـ .

وقال «الزبيدي» : «الاسم» : «الوصاة ، والوصاية» بالكسر ، والفتح ، «والوصية» . كغنية^(٣) اهـ .

(١) انظر : المفردات في غيب القرآن مادة «وصى» ص ٥٢٥ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «وصى» ج ١٠ ص ٣٩٢ .

(٣) انظر : تاج العروس مادة «وصى» ج ١٠ ص ٣٩٢ .

سورة البقرة

★ «تقولون» من قوله تعالى : ﴿أَمْ تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى﴾ القرآنة / ١٤٠ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، وروح» «يقولون» بياء الغيب ، على أنه إخبار عن اليهود ، والنصارى ، وهم غيب ، فجرى الكلام على لفظ الغيبة . أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة .

المعنى : يستنكر الله تعالى على اليهود ، والنصارى ، ادعاءهم أن سيدنا إبراهيم وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط كانوا هودا أو نصارى ، فردّ الله عليهم هذا الزعم بقوله : ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾ آل عمران / ٦٧ .

وخص الله تعالى نبيه «إبراهيم» بالذكر لأنه أبوالأنبياء فغيره تبع له .
وقرأ الباكون «تقولون» بياء الخطاب ، لمناسبة قول الله تعالى قبله : ﴿قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾
وبعده قوله تعالى : ﴿قل أنتم أعلم أم الله﴾ فأجرى الكلام على نسق واحد في المخاطبة^(١) .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٠ والمستنير في تخرج القراءات ج١ ص٣٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٦٦ . واتحاف فضلاء البشر ص١٤٨ .

قال ابن الجزرى : أم يقول حف صف حرم شم .

سورة البقرة

«والقول» : عبارة عن «اللفظ الدال على المعنى»^(١) . فهو أعم من «الكلام» ، والكلم ، والكلمة» عموما مطلقا^(٢) لا عموما من وجه^(٣) فكل «كلام» ، أو كلم ، أو كلمة» «قول» ولا عكس . أما كونه أعم من «الكلام» فلانطلاقه على المفيد ، وغيره ، و «الكلام» مختص بالمفيد .
وأما كونه أعم من «الكلم» فلانطلاقه على المفرد ، وعلى المركب من كلمتين ، وعلى المركب من أكثر ، «والكلم» مختص بهذا الثالث .
وأما كونه أعم من «الكلمة» فلانطلاقه على «المركب» ، والمفرد» وهي مختصة بالمفرد .

وقيل : «القول» عبارة عن اللفظ المركب المفيد ، فيكون مرادفا للكلام .
وقيل : هو عبارة عن المركب خاصة ، مفيدا كان ، أو غير مفيد ، فيكون أعم مطلقا من «الكلام» ، والكلم» ومباينا للكلمة^(٤) .
وقيل : إن «القول» مرادف للكلمة .
وقيل : إنه مرادف للفظ ، حكاه «السيوطي» في جمع الجوامع^(٥)

(١) انظر : أوضح المسالك ج١ ص١٢ .

(٢) ضابط العموم المطلق : أن يجمع اللفظان في الصدق على شئ وينفرد واحد منهما - وهو الأعم - بالصدق على شئ لا يصدق عليه الآخر .

(٣) ضابط العموم والتخصيص الوجهي : أن يجمع اللفظان في الصدق على شئ ، كاجتماع الكلام ، والكلم في الصدق على نحو : «نهد قام أبوه» وينفرد كل منهما بالصدق على شئ ، كانفراد الكلام في الصدق على «قام نهد» وانفراد «الكلم» بالصدق على «إن قام نهد» . (٤) انظر : شرح الأعمش على الألفية ج١ ص٣٠ .

(٥) انظر : حاشية الصبان على الأعمش ج١ ص٣٠ .

سورة البقرة

★ «لرءوف» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ البقرة / ١٤٣ .

★ «رءوف» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد﴾ البقرة / ٢٠٧ .

قراً «أبو عمرو» ، وشعبة ، وحمة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف
العاشر «لرؤف ، رؤف» حيثما وقعا في القرآن الكريم بحذف الواو التي بعد
الهمزة فيصير اللفظ على وزن «عضد» .

وقسراً الباقون «لرءوف ، رءوف» بإثبات الواو التي بعد الهمزة فيصير
اللفظ على وزن «فعلول» . وهما لغتان^(١) .
والرأفة أشد الرحمة^(٢) .

(١) قال ابن الجزرى : وصحة هما رؤف فاقصر جميعا .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٤٢٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٢٦٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٧٥ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩ .

(٢) انظر : العمدة في غريب القرآن ص ٨٤ .

سورة البقرة

★ «يعملون» من قوله تعالى : ﴿وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب﴾ البقرة / ١٤٤ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ورويس ، وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيبة .

وهو عائد على أهل الكتاب : اليهود ، والنصارى ، في قوله تعالى قبله في نفس الآية : ﴿وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾ .
المعنى : ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء اليهود ، والنصارى ، من كتمان صفة نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم الموجودة عندهم في التوراة ، والإنجيل ، بل هو عالم بعملهم ، وسيجازيهم عليه بالخزي في الدنيا ، والعذاب المهين يوم القيامة .

وقرأ الباقون «تعملون» بقاء الخطاب ، والمخاطب المؤمنون ، وهو مناسب لقوله تعالى قبله في نفس الآية : ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ .
أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب^(١) .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٠ .

والمستتر في تخرج القراءات ج ١ ص ٤٣ .

وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٠ .

وحجة القراءات لابن زنجلة ص ١١٦ .

قال ابن الجزري : يعملون إذ صفا :: حبر غدا عونا .

سورة البقرة

تبييه : «تعملون» من قوله تعالى : ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد
خلت﴾ البقرة / ١٤٠-١٤١ .

اتفق القراء العشرة على قراءة «تعملون» بقاء الخطاب ، وذلك
لمناسبة الخطاب أول الآية في قوله تعالى : ﴿أم تقولون إن إبراهيم
وإسماعيل﴾

وأیضا فلأن القراءة مبنية على التلقى .

سورة البقرة

* «موليها» من قوله تعالى : ﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا

الخيرات﴾ البقرة / ١٤٨

قرأ «ابن عامر» «مولاها» بفتح اللام ، وألف بعدها ، اسم مفعول .

وقرأ «الباقون» «موليها» بكسر اللام ، وباء ساكنة بعدها اسم فاعل^(١) .

قال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ : «التولية» قد تكون إقبالا ، وتكون انصرافا :

فمن الأول قوله تعالى : ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام^(٢)﴾

أى وجه وجهك نحوه ، وتلقاه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ولكل وجهة هو

موليها﴾ قال «الفراء» : هو «مستقبلها» اهـ

والتولية في هذا الموضع استقبال ، وقد قرئ «هو مولاها» أى الله تعالى

يولى أهل كل ملة القبلة التى تريد .

ومن الانصراف قوله تعالى : ﴿وما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها^(٣)﴾

أى ما عدلهم ، وصرفهم» اهـ^(٤) .

(١) قال ابن الجزرى : وفى موليا مولاها كنا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٢١ .

والمستتر فى تخرىج القراءات ج١ ص٤٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٦٧ . وانحاف فضلاء البشر ص١٥٠

وتفسير البحر المحيط ج١ ص٤٣٧ (٢) سورة البقرة / ١٤٤

(٣) سورة البقرة / ١٤٢ . (٤) انظر : تاج العروس مادة «ولى» ج١٠ ص٤٠٠ .

سورة البقرة

* «تعملون» من قوله تعالى : ﴿وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت﴾ البقرة / ١٤٩ .

قرأ «أبو عمرو» «يعملون» بياء الغيبة ، إخبارا عن اليهود الذين يخالفون النبي ﷺ في القبلة ، وهم غيب ، والتقدير : ولّ يا محمد وجهك نحو المسجد الحرام في الصلاة ، وما الله بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود في القبلة .

وقرأ الباقر بناء الخطاب ، وهو موافق لنسق ما قبله من الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ، وأصحابه في قوله تعالى : ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ البقرة / ١٤٤ .

والمعنى : فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام في الصلاة أيها المؤمنون وما الله بغافل عما تعملون^(١) .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢١ .

والمستير في تخريج القراءات ج١ ص٤٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٦٨ .

وإتحاف فضلاء البشر ص١٥٠ .

قال ابن الجزري : يعملون إذ صفا :: حير غدا عونا وثانية حفا

سورة البقرة

* «تطوع» من قوله تعالى : ﴿ ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم ﴾ البقرة / ١٥٨ .

﴿ فمن تطوع خيرا فهو خير له ﴾ البقرة / ١٨٤ .

قرأ « حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر » « يطوع » في الموضعين بالياء التحتية ، وتشديد الطاء ، وجزم العين ، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية ، وأصله « يطوع » فأدغمت التاء في الطاء ، وذلك لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا^(١) كما أنهما يتفقان في الصفتين الآتيتين : الشدة ، والإصمات^(٢)

المعنى : يجبر الله تعالى أن من يفعل خيرا تطوعا لله تعالى ، فهو خير له لأن الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان ، والأجر العظيم . وقرأ الباقون غير « يعقوب » « تطوع » في الموضعين بالتاء الفوقية ، وتخفيف الطاء ، وفتح العين ، وهو فعل ماض ، في محل جزم « بمن » على أنها شرطية ، أوصلة « لمن » على أنها اسم موصول .

وقرأ « يعقوب » الموضع الأول « يطوع » مثل حمزة ، ومن معه ، والموضع الثاني « تطوع » مثل قراءة الباقيين^(٣) .

(١) انظر : الرائد في تجويد القرآن ص ٤١ . (٢) انظر : الرائد في تجويد القرآن ص ٤٨ .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٢ . والمستنير في تخريج القراءات ج ١ ص ٤٤٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٦٩ . وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٤٥٨ .

قال ابن الجزري : تطوع التا يا وشدد مسكنا :: ظبا شفا الثاني شفا

سورة البقرة

«الطوع» : الانقياد ، وبضاده «الكره» قال تعالى : ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين^(١)﴾
 «والتطوع» : في الأصل : تكلف الطاعة ، وهو في التعارف : التبرع بما لا يلزم كالتنفل ، قال تعالى : «فمن تطوع خيرا فهو خير له^(٢)» .
 قال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ^(٣) :

«وصلاة التطوع» : «النافلة» وكل متنفل خيرا تبرعا «متطوع» .

قال الله تعالى : ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾ .

قال «الأزهري» ت ٣٧٠ هـ : «الأصل فيه يتطوع» فأدغمت التاء في الطاء ، وكل حرف أدغمته في حرف نقلته إلى لفظ المدغم فيه ، ومن قرأه على لفظ الماضي - أى بقاء فوقية ، وتخفيف الطاء ، وفتح العين - فمعناه : الاستقبال وهذا قول حدّاق النحويين .

ثم قال : «والتطوع» : ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزم فرضه ، كأنهم جعلوا «التفعل هنا اسما» اهـ^(٤) .

(١) سورة فصلت / ١١. (٢) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «طوع» ص ٣١٠ .

(٣) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني «الزبيدي» الملقب «بمرتضى» «أبو الفيض» لغوي ، نحوي ، محدث ، أصولي ، أديب ، ناظم ، ناثر ، مؤرخ ، نسابة ، مشارك في عدة علوم ، مولده في «بلجرام» في الشمال الغربي من «الهند» ومنشأه في «زبيد» باليمن رحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر ، فاشتهر فضله ، وكانته الملوك له عدة مصنفات منها :

تاج العروس شرح القاموس ، وشرح إحياء علوم الدين ، وعقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب أبي حنيفة ، توفي بمصر بمرض الطاعون عام ١٢٠٥ هـ : انظر ترجمته في

معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٨٢ (٤) انظر : تاج العروس ج ٥ ص ٤٤٤ .

سورة البقرة

- ★ «الرياح» من قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾ البقرة / ١٦٤ .
 اختلف القراء في لفظ «الرياح» من حيث الجمع ، والإفراد ،
 والمواضع المختلف فيها وقعت في ستة عشر موضعا :
- الأول : ﴿وتصريف الرياح﴾ البقرة / ١٦٤
 والثاني : ﴿وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ الأعراف / ٥٧
 والثالث : ﴿أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾ ابراهيم / ١٨
 والرابع : ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ الحجر / ٢٢
 والخامس : ﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح﴾ الإسراء / ٦٩
 والسادس : ﴿فأصبح هشيما تذروه الرياح﴾ الكهف / ٤٥
 والسابع : ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره﴾ الأنبياء / ٨١
 والثامن : ﴿أو تهوى به الريح في مكان سحيق﴾ الحج / ٣١
 والتاسع : ﴿وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ الفرقان / ٤٨
 والعاشر : ﴿ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ النمل / ٦٣
 والحادى عشر : ﴿الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا﴾ الروم / ٤٨
 والثاني عشر : ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ سبأ / ١٢
 والثالث عشر : ﴿والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا﴾ فاطر / ٩
 والرابع عشر : ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره﴾ ص / ٣٦
 والخامس عشر : ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ الشورى / ٣٣
 والسادس عشر : ﴿وتصريف الرياح آيات لقوم يؤمنون﴾ الجاثية / ٥

سورة البقرة

فقرأ «أبو جعفر» «الرياح» بالجمع قولاً واحداً ، في خمسة عشر موضعاً ، واختلف عنه في الموضع السادس عشر وهو الوارد في سورة «الحج» فقرأه بالجمع ، والإفراد .

وقرأ «نافع» بالإفراد في خمسة مواضع وهي الواردة في السور الآتية :
الإسراء ، والأنبياء ، والحج ، وسبأ ، وص ، وقرأ الباقى بالجمع .
وقرأ «ابن كثير» بالجمع في أربعة مواضع وهي الواردة في السور الآتية :

البقرة ، والحجر ، والكهف ، والجاثية ، وقرأ الباقى بالإفراد .
وقرأ «أبو عمرو» ، وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» بالجمع في تسعة مواضع وهي الواردة في السور الآتية :

البقرة ، والأعراف ، والحجر ، والكهف ، والفرقان ، والنمل ، وثانى الروم ، وفاطر ، والجاثية ، وقرعوا الباقى بالإفراد
وقرأ «حمزة ، وخلف» بالإفراد في موضعين وهما الواردان في الحج ، والفرقان ، وقرأ الباقى بالجمع .

وقرأ «الكسائى» بالإفراد في ثلاثة مواضع ، وهي الواردة في السور الآتية :

الحجر ، والحج ، والفرقان ، وقرأ الباقى بالجمع .
وجه القراءة بالجمع نظرًا لاختلاف أنواع الرياح في هبوبها : جنوباً ، وشمالاً ، وصبا ، وديبوراً ، وفي أوصافها : حارة ، وباردة .

سورة البقرة

ووجه القراءة بالإنفراد أن «الريح» اسم جنس يصدق على القليل والكثير .

تنبيه : اتفق القراء على القراءة بالجمع في أول الروم ، وهو قوله تعالى : ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ الروم / ٤٦ . وذلك من أجل الجمع في «مبشرات» .

كما اتفقوا على القراءة بالإنفراد في موضع الذاريات وهو قوله تعالى : ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ الذاريات / ٤١ وذلك من أجل الإفراد في «العقيم^(١)» .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٧٠ .

واتحاف فضلاء البشر ص١٥١ .

قال ابن الجزرى : الثانى شفا والريح هم :: كالكهف مع جائية توحيدهم

حجر فنى الأعراف ثانى الروم مع :: فاطر نمل دم شفا الفرقان دع

واجمع بإبراهيم شورى إذ ثنا :: وصاد الاسرى الأنبيا سبا ثنا

والبحر خلفه ::

سورة البقرة

★ «يسرى» من قوله تعالى : ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب﴾ البقرة / ١٦٥ .

قسراً «نافع» ، وابن عامر ، ويعقوب ، وابن وردان ، بخلف عنه «تري»
بتاء الخطاب ، والمخاطب السامع ، والنبي عليه الصلاة والسلام ،
«والذين» مفعول به .

وقسراً الباقون «يرى» بياء الغيبة «والذين» فاعل وهو الوجه الثاني
لابن وردان^(١) .

المعنى ولو يرى الذين يتخذون شركاء مع الله تعالى العذاب الذى
أعدّه الله لهم فى الدار الآخرة ، لأيقنوا أن القوة لله وحده ، وأنه
شديد العذاب ، وأن الأنداد والشركاء لاحول لهم ولا قوة ، ولم يغنوا
عنهم من عذاب الله شيئا .

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج٢ ص٤٢٣ .

والمستتر فى تخريج القراءات المتواترة ج١ ص٤٥ .

وتفسير البحر المحيط ج١ ص٤٧١ .

قال ابن الجزرى : ترى الخطاب ظل إذ كم خلا خلف .

سورة البقرة

قال «الراغب» في مادة «رأى»: «رأى» عينه همزة ، ولامه ياء لقوْضه : رؤية ،.....وتحذف الهمزة من مستقبله فيقال : «ترى ، ويرى ، ونرى» اه^(١) .

وقال «الزبيدي» في مادة «رأى»: «الرؤية»: بالضم إدراك المرئى، وذلك أضرب بحسب قوى النفس :

الأول: «النظر بالعين» التي هي الحاسة ، وما يجرى مجراها ، ومن الأخير قوله تعالى : ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم﴾ سورة التوبة رقم / ١٠٥ . فإنه مما أجرى مجرى الرؤية الحاسة ، فإن الحاسة لاتصح على الله تعالى ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ الأعراف / ٢٧

والثاني : بالوهم والتخيل ، نحو أرى أن زيدا منطلق .

والثالث : بالتفكر ، نحو : قوله تعالى : ﴿إني أرى مالا ترون﴾ سورة الأنفال رقم / ٤٨ .

والرابع : بالقلب ، أى بالعقل ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ سورة النجم / ١١ .

وقال «الجوهري»: «الرؤية بالعين يتعدى إلى مفعول واحد ، ومعنى العلم يتعدى إلى مفعولين ، يقال : «رأى زيدا عالماً» اهـ .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٢٠٨

سورة البقرة

وقال «الراغب» : «رأى إذا عدى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم

وإذا عدى بإلى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار^(١)» اهـ .

★ «يرون» من قوله تعالى : ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن

القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب﴾ البقرة / ١٦٥ .

قرأ «ابن عامر» «يرون» بضم الياء ، على البناء للمفعول ، وواو

الجماعة نائب فاعل .

وقرأ الباقر «يرون» بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وواو

الجماعة فاعل^(٢) .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٢٠٨ .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٣ .

والمستنير في تخرج القراءات ج١ ص٤٦ .

قال ابن الجزرى : يرون الضم كل .

سورة البقرة

★ «أن القوة ، وأن الله» من قوله تعالى : ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب﴾ البقرة / ١٦٥ .
 قرأ «أبوجعفر ، ويعقوب» «إن القوة لله جميعا وإن الله شديد العذاب» بكسر الهمزة فيهما ، على تقدير أن «إن» وما بعدها جواب «لو» أى لقلت : إن القوة لله جميعا الخ . على قراءة الخطاب في «ولو ترى» .
 أو لقالوا : إن القوة لله جميعا الخ على قراءة الغيب في «ولو يرى» ويحتمل أن يكون على الاستئناف ، على أن جواب «لو» محذوف ، والتقدير : لرأيت أو لرأوا أمرا عظيما .

وقرأ الباقر بفتح الهمزة فيهما ، وتقدير الجواب : لعلمت أن القوة لله جميعا الخ على قراءة الخطاب ، أو لعلموا أن القوة لله جميعا الخ ، على قراءة الغيب^(١) .

واعلم أن «إن» مشددة النون لها ثلاثة أحوال : وجوب فتح الهمزة ، ووجوب كسرها ، وجواز الأمرين : وإليك تفصيل كل حالة على حدة :
 أولا : يجب فتح الهمزة إذا أمكن تقديرها مع ما بعدها بمصدر ، وذلك إذا وقعت في المواضع الآتية :

(١) أن تقع في موضع مرفوع فعل ، كأن تقع في موضع الفاعل نحو قوله تعالى : ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾ سورة العنكبوت / ٥١

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٣ .

والمستتر في تخرج القراءات ج ١ ص ٤٦ . وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٤٧١ .

قال ابن الجزرى : أن وأن أكسر نوى .

سورة البقرة

والتقدير : أولم يكفهم إنزالنا .

أو تقع في موضع النائب عن القائل ، نحو قوله تعالى : ﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن﴾ سورة الجن رقم ١/ .

إذا التقدير : قل أوحى إلى استماع نفر من الجن .

(ب) أن تقع في موضع منصوب فعل نحو قولك : «عرفت أنك قائم» .
والتقدير : عرفت قيامك .

(ج) أن تقع في موضع مجرور فعل نحو قولك : «سررت من أنك ناجح» .

إذ التقدير : سررت من نجاحك .

(د) أن تقع في موضع مبتدأ مؤخر ، نحو قوله تعالى : ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ سورة فصلت رقم ٣٩/

إذ التقدير : ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة .

(هـ) أن تقع في موضع خبر مبتدأ ، بشرط أن يكون المبتدأ غير قول ، وبشرط أن لا يكون خبر «أن» صادقا على ذلك المبتدأ ، نحو قولك «ظنى أنك مقيم معنا اليوم» إذالتقدير : ظنى إقامتك معنا اليوم .

(و) أن تقع في موضع المضاف إليه ، نحو قوله تعالى : ﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ سورة والذاريات رقم ٢٣/ .

إذالتقدير : إنه لحق مثل نطقكم .

(ز) أن تقع في موضع المعطوف على شئ مما ذكر قبل ، نحو قوله تعالى ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم

على العالمين﴾ سورة البقرة رقم ٤٧/ .

إذ التقدير : اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم على العالمين .

مسورة البقرة

- ج - أن تقع في موضع البدل من شئ مما ذكر قبل، نحو قوله تعالى:
 وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴿ سورة الأنفال رقم ٧ .
 إذالتقدير : وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم ، فهو بدل اشتغال
 من المفعول به .
 وإلى هذه المواضع التي يجب فيها فتح همزة «إن» أشار ابن مالك بقوله :
 وهمز إن افتح لسد مصدر :: مسـلها
 ثانيا : يجب كسر الهمزة في المواضع الآتية :
 ا - إذا وقعت «إن» في أول الكلام نحو قوله تعالى :
 ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ سورة الفتح رقم ١/
 ب - أن تقع صدر صلة نحو قوله تعالى : ﴿وأتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء
 بالعصبة أولى القوة﴾ سورة القصص / ٧٦ .
 ج - أن تقع جوابا للقسم وفي غيرها لام الابتداء نحو قولك : «والله إن زهدا
 لقيام» وقوله تعالى : ﴿ويحلفون بالله إنهم لمنكم﴾ سورة التوبة / ٥١ .
 د - أن تقع في جملة محكية بالقول نحو قوله تعالى : ﴿قال إني عبد الله آتاني
 الكتاب وجعلني نبيا﴾ سورة مريم رقم / ٣٠ .
 هـ - أن تقع في جملة في موضع الحال ، نحو قوله تعالى : ﴿كما أخرجك
 ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون﴾ .
 سورة الأنفال رقم ٥ .
 و - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها بالسلام نحو قولك :
 «علمت إن زهدا لقيام» .
 ز - إذا وقعت بعد «ألا» الاستفاحية نحو قوله تعالى : ﴿ألا إنهم هم
 السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ سورة البقرة رقم / ١٣ .
 ح - إن وقعت بعد «حيث» نحو قولك : «اجلس حيث إن زهدا جالس» .
 ط - إذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عين ، نحو قولك : «زهد إنه قائم»

سورة البقرة

وقد أشار «ابن مالك» إلى المواضع التي يجب فيها كسر همزة «إن» بقوله
فاكسر في الابتداء وفي بدء صله :: وحيث إن ليمين مكمله
أو حكيت بالقول أو حلت محل :: حال كثرته وإني ذو أمل
وكسروا من بعد فعل علقا :: باللام كاعلم إنه لذو تقى
ثالثا : يجوز كسر همزة «إن» وفتحها في المواضع الآتية :

١ - إذا وقعت بعد إذا الفجائية ، نحو قولك : «خرجت فإذا إن زيدا قائم»
فمن كسر الهمزة جعل «إن» واسمها وخبرها جملة مستقلة ،
والتقدير : خرجت فإذا زيد قائم ،

ومن فتح الهمزة جعل «أن» وما بعدها في تأويل مصدر ، مبتدأ
خبره «إذا» الفجائية ، والتقدير : «فإذا قيام زيد» أي خرجت فإذا
في الحضرة قيام زيد ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا .
والتقدير : «خرجت فإذا قيام زيد موجود» .

تنبيه : اختلف النحويون في «إذا» الفجائية :

فقال «الأخفش الأوسط» = سعيد بن مسعدة : هي حرف ،
واختار هذا «ابن مالك» وبناء على هذا القول جاز في همزة «إن»
الفتح ، والكسر ، فالفتح على تقدير أن ما بعدها في تأويل
مصدر مبتدأ خبره محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف .
والكسر على تقدير أن ما بعدها جملة تامة مستقلة .

وقال «المبرد» هي ظرف مكان ، واختار هذا «ابن عصفور» .
وقال «الزجاج» هي ظرف زمان ، واختار هذا «الزمخشري»^(١)
وبناء على هذين القولين يجب فتح همزة «إن» على أنها مع ما بعدها
في تأويل مصدر مبتدأ خبره الظرف قبله .

(١) انظر : مثنى اللبيب ص ١٢٠ .

سورة البقرة

ب - يجوز كسر همزة «إِنَّ» وفتحها إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام ، سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية ، والفعل فيها ملفوظ به ، نحو قولك : «حلفت إنَّ زيداً قائم» أو غير ملفوظ به ، نحو قولك : «والله إنَّ زيداً قائم» .

أو كانت الجملة المقسم بها اسمية نحو قولك : «لمعرك إنَّ زيداً قائم» .
ج - وكذلك يجوز الفتح ، والكسر في همزة «إِنَّ» إذا وقعت «إِنَّ» بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سَوْءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
سورة الأنعام رقم ٥٤/

فقد قرأ بفتح همزة «فَاتِهِ» كل من «ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» . وقرأ بكسرها باقي القراء العشرة^(١)
فالفتح على جعل «أَنَّ» وما بعدها مصدراً مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : «فالفقران جزاؤه» أو على جعلها خبراً للمبتدأ محذوف ، والتقدير : «فجزاؤه الغفران» .

والكسر على جعلها مع اسمها وخبرها جملة وقعت جواباً «لمن» .
د - وكذلك يجوز الفتح والكسر في همزة «إِنَّ» إذا وقعت «إِنَّ» بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبر «إِنَّ» قول ، والقائل واحد ، نحو قولك : «خير القول إني أحمد الله» فمن فتح جعل «أَنَّ» وصلتها مصدراً

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٥١ - ٥٢

سورة البقرة

خبرا عن «خير» والتقدير : «خير القول حمد الله» فخير مبتدأ ،
وحمد الله خبره .

ومن كسر جعلها جملة خبرا عن «خير» ولا تحتاج هذه الجملة إلى
رابط ، لأنها نفس المبتدأ في المعنى .

وإلى هذه المواضع التي يجوز فيها كسر همزة «إن» وضحاها أشار
ابن مالك بقوله :

بعد إذا فجاءة أو قسم :: لا لام بعده بوجهين نعى

مع تلو فالجزا و ذابطرد :: في نحو خير القول إلى أحمد

قال «ابن هشام» : «إن» المكسورة ، المشددة على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم ، وترفع الخبر .

الثانى : أن تكون حرف جواب بمعنى نعم ، والدليل على ذلك قول

«عبدالله بن الزبير» ت ٧٣ هـ : رضى الله عنه لمن قال له : «لعن الله

ناقة حملتني إليك» : «إن وراكها» أى نعم ولعن راكها ، إذ لا يجوز

حذف الاسم والخبر جميعا^(١) .

وقال : «أن» المفتوحة المشددة النون على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ،

والأصح أنها فرع عن «إن» المكسورة ، ومن هنا صح للزنجشري أن يدعى

أن «أئما» بالفتح تفيد الحصر كمائما بالكسر ، وقد اجتمعا في قوله تعالى :

﴿قل إنما يوحى إليّ أنما ألهمكم إله واحد﴾ الأنبياء / ١٠٨ .

فالرولى لقصر الصفة على الموصوف ، والثانية بالعكس .

(١) انظر : معنى اللبيب ص ٥٥ - ٥٧ .

مسورة البقرة

وقول «أبى حيان» : هذا شئٌ انفرد به ، ولا يعرف القول بذلك إلا في إنما بالكسر مردود بما ذكرت ، وقوله : «إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد» مردود أيضا بأنه حصر مفيد ، إذ الخطاب مع المشركين ، فالمعنى : «ما أوحى إلى في أمر الربوبية إلا التوحيد، لا الإشارك» ويسمى ذلك قصر قلب ، لقلب اعتقاد المخاطب ، وإلا فما الذى يقوله هو في نحو ﴿وما محمد إلا رسول﴾ آل عمران ١٤٤ فإن «ما» للنفي ، و«إلا» للحصر قطعاً ، وليست صفة عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة ، ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قصر أفراد .

الثانى : أن تكون لغة في «لعل» كقولك : «أئت السوق أنك تشتري لنا شيئاً» اهـ^(١) .

★ «خطوات» حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿هاأبها الناس كلوا مما في الأرض حلالاتيا ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ البقرة / ١٦٨ .

قسراً نافع ، وأبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر ، والبيزى بخلف عنه ، بإسكان الطاء في «خطوات» حيثما وقعت في القرآن الكريم .

وقسراً الباقون بضم الطاء ، وهو الوجه الثانى للبيزى^(٢) .

والضم والإسكان لغتان : والضم هو الأصل ، لأن الأسماء يلزمها الضم في الجمع في نحو «غرفة وغرفات» فضم الطاء من «خطوات» جاء

(١) انظر : معنى اللبيب ص ٥٩ - ٦٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : خطوات إذهب خلف صف فنى حفا .
انظر : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٤٠٦ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٧٣ - ٢٧٤ .

وللهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٧٩ . وانحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

سورة البقرة

على الأصل ، وهو لغة «أهل الحجاز» .

وإسكان الطاء للتخفيف كي لا يجتمع ضمتان وواو .

فإن قيل : هل سکون الطاء الموجود في الجمع هو السكون الموجود في المفرد ؟

أقول : السكون الموجود في الجمع غير السكون الموجود في المفرد ،

فالسكون الموجود في المفرد أصلي ، والسكون الموجود في الجمع عارض

جئى به للتخفيف وأصله الضم .

«خطوات» جمع «خطوة» ومعنى «خطوات الشيطان» : طرق الشيطان ،

والمراد بها «المعاصي»^(١) .

★ «الميتة» المعرفة سواء كانت غير صفة نحو قوله تعالى : ﴿إنما حرم

عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ البقرة / ١٧٣ .

أو كانت صفة للأرض نحو قوله تعالى :

﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾ يس / ٣٣ .

«ميتة» المنكرة نحو قوله تعالى : ﴿وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾

الأنعام / ١٣٩ .

أو كان صفة نحو قوله تعالى : ﴿لنحى به بلدة ميتا﴾ الفرقان / ٤٩

«ميت» المنكر الواقع صفة إلى «بلد» نحو قوله تعالى : ﴿حتى إذا أقلت

سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت﴾ الأعراف / ٥٧ .

«الميت» المعروف مطلقا سواء كان منصوبا نحو قوله تعالى :

﴿وتخرج الميت من الحى﴾ آل عمران / ٢٧

أو كان مجرورا نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الحى من الميت﴾ آل عمران / ٢٧

اختلف القراء العشرة في تشديد هذه الألفاظ وتخفيفها :

(١) انظر : العمدة في غريب القرآن ص ٨٦ .

سورة البقرة

لقراً «أبوجعفر» بالتشديد في جميع الألفاظ المتقدمة حينما وقعت في القرآن الكريم .

وقرأ «نافع» بالتشديد في «الميتة» الواقعة صفة للأرض وذلك في قوله تعالى :
﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾ يس / ٣٣

وكذا «ميتا» المتون المنصوب في سورتي الأنعام رقم ١٢٢ والحجرات وهو قوله تعالى : ﴿أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ الحجرات ١٢ .

وقرأ «حفص» حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» بالتشديد في «ميت» الواقع صفة إلى «بلده» نحو : ﴿فسقناه إلى بلد ميت﴾ سورة فاطر ٩/

وفي «الميت» مطلقا سواء كان منصوبا نحو قوله تعالى :

﴿وتخرج الميت من الحيا﴾ آل عمران ٢٧ .

أوجرورا نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الحيا من الميت﴾ آل عمران ٢٧/

وقرأ «رويس» بالتشديد في «ميت» الواقع صفة إلى «بلده» ، وفي «الميت» مطلقا أي المنصوب والمجرور .

وقرأ «روح» بالتشديد في «ميتا» بالأنعام رقم ١٢٢ ، وفي «الميت» المنصوب والمجرور .

وقرأ الباقون بالتخفيف في جميع الألفاظ المتقدمة حينما وقعت في القرآن الكريم^(١) والتشديد ، والتخفيف لغتان ، وعلى القراءتين جاء قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح يميت :: إنما الميت ميت الأحياء

«تبيسه» : اتفق القراء العشرة على تشديد ما لم يميت نحو قوله تعالى :

﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾^(٢) الزمر / ٣٠ .

(١) قال ابن الجزري : وميته :: والميتة اشدد تب والأرض الميتة

مدا وميتا تق والأنعام ثوى :: وإذ حجرات غث مدا وتب أوى

صحب يميت بلد والميت هم :: والحضرمي

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٢٢٤ . واتحاف فضلاء البشر ص١٥٢

(٢) قال الشاطبي : وما لم يميت للكل جاء متفلا

سورة البقرة

قال «الراغب» في مادة «موت» : «أنواع الموت بحسب أنواع الحياة» :
 فالأول : ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان ، والحيوان ،
 والنباتات، نحو قوله تعالى : ﴿كذلك يحيى الله الموتى﴾^(١) .
 وقوله تعالى : ﴿وهو الذى يحيى ويميت﴾^(٢) .
 والثانى : زوال القوة الحاسمة ، نحو قوله تعالى : ﴿قالت يا ليتنى مت
 قبل هذا وكنت نسيا منسيا﴾^(٣) .
 والثالث : زوال القوة العاقلة ، وهى الجهالة ، نحو قوله تعالى : ﴿أو من
 كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله
 فى الظلمات ليس بخارج منها﴾^(٤) .
 والرابع : الحزن المكثّر للحياة، نحو قوله تعالى فى وصف أهل النار :
 ﴿من وراءه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه
 ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت﴾^(٥) .
 والميّت : - بسكون الياء - مخفف عن «الميّت» بتشديد الياء» اهـ^(٦)
 وقال «الزبيدي» فى مادة «موت» : «مات يموت موتا» و «مات يمات»
 فى لغة «طى» قال الراجز :

بنيته سيدة البنات :: عيشي ولانأمن أن تمانى

ويقال : «مات يميت» . والظاهر أن التثنية فى مضارع «مات» مطلقا .
 ولكن الواقع ليس كذلك ، فالضم إنما هو فى الواوى مثل : «قال يقول قولاً»
 والكسر إنما هو فى اليائى ، نحو «باع يبيع» وهى لغة مرجوحة أنكراها جماعة ،
 والفتح إنما هو فى المكسور الماضى نحو : «علم يعلم»^(٧) .

(١) سورة البقرة / ٢٣ (٢) سورة المؤمنون / ٨٠ . (٣) سورة مريم / ٢٣ .

(٤) سورة الأنعام / ١٢٢ (٥) سورة إبراهيم / ١٦ - ١٧ .

(٦) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ٤٧٦ - ٤٧٧ . (٧) انظر: تاج العروس ج ١ ص ٥٨٥ .

سورة البقرة

و «الميت» - بتخفيف الياء - الذى مات بالفعل ، و «الميت» بالتشديد ،
و «المات» - على وزن فاعل - : الذى لم يميت بعد ، ولكنه بصدد أن يموت .
قال «الخليل» : أنشدنى «أبو عمرو» :

أيا سائلى تفسير ميت وميت :: فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت :: وما الميت إلا من إلى القبر يحمل
وقال «الزبيدى» : «ميت» بتشديد الياء ، يصلح لما قد مات ، ولما
سيموت ، قال الله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾^(١) .

وقال أهل التصريف : «ميت» كان تصحيحه «ميتوت» على وزن «فيعل»
ثم أدغموا الواو فى الياء^(٢) .

وقال آخرون : «إنما كان فى الأصل «موتت» مثل : «سيد وسويد»
فأدغمنا الياء فى الواو^(٣) ونقلناه فقلنا : «ميت» .

يقول : «الزبيدى» : «قال شيخنا بعد أن نقل قول «الخليل» عن «أبى
عمرو» ما نصه : «وعلى هذه التفرقة جماعة من الفقهاء ، والأدباء ، ثم
يقول «الزبيدى» : وعندى فيه نظر فإنهم صرحوا بأن «الميت» مخفف الياء
مأخوذ من «الميت» المشدد ، وإذا كان مأخوذاً منه فكيف يتصور الفرق
فيهما فى الإطلاق ، حتى قال العلامة «ابن دحية» فى كتاب «التنوير فى
مولد البشير النذير» : بأنه خطأ فى القياس ، ومخالف للسمع :

أما القياس فإن «ميت» المخفف ، إنما أصله «ميتت» المشدد ، فخفف ،
وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالف لمعناه فى حال التشديد ، كما يقال :
«هين وهين» فكما أن التخفيف فى «هين» لم يجل معناه ، كذلك
تخفيف «ميت»^(٤) .

(١) سورة الزمر / ٣٠ - (٢) لعل الصواب : ثم أدغموا الياء فى الواو بعد قلب الواو ياء .

(٣) لعل الصواب : فأدغمنا الواو فى الياء بعد قلب الواو ياء (٤) انظر : تاج العروس ج ١ ص ٨٦٧

سورة البقرة

وأما السماع : فإننا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقا في الاستعمال ،
ومن أين ما جاء في ذلك قول الشاعر :
ليس من مات فاستراح بميت :: إنما الميت ميت الأحياء
وقال آخر :

ألا يا ليتني والمرء ميت :: وما يغنى عن الحدثنان ليت
ففى البيت الأولى سَوَى بينهما ، وفى الثانى جعل «الميت» المخفف
«للحَى» الذى لم يمِت ، ألا ترى أن معناه : والمرء سيموت ، فجرى مجرى
قوله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾^(١)

وقال شيخنا : «ثم رأيت فى «المصباح» فرقا آخر وهو أنه قال :
«الميتة» من «الحيوان» جمعها «ميتات» وأصلها «ميتة» بالتشديد .
وقيل التزم التشديد فى «ميتة» الأناسى ، لأنه الأصل ، والتزم
التخفيف فى غير الأناسى ، فرقا بينهما ، ولأن استعمال هذه أكثر فى
الآدميات ، وكانت أولى بالتخفيف .

والجمع : «أموات ، وموتى ، وميتون ، وميتون» بتخفيف الياء وتشديدها .
قال «سيبويه» : كان بابه الجمع بالواو ، والنون ، لأن الهاء تدخل فى أثناء كثيرا .
وفى «المصباح المنير» : «ميت ، و أموات» كبيت ، وأبيات ، والأنثى
«ميتة» بالتشديد ، والتخفيف ، «وميت» مشددا بغير هاء ، ويخفف .
وقال «الزجاج» : «الميت» بالتشديد ، إلا أنه يخفف ، والمعنى واحد ،
ويستوى فيه المذكور ، والمؤنث «اه»^(٢) .

(١) سورة الزمر / ٣٠ (٢) انظر تاج العروس ج١ ص٥٨٧ .

سورة البقرة

« الكسر والضم تخلصا من التقاء الساكنين »

* «فمن اضطر» من قوله تعالى : ﴿فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه﴾ البقرة / ١٧٣

وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ، ويبدأ بالفعل الذى يلى الساكن الأول بالضم ، ويكون أول الساكنين أحد حروف «لتنود» والتنوين :

١ - فاللام نحو قوله تعالى : ﴿قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون﴾ سورة الأعراف / ١٩٥ .

٢ - والتاء نحو قوله تعالى : ﴿وقالت اخرج عليهن﴾ يوسف / ٣١ .

٣ - والنون نحو قوله تعالى : ﴿أن اغدوا على حرتكم﴾ القلم / ٢٢ .

٤ - والواو نحو قوله تعالى : ﴿أوادعوا الرحمن﴾ الإسراء / ١١٠ .

٥ - والذال نحو قوله تعالى : ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ سورة الأنعام / ١٠ .

٦ - والتنوين سواء كان مجرورا نحو قوله تعالى : ﴿كشجرة خبيثة اجتشت من فوق الأرض﴾ إبراهيم / ٢٦ .

أو غير مجرور نحو قوله تعالى : ﴿وما كان عطاء ربك محظورا انظرو﴾ سورة الإسراء / ٢٠ - ٢١ .

اختلف القراء العشرة في كيفية التخلص من التقاء الساكنين :

سورة البقرة

فقرأ «عاصم ، وحمة ، بالكسر في الحروف الست قولاً واحداً ،
وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .
وقرأ «أبو عمرو» بالكسر في أربعة أحرف ، وهنّ : «التاء ، والنون ، والذال
والتنوين» . وضم في حرفين وهما : الواو ، ولام «قل»
وقرأ «يعقوب» بالكسر في خمسة أحرف ، وهنّ : «اللام ، والتاء ، والنون
والذال ، والتنوين» . وضم في حرف واحد وهو «الواو» .
وقرأ «تبل» بالضم في الحروف الست ، إلا أنه اختلف عنه في التنوين
المجرور ، فروى عنه فيه الكسر ، والضم .
وقرأ «ابن ذكوان» بالضم في خمسة أحرف ، وهنّ حروف «التنوين»
واختلف عنه في التنوين مطلقاً ، سواء كان مجروراً ، أو غير مجرور .
وقرأ الباقيون بالضم في الحروف الست ، وذلك اتباعاً لضم
ثالث الفعل^(١) .

(١) قال ابن الجزرى : والساكن الأول ضم .:

لضم همز الوصل وأكسره نماً :: فزغير قل حلاً وغير أو هما

والخلف في التنوين مزو إن يجر :: زن خلفه

انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٢ صـ ٤٢٥ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ صـ ٢٧٤ .

واتحاف فضلاء البشر صـ ١٥٣ .

سورة البقرة

«اضطر» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى :

﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ البقرة / ١٧٣

قرأ «أبوجعفر» «اضطر» حيثما وقع في القرآن الكريم بكسر الطاء ، لأن الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى ، فلما أدغمت الراء الأولى في الثانية نقلت كسرتها إلى الطاء بعد حذف حركة الطاء .

وقرأ الباقر «اضطر» بضم الطاء ، على الأصل ، من هذا يتبين أن كسر الطاء ، وضمها لغتان^(١) .

(١) قال ابن الجزرى : واضطر ثق ضمًا كسر .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٨٠ .

وأنحاف فضلاء البشر ص١٥٣ .

سورة البقرة

★ «ليس البر» من قوله تعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق

والمغرب﴾ البقرة / ١٧٧

قرأ «حفص ، وحمة» «البر» بنصب الراء ، على أنه خبر «ليس» مقدم ،

«وأن تولوا وجوهكم» الخ في تأويل مصدر اسم «ليس» مؤخر ، والتقدير :

ليس تولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر .

واعلم أن تقديم خبر ليس على الاسم جائز ، وذلك إذا لم يجب تقديمه

على الاسم أو يجب تأخيره عنه ، وقد أشار إلى ذلك «ابن مالك» بقوله :

وفي جميعها توسط الخبر :: أجز وكل سبقه دام حظر .

وقرأ الباقون «البر» بالرفع ، على أنه اسم ليس جاء على الأصيل في أن يلى

الفعل ، «وأن تولوا وجوهكم» الخ في تأويل مصدر خبر ليس ، والتقدير :

ليس البر تولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب^(١)

تنبيه : «البر» من قوله تعالى : ﴿وليس البر أن تأتوا البيوت من

ظهورها﴾ البقرة / ١٨٩

(١) قال ابن الجزرى : والبر أن :: بنصب رفع في فلا .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٨٠ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٨٥ .

والمستتر في تخريج القراءات ج١ ص٤٧ .

سورة البقرة

اتفق القراء العشرة على قراءة «البر» هنا برفع الراء ، وذلك لأن قوله تعالى : ﴿بَأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ بتعين أن يكون خبر «ليس» لدخول الباء عليه ، ولأن القراءة سنة متبعة ، ومن شروط القراءة الصحيحة أن تكون موافقة لقواعد اللغة العربية .

اعلم أن «ليس» كلمة دالة على نفي الحال ، وتنفي غيره بالقرينة ، نحو قول «الأعشى» = ميمون بن قيس ت ٧ هـ^(١) : في مدح الرسول ﷺ : له نافلات ما يغيب نوالها :: وليس عطاء الله مانعه غدا

وهي فعل جامد لا يتصرف ، ووزنه «فعل» بفتح الفاء ، وكسر العين ، ثم التزم تخفيفه بتسكين العين .

وزعم «ابن السراج» = أبو بكر بن محمد بن السري ت ٣١٦ هـ أن «ليس» حرف بمنزلة «ما» وتابعه «الفارسي» = أبو علي ، في «الحلييات»^(٢) و «ابن شقير» = أبو بكر أحمد بن الحسن ت ٣١٧ هـ وجماعة .

والصواب القول الأول ، بدليل أنها تلحقها الضمائر ، مثل «لست ، ولستما ، ولستم ، ولستن»^(٣)

(١) هو : ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ، المعروف «بأعشى قيس» «أبو بصير» من شعراء الجاهلية ، وأحد أصحاب العلفات ، ولد في «قرية» «منفوحة» بالجماعة قرب مدينة «الرياض» ووفد على كثير من الملوك ، ولا سيما ملوك فارس ، وعاش عمرا طويلا ، وأدرك الإسلام ولم يسلم ، وكف بصره في آخر عمره ، له ديوان شعر ، توفي في بلدته «منفوحة» عام ٧ هـ : انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج ١٣ ص ٦٥ .

(٢) «الحلييات» مسائل نحوية ، مثل عنها في حلب ، فدونها وذكر أحويتها .

(٣) انظر مغنى اللبيب ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

سورة البقرة

واعلم أن «ليس» من النواسخ^(١) ترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر بدون قيد أو شرط .

والأصل في خبرها أن يتأخر على الاسم نحو قوله تعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب^(٢)﴾ على قراءة من رفع الراء من «البر» ويجوز أن يتوسط خبرها بين الفعل ، واسمه ، نحو قوله تعالى : ﴿ليس البر﴾ إلى آخر الآية على قراءة من نصب الراء من «البر» ومثل قول «السموأل بن عدياء» أحد شعراء الجاهلية :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم :: فليس سواء عالم وجهول .

أما تقدم خبرها على الفعل واسمه ، فقد اختلف فيه النحاة :

١ - فذهب «الكوفيون» ، والمبرد ، وابن السراج» إلى امتناع ذلك ، لأنها فعل جامد مثل «عسى» وخبرها لا يتقدم عليها باتفاق .

٢ - وذهب «الفارسي» ، وابن جنى» إلى الجواز ، مستدلين بقوله تعالى :

﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم^(٣)﴾

وذلك لأن «يوم» متعلق بمصروفا ، وقد تقدم على «ليس» وتقدم

المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

(١) النواسخ : جمع ناسخ ، وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة ، يقال : نسخت

الشمس الظل ، إذا أزالته وفي الاصطلاح : ما رفع حكم المبتدأ والخبر .

(٢) سورة البقرة / ١٧٧ (٣) سورة هود / ٨ .

سورة البقرة

والجواب على ذلك أنه يتوسع في الظروف مالم يتوسع في غيرها .

٣ - ونقل عن «سيبويه» القول بالجواز ، والقول بالمنع واختار لدى
الكثيرين من النحاة المنع ^(١) .

★ «ولكن البرّ» من قوله تعالى : ﴿ولكن البرّ من آمن بالله واليوم
الآخر﴾ البقرة / ١٧٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولكن البرّ من اتقى﴾ البقرة / ١٨٩ .

قرأ «نافع» ، وابن عامر» «ولكن البرّ» في الموضعين بتخفيف النون
وإسكانها ، وكسرهما ، تخلصا من التقاء الساكنين ، ورفع الراء من «البرّ»
وذلك على أن «ولكن» مخففة لأعمل لها .

وقرأ الباقر «ولكن» بتشديد النون ، وفتحها ، ونصب الراء من
«البرّ» وذلك على إعمالها عمل «إن» فتنصب الاسم وترفع الخبر ^(١) .

«تبيينه» تقدم الكلام على «لكن» المشددة ، والمخففة أثناء توجيه
قوله تعالى : ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ البقرة / ١٠٢ .

(١) انظر : شرح قطر الندى ص ١٢٧ فما بعدها ، وأوضح المسالك ج ١ ص ١٦٣ فما بعدها

(٢) قال ابن الجزري : والبرّ من كم أمّ .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤١٣ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٨٢ .

وأنحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ . والمستنير في تخرّج القراءات ج ١ ص ٧ .

سورة البقرة

«موص» من قوله تعالى : ﴿فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾ البقرة / ١٨٢ .

قرأ «شعبة ، وحمة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر»
«موص» بفتح الواو ، وتشديد الصاد ، على أنه اسم فاعل من «وصى» .
وقرأ الباقون « موص » بإسكان الواو ، وتخفيف الصاد ، على أنه
اسم فاعل من « أوصى »^(١)

« تسيه » تقدم الكلام على «وصى ، وأوصى» أثناء توجيه قوله
تعالى : ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾ البقرة / ١٣٢ .

(١) قال ابن الجزرى : موص ظعن صحة ثقل .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٦ .

والمستنير في تخرج القراءات ج١ ص٤٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٨٢ .

سورة البقرة

«فدية طعام مسكين» من قوله تعالى : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية

طعام مسكين﴾ البقرة / ١٨٤

قرأ «نافع ، وابن ذكوان ، وأبوجعفر» «فدية» بحذف التنوين ، و «طعام»
بجرالميم على الإضافة ، و «مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين ، لأنه
اسم لا ينصرف .

وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ،
وخلف العاشر» «فدية» بالتنوين مع الرفع ، مبتدأ مؤخر ، خبره متعلق
الجار والمجرور قبله ، و «طعام» بالرفع بدل من «فدية» و «مسكين»
بالتوحيد وكسر النون منونة .

وقرأ «هشام» «فدية» بالتنوين مع الرفع ، و «طعام» بالرفع بدل من
«فدية» ، و «مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين^(١)

(١) قال ابن الجزرى : لاتنون فدية :: طعام خفض الرفع مل إذ ثبتوا

مسكين اجمع لاتنون وافتحا :: عم

سورة البقرة

«العسر» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ولا يريد بكم العسر﴾
البقرة / ١٨٥

«عسر» من قوله تعالى : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ الطلاق / ٧

«عسرا» من قوله تعالى : ﴿ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ الكهف / ٧٣

«عسرة» من قوله تعالى : ﴿وان كان ذوعسرة﴾ البقرة / ٢٨٠

«العسرة» من قوله تعالى : ﴿الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ التوبة / ١١٧

«للعسرى» من قوله تعالى : ﴿فستيسره للعسرى﴾ الليل / ١٠

«اليسر» من قوله تعالى : ﴿يريد الله بكم اليسر﴾ البقرة / ١٨٥

«يسرا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وستنقلوه من أمرنا يسرا﴾ سورة
الكهف / ٨٨ .

«لليسرى» من قوله تعالى : ﴿ونيسرك لليسرى﴾ الأعلى / ٨

ومن قوله تعالى : ﴿فستيسره لليسرى﴾ الليل / ٧ .

قرأ «أبوجعفر» جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت بضم السين ، واختلف عن

«ابن وردان» في «يسرا» من قوله تعالى : ﴿فالجاريات يسرا﴾ الذاريات / ٣ .

فروى عنه ضم السين ، وإسكانها .

وقرأ الباقر بإسكان السين ، في جميع الألفاظ^(١) .

وإسكان في السين ، وضمها لفتان : وإسكان هو الأصل ، والضم

مناسبة ضم الحرف الذي قبل السين .

(١) قال ابن الجزرى : وكيف عسر اليسر ثن وخلف بخط بالذرو

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٦ . واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

سورة البقرة

* «ولتكمّلوا العدة» من قوله تعالى : «ولتكمّلوا العدة وتكبروا الله على

ماهداكم» البقرة / ١٨٥ .

قرأ «شعبة ، ويعقوب» «ولتكمّلوا» بفتح الكاف وتشديد الميم ، على أنه مضارع «كَمَل» مضارع العين .

وقرأ الباقون «ولتكمّلوا» بإسكان الكاف ، وتخفيف الميم ، على أنه مضارع «أَكْمَل» المزيد بالهمزة^(١)

وكال الشئى : حصول ما فيه الغرض منه^(٢)

قال «الزبيدي» : «كَمَل» فيه ثلاث لغات : فتح العين ، وضمها ، وكسرها وقال «الجوهري» : «الكسَر» أردؤها^(٣) اهـ .

(١) قال ابن الجزرى : لتكمّلوا اشدن ظنا صحا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٢٧

والمستنير فى تخرىج القراءات ج١ ص٥١

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٨٣

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «كَمَل» ص٤٤١

(٣) انظر : تاج العروس مادة «كَمَل» ج٨ ص١٠٤

سورة البقرة

★ «البيوت» حيث وقع في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿وليس البر

بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ البقرة / ١٨٩

«بيوت» حيث وقع في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ النور / ٣٦

«بيوتاً» حيث وقع في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿وتنتحون الجبال بيوتاً﴾ الأعراف / ٧٤

«بيوتكم» حيث وقع في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾ آل عمران / ٤٩

«بيوتكن» حيث وقع في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿وقرن في بيوتكن﴾ الأحزاب / ٣٣

«بيوتنا» وهو في قوله تعالى : ﴿يقولون إن بيوتنا عورة﴾ الأحزاب / ١٣

«بيوتهم» حيث وقع في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ النمل / ٥٢

«بيوتهن» وهو في قوله تعالى : ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن﴾ الطلاق / ١

قرأ «ورش ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب» كل هذه

الألفاظ حينما وقعت في القرآن الكريم ، بضم الباء ، وذلك في جمع «فعل»

على «فعل» .

وقرأ الباقون كل هذه الألفاظ أيضاً ، بكسر الباء ، وذلك لمجانسة

الياء من هذا يتبين أن الضم ، والكسر لغتان^(١) .

(١) قال ابن الجزري : بيوت كيف جابكسر الضم كم :: دن صحبة بلا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٧ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٨٤

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٨٥ ، وانحاف فضلاء البشر ص ١٥٥

سورة البقرة

* ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة / ١٩١ .

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ولا تقاتلوهم، يقاتلوكم، قاتلوكم» بفتح تاء الفعل الأول، وباء الثاني، وإسكان القاف فيها، وضم التاء بعدها، وحذف الألف التي بعد القاف في الكلمات الثلاث، من «القتل» .

وقرأ الباقيون بإثبات الألف في الكلمات الثلاث مع ضم تاء الفعل الأول وباء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، من «القنال»^(١) .

(١) قال ابن الجزري : لا تقتلوهم ومعا بعد شفا فاقصر

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٨

والمستنير في تخریج القراءات ج١ ص٥٣

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٨٥

سورة البقرة

اختلف القراء في قوله تعالى : ﴿ لاخوف عليهم ، وكذا لاخوف عليكم ﴾ حيث وقعا في القرآن الكريم .

وكذا قوله تعالى : ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ البقرة / ١٩٧

وكذا قوله تعالى : ﴿ لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ﴾ البقرة / ٢٥٤

وكذا قوله تعالى : ﴿ لا يبيع فيه ولا خللال ﴾ إبراهيم / ٣١

وكذا قوله تعالى : ﴿ لا لغو فيه ولا تأثيم ﴾ الطور / ٢٣

فقراً « يعقوب » « لاخوف عليهم وكذا لاخوف عليكم » حيث وقعا في القرآن بفتح الفاء ، وحذف التنوين ، على أن « لا » نافية للجنس تعمل عمل « إن » فتنصب الاسم وترفع الخبر^(١)

وقرأ باقي القراء العشرة بالرفع ، والتنوين ، على أن « لا » نافية للوحدة فهى ملغاة لاعمل لها .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب « فلا رفث ، ولا فسوق بالرفع والتنوين ، وكذلك قرأ « أبو جعفر » « ولا جدال » .

وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين . وكذا قرأ « ابن كثير ، وأبو عمرو ويعقوب » « لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة » وكذا « لا يبيع فيه ولا خللال » وكذا « لا لغو فيه ولا تأثيم » .

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين في الكلمات السبع^(٢)

(١) قال ابن مالك : عمل إن اجعل للاق نكرة :: مفردة جاءتك أو مكررة

فانصب بها مضافا او مضارعه :: وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه

(٢) انظر : النشر ج٢ ص ٣٩٩ ، وانحاف فضلاء البشر ص ١٣٤

قال ابن الجزرى : لاخوف نون رافعا لا المحضرمى :: رفث لا فسوق ثق حق ولا .

جدال ثبت بيع خلة ولا . شفاعة لا يبيع لا خللال لا :: تأثيم لا لغو مدا كنز

سورة البقرة

★ «السلم» من قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾
البقرة / ٢٠٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ الأنفال / ٦١ .

ومن قوله تعالى : ﴿فلا تنهوا وتدعوا إلى السلم﴾ محمد / ٣٥ .

قرأ «نافع» ، وابن كثير ، والكسائي ، وأبو جعفر «السلم» في المواضع
الثلاث بفتح السين .

وقرأ الباقون بكسرها^(١) . وهما لغتان في مصدر «سلم» .

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ، والأخفش الأوسط : «السلم» بالكسر ،
الإسلام ، وبالفتح : الصلح ، والمراد به الإسلام ، لأن من دخل في
الإسلام فقد دخل في الصلح ، فالمعنى : ادخلوا في الصلح الذى هو
الإسلام^(٢) اهـ .

وقال «الراغب» «السلم» بفتح السين ، وبكسرها «الصلح» : اهـ^(٣) .

وقال «ابن عباس» رضى الله عنهما : «ادخلوا في السلم» يعنى الإسلام^(٤) اهـ

(١) قال ابن الجزرى : وفتح السلم حرم ر شفا

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٤٢٨

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٨٨ ، وأتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٢٨٧ .

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٢٤٠ .

(٤) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج١ ص ١٨٥ .

سورة البقرة

* «والملائكة» من قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر﴾ البقرة / ٢١٠ .
قرأ : «أبوجعفر» «والملائكة» بخفض التاء ، عطفا على «ظلل» .
وقرأ الباقون برفع التاء ، عطفا على لفظ الجلالة : ﴿الله^(١)﴾

(١) قال ابن الجزرى : وخفض رفع والملائكة نُسر

انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص٤٢٨ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٨٨ .

والمستنير في تخریج القراءات ج١ ص٥٧ .

سورة البقرة

★ «ليحكم» من قوله تعالى : ﴿وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ البقرة / ٢١٣

ومن قوله تعالى : ﴿الم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم﴾ آل عمران / ٢٣

ومن قوله تعالى : ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ النور / ٤٨

ومن قوله تعالى : ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ النور / ٥١

قرأ «أبو جعفر» «ليحكم» في المواضع الأربعة بضم الياء ، وفتح الكاف ، على البناء للمفعول ، حذف فاعله لإزادة عموم الحكم من كل حاكم .

وقرأ الباقر «ليحكم» في المواضع الأربعة أيضا بفتح الياء ، وضم الكاف على البناء للفاعل ، أي ليحكم كل نبي^(١)

والحكم بالشئ : أن تقضى بأنه كذا ، أو ليس بكذا ، سواء ألزمت ذلك غيرك ، أو لم تلزمه^(٢)

وقال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ : الحاكم : منفذ الحكم بين الناس^(٣) اهـ

(١) قال ابن الجزري : ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا كلا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٢٩

واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «حكم» ص ١٢٦

(٣) انظر : تاج العروس مادة «حكم» ج ٨ ص ٢٥٢

سورة البقرة

★ «يقول» من قوله تعالى : ﴿ وزلزلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصرالله ﴾ البقرة / ٢١٤ .

قرأ «نافع» «يقول» برفع اللام ، على أنه ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار ، أوحال باعتبار الحال الماضية التي كان عليها الرسول فلم تعمل فيه حتى^(١) قال «ابن مالك» : «وتلو حتى حالا أو مؤولا :: به ارفعن» اهـ وقال «ابن هشام» : «وأما رفع الفعل بعد حتى فله ثلاثة شروط : الأول : كونه مسببا عما قبلها ، ولهذا امتنع الرفع في نحو «سرت حتى تطلع الشمس» لأن السير لا يكون سببا لطلوعها .

والثاني : أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال ، على العكس من شرط النصب ، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقا ، وتارة يكون تقديرا : فالأول : كقولك : «سرت حتى أدخلها» برفع اللام ، إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ، والثاني : كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا ولكنك أردت حكاية الحال ، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى : ﴿ حتى يقول الرسول ﴾ لأن الزلزال والقول قد مضيا .

والثالث : أن يكون ما قبلها تاما ، ولهذا امتنع الرفع في نحو «كان سيرى حتى أدخلها» إذا حملت كان على النقصان دون التمام^(٢) اهـ

(١) قال ابن الجزرى : يقول ارفع ألا

(٢) انظر : شرح قطر الندى لابن هشام ص ٦٨

سورة البقرة

وقرأ الباقون «يقول» بنصب اللام ، والتقدير إلى أن يقول الرسول ، فهو غاية ، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم^(١)
قال «ابن مالك» :

وبعد حتى هكذا إضمار أن :: حم كجد حتى تسرّ ذا حزن اهـ
وقال «ابن هشام» : «فأما نصب الفعل بعد حتى فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها ، سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أولا : فالأول : كقوله تعالى : ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾^(٢) فإن رجوع «موسى» عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعا .
والثاني : كقوله تعالى : ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه﴾^(٣) لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار ، إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم .

ثم قال : «ولحقتى التى ينتصب بها الفعل معنيان : فتارة تكون بمعنى «كى» وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها ، نحو : «أسلم حتى تدخل الجنة» وتارة تكون بمعنى «إلى» وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها ، كقوله تعالى : ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾^(٤)
ثم قال : والنصب فى هذه المواضع وما أشبهها بأن مضمرة بعد حتى حتى لا يحتسب نفسها ، خلافا للكوفيين ، لأنها قد عملت فى الأسماء الجرّ ،

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٢٩ (٢) سورة طه ٩١/

(٣) سورة البقرة / ٢١٤ (٤) سورة طه ٩١/ .

سورة البقرة

كقوله تعالى : ﴿حتى مطلع الفجر﴾^(١)

فلو عملت في الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة في الأسماء وتارة في الأفعال وهذا لانظير له في العربية^(٢) اهـ

★ «كبير» من قوله تعالى : ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم

كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ البقرة / ٢١٩

قرأ «حمزة ، والكسائي» «كثير» بالثاء المثناة ، والكثرة باعتبار الآثمين من الشارين ، والمقامين .

وقرأ الباقر «كبير» بالباء الموحدة ، أى إثم عظيم ، لأنه يقال لعظام الفواحش كبائر^(٣)

المعنى : تضمنت هذه الآية الإجابة عن حكم شرب الخمر ، ولعب

الميسر ، فبينت أن كلا منهما إذا كان في ظاهره منفعة للناس ، إلا أن

إثمهما أكبر من نفعهما ، وقد حرم الله تعالى شرب الخمر ، ولعب الميسر

تحريماً قاطعاً ونهائياً في قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما

الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه

لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في

الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾^(٤)

(١) سورة القدر ٥/ . (٢) انظر شرح القطر لابن هشام ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٢٩

والمستنير في تخریج القراءات ج١ ص٦٠

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٩١ والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٩١

قال ابن الجزرى : إثم كبير ثلث الباقي رفا

سورة البقرة

★ «العفو» من قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ البقرة / ٢١٩
قرأ «أبوعمر» «العفو» برفع الواو ، على أن «ما» استفهامية ، و «ذا» موصولة ، فوقع جوابها مرفوعا ، وهو خبر لمبتدأ محذوف ، أى الذى ينفقونه «العفو» .

وقرأ الباقون بنصب الواو ، على أن «ماذا» مفعول مقدم ، والتقدير : أى أى شئ ينفقونه ، فوقع الجواب منصوبا بفعل مقدر أى أنفقوا العفو^(١) المعنى : تضمن هذا الجزء من الآية الإجابة عن سؤال مضمونه ما الذى ينفقونه ، أو أى شئ ينفقونه ، فأجابهم الله بقوله «العفو» أى أنفقوا العفو وهو مافضل عن حاجة الإنسان وحاجة من يعوهم .

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٩

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٩١

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٩٢

والمستتر فى تخرىج القراءات ج ١ ص ٦١

وحجة القراءات ص ١٣٣ وأتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧

قال ابن الجزرى : يقول ارفع ألا العفو حنا

سورة البقرة

اعلم أن «ذا» تستعمل موصولة ، وتكون مثل «ما» في أنها تستعمل بلفظ واحد : للمذكر ، والمؤنث ، مفردا كان ، أو مشى ، أو مجموعا .
وشرط استعمالها موصولة أمران :

الأول : أن تكون مسبوقة بـ «ما» أو «من» الاستفهاميتين ، نحو : «من ذا جاءك ، وماذا فعلت» .

والثاني : إذا لم تلغ في الكلام . بمعنى : إذا لم تجعل «ما» مع «ذا» أو «مَنْ» مع «ذا» كلمة واحدة للاستفهام^(١) .

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

ومثل ماذا بعد ما استفهام :: أو من إذا لم تلغ في الكلام

(١) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ج١ ص ١٥٢

سورة البقرة

★ «يطهرون» من قوله تعالى : ﴿ويستلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ البقرة / ٢٢٢

قرأ «شعبة ، وحمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «يطهرون» بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما ، على أنه مضارع «تطهر» أى اغتسل ، والأصل يتطهرون ، فأدغمت التاء في الطاء ، لوجود التجانس بينهما ، لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو : طرف اللسان مع أصول الشايات العليا .

وقرأ الباقر «يطهرون» بسكون الطاء ، وضم الهاء مخففة ، على أنه مضارع «طهر» يقال : طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض ، واغتسلت^(١) .

المعنى : نهي الله تعالى الأزواج عن مباشرة أزواجهم بالجماع أثناء الحيض لما فيه من الضرر الشديد والأذى ، ويكون ذلك سببا لكثير من الأمراض التى أثبتها الطب الحديث ، كما بين أنه ينبغي على الزوج أن لا يجمع امرأته إلا بعد انقطاع دم الحيض تماما واغتسالها ، وهذا ما يستفاد من قوله تعالى : ﴿فإذا تطهروا﴾ أى اغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم فأتوهن من حيث أمركم الله ، أى من القبل فقط .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٠

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٩١

والمستتر في تخرج القراءات ج١ ص٦٢

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٩٣

والتحاف فضلاء البشر ص١٥٧

قال ابن الجزرى : يطهرون يطهرون في رخصا

سورة البقرة

يقال : «طهرت المرأة» بضم الهاء «طَهَّرًا ، وطهارة»

ويقال أيضا : «طَهَّرت» بفتح الهاء .

ويقال : «طَهَّرته» بتشديد الهاء «فَطَهَّر» بضم الهاء ، «وتَطَهَّر» و«اطَّهَّر»

بتشديد الطاء ، والهاء ، فهو «طاهر ، ومتطهر» والطهارة ضربان :

الأول : طهارة لجسم ، قال تعالى : ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾^(١)

والثاني : طهارة النفس ، قال تعالى : ﴿والله يحب المطهَّرين﴾^(٢)

وقال «الزبيدي» : «الطهر» بضم الطاء : نقيض النجاسة «كالطهارة»

بالفتح . «والطهر» أيضا : نقيض الحيض ، والمرأة طاهرة من الحيض ،

وطاهرة من النجاسة .

ويقال : «رجل طاهر ، ورجال طاهرون ، ونساء طاهرات» .

وفي «المحكم» : «طهرت» بتثنية الهاء : انقطع دمها ، ورأت الطهر ،

واغتسلت من الحيض وغيره .

وقال «ثعلب» ت ٢٩١ هـ^(٣) : «الفتح أرجح في «طهرت»^(٤)» اهـ

(١) سورة المائدة ٦/ (٢) سورة التوبة ١٠٨/

(٣) هو : أحمد بن يحيى ، المعروف بثعلب «أبو العباس» نحوي ، لغوي ، له عدة مصنفات ،

منها : المصون في النحو ، واختلاف النحويين ، ومعاني القرآن ، ومعاني

الشعر ، وما ينصرف وما لا ينصرف ،

توفى ببغداد في جمادى الأولى عام ٢٩١ هـ : انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج٢ ص٢٠٣

(٤) انظر : تاج العروس مادة «طهر» ج٣ ص٣٦٢

سورة البقرة

★ « يخافا » من قوله تعالى : ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن

شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله﴾ البقرة / ٢٢٩

قرأ « حمزة ، وأبوجعفر ، ويعقوب » « يخافا » بضم الياء ، على البناء للمفعول

فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين ، و « أن لا يقيما حدود الله »

بدل اشتال من ضمير الزوجين ،

والتقدير : إلا أن يخافا عدم إقامتهما حدود الله .

وقرأ الباقون « يخافا » بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وإسناد الفعل إلى

ضمير الزوجين المفهوم من السياق ، و « أن لا يقيما حدود الله مفعول به ^(١) »

(١) قال ابن الجزرى : ضم يخافا فر ثوى

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٤٣٠

والمستتير في تخرج القراءات ج١ ص ٦٣

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ٩٢

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٢٩٤

وحجة القراءات ص ١٣٥

وإتحاف فضلاء البشر ص ١٥٨

سورة البقرة

«الخوف» : توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة ، وبضاد الخوف
«الأمن» .

ويستعمل «الخوف» في الأمور الدنيوية ، والأخرية^(١) قال تعالى : ﴿وكيف
أخاف ما أشركم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطاناً﴾^(٢)

والخوف من الله تعالى لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار
الخوف من الأسد ، بل إنما يراد به : الكف عن المعاصي ، واختيار
الطاعات ،

ولذلك قيل : لا يعدّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركا .

«والخيفة» : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف^(٣) .

قال تعالى : ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك
أنت الأعلى﴾^(٤) .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «خوف» ص ١٦١

(٢) سورة الأنعام / ٨١

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة / خوف، ص ١٦٢

(٤) سورة طه / ٦٧ - ٦٨

سورة البقرة

★ «لاتضار» من قوله تعالى : «لاتضار والدة بولدها» البقرة / ٢٣٣
قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «لاتضار» برفع الراء مشددة ، على
أنه فعل مضارع من «ضار» مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، ولا
نافية ومعناها النهي للمشاكلة .

وقرأ «أبو جعفر» بخلف عنه بسكون الراء مخففة ، على أنه مضارع
من «ضار يضير» ولا ناهية والفعل مجزوم بها .

وقرأ الباقر بفتح الراء مشددة ، وهو الوجه الثاني لأبي جعفر ، على
أنه فعل مضارع من «ضار» ولا ناهية والفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء
الأخيرة تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس ، لأن الأصل في
التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول ، وكانت فتحة لخفتها^(١)

(١) قال ابن الجزري : تضار حق رفع وسكن خفف الخلف ثدق

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣١

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٩٤

واتحاف فضلاء البشر ص١٥٨

سورة البقرة

★ «آيتيم» من قوله تعالى : ﴿فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم

بالمعروف﴾ البقرة / ٢٣٣

ومن قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا

عند الله﴾ الروم / ٣٩

قرأ «ابن كثير» «آيتيم» في الموضعين بقصر الهمزة ، على معنى جثم

وفعلتم .

وقرأ الباقر «آيتيم» بالمد ، على معنى أعطيتم^(١)

تثنيه : «آيتيم» من قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من زكاة تهبون وجه الله﴾

وهو الموضع الثاني في الروم . الروم / ٩

اتفق القراء العشرة على قراءته بالمد ، لأن المراد به أعطيتم .

(١) قال ابن الجزرى : وآيتيم قصره كأول الروم دنا

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٢

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٩٦

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٩٤

وإنحاف فضلاء البشر ص١٥٨

سورة البقرة

★ «قدره» معا ، من قوله تعالى : ﴿ومتعوهم على الموسع قدره وعلى المقتر

قدره﴾ البقرة / ٢٣٦

قرأ «ابن ذكوان ، وحفص ، وحزمة ، والكسائي ، وأبوجعفر ، وخلف
العاشر» «قدره» معا بفتح الدال .

وقرأ الباقر بإسكان الدال ، والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحد ، وهو
الطاقة ، والقدرة^(١)

قال صاحب المفردات : «القدرة» : إذا وصف بها الإنسان ، فاسم
لهيئة له ، بها يتمكن من فعل شئ ما ، وإذا وصف الله بها فهي نفس
العجز عنه . ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى ، وإن أطلق
عليه لفظا ، بل حقه أن يقال : قادر على كذا ، ومتى قيل : هو قادر ،
فعلى سبيل معنى التقييد .

ولهذا لأحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف
بالمعجز من وجه .

(١) قال ابن الجزرى : وقدره حرك معا من صحب ثابت

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٢

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٩٨

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٩٥

واتحاف فضلاء البشر ص١٥٩

سورة البقرة

والقدر : هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لا زائدًا عليه ، ولا ناقصًا عنه ، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى ^(١) .

والقدر : بفتح القاف والذال : وقت الشئ المقدر له ، والمكان المقدر له قال تعالى : ﴿إلى قدر معلوم﴾ ^(٢)

وتستعار «القدرة ، والمقدور» للحال ، والسعة في المال ^(٣) اهـ .

وجاء في «تاج العروس» : نقل «الأزهري» = محمد بن أحمد أبو منصور

ت ٣٧٠ هـ ^(٤) «القدر» بفتح الذال : «القضاء الموفق» اهـ

وفي «المحكم» لابن سيده : «القدر» بفتح الذال : «القضاء ، والحكم»

وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ، ويحكم به من الأمور اهـ

وقال «الليث» : «القدر» بفتح الذال ، وسكونها : «مبلغ الشئ»

وبه فسّر قوله تعالى : ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ^(٥)

قال : أى ما وصفوه حق صفته ^(٦) اهـ

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «قدر» ص ٣٩٤

(٢) سورة المرسلات ٢٢/ (٣) انظر : المفردات مادة «قدر» ص ٣٩٦

(٤) هو : الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني ، وقال «الأزهري» : هو : الليث

ابن رافع بن نصر ، وقال «ابن المعتز» : كان «الحليل» منقطعاً إلى «الليث» الخ -

أقول يفهم من هذه العبارة أن «الليث» كان من أساتذة «الحليل» بن أحمد انظر :

المزهر للسيوطي ج ١ ص ٧٧ . (٥) انظر : تاج العروس مادة «قدر» ج ٣ ص ٤٨١

سورة البقرة

وقال «الأخفش الأوسط» = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ :

«القدر» بفتح الدال ، وسكونها : «الطاقة ، ومبلغ الشيء»^(١) .

وبهما - أى بفتح الدال ، وسكونها - قرئ قوله تعالى :

﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ مَوْسِعٍ قَدْرِهِ وَعَلَىٰ مَقْتَرٍ قَدْرِهِ﴾^(٢) .

(١) انظر : تاج العروس مادة «قدر» ج ٣ ص ٤٨١

(٢) سورة البقرة / ٢٣٦

سورة البقرة

★ «تمسوهن» من قوله تعالى : ﴿لأجناح عليكم إن طلقتن النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا هن بريضة ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين﴾ البقرة / ٢٣٦ .

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تمسوهن» بضم التاء ، وإثبات الألف بعد الميم مع المد المشبع ، من المفاعلة التي تكون بين اثنين ، لأن كل واحد من الزوجين يمس الآخر أثناء الجماع .

وقرأ الباقون «تمسوهن» بفتح التاء من غير ألف ولا مد ، على أن «المس» من الرجال ، ومعناه «الجماع» على القراءتين^(١)

تنبيهه : ومثل «تمسوهن» في حكم القراءات قوله تعالى :

﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ بالبقرة رقم ٢٣٧/

وقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من

قبل أن تمسوهن﴾ بالأحزاب رقم ٤٩/

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٢

والمستنير في تخريج القراءات ج١ ص٤٧

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٩٧

وحجة القراءات ص١٣٧

واتحاف فضلاء البشر ص١٥٩

قال ابن الجزرى : كل تمسوهن ضم امدد شفا

سورة البقرة

★ «وصية» من قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم﴾ البقرة / ٢٤٠ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وشعبة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «وصية» برفع التاء ، على أنها خبر مبتدأ محذوف ، أى أمرهم وصية ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : تلزمهم وصية .
وقرأ الباقون «وصية» بالنصب ، على أنها مفعول مطلق ، أى يوصون وصية^(١)

(١) قال ابن الجزرى : وصية حرم صفا ظلا رفه

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٣٣

والمستنير فى تخرىج القراءات ج١ ص٦٨

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٩٩

سورة البقرة

★ «فيضاعفه» من قوله تعالى : ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ البقرة / ۲۴۵ .

﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ الحديد / ۱۱ .

قرأ «نافع» ، وأبو عمرو ، وحمة ، والكسائي ، وخلف العاشر «فيضاعفه» بتخفيف العين ، وألف قبلها مع رفع الفاء ، على الاستئناف ، أى فهو يضاعفه .

وقرأ «ابن كثير» ، وأبو جعفر «فيضعفه» بتشديد العين ، وحذف الألف مع رفع الفاء ، على الاستئناف أيضا .

وقرأ «ابن عامر» ، ويعقوب «فيضعفه» بتشديد العين ، وحذف الألف مع نصب الفاء .

وقرأ «عاصم» «فيضاعفه» بتخفيف العين ، وألف قبلها مع نصب الفاء . وتوجيه قراءة النصب أن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعها بعد الاستفهام .

ووجه التشديد في العين أنه مضارع «ضعف» ووجه التخفيف أنه مضارع «ضاعف^(١)» .

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٣ .

والمستتر في تخريج القراءات ج ١ ص ٧٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٠٠ .

وحجة القراءات ص ١٣٨ . وانحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ .

قال ابن الجزرى : ارفع شفا حرم حلا يضاعفه معا :: وثقله وبابه ثوى كسر دن

سورة البقرة

★ «فيضاعفه» من قوله تعالى : ﴿فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾
البقرة/ ٢٤٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ الحديد / ١١
«يضاعف» من قوله تعالى : ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾ البقرة / ٢٦١
«يضاعفه» من قوله تعالى : ﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
لكم» التغابن / ١٧

«يضاعفها» من قوله تعالى : ﴿وإن تك حسنة يضاعفها﴾ النساء / ٤٠
«يضاعف» وهو في أربعة مواضع نحو قوله تعالى : ﴿يضاعف
لهم العذاب﴾ هود / ٢٠

«مضاعفة» من قوله تعالى : ﴿يأياها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا
أضعافا مضاعفة﴾ آل عمران / ١٣٠

قرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، وأبوجعفر ، ويعقوب» جميع الألفاظ المتقدمة
حيثما وقعت في القرآن الكريم بحذف الألف التي بعد الضاد ، وتشديد
العين ، على أنه مشتق من «ضعف» مشدد العين ، للدلالة على التكثير .
وقرأ الباقرن بإثبات الألف ، وتخفيف العين ، على أنه مشتق
من «ضاعف»^(١)

(١) قال ابن الجزرى : وثقله وبابه ثوى كس دد

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٣

سورة البقرة

★ «ويصط» من قوله تعالى :

﴿والله يقبض ويصط وإليه ترجعون﴾ البقرة / ٢٤٥ .

«بصطة» من قوله تعالى : ﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾ الأعراف / ٦٩

وقرأ «دورى أبى عمرو ، وهشام ، وخلف عن حمزة ، ورويس ،

وخلف العاشر» «يسط ، بسطة» بالسين قولاً واحداً

وذلك على الأصل ، والدليل على أن السين هى الأصل أنه لو كانت

الصاد هى الأصل ماجاز أن ترد إلى السين ، لأن الصاد أقوى من السين

لأن الصاد مستعلية ، ومطبقة ، والسين مستغلة ، ومنفتحة ، ولا يصح أن

ينقل الحرف القوى إلى حرف أضعف منه ، فإذا لم يجز أن ترد الصاد إلى

السين ، وجاز أن ترد السين إلى الصاد ، علم أن السين هى الأصل .

وقرأ «نافع ، والبرى ، وشعبة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وروح»

«ييصط ، بصطة» بالصاد قولاً واحداً .

وذلك لمجانسة الصاد للطاء التى بعدها ، وذلك باشتراكهما فى صفات :

«الاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات» .

وقرأ الباقون وهم : «قتيل ، والسوسى ، وابن ذكوان ، وحفص ،

وخلافة» بالسين ، والصاد فيهما ، وذلك جمعا بين اللغتين^(١)

(١) قال ابن الجوزى :

ويصط سينه فتى حوى لى غت :: وخلف عن قوى زن من بصر كبصطة الخلق

انظر النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٠٢

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٩٧ ، ٢٤٤ وانحاف فضلاء البشر ص ١٦٠ .

سورة البقرة

قال «الجوهري» = إسماعيل بن حماد الفارابي ت ٣٩٣هـ :

«يسطه يسطه بسطاء» بالسين ، والصاد : «نشره» اه^(١) .

★ «عسيتم» من قوله تعالى : ﴿قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال

ألا تقاتلوا﴾ البقرة / ٢٤٦

ومن قوله تعالى : ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا

أرحامكم﴾ محمد / ٢٢

قرأ «ناقع» «عسيتم» في الموضعين بكسر السين .

وقرأ الباقون بفتح السين

والكسر ، والفتح لغتان في «عسى» إذا اتصل بضمير ،

والفتح هو الأصل للإجماع عليه في «عسى» إذا لم يتصل بالضمير^(١)

(١) انظر : تاج العروس ج ٥ ص ١٠٥ .

(٢) قال ابن الجزري : عسيتم اكسر سينه معا ألا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٦

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٠٣

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٩٧

عآتحاف فضلاء البشر ص ١٦٠

سورة البقرة

وقد اختلف النحاة في «عسى» على ثلاثة أقوال :

الأول : ذهب جمهور نحاة البصرة إلى أن «عسى» فعل يُدَلُّ على الرجاء ، في جميع الأحوال، سواء اتصل به ضمير رفع ، أو ضمير نصب، أو لم يتصل به واحد منهما .
وهو يرفع المبتدأ وينصب الخبر^(١) .

والثاني : ذهب كل من «أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي»

ت ٢٩١ هـ .

«وأبي بكر محمد بن السري ، المعروف بابن السراج البصري» ت ٣١٦ هـ إلى أن «عسى» حرف يدلُّ على الرجاء ، في جميع الأحوال ، مثل «لعل» يعمل عمل «إن» ينصب الاسم ويرفع الخبر^(٢)

والثالث : ذهب «سيبويه» ت ١٨٠ هـ^(٣) إلى أنها حرف إن اتصل

بها ضمير نصب ، مثل قول «صخر بن العود الحضرمي» :

فقلت عساها نار كأس وعلها :: تشكى فأتى نحوها فأعودها

وفعل فيما عدا ذلك ، أي إذا لم يتصل بها ضمير نصب^(٤)

(١) انظر : هامش شرح ابن عقيل على الألفية ج١ ص ٣٢٣ .

(٢) انظر : مغنى اللبيب ص ٢٠١ .

(٣) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه «ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح» «أبو بشر» أديب ، نحوي ، أخذ النحو ، والأدب عن «الحليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب البصري ، وأبي الخطاب الأحمش ، وعيسى بن عمر» كان حجة ومتوقفاً الذكاء ، من آثاره «كتاب سيبويه في النحو»

توفي عام ١٨٠ هـ ٧٩٦ م : انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج٨ ص ١٠ .

(٤) انظر : مغنى اللبيب ص ٢٠١ .

سورة البقرة

وقرّر النحويون أن الراجح في خير «عسى» أن يكون فعلا مضارعا
يكثر اقتراؤه «بأن» مثل قوله تعالى : ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِّنْ عِنْدِهِ﴾^(١)

ويقل تجريد خبرها من «أن» مثل قول «هدبة بن خشرم العذري» :
عسى الكرب الذي أمسيت فيه :: يكون وراءه فرج قريب^(٢) .
كما أنه يندر مجئ خبرها اسما ، مثل قول الشاعر^(٣) :
أكثر في العذل ملحا دائما :: لا تكثرن إني عسيث صائما^(٤)

(١) سورة المائدة / ٥٢ . (٢) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ج ١ ص ٣٢٧

(٣) قال المرحوم فضيلة الشيخ «محمد مجيب الدين» : قال «أبرحيان» : هذا البيت
مجهول ، لم ينسبه الشراح إلى أحد اه .

ثم يقول : وقيل : إنه «لرؤبة بن المعجاج» وقد بحث ديوان أراجيز «رؤبة» فلم
أجد في أصل الديوان ، وهو مما وجدته في أبيات جعلها ناشره ذيلاً لهذا الديوان
مما وجدته في بعض كتب الأدب منسوبا إليه ، وذلك لا يدل على صحة نسبتها إليه .

(٤) قال ابن مالك عن «عسى» :

ككان كاد وعسى لكن ندر :: غير مضارع لهذين خير

وكونه بدون أن بعد عسى :: نزر وكاد الأمر فيه عكسا

سورة البقرة

★ «بسطة» من قوله تعالى : ﴿قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده

بسطة في العلم والجسم﴾ البقرة / ٢٤٧

قرأ «قبل» «بسطة» بالسين ، وبالصاد ، وهما لغتان .

وقرأ الباقون بالسين قولاً واحداً ، موافقة لرسم المصحف^(١)

جاء في المفردات : «بسط الشيء نشره ، وتوسعه ، ويقال : بسط

الثوب : نشره ، ومنه البساط ، وذلك اسم لكل مبسوط .

قال الله تعالى : ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾^(٢)

واستعار قوم «البسط» لكل شيء لا يتصور فيه «تركيب وتأليف

ونظم»^(٣)

قال الله تعالى : ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾

(١) قال ابن الجزرى : ويصط سينه فتى حوى إلى قوله :: وخلف العلم زر

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٦

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص٩٨

واتحاف فضلاء البشر ص١٦٠

(٢) سورة نوح / ١٩

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «بسطة» ص٤٦

سورة البقرة

★ «غرفة» من قوله تعالى : ﴿إِلا من اغترف غرفة بيده﴾ القرة / ٢٤٩
 قرأ «ابن عامر، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر»
 «غرفة» بضم الغين ، اسم للماء المتغترف ، والمعنى : إلا من اغترف ماء
 على قدر ملء اليد .

وقرأ الباقون «غرفة» بفتح الغين ، على أنها اسم للمرة^(١) .
 جاء في المفردات : «الغَرْفُ» بفتح الغين وسكون الراء : رفع الشئ
 وتناوله ، يقال : غرفت الماء ، والمرق .

«والغُرْفَةُ» أيضا : عُلية من البناء - بضم عين «علية»

قال تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ يَجْزُونَ الغرفة بما صبروا﴾^(٢)

وسمى منازل الجنة غرفا ، قال تعالى : ﴿لَنبُوتَنَّهُمْ من الجنة غرفا﴾^(٣)
 «والغُرْفَةُ» بفتح الغين وسكون الراء : للمرة .
 «والمغرفة» : لما يتناول به^(٤) .

وجاء في «تاج العروس» : غرف الماء بيده «يغرفه» بكسر الراء ، «ويغرفه»
 بضم الراء «غرفا» : أخذه بيده ، كآغترفه ، وآغترف منه .
 «والغرفة» بفتح الغين : للمرة الواحدة منه

(١) قال ابن الجزرى : غرفة اضمم ظل كثر .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٠٣ وحجة القراءات ص١٤٠ .

(٢) سورة الفرقان / ٧٥ .

(٣) سورة العنكبوت / ٥٨ (٤) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «غرف» ص٣٦٠ .

سورة البقرة

«والغرفة» بكسر الغين : هيئة الغرف^(١) .

★ «دفع» من قوله تعالى : ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ البقرة / ٢٥١

ومن قوله تعالى : ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع﴾ الحج / ٤٠

قرأ «نافع» ، وأبوجعفر ، ويعقوب «دفاع» بكسر الدال ، وفتح الفاء ، وألف بعدها ، على أنها مصدر «دافع» نحو : «قاتل قتالا»^(٢)

وقرأ الباقر «دفع» بفتح الدال ، وإسكان الفاء من غير ألف ، على أنها مصدر «دفع يدفع»^(٣) نحو : «فتح يفتح»^(٤)

جاء في «المفردات» : «الدفع» إذا عدى بإلى اقتضى معنى «الإزالة»

نحو قوله تعالى : ﴿فادفعوا إليهم أموالهم﴾^(٥) .

وإذا عدى بمن اقتضى معنى «الحماية» نحو قوله تعالى : ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾^(٥) أهـ^(٦)

(١) انظر تاج العروس مادة «غرف» ج ٦ ص ٢٠٩ .

(٢) قال ابن مالك : لفاعل الفاعل

(٣) قال ابن مالك : فعل قياس مصدر المعدى :: من ذى ثلاثة كَرَدَ رَدًا

(٤) قال ابن الجزرى : وكلا دفع دفاع وأكسر إذ توى

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٦

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٠٤

وحجة القراءات ص١٤٠ . واتحاف فضلاء البشر ص١٦١

(٥) سورة النساء / ٦ . (٦) سورة الحج / ٣٨

(٧) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «دفع» ص١٧٠

سورة البقرة

حذف وإثبات ألف «أنا» الواقع بعدها همزة قطع حالة الوصل،

★ «أنا» إما أن يقع قبل همزة قطع مضمومة نحو قوله تعالى :

﴿قال أنا أحى وأميت﴾ البقرة/ ٢٥٨

أو همزة قطع مفتوحة نحو قوله تعالى : ﴿وأنا أول المؤمنين﴾

الأعراف/ ١٤٣

أو همزة قطع مكسورة نحو قوله تعالى : ﴿إن أنا إلا نذير وبشير لقوم

يؤمنون﴾ الأعراف/ ١٨٨

وقد اختلف القراء العشرة في حذف ، وإثبات ألف «أنا» التي بعدها

همزة قطع حالة الوصل ، أى وصل «أنا» بما بعدها :

فقرأ «نافع» ، وأبو جعفر» بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة

قطع مضمومة ، أو مفتوحة ، في جميع القرآن الكريم ، وحينئذ يصبح المد

عندهما من قبيل المد المنفصل فكل يمد حسب مذهبه .

وقرأ «قالون» بخلف عنه بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة

قطع مكسورة في جميع القرآن ، وحينئذ يصبح المدّ عنده من قبيل المدّ

المنفصل فيمدّ حسب مذهبه .

وقرأ الباقيون بحذف ألف «أنا» وصلا سواء وقع بعدها همزة قطع

مضمومة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة في جميع القرآن الكريم .

تنبيه : اتفق القراء العشرة على إثبات ألف «أنا» حالة الوقف عليها

سورة البقرة

وذلك موافقة لرسم المصحف^(١)

وإثبات الألف ، وحذفها ، لغتان صحيحتان :

فوجه الإثبات أن الاسم هو «أنا» بكماله ، وهذا مذهب الكوفيين .

ووجه الحذف التخفيف ، ولأن الفتحة تدل على الألف المحذوفة .

وقيل : وجه الحذف أن الاسم مكون من حرفين : «الهمزة ، والنون»

والألف جئى بها وفقا لبيان حركة النون ، لأن الاسم لما قلت حروفه جئى

بالألف وفقا لتبقى حركة النون على حالها ، ولا حاجة إلى الألف وصلا

لأن النون فيه متحركة ، وهذا مذهب البصريين .

تيسره : إذا لم يقع بعد لفظ «أنا» همزة قطع نحو قوله تعالى :

﴿قل هذه سبلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾ يوسف / ١٠٨

فقد اتفق القراء العشرة على حذف الألف وصلا للتخفيف، وإثباتها وفقا،

مراعاة لخط المصحف .

(١) قال ابن الجزرى : امددا أنا بضم الهمز أفتح مدا :: والكسرين خلفا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٣٧

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٠٦ - ٣٠٧ .

واتحاف فضلاء البشر ص١٦١ - ١٦٢ .

سورة البقرة

★ «يتسنه» من قوله تعالى : ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾

البقرة / ٢٥٩ .

قرأ «حمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يتسن» بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفا ، على أن الهاء للسكت ، وهاء السكت من خواص الوقف .

ومعنى «لم يتسنه» : لم يتغير مع مرور الزمان .

وقرأ الباقون «يتسنه» بإثبات الهاء وصلا ووقفا وهى للسكت أيضا ، وذلك لإجراء للوصول لجرى الوقف ^(١) .

ومعنى «لم يتسنه» : لم يتغير مع مرور السنين عليه ^(٢) .

«ويتسنه» مأخوذ من «السنه» يقال : سانهت النخلة : إذا حملت

عاما ^(٣)

(١) قال ابن الجزرى : اقتده شفا ظبا ويتسن عنهم

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٨

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٠٧

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠١

والمستتير في تخرج القراءات ج١ ص٧٧

وإتحاف فضلاء البشر ص١٦٢ (٢) انظر : الهادى إلى تفسير غريب القرآن ص٤٣ .

(٣) انظر : العمدة في غريب القرآن والهامش ص٩٣

سورة البقرة

جاء في «المفردات» : «السنة» في أصلها طريقان :

أحدهما : أن أصلها «سنة» لقولهم : ساءت فلانا : أى عاملته سنة

فسنة ، وقولهم : «سنية»

وقيل : أصله من الواو لقولهم : «سنوات»^(١)

وجاء في «تاج العروس» : «السنة» العام كما في «المحكم» .

وقال «السهيلي» ت ٥٨٣ هـ^(٢) :

«السنة أطول من العام ، والعام يطلق على الشهور العربية بخلاف

السنة» اهـ^(٣)

«والسنة» تجمع على «سنون» بكسر السين .

وقال «الجوهري» ت ٣٩٣ هـ :

«وبعضهم يقول : «سنون» بضم السين» اهـ^(٤)

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «سنة» ص ٢٤٥

(٢) هو : أحمد بن محمد السهيلي «الخوارزمي» أديب ، من آثاره : الروضة السهيلة في

الأوصاف والتشبيهات ،

توفي بسّر من رأى عام ٤١٨ هـ الموافق ١٠٢٧ م :

انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٠٩

(٣) انظر : تاج العروس مادة «سنة» ج ٩ ص ٣٩٢

(٤) انظر : تاج العروس مادة «سنة» ج ٩ ص ٣٩٢

سورة البقرة

★ «نشرها» من قوله تعالى : ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما﴾ البقرة / ٢٥٩ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «نشرها» بالراء المهملة ، من النشور وهو : «الإحياء»
والمعنى : وانظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحياها .

وقرأ الباقون «نشرها» بالزاي المعجمة ، من «النشر» وهو الارتفاع ، يقال لما ارتفع من الأرض «نشر» ومنه المرأة النشوز ، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها .

والمعنى : وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء^(١) .

جاء في «أساس البلاغة» : «نشر الثوب ، والكتاب» .
ومن المجاز : «نشر الله الموقى نشرًا وأنشرهم^(٢)» .

(١) قال ابن الجزري : ورا في نشر سما

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣١٠ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠١ .

والمستدرج في تخريج القراءات ج١ ص٧٧ واتحاف فضلاء البشر ص١٦٢ .

(٢) انظر : أساس البلاغة مادة «نشر» ج ٢ ص ٢٤٢ .

سورة البقرة

وجاء في «المفردات»: «نشر الثوب، والصحيفة، والسحاب، والنعمة،
والحديث»: «بسطها»، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصَّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(١)
وقيل: «نشر الله الميت وأنشره»^(٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾^(٤)
وجاء في «تاج العروس»: «النشر»: «الريح الطيبة» .
وقال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ^(٥) :
«النشر»: «الريح مطلقاً من غير أن يقيد بطيب، أو نتن» اهـ
ومن المجاز: «النشر»: إحياء الميت، كالنشور، والانتشار .
وقد نشر الله الميت ينشره نشرًا ونشورًا، وأنشره: أحياه .
وفي الكتاب العزيز ﴿وَإِنظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾^(٦)
قرأها «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما «نشرها» بالراء،
قال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ: «من قرأ «كيف ننشرها» بالراء،
فإنشأها: إحيائها» اهـ .
«والنشر»: «الحياة»، وقال «الزجاج» ت ٣١١ هـ «نشرهم الله بعثهم» اهـ^(٧)

(١) سورة التكهو / ١٠ (٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «نشر» ص ٤٩٢ .

(٤) سورة عبس / ٢٢ (٥) هو: القاسم بن سلام «أبو عبيد» محدث، حافظ، فقيه، مقسري، عالم
بعلوم القرآن، لغوي، ولد «بها» وأخذ عن «أبي زيد الأنصاري» و «أبي عبيدة معمر بن المنسي»
و «الأصمعي»، وأبي محمد البيهقي، وغيرهم من البصريين، وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا
وعشرين كتابا: في القرآن، والفقه، واللغة، والحديث، توفي بمكة عام ٢٢٤ هـ الموافق ٨٣٩ م

انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج ٨ ص ١٠١

(٦) سورة البقرة / ٢٥٩ (٧) انظر: تاج العروس مادة «نشر» ج ٣ ص ٦٥٥

سورة البقرة

وجاء في «المفردات»: «النشز»: المرتفع من الأرض ، ويعبر عن الإحياء بالنشز ، والإنشاز ، لكونه ارتفاعاً^(١)

قال تعالى : ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها﴾^(٢)

وجاء في «تاج العروس»: «ومن المجاز: «نشرت المرأة بزوجها ، وعلى زوجها ، تنشر نشوزا ، وهي ناشز»: استعصت على زوجها وارتفعت عليه ، وأبغضته ، وخرجت عن طاعته .
واشتقاقه من النشز وهو ما ارتفع من الأرض .

«ونشر بعلها عليها ، ينشر نشوزا»: «ضربها ، وجفاها ، وأضرّبها»

قال الله تعالى : ﴿وان امرأة خافت من بعلها نشوزا﴾^(٣)

«وأنشز عظام الميت إنشازا»: رفعها إلى مواضعها ، وركب بعضها على بعض» وبه فسّر قوله تعالى : ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما﴾^(٤)

قال «الفراء» ت ٢٢٧ هـ^(٥) : «قرأ «زيد بن ثابت» ت ٤٥ هـ رضى الله عنه «نشرها» بالزاي ، والكوفيون بالراء» اهـ^(٦)

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «نشز» ص ٤٩٣ (٢) سورة البقرة / ٢٥٩

(٣) سورة النساء / ١٢٨ (٤) سورة البقرة / ٢٥٩

(٥) هو: يحيى بن زناد بن عبدالله بن منظور ، المعروف بالفراء الديلمي «أبوزكريا» ، أديب ، نحوي ، لغوي ، مشارك في الطب ، والفقه ، وأيام العرب وأشعارها ، ولد بالكوفة ، وانتقل إلى بغداد ، وصاحب الكسائي ، وأدب ابنى المأمون العباسي ، وصنف للمأمون كتاب «الحدود في النحو» له عدة مصنفات منها : المصادر في القرآن ، الوقف والابتداء ، المقصور والممدود ، توفي في طريق مكة عام ٢٠٧ هـ الموافق ٨٢٢ م : انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٩٨

(٦) انظر : تاج العروس مادة «نشز» ج ٤ ص ٨٦ .

سورة البقرة

★ «أعلم» من قوله تعالى : ﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل

شئ قدير﴾ البقرة / ٢٥٩

قرأ «حمزة ، والكسائي» «اعلم» بوصل الهمزة مع سكون الميم حالة

وصل «قال باعلم» وإذا ابتدأ باعلم كسرا همزة الوصل ، وذلك على

الأصل ، وفاعل «قال» ضمير يعود على الله تعالى ، واعلم فعل أمر .

وقرأ الباقر «أعلم» بهمزة قطع مفتوحة وصلًا ، وابتداءً ، مع

رفع الميم ، وهو فعل مضارع واقع مقول القول ، وفاعل «قال» ضمير

يعود على «عزير»^(١)

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٨

والمستتر في تخريج القراءات ج١ ص٧٨

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣١٢

وحجة القراءات ص١٤٤

وأنحاف فضلاء البشر ص١٦٢

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠١

قال ابن الجزري : و وصل اعلم بجرم في رزوا

سورة البقرة

★ «فصرهن» من قوله تعالى : ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ
إِلَيْكَ﴾ البقرة / ٢٦٠ .

قرأ «حمزة ، وأبو جعفر ، ورويس ، وخلف العاشر» «فصرهن»
بكسر الصاد .

وقرأ الباقون بضم الصاد^(١) .

وجه الكسر في الصاد أنه من «صار يصير» يقال صرت الشيء
أملته ، وصرته قطعته .

ووجه الضم أنه من «صار يصور» على معنى أملهن ، أو قطعهن ، فإذا
جعلته بمعنى أملهن : كان التقدير : أملهن إليك فقطعهن ، وإذا جعلته
بمعنى قطعهن ، كان التقدير : فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن
إذاً فكل من الكسر والضم في الصاد لغة بمعنى الميل والتقطع .

وقيل : الكسر بمعنى : «قطعهن ، والضم بمعنى : أملهن وضمهن»^(٢)

(١) قال ابن الجزرى : فصرهن كسر الضم غث فنى ثما

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٨

والمستتر في تخرج القراءات ج١ ص٨٠

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠٢ . وحجة القراءات ص١٤٥

واتحاف فضلاء البشر ص١٦٣ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣١٣ .

سورة البقرة

جاء في «المفردات»: «الصَّير» بتشديد الصاد ، وسكون الياء : «الشق» وهو المصدر ، ومنه قرئ «فصرهنّ» .

«وصار إلى كذا»: انتهى إليه ، ومنه «صير الباب» لصيره الذي ينتهي

إليه في تنقله وتحركه قال تعالى : ﴿وإليه المصير﴾^(١)

وصار عبارة عن التنقل من حال إلى حال اهـ^(٢)

(١) سورة البقرة / ١٨

(٢) انظر : المفردات في غيب القرآن مادة «صير» ص ٢٩٠

سورة البقرة

★ «جزء» المنون المنصوب من قوله تعالى : ﴿ثم اجعل على كل جبل

منهن جزء﴾ البقرة / ٢٦٠

ومن قوله تعالى : ﴿وجعلوا له من عباده جزء﴾ الزخرف / ١٥

«جزء» المنون المرفوع من قوله تعالى : ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾

الحجر / ٤٤ .

قرأ «شعبة» «جزء» المنصوب ، و «جزء» المرفوع بضم الزاى ،
وذلك لمجانسة ضم الجيم ، وهو لغة «الحجازيين»^(١) .

وقرأ «أبو جعفر» «جزء» المنصوب بتشديد الزاى ، وذلك بعد
إبدال الهمزة زايا وإدغام الزاى فى الزاى^(٢)

وقرأ «جزء» المرفوع بإسكان الزاى ، وذلك على الأصل ،
وهو لغة : «تميم - وأسد» .

وقرأ الباقر «جزء» المنصوب ، و «جزء» المرفوع بإسكان الزاى^(٣) .
قال «الراغب» : «جزء الشئ ما يتقوم به جملة ، كأجزاء السفينة ، وأجزاء
البيت ، قال تعالى : ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ أى نصيب وذلك جزء
من الشئ» اهـ^(٤) .

(١) قال ابن الجزرى : وجزءا صف (٢) قال ابن الجزرى : جزا ثنا

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٠٦

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص١٠٢ وانحاف فضلاء البشر ص١٤١

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص٩٣

سورة البقرة

وجاء في «تاج العروس» : «الجزء» بالضم في الجيم : «البعض» ويفتح ،
ويطلق على «القسم» لغة ، واصطلاحا ، والجمع «أجزاء» .
«وجزاء» بتخفيف الزاي «كجعله» : قسمه أجزاء ،
«كجزأه» بتشديد الزاي «تجزئه» وهو في المال بالتشديد لا غير اهـ^(١)

(١) انظر : تاج العروس مادة «جزء» ج ١ ص ٥١

سورة البقرة

★ «ربوة» من قوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ البقرة / ٢٦٥
 ومن قوله تعالى : ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ المؤمنون / ٥٠
 قرأ «ابن عامر ، وعاصم» «ربوة» في الموضعين بفتح الراء .
 وقرأ الباقون «ربوة» بضم الراء ^(١) .
 وهما لغتان ، والربوة : المكان المرتفع من الأرض .
 جاء في «المفردات» «ربوة» بفتح الراء ، وكسرهما ، وضمهما «وربوة» بفتح
 الراء ، وكسرهما فقط ، قال تعالى : ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ .
 قال «أبو الحسن» ^(٢) : «الربوة» بفتح الراء أجود ، لقولهم : «رَبِيٌّ» بضم الراء اهـ
 وسميت «الربوة» «رابية» كأنها ربت بنفسها في مكان .
 ومنه «ربيا» : إذا زاد وعلا ^(٣) قال تعالى : ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَزَتْ
 وَرَبَّتْ﴾ ^(٤)

(١) قال ابن الجزرى : روة الضم معا شفا سما

انظر النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣٩

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣١٣

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠٤ . وانحاف فضلاء البشر ص١٦٣

(٢) لقد بحثت عن ترجمته فلم اعثر إليه ولعله : «أبو الحسن علي بن محمد الإشبيلي» شارح الحمل للزجاج

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «رَبْوَةٌ» ص١٨٦ - ١٨٧ .

(٤) سورة فصلت / ٣٩ .

سورة البقرة

★ «أكلها» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿فَأَتَتْ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ﴾ البقرة / ٢٦٥

«الأكل» من قوله تعالى : ﴿وَنَفَضَلْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ الرعد / ٤ .

«أكل» من قوله تعالى : ﴿وَيُدَلِّئُهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلِ مَحْمُطٍ﴾ سبأ / ١٦ .

«أكله» من قوله تعالى : ﴿وَالنَّخْلِ - وَالزَّرْعِ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾ الأنعام / ١٤١
قرأ «نافع ، وابن كثير» جميع الألفاظ المتقدمة «أكلها ، الأكل ، أكل ، أكله» حيثما وقعت في القرآن الكريم بإسكان الكاف .

وقرأ «أبو عمرو» بإسكان الكاف في «أكلها» حيثما وقع في القرآن ، ويضم الكاف في بقية الألفاظ وهي : «الأكل ، أكل ، أكله»

وقرأ الباقون يضم الكاف في جميع الألفاظ حيثما وقعت^(١)

وإسكان ، والضم ، لغتان في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم :
وإسكان هو الأصل ، وهو لغة «تميم - وأسد»

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول وهو لغة «الحجازيين» .

ومن أسكن في البعض ، وضم في البعض الآخر جمع بين اللغتين .

(١) قال ابن الجزرى : والأكل أكل إذ دنا :: وأكلها شغل أتى حبر

انظر النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٠٦ . واتحاف فضلاء البشر ص١٤١ .

سورة البقرة

«الأكل» : كل ما اجتنى^(١)

وجاء في «المفردات» : «الأكل» بضم الهمزة ، والكاف : اسم لما يؤكل ، قال تعالى : ﴿وَبَدَلْنَاهُمْ حِجَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلِ خَمَطٍ﴾^(٢) .
 ويعبر به ، أى - «بالأكل» عن النصيب ، فيقال : فلان ذو أكل من الدنيا ، وفلان استوفى أكله : كناية عن انقضاء الأجل^(٣) .
 وجاء في «تاج العروس» : قال «ابن الكمال» ت ٧٠٢ هـ^(٤) :
 «الأكل» بفتح الهمزة ، وسكون الكاف : إيصال ما يمتزج إلى الجوف ممضوغا أولا ، فليس اللبن ، والسويق مأكولا قلت وقول الشاعر :

من الآكلين الماء ظلما فما أرى :: ينالون خيرا بعد أكلهم الماء
 فإنما يريد قوما كانوا يبيعون الماء فيشترون بشمته ما يأكلونه فإكتفى بذكر
 الماء الذى هو سبب المأكول عن ذكر المأكول^(٥) اهـ

(١) انظر : العمدة في غريب القرآن ص ٢٤٦

(٢) سورة سبأ/ ١٦ (٣) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «أكل» ص ٢٠

(٤) هو : أحمد بن داود بن موسى اللخمي ، يعرف بابن الكمال «أبو عبد الله» مقرئ ، محدث ، فقيه ، ذو حظ من اللغة ، والعريضة ، والآداب ، ولد سنة ٦٤٠ هـ ورحل إلى «العدوة» ونجول في بلاد الأندلس ،

من مصنفاته : المتع في تهذيب المنع ، توفي عام ٧٠٢ هـ الموافق ١٣١٢ م :

انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج ٨ ص ٣٥٩

(٥) انظر تاج العروس مادة «أكل» ج ٧ ص ٢٠٩

مسورة البقرة

قال «المنائى» : وفى كلام «الرماني» ت ٣٨٤ هـ^(١) :
ما يخالف كلام «ابن الكمال» حيث قال : «الأكل حقيقة : بلع الطعام
بعد مضغه ، قال : فبلع «الحصاة» ليس بأكل حقيقة» اهـ .
«والأكلة» بفتح الهمزة : المرة الواحدة ، وبضم الهمزة «اللقمة» تقول :
أكلت أكلة واحدة ، أى لقمة^(٢) .

-
- (١) هو : على بن عيسى بن على بن عبدالله الرماني ، ويعرف بالإشعبيدي ، وبالوزّاق ،
واشتهر بالرماني «أبو الحسن» أديب ، نحوي ، لغوي ، متكلم ، فقيه ، أصولي ،
مفسر ، فلكي ، منطقي ، أصله من «مسّر من رأى» ، أخذ عن «ابن السراج» ،
وابن ديهيد ، والزجاج له عدّة مصنفات بلغت نحو المائة ، منها : الجامع الكبير في
التفسير ، المبتدأ في النحو ، ومعاني الحروف ، والاشتقاق ، وشرح الصفات ،
توفي عام ٣٨٤ هـ الموافق ٩٩٤ م : انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٦٢ .
- (٢) انظر : تاج العروس مادة «أكله» ج ٧ ص ٢٠٩ .

سورة البقرة

تشديد التاءات

- قرأ «البرى» وصلا يخلف عنه بتشديد التاء فيما أصله تاءان ، وحذفت واحدة من الخط ، وذلك في إحدى وثلاثين تاء ، وهن :
- ١ - ﴿ولاتيموا الحبيث منه تنفقون﴾ البقرة / ٢٦٧
 - ٢ - ﴿ولا تفرقوا﴾ من قوله تعالى: ﴿واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ آل عمران / ١٠٣
 - ٣ - ﴿إن الذين توفاهم الملكة ظالمى أنفسهم﴾ النساء / ٩٧
 - ٤ - ﴿ولاتعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة / ٢
 - ٥ - ﴿تفرق﴾ من قوله تعالى : ﴿ولاتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ الأنعام / ١٥٣ .
 - ٦ - ﴿فاذا هى تلقف مايافكون﴾ الأعراف / ١١٧
 - ٧ - ﴿ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون﴾ الأنفال / ٢٠
 - ٨ - ﴿ولاتنازعوا فتفشلوا﴾ الأنفال / ٤٦
 - ٩ - ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين﴾ التوبة / ٥٢
 - ١٠ - ﴿وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ هود / ٣
 - ١١ - ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم﴾ هود / ٥٧
 - ١٢ - ﴿لاتكلم نفس إلا بإذنه﴾ هود / ١٠٥
 - ١٣ - ﴿ما تنزل الملكة إلا بالحق﴾ الحجر / ٨
 - ١٤ - ﴿وألقت ما فى بطنك تلقف ما صنعوا﴾ طه / ٦٩
 - ١٥ - ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ النور / ١٥
 - ١٦ - ﴿فإن تولوا فإنما عليه ما حمل﴾ النور / ٥٤
 - ١٧ - ﴿فاذا هى تلقف مايافكون﴾ الشعراء / ٤٥
 - ١٨ - ﴿على من تنزل الشياطين﴾ الشعراء / ٢٢١
 - ١٩ - ﴿الشياطين تنزل على كل أفك أثم﴾ الشعراء / ٢٢٢
 - ٢٠ - ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ الأحزاب / ٣٣
 - ٢١ - ﴿ولا أن تبدل بين من أزواج﴾ الأحزاب / ٥٢
 - ٢٢ - ﴿مالكم لاتناصرون﴾ الصافات / ٢٥

سورة البقرة

- ٢٣ - ﴿ولا تنازروا بالألقاب﴾ الحجرات / ١١
- ٢٤ - ﴿ولا تجسسوا﴾ الحجرات / ١٢
- ٢٥ - ولتعارفوا﴾ من قوله تعالى : ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ الحجرات / ١٣
- ٢٦ - ﴿إن تولوهم﴾ الممتحنة / ٩
- ٢٧ - ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ الملك / ٨
- ٢٨ - ﴿لما تخمرون﴾ القلم / ٣٨ . ٢٩ - ﴿عنه تلهى﴾ عبس / ١٠
- ٣٠ - ﴿نارا نلظى﴾ الليل / ١٤
- ٣١ - ﴿خير من ألف شهر تنزل الملكة﴾ القدر / ٤
- قرأ «البيزى» بخلف عنه بتشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل ، أى وصل ما قبل التاء بها ، وذلك على إدغام إحدى التائين في الأخرى .
واعلم أن هذا الإدغام على ثلاثة أحوال :
- الأولى : يكون قبل التاء المدغمة متحرك من كلمة نحو : ﴿فتفرق بكم﴾ الأنعام / ١٥٣ .
- ومن كلمتين نحو : ﴿إن الذين توفاهم الملكة﴾ النساء / ٩٧
فهذه لأكلام فيها .
- والثانية : يكون قبل التاء المدغمة حرف مدّ ، سواء كان ألفا نحو :
﴿ولا تيمموا﴾ البقرة / ٢٦٧ .
- أو كان حرف مدّ ناشئا عن الصلة نحو : ﴿عنه تلهى﴾ عبس / ١٠ .
وفي هذه الحالة يكون لحرف المدّ الإتيان لفظا مع مده مدها مشبعا
للساكن الذى بعده .
- والثالثة : يكون قبل التاء المدغمة ساكن غير حرف المدّ ، سواء كان
ساكنا صحيحا نحو : ﴿إذ تلقونه﴾ النور / ١٥
أو تنوينا نحو : ﴿خير من ألف شهر تنزل الملكة﴾ القدر / ٤
- وفي هذه الحالة يجمع بين الساكنين ، إذا لجمع بينهما في ذلك جائز
لصحة الرواية ، ولا يلتفت لمن قال بعدم جواز الجمع بين الساكنين . وإذا ابتدأ
البرى بالتاء المدغمة ابتدأ بتاء واحدة مخففة ، وذلك موافقة للرسم ، ولعدم جواز
الابتداء بالساكن .

سورة البقرة

والوجه الثاني للبيزى يكون بقاء واحدة مخففة ، وذلك على حذف إحدى التائين تخفيفا .

وقرأ «أبو جعفر» بتشديد التاء قولاً واحداً وصلوا في ﴿لاتناصرون﴾ الصافات / ٢٥ .

وقرأ ما عدا ذلك بقاء واحدة مخففة .

وقرأ «رويس» بتشديد التاء قولاً واحداً وصلوا في ﴿نارا تلتظي﴾ بالليل / ١٤ وقرأ ما عدا ذلك بقاء واحدة مخففة .

وقرأ الباقيون الجميع بقاء واحدة مخففة^(١) .

تبييه : قال ابن الجزرى فى النشر : «وقد روى الحافظ «أبو عمرو الدانى» فى كتابه جامع البيان فقال : حدثنى «أبو الفرج» محمد بن عبد الله النجاد المقرئ ، عن «أبى الفتح» أحمد بن عبدالعزيز بن بدهن ، عن «أبى بكر الزينبى» عن «أبى ربيعة» عن «البيزى» عن أصحابه عن «ابن كثير» أنه

(١) قال ابن الجزرى : فى الوصل تا تيمموا اشدت تلقف :: تله لانتازعوا تعارفوا

تفرقوا تعاونوا تنايزوا :: وهل تريضون مع تميزوا

تبرج إذ تلقوا التجسسا :: وتفرق توفى فى النساء

تنزل الأربع أن تبدا :: تخيرون مع تولوا بعد لا

مع هود والنور والامتحان لا :: تكلم البرى تلتظى هب غلا

تناصروا نف هد وفى الكل اختلف :: عنه وبعد كنتم ظللم وصف

وللسكون الصلة امدد والألف

انظر النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٣٩ فما بعدها

سورة البقرة

شدد التاء في قوله تعالى في آل عمران : ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾

رقم / ١٤٣ وفي الواقعة : ﴿فظلمت تفكّهون﴾ رقم / ٦٥

قال الداني : وذلك قياس قول «أبي ربيعة» لأنه جعل التشديد في الباب مطردًا ، ولم يحصره بعدد ، وكذلك فعل «البيزى» في كتابه اهـ^(١).

★ «يؤت» من قوله تعالى : ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا﴾

البقرة / ٢٦٨ .

قسراً «يعقوب» «يؤت» بكسر التاء ، على البناء للمفاعل ، والفاعل

ضمير يعود على الله تعالى المتقدم في قوله : ﴿والله واسع عليم﴾ / ٢٦٧

و «من» مفعول أول ، و «الحكمة» مفعول ثان ، والتقدير : يؤت الله من

يشاء الحكمة ، وإذا وقف على «يؤت» أثبت الياء ، كما قال

«ابن الجزرى» بالياء قف .

وقسراً الباقون «يؤت» بفتح التاء على البناء للمفعول ، ونائب

الفاعل ضمير يعود على «من» و «الحكمة» مفعول ، ويقفون عليها

بالتاء الساكنة^(١)

(١) قال ابن الجزرى : من يؤت كسر التاء على الياء قف

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٣

والمستبصر في تخرج القراءات ج١ ص٨٣ ، وانحاف فضلاء البشر ص١٦٤

سورة البقرة

★ «نعمًا» من قوله تعالى : ﴿إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ﴾

البقرة / ٢٧١

ومن قوله تعالى : ﴿إِنْ اللَّهُ نَعَمًا يُعْظِمُكُمْ بِهِ﴾ النساء / ٥٨

قرأ «ابن عامر ، وحمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «نعمًا» في لموضعين بفتح النون وكسر العين على الأصل ، لأن الأصل «نعم» مثل : «شهد» .

وقرأ «ورش ، وابن كثير ، وحفص ، ويعقوب» «نعمًا» بكسر النون ، والعين ، فكسر العين على الأصل ، وكسر النون إتباعا لكسرة العين ، لأن العين حرف حلقى يجوز أن يتبعه ما قبله في الحركة مثل : «شهد وشهد» «ولعب ولعب» بفتح الفاء وكسرها ، وهي لغة «هذيل» .

وقرأ «أبو جعفر» «نعمًا» بكسر النون ، وإسكان السين ، والأصل «نعم» بفتح النون ، وكسر العين ، فكسرة النون إتباعا لكسرة العين ، ثم سكنت الميم تخفيفا ، وجاز الجمع بين ساكنين لأن الساكن الثاني مدغم .

وقرأ «قالون ، وأبو عمرو ، وشعبة» بوجهين :

الأول : كسر النون ، واختلاس كسرة العين للتخفيف ، وفرارا من الجمع بين ساكنين .

سورة البقرة

والثاني : كسر النون ، وإسكان العين كقراءة «أى جعفر»^(١)

ونعم فعل ماض جامد ، وفاعل «نعم» مضمّر ، و«ما» بمعنى «شيئا» في موضع نصب على التفسير وهى المخصوص بالمدح ، أى نعم الشئ شيئا و «هى» خبر مبتدأ محذوف ، كأن قائلا قال : «ماالشيء المدوح» فقييل : هى ، أى المدوحة الصدقة .
ويجوز أن يكون «هى» مبتدأ مؤخرًا ، ونعم وفاعلها الخبر ، أى الصدقة نعم الشئ ، واستغنى عن ضمير يعود على المبتدئ ، لاشتغال الجنس على المبتدئ^(٢) .

قال «ابن يعيش» : يعيش بن على بن يعيش ت ٦٤٣هـ^(٣) :
اعلم أن «نعم ، وبس» فعالان ماضيان ، فنعم للمدح العام ، وبس للذم العام ، والذي على يدل أنهما فعالان أنك تضمّر فيهما ،

(١) قال ابن الجزرى : معا نعا افتح كما شفاوى :: إخفاء كسر العين حزبا صفى

وعن أى جعفر معهم سكننا

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٣

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣١٦

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠٦ ، ١٦٢

(٢) انظر : إعراب القرآن للمكبرى ج ١ ص ١١٥ .

ومشكّل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ج١ ص١١٤

(٣) هو : يعيش بن على بن يعيش ، من كبار النحاة ، ولد ومات بحلب ، من مصنفاته

شرح المفصل «للزحشرى» وشرح «التصريف لابن جنى» ت ٦٤٣هـ

انظر : هامش معنى النبيب ص ٤٤٧ .

سورة البقرة

وذلك إذا قلت : «نعم رجلا زيد» ، «ونعم غلاما غلامك» لاتضمير إلا في الفعل ، وربما برز ذلك الضمير واتصل بالفعل على حدّ اتصاله بالأفعال قالوا : «نعمنا رجلين ، ونعموا رجالا» كما تقول : «ضربوا وضربوا» حكى ذلك «الكسائي» ت ١٨٠ هـ^(٢) عن العرب .

ومن ذلك أنه تلحقها تاء التانيث الساكنة وصلا ، ووقفا ، كما تلحق الأفعال نحو : «نعمت الجارية هند ، وبئست الجارية جارتك» كما تقول : «قامت هند ، وقعدت» .

وأیضا فإن آخرهما مبنى على الفتح من غير عارض عرض لهما ، كما تكون الأفعال الماضية كذلك . إلا أنهما لايتصرفان فلا يكون منهما «مضارع ، ولا اسم فاعل» والعلة في ذلك أنهما تضمنا ماليس لهما في الأصل ، وذلك أنهما نقلتا من الخبر إلى نفس المدح والذمّ ، والأصل في إفادة المعاني إنما هي الحروف ، فلما أفادت فائدة الحروف خرجت من بابها ومنعت التصرف «كليس وعسى» هذا مذهب البصريين ، والكسائي من الكوفيين^(٢)

(١) هو : علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي ، الكوفي ، مقرئ ، مجود ، لغوي ، نحوي ، شاعر ، نشأ بالكوفة ، واستوطن بغداد ، وتعلم على كبير ، أخذ اللغة من أعراب الحطيمة الذين كانوا ينزلون بعض قرى بغداد وروى الحديث ، وأخذ عن حمزة الزيات ، والرؤاسي ، وابن عياش ، من تصانيفه : المختصر في النحو ، ككتاب القراءات ، معاني القرآن ، مقطوع القرآن وموصله ، توفي بنبوه عام ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م :

انظر : ترجمته في معجم المؤلفين ج٧ ص٨٤

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج٧ ص١٢٧

سورة البقرة

وذهب سائر الكوفيين إلى أنهما اسمان مبتدآن ، واحتجوا لذلك بمفارقتهما الأفعال بعدم التصرف، وإنه قد تدخل عليهما حروف الجر، وحكوا «مازيد بنعم الرجل» وأنشدوا لحسان بن ثابت ت ٥٤ هـ^(١)

أَلَسْتُ بِنَعْمِ الدَّارِ يُوَلِّفُ بَيْتَهُ :: أَخَاقِلَةَ أَوْ مُعَدِمَ المَالِ مُضْرَمًا

وحكى «الفراء» ت ٢٠٧ هـ أن أعرابيا بشر بمولودة فقيل له :

«نعم المولودة مولودتك» فقال : «والله ما هي بنعم المولودة» .

وحكوا : «يانعم المولى ويانعم النصير» ، فنداؤهم إياه دليل على أنه اسم^(٢)

والحق ما ذكرناه - من أنها فعل - وأما دخول حرف الجرّ فعلى معنى

الحكاية، والمراد : «ألسْتُ بجار مقول فيه نعم الجار» وكذلك البواق .

وأما النداء فعلى تقدير حذف المنادى ، والمعنى : يا من هو نعم المولى

ونعم النصير ، كما قال سبحانه : ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾^(٣)

والمراد : «ألا يا قوم اسجدوا لله» أو «يا هؤلاء اسجدوا لله» .

وفي «نعم» أربع لغات :

١ - «نَعِم» على زنة «حَمِيد» و«عَلِيم» وهو الأصل .

٢ - «نَعِم» بكسر النون والعين .

٣ - «نَعِم» بفتح النون ، وسكون العين .

٤ - «نَعِم» بكسر النون ، وسكون العين .

(١) هو : حسان بن ثابت بن الخزرجي ، الأنصاري الصحابي الجليل ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان يقطن المدينة المنورة ، وأسلم وكان من شعراء النسي عليه الصلاة والسلام

له ديوان شعر ، توفي بالمدينة المنورة عام ٥٤ هـ ٦٧٤ م انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج٣ ص ١٩١

(٢) انظر : شرح المفصل ج٧ ص ١٢٧ (٣) سورة التل ٥/٢٥

(٤) انظر : شرح المفصل ج٧ ص ١٢٨

سورة البقرة

وليس ذلك شيئا يختص بهذين الفعلين ، إنما هو عمل في كل ما كان على «فعل» بكسر العين مما عينه حرف حلق^(١) اسما كان ، أو فعلا ، نحو : «فخذ ، وشهد» فإنه يسوغ فيهما ، وفي كل ما كان مثلهما أربعة أوجه .

والعلة في ذلك أن حرف الحلق يستقل إذا كان مستقلا ، فلذلك آثروا التخفيف فيه ، وكل ما كان أشد تسفلا ، كان أكثر استقالا :

فمن قال : «نعم» بفتح الفاء ، وكسر العين ، فقد أتى بها على الأصل .

ومن قال : «نعم» بكسر الفاء ، والعين ، أتبع الكسر ، الكسر ، لأن الخروج من الشئ إلى مثله أخف من الخروج إلى ما يخالفه .

ومن قال : «نعم» بفتح الفاء ، وسكون العين ، فإنه أسكن العين تخفيفا ومن

قال : «نعم» بكسر الفاء ، وسكون العين ، وهى اللغة الفاشية ، فإنه أسكن بعد الإتياع^(٢)

ثم قال «ابن يعيش» : «قد ثبت بما ذكرناه كون «نعم ، وبس» فعلين ، وإذا كانا فعلين فلا بد لكل واحد منهما من فاعل ضرورة انعقاد الكلام ، واستقلال الفائدة وفاعلها على ضربين :

أحدهما : أن يكون الفاعل اسما مظهرا فيه «الألف واللام» أو مضافا إلى ما فيه الألف واللام .

والضرب الآخر : أن يكون الفاعل مضمرا فيفسر بنكرة منصوبة :

مثال الأول : «نعم الرجل عبدالله» والمضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو : «نعم غلام الرجل عمر» فالألف واللام هنا لتعريف الجنس ، وليست للعهد ، إنما هى على حد قولك : «أهلك الناس الدرهم والدينار» ولست تعنى واحدا من هذا الجنس بعينه ، إنما تريد مطلق هذا الجنس

(١) حروف الحلق ستة وهى : الهمة ، واهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء .

(٢) انظر : شرح المفصل ج٧ ص١٢٨ - ١٢٩

سورة البقرة

نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ﴾^(١)

ألا ترى أنه لو أراد معينا لما جاز الاستثناء منه بقوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولو كان للعهد لم يجوز وقوعه فاعلا «لنعم» لو قلت : «نعم الرجل الذي كان عندنا» أو «نعم الذي في الدار» لم يجوز .

فإن قيل : ولم لا يكون الفاعل إذا كان ظاهرا «إلا جنسا» ؟
قيل : لوجهين :

أحدهما : ما يحكى عن «الزجاج» = ابراهيم بن السري ت ٣١١ هـ :
أنهما لما وُضِعَا للمدح العام ، والذم العام ، جعل فاعلهما عامًا ، ليطابق معنهما ، إذ لو جعل خاصا ، لكان نقضا للغرض ، لأن الفعل إذا أسند إلى عام عمّ ، وإذا أسند إلى خاصّ خصّ .

والوجه الثاني : أنهم جعلوه جنسا ، ليدلّ على أن المدح ، والمذموم ، مستحق للمدح ، والذمّ في ذلك الجنس ، فإذا قلت : «نعم الرجل زيد» أعلمت أن «زيدا» المدح من الرجال من أجل الرجولية ، وكذلك حكم الذمّ ، وإذا قلت : «نعم الظريف زيد» دللت بذكر الظريف أن «زيدا» مدح في الظرف ، من أجل الظرف .

ولو قلت : «نعم زيد» لم يكن في اللفظ ما يدل على المعنى الذى استحق به «زيد» المدح ، لأن لفظ «نعم» لا يختص بنوع من المدح دون نوع ، ولفظ «زيد» أيضا لا يدلّ ، إذا كان اسما علما وضع للترفة بينه وبين غيره فأُسند إلى اسم جنس ليدلّ على أنه مدح ، أو مذموم في نوع من الأنواع والمضاف إلى مافيه الألف واللام بمنزلة مافيه الألف واللام ، يعمل «نعم وبئس» فيه كما يعمل في الأول^(٢) .

(١) سورة والعصر / ٢ . (٢) انظر : شرح المفصل ج ٧ ص ١٣٠ - ١٣١

سورة البقرة

والثاني : وهو ما كان فاعله مضمرًا قبل الذكر فيفسر بنكرة منصوبة ، نحو قولك : «نعم رجلا زيد» ، «ويش غلاما عمرو» ففي كل واحد من «نعم ويش» فاعل أضمر قبل أن يتقدمه ظاهر ، فلزم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير في تنبيهه بمنزلة تقدم الذكره ، والأصل في كل مضمر أن يكون بعد الذكر ، والمضمر ههنا «الرجل» في «نعم رجلا» ، «والغلام» في «يش غلاما» استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التي فسرتها ، لأن كل مبهم من الأعداد إنما يفسر بالنكرة المنصوبة ، ونصب النكرة هنا على التمييز ^(١) اهـ قال «ابن مالك» ت ٢٨٦ هـ :

فعالان غير متصرفين :: نعم ويش رافعان اسمين

مقارنى آل أو مضافين لما :: قارنها كنعم عقبى الكرما

ويرفعان مضمرًا يفسره :: يميز كنعم قوما معشره

ثم قال «ابن يعيش» : اعلم أن «ما» قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة على حدّ دخولها في التعجب نحو : «ما أحسن زيدا» والمراد : شئ أحسنه ، ولذلك من الاستعمال قد يفسر بها المضمر في باب «نعم» كما يفسر بالنكرة المحضة فيقال : «نعم ما زيد» أى نعم الشئ شيئا زيد . وقوله تعالى : ﴿إِنْ تَدَاوَا الصَّدَقَاتِ فَنَعْمَآهِيَ﴾ ^(٢)

فما هنا بمعنى «شئ» وهى نكرة في موضع نصب على التمييز مبيّنة للضمير المرتفع بنعم ، والتقدير : «نعم شيئا هي» أى «نعم الشئ شيئا هي» فهى ضمير الصدقات ، وهو المقصود بالمدح .

(١) انظر : شرح المفصل ج ٧ ص ١٣١ (٢) سورة البقرة / ٢٧١

سورة البقرة

ومثله قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ نَعَمًا يُعْظِمُكُمْ بِهِ﴾^(١) فما في موضع نصب تمييز للمضمر ، «ويعظكم به» صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف ، والتقدير : نعم الشيء شيئاً يعظكم به ، أى نعم الوعظ وعظا يعظكم به وحذف الموصوف^(٢) اهـ

★ «ويكفر» من قوله تعالى : ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتَوْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ البقرة / ٢٧١
 قرأ «نافع ، وحمة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر» «ونكفر» بنون العظمة وحزم الراء ، لأن الفعل معطوف على محل «فهو خير لكم» .
 وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، ويعقوب» «ونكفر» بنون العظمة ورفع الراء ، على أنها جملة مستأنفة ، والواو لعطف جملة على أخرى .
 وقرأ «ابن عامر ، وحفص» «ويكفر» بالياء ، ورفع الراء ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ ٢٧٠ /
 وهى جملة مستأنفة ، والواو لعطف جملة على أخرى^(٣)

(٣) سورة النساء / ٥٨ (٤) انظر شرح المفصل ج ٧ ص ١٣٤

(٣) قال ابن الجزرى : وبها يكفر شامهم وحفصنا :: وجزمه مدا شفا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٤٤٤

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣١٦

سورة البقرة

جاء في «أساس البلاغة»: «كَفَر الشئُ» بتخفيف الفاء ، «وكَفَره»
بتشديد الفاء : «غَطَّاه» .

يقال : «كفر السحابُ السماء ، وكفر الليل بظلامه ، وكفر الفلاح
الحبَّ» ومنه قيل للزراع : الكفَّار^(١) .

ويقال : «كَفَر الله عنك خطاياك»

كما يقال : «أكفره ، وكَفَره» : «نسبه إلى الكفر»^(٢) اهـ

(١) انظر : أساس البلاغة ج٢ ص٢١٣

(٢) انظر : أساس البلاغة ج٢ ص٢١٤

سورة البقرة

★ «يحسبهم» كيف وقع وكان فعلا مضارعا ، نحو قوله تعالى :

﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾ البقرة/ ٢٧٣

قرأ «ابن عامر، وعاصم، وحزمة ، وأبوجعفر» بفتح السين ، وهولغة «تميم» .

وقرأ الباقون بكسر السين ، وهو لغة «أهل الحجاز»^(١)

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى : من «حسب يحسب» نحو : «علم يعلم» .

والثانية : من «حسب يحسب» نحو : «ورث يرث»

قال «الزبيدي» في التاج في مادة «حسب» : «حسبه كتنصره يحسبه حسبا

على القياس ، صرح به «ثعلب ، والجوهري ، وابن سيدة» وحسابنا

بالضم نقله «الجوهري» وحكاه «أبو عبيد» عن «أبي زيد» .

وفي التهذيب : حسبت الشيء أحسبه حسابا بالكسر وحسابا ،

ذكره «الجوهري» وغيره .

(١) قال ابن الجزرى : وحسب مستقبلا بفتح سين كنبوا :: في نص ثبت

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٥

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠٧

واتحاف فضلاء البشر ص١٦٥

سورة البقرة

قال «الأزهري» : «وإنما يسمى الحساب في المعاملة حساباً لأنه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيها زيادة على المقدار ، ولا نقصان» اهـ^(١)

وقال «الراغب» في مادة «حسب» : «الحساب استعمال العدد ، يقال : حسبت : بفتح السين ، أحسب - بكسر السين - حساباً ، وحسبانا - بضم الحاء - قال تعالى : ﴿تتعلموا عدد السنين والحساب﴾

وقال تعالى : ﴿وجاعل الليل سكوناً والشمس والقمر حساباً﴾ إلى أن قال : قال الله تعالى : ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات﴾ ، ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ ، ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ ، ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾ فكل ذلك مصدره «الحسبان» - بكسر الحاء ، والحسبان : أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الأصبع - بضم الهمزة والباء ، ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك ، ويقارب ذلك الظنّ ، لكن الظنّ أن يُخطَر - بضم الياء وكسر الطاء - النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر» اهـ^(٢)

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ١ ص ٢١٠

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ١١٦ - ١١٨

سورة البقرة

★ «فأذنوا» من قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ البقرة / ٢٧٩
 قرأ «شعبة ، وحمزة» «فأذنوا» بفتح الهمزة ، وألف بعدها ، وكسر الذال ،
 على أنه فعل أمر من «آذنه بكذا» : أعلمه به .
 وقرأ الباقون «فأذنوا» بإسكان الهمزة ، وفتح الذال ، على أنه فعل أمر من
 «أذن»^(١)

قال «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ :
 «فأذنوا بحرب» : أى «استيقنوا بحرب من الله ورسوله» اهـ^(٢) .
 وجاء في «تاج العروس» : «أذن بالشئ» «كسمع» «إذنا» بالكسر ،
 «وأذانا ، وأذانة» كسحاب وسحابة : «علم به» ومنه قوله تعالى :
 ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى كونوا على علم .
 ويقال : «آذنه الأمر ، وآذنه به» : «أعلمه» وقد قرئ «فأذنوا بحرب» : بمد
 الهمزة : أى أعلموا كل من لم يترك الريا بأنه حرب من الله ورسوله» اهـ^(٣)

(١) قال ابن الجزرى : فأذنوا امدد واكسر :: فى صفوة

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ ٢ صـ ٤٤٥

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ صـ ٣١٨

وحجة القراءات صـ ١٤٨ ، والحجة فى القراءات السبع صـ ١٠٣

(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ صـ ٢٤٩

(٣) انظر : تاج العروس مادة «أذن» جـ ٩ صـ ١١٩

سورة البقرة

- ★ «ميسرة» من قوله تعالى : ﴿فَنظَرْنَا إِلَىٰ مِيسِرَةٍ﴾ البقرة / ٢٨٠ .
 قرأ «نافع» «ميسرة» بضم السين ، لغة «أهل الحجاز» .
 وقرأ الباقون «ميسرة» بفتح السين ، لغة باق العرب^(١)
 ومعنى «إلى ميسرة» : إلى وقت يسر ، وسعة في المال^(٢)
 وجاء في «المفردات» : «اليسر» : ضد العسر^(٣)
 قال تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٤)
 «والميسرة ، واليسار» : عبارة عن الغنى^(٥)
 قال تعالى : ﴿فَنظَرْنَا إِلَىٰ مِيسِرَةٍ﴾ اهـ .
 وجاء في «تاج العروس» : «الميسرة» مثلثة السين : «السهولة والغنى ،
 والسعة» اهـ^(٦)

(١) قال ابن الجزري: ميسرة بالضم انصر

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٥

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠٨ .. واتحاف فضلاء البشر ص١٦٦

(٢) انظر : الهادي إلى تفسير غريب القرآن ص٤٥

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «يسر» ص٥١

(٤) - سورة البقرة / ١٨٥ . (٥) انظر : المفردات في غريب القرآن ص٥٥٢

(٦) انظر : تاج العروس مادة «يسر» ج٣ ص٦٢٦

سورة البقرة

★ «تصدقوا» من قوله تعالى : ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تعلمون﴾ البقرة / ٢٨٠

قرأ «عاصم» «تصدقوا» بتخفيف الصاد ، وأصلها «تتصدقوا» فحذفت إحدى التائين تخفيفاً .

وقرأ الباقر «تصدَّقوا» بتشديد الصاد ، وأصلها «تتصدقوا» فأبدلت التاء صاداً ، ثم أدغمت الصاد في الصاد^(١)

جاء في «المفردات» : «الصدقة» ما يخرج به الإنسان من ماله على وجه القرى كالزكاة ، لكن الصدقة الأصل تقال للمتطوع به ، والزكاة للواجب وقد يسمّى الواجب صدقة ، إذا تحرّى صاحبها الصدق في فعله ، قال تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾^(٢) .

ويقال : لما تجافى عنه الإنسان من حقه : تصدَّق به نحو قوله تعالى :

﴿وإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٣)

فإنه أجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة اهـ^(٤)

(١) قال ابن الجزرى : تصدقوا خَفَّ بما

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٥

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣١٩

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠٨ ، وحجة القراءات ص١٤٩

(٢) سورة التوبة / ١٠٣ (٣) سورة البقرة / ٢٨٠

(٤) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «صدق» ص٢٧٨ .

سورة البقرة

وجاء في «تاج العروس» : «المصدق» كمدح : «أخذ الصدقات ، أى الحقوق من الإبل ، والغنم ، يقبضها ويجمعها لأهل السهيم .
«والمصدق» : معطيها ، وهكذا هو فى القرآن ، وهو قوله تعالى :
﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^(١) .

وقال «الخليل بن أحمد» ت ١٧٠ هـ^(٢) :

«المعطي متصدق ، والسائل متصدق ، وهما سواء» اهـ

قال «الأزهري» = محمد بن أحمد بن الأزهر ت ٣٧٠ هـ :

«وحذاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدق ، ولا يميزونه» اهـ^(٣)

(١) سورة يوسف / ٨٨

(٢) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدى ، الأزدى ، البصرى ،
«أبو عبد الرحمن» نحوى ، لغوى ، وأول من استخراج العروض وحصن به أشعار العرب
من مصنفاته : العروض ، النقط والشكل ، الإيقاع ، الجمل ، كتاب العين ، توفى
بالبصرة عام ١٧٠ هـ الموافق ٧٨٦ م :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج٤ ص١١٢

(٦) انظر : تاج العروس مادة «صدق» ج٦ ص٤٠٦

سورة البقرة

★ «أن تَضَلَّ» من قوله تعالى : ﴿أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ البقرة / ٢٨٢
قرأ «حمزة» «إن تَضَلَّ» بكسر الهمزة ، على أن «إن» شرطية ، و «تَضَلَّ»
مجزوم بها ، وهى فعل الشرط ، وفتحت اللام للإدغام تخفيفا .
وقرأ الباقر «أن تَضَلَّ» بفتح الهمزة ، على أن «أن» مصدرية ، و «تَضَلَّ»
منصوب بها وفتحة اللام حينئذ فتحة إعراب^(١)
جاء فى «المفردات» : «الضلال» : «العدول عن الطريق المستقيم ،
ويضاده «الهداية» قال تعالى : ﴿فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدَى لِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾^(٢) .
ويقال : الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان ، أو سهوا ،
يسيرا كان أو كثيرا^(٣) .

(١) قال ابن الجزرى : وكسر أن تَضَلَّ فتر

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٤٦

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٢٠

وحجة القراءات ص١٥٠ ، والحجة فى القراءات السبع ص١٠٤

(٢) سورة يونس / ١٠٨ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «ضل» ص ٢٩٧ .

سورة البقرة

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً ، قليلاً كان أو كثيراً ، صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأً ما ، وقوله تعالى : ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾^(١) :

أى تنسى ، وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان» اهـ^(٢)
وجاء في «تاج العروس» : قال «ابن الكمال» ت ٧٠٢ هـ :
«الضلال» : فقد ما يوصل إلى المطلوب ، وقيل : سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب» اهـ^(٣) .

ويقال : «ضللت» «كزللت» «تضل» «كترول» أى بفتح العين فى الماضى ، وكسرهما فى المضارع ، وهذه هى اللغة الفصيحة ، لغة «تجد» .

ويقال : «ضللت تضل» مثل «مللت تمل» أى بكسر العين فى الماضى ، وفتحها فى المضارع ، وهى لغة «الحجاز ، والعالية» .

وروى «كراع» ت ٣٠٧ هـ^(٤) عن «بنى تميم» كسر الضاد فى الأخيرة أيضا» اهـ^(٥)

(١) سورة البقرة / ٢٨٢ . (٢) انظر : المفردات مادة «ضَلَّ» ص ٢٩٨

(٣) انظر : تاج العروس مادة «ضَلَّ» ج ٧ ص ٤١٠

(٤) هو : على بن الحسن ، المعروف بكراع الثعلب ، ويعرف بالدوسى «أبو الحسن» لغوى ، من أهل مصر أخذ عن البصريين ، وكان كوفياً ، من تصانيفه : المنجد ، وأمثلة الغريب على أوزان الأفعال ، والمنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، توفى عام ٣٠٧ هـ

الموافق ٩١٩م : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٧ ص ٧١

(٥) انظر : تاج العروس مادة «ضَلَّ» ج ٧ ص ٤١١

سورة البقرة

★ «فتذكر» من قوله تعالى :

﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ البقرة / ٢٨٢

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «فتذكر» بإسكان الذال ، وتخفيف الكاف مع نصب الراء ، عطفا على «تضل» وهو مضارع «ذكر» مخففا ، نحو : «نصر» .

وقرأ «حمزة» «فتذكر» بفتح الذال ، وتشديد الكاف ، ورفع الراء ، على أنه مضارع «ذكر» مشددا نحو : «كرم» لم يدخل عليه ناصب ولا جازم .
وقرأ الباقون «فتذكر» بفتح الذال ، وتشديد الكاف ، ونصب الراء ، عطفا على «تضل» وهو مضارع «ذكر» مشددا أيضا^(١)

(١) قال ابن الجزري : تذكر حقا خففا :: ورفع فد

انظر النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٦

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٢٠

والمستتر في تخریج القراءات ج١ ص٩١

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٠٩

وحجة القراءات ص١٥٠ ، وانحاف فضلاء البشر ص١٦٦

والهجة في القراءات السبع ص١٠٤

سورة البقرة

جاء في «المفردات»: «التذكرة»: ما يتذكر به الشيء ، وهو أعمّ من الدلالة ، والأمانة ، قال تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿فَتَذَكَّرْ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى﴾^(٢) قيل معناه : تعيد ذكره ، وقد قيل : تجعلها ذِكْرًا في الحكم اهـ^(٣) . وجاء في «تاج العروس» : يقال : «أذكره إياه ، وذكره تذكيرا» والاسم «الذكري» بالكسر ، تقول : «ذكرته تذكرة» ، «والذكري» : اسم للتذكير ، أى أقيم مقامه .

قال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ :

«يكون الذكري بمعنى الذكر ، ويكون بمعنى التذكر في قوله تعالى : ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) اهـ^(٥) .

(١) سورة المدثر / ٥٤

(٢) سورة البقرة / ٢٨٢

(٣) انظر : المفردات مادة «ذكر» ص ١٨٠

(٤) سورة الذاريات / ٥٥

(٥) انظر : تاج العروس مادة «ذكر» ج ٣ ص ٢٢٧

سورة البقرة

★ «تجارة حاضرة» من قوله تعالى : ﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها

بينكم﴾ البقرة / ٢٨٢

قرأ «عاصم» «تجارة حاضرة» بنصب التاء فيهما ، على أن «تجارة»
خير «تكون» و «حاضرة» صفة «تجارة» واسم «تكون» مضممر ،
والتقدير : إلا أن تكون المعاملة ، أوالمبايعة تجارة حاضرة .

وقرأ الباقر «تجارة حاضرة» برفع التاء فيهما ، على أن «تكون»
تامة تكتفى بمرفوعها^(١)

و «تجارة» نائب فاعل ، و «حاضرة» صفة لها ، والتقدير : إلا
أن توجد تجارة حاضرة^(٢)

(١) قال ابن مالك : وذو تمام ما يرفع يكتفى

(٢) قال ابن الجزرى : تجارة حاضرة لنصب رفع تل

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٦

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٢١

والمستتر في تخرج القراءات ج١ ص٩٢

واتحاف فضلاء البشر ص١٦٦

سورة البقرة

★ «ولا يضار» من قوله تعالى : «ولا يضار كاتب ولا شهيد»

البقرة / ٢٨٢

قرأ «أبو جعفر» بخلف عنه «ولا يضار» بسكون الراء مخففة ، على أنه مضارع ، من «ضار يضير» ولا ناهية ، والفعل مجزوم بها .
وقرأ الباقر «ولا يضار» بفتح الراء مشددة ، على أن «لا» ناهية ، والفعل مجزوم بها ، والأصل «ولا يضارر» برائين ، فأدغمت الراء الأولى في الثانية ، ثم تحركت الراء الثانية بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس ، لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر ، وكان فتحة لخفتها ، وهي القراءة الثانية «لأبي جعفر»^(١)

(١) قال ابن الجزرى : وسكن خفف الخلف ثدق مع لا يضار

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٣١

والمستتر في تخريج القراءات ج١ ص٦٤

واتحاف فضلاء البشر ص١٥٨

سورة البقرة

قال «الطبرى» ت ٣١٠ هـ^(١) :

«اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى : ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ : فقال بعضهم : «ذلك نهي من الله لكاتب الكتاب بين أهل الحقوق ، والشهيد أن يضار أهله ، فيكتب هذا ما لم يمله المولى ، ويشهد هذا بما لم يستشهده الشهيد» اهـ^(٢)

وقال آخرون : «معنى ذلك : «ولا يضار كاتب ولا شهيد بالامتناع عن دعاهما إلى أداء ما عندهما من العلم أو الشهادة» اهـ^(٣) .

وأصل الكلمة على هذين المعنيين : «ولا يضارِرُ» بكسر الراء الأولى ، وسكون الثانية ، ثم أدغمت الراء الأولى في الثانية لتماثلهما ، وحركت الراء الثانية إلى الفتح وموضعها الجزم ، لأن الفتح أخف الحركات .

وقال آخرون : «بل معنى ذلك : «ولا يضارَ المستكتب والمستشهد الكاتب والشهيد ، بمعنى أن يدعو الرجل الكاتب ، أو الشاهد ، وهما

(١) هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبرى «أبو جعفر» مفسر ، مقرئ ، محدث ، مؤرخ ،

فقيه ، أصولى ، مجتهد ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ واستوطن بغداد ، واختار

لنفسه مذهباً فى الفقه ، من آثاره : تفسير القرآن ، وتاريخ الأمم والملوك ، وتهذيب

الآثار ، واختلاف الفقهاء ، وآداب القضاة والمحاضرة ، توفى عام ٣١٠ هـ - ٩٢٣ م

انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين ج٩ ص١٤٧

(٢) انظر : تفسير الطبرى ج٣ ص١٢٤

(٣) انظر : تفسير الطبرى ج٣ ص١٣٥

سورة البقرة

على حاجة مهمة ، فيقولان : إنا على حاجة مهمة ، فاطلب غيرنا ، فيقول الرجل : الله أمركا أن تجيبا ، فأمره الله أن يطلب غيرهما ولا يضارهما ، يعنى لا يشغلهما عن حاجتهما المهمة ، وهو يجد غيرهما^(١) اهـ .

وأصل الكلمة على هذا المعنى : «ولا يضارز» بفتح الراء الأولى ، وسكون الثانية ، على وجه مالم يسم فاعله ، ثم أدمت الراء الأولى فى الثانية . ثم قال «الطبرى» :

والقول الأخير هو الأولى بالصواب ، لأن الخطاب من الله عز وجل فى هذه الآية من مبتدئها إلى انقضائها على وجه «افعلوا أو لاتفعلوا» إنما هو خطاب لأهل الحقوق ، والمكتوب بينهم الكتاب ، والمشهود لهم ، أو عليهم بالذى تداينوه بينهم من الديون ، فأما ما كان من أمر أو نهى فيها لغيرهم ، فإنما هو على وجه الأمر والنهى للغائب غير المخاطب ، كقوله : ﴿وليكتب بينكم كاتب﴾ وكقوله : ﴿ولا يأب الشهداء إذا مادعوا﴾ وما أشبه ذلك ، فالواجب إذا كان المأمورون فيها مخاطبين بقوله :

﴿وإن فعلوا فإنه فسوق بكم﴾ أشبه منه بأن يكون مردودا على الكاتب والشهيد ، ومع ذلك إن الكاتب والشهيد لو كانا هما المنهيين عن «الضرار» لقليل : «وإن يفعلا فإنه فسوق بهما» لأنهما اثنان ، وإنهما غير مخاطبين بقوله : «ولا يضار» بل النهى بقوله : «ولا يضار» نهى للغائب

(١) انظر : تفسير الطبرى ج ٣ ص ١٣٦ .

سورة البقرة

غير المخاطبين ، فتوجه الكلام إلى ما كان نظيرا لما في سياق الآية ، أولى من توجيهه إلى ما كان منعدلا عنه» اهـ^(١).

★ «فرهان» من قوله تعالى : ﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة﴾ البقرة / ٢٨٣ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «فرهن» بضم الراء ، والهاء ، من غير ألف ، جمع «رهن» نحو : «سقف ، وسقف» .

وقرأ الباقر «فرهان» بكسر الراء ، وفتح الهاء ، وألف بعدها ، جمع «رهن» أيضا ، نحو : «كعب ، وكعاب»^(٢).

(١) انظر : تفسير القرطبي ج ٣ ص ١٣٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : رهان كسرة :: وفتح ضم وقصر جزوى

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٦

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١١١

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٢٢

والمستدر في تخریج القراءات ج١ ص٩٣

سورة البقرة

«الرهن» : هو توثيق دين بعين يمكن استيفاؤه منها، أو من ثمنها ، وذلك كأن يستدين شخص من آخر ديناً ، فيطلب الدائن منه وضع شئ تحت يده من حيوان ، أو عقار ، أو غيرها ليستوثق دينه ، فمتى حل الأجل ولم يسدد له دينه استوفاه مما تحت يده .

فالدائن يسمّى مرتبنا، والمدين يسمّى رهننا، والعين المرهونة تسمّى رهننا اهـ^(١).

وجاء في «المفردات» : «الرهن» : ما يوضع وثيقة للدين ، والرهان مثله ، وأصلهما مصدر، يقال : رهننت الرهن، وراهنته رهنانا، فهو رهنين، ومرهون .

ويقال في جمع «الرهن» «رهان ، ورهن» بضم الراء والهاء ، «ورهنون» .
ولما كان «الرهن» يتصور منه حسبه ، استعير ذلك لحبس أئى شئ كان اهـ^(٢) . قال تعالى : ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾^(٣) .

وجاء في «تاج العروس» : «الرهن» لغة : الثبوت ، والاستقرار ، وشرعاً : جعل عين مالية وثيقة بدين لازم ، آيل إلى اللزوم اهـ
وجاء في «المحكم والمحيط الأعظم» «لابن سيدة» : «الرهن» : ما وضع عندك لينوب مناب ماأخذ منك اهـ^(٤) .

(١) انظر : منهاج المسلم ص ٣٩٥ - ٣٩٦

(٢) انظر : شرح المفردات مادة «رهن» ص ٢٠٤ (٣) سورة المدثر ٣٨/

(٤) انظر : تاج العروس مادة «رهن» ج ٩ ص ٢٢١

سورة البقرة

★ «فيغفر ، ويعذب» من قوله تعالى : ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ البقرة / ٢٨٤ .

قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «فيغفر ، ويعذب» برفع الراء من «فيغفر» ورفع الباء من «يعذب» وذلك على الاستئناف ، والتقدير : فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء .

وقرأ الباكون «فيغفر ، ويعذب» بجزمهما ، وذلك عطفًا على قوله تعالى قَبْلُ ﴿يَحْسَبُكُمْ﴾ الواقع جوابًا للشرط^(١)

(١) قال ابن الجزري : يغفر يعذب رفع جزم كم ثوى نص

انظر : النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٧

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٢٣

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١١١

وحجة القراءات ص١٥٢

سورة البقرة

★ «وكتبه» من قوله تعالى : ﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله﴾ البقرة / ٢٨٥ .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر «وكتبه» بكسر
الكاف ، وفتح التاء ، وألف بعدها ، على التوحيد ، والمراد به
الجنس ، أو القرآن .

وقرأ الباقون «وكتبه» بضم الكاف ، والتاء ، وحذف الألف ،
على الجمع ، وذلك لتعدد الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء ،
والمرسلين^(١)

(١) قال ابن الجزري : كتابه بتوحيد شفا

انظر النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٧

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٢٣

وحجة القراءات ص١٥٢

سورة البقرة

★ «لانفرق» من قوله تعالى : «لانفرق بين أحد من رسله»
البقرة / ٢٨٥ .

قرأ «يعقوب» «لانفرق» بالياء التحتية ، على أن الفاعل ضمير يعود على الرسول ، من قوله تعالى : «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» .
وقرأ الباقر «لانفرق» بالنون ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم والتقدير: كل من الرسول والمؤمنون يقول: لانفرق بين أحد من رسله^(١)

(١) قال ابن الجزرى : لانفرق بياء ظرفا .

انظر النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٤٧ .

والمستمر في تخریج القراءات ج١ ص٩٥ .

وإتحاف فضلاء البشر ص١٦٧ .

سورة البقرة

جاء في «المفردات» : «فرقت بين الشيئين : فصلت بينهما ، سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر ، أو بفرق تدركه البصيرة» اهـ^(١) .

«والتفريق» أصله للتكثير ، ويقال ذلك في تشتيت الشمل ، والكلمة

نحو قوله تعالى : ﴿فیتعلمون منها ما یفرقون به بین المرء وزوجه﴾^(٢)

وقوله تعالى : ﴿لانیفرق بین أحد من رسله﴾^(٣) اهـ^(٤)

وجاء في «تاج العروس» : «فرق بينهما» أى الشيئين : رجلين

كانا ، أو كلامين .

وقيل : بل مطاوع الأول «التفرق» ومطاوع الثاني الاقتراق ، يقال :

«یفرق» «فرقا - وفرقانا» : «فصل» اهـ^(٥) .

تَمَّتْ

﴿سورة البقرة﴾

﴿ولله الحمد﴾

(١) انظر : المفردات مادة «فرق» ص ٣٧٧

(٢) سورة البقرة / ١٠٢

(٣) سورة البقرة / ٢٨٥

(٤) انظر : المفردات مادة «فرق» ص ٣٧٨

(٥) انظر : تاج العروس مادة «فرق» ج ٧ ص ٤٣

مسورة آل عمران

★ «ستغلبون وتمحشرون» من قوله تعالى : ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتمحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ آل عمران ١٣/

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «سيفلبون ويمحشرون» بياء الغيب فيهما ، والضمير للذين كفروا ، والجملة محكية بقول آخر لا يقل ، أى قل لهم يا محمد قولى هذا إنهم «سيفلبون ويمحشرون» الخ

وقرأ الباقون «ستغلبون وتمحشرون» بقاء الخطاب فيهما ، على أن الجملة محكية بقل ، أى مخاطبهم يا محمد» وقل لهم : «ستغلبون وتمحشرون»^(١) الخ

المعنى : أى قل يا محمد للذين كفروا من اليهود لا تغفروا بكم فأنكم ستغلبون فى الدنيا بالقتل ، والأسر ، وضرب الجزية عليكم ، أما فى الآخرة فأنكم ستحشرون إلى جهنم ، وبئس المهاد ، وهذا فيه وعيد وتهديد لهم بعدم الإيمان .

قال «الراغب» فى مادة «غلب» : «الغلبة» : القهر ، يقال : غلبته غلباً ، بسكون اللام - وغلبة ، وغلباً - بفتح اللام - فأنا غالب»^(٢) .

وقال «الزبيدى» فى مادة «غلب» «الغلب» بفتح فسكون ، ويحرك

(١) قال ابن الجزرى : سيفلبون يمحررون رد فتى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٣ . والمستنير فى تخرىج القراءات ج١ ص٩٧ .
 والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص١١٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٣٥ .
 وحجة القراءات ص١٥٣ . واتحاف فضلاء البشر ص١٧٠ .

سورة آل عمران

وهي أفصح ، «والغلبة» محرّكة ، والمغلبة : بالفتح وهو قليل ، والمغلب :
 بغير هاء ، وهما مصدران ميميّان
 إلى أن قال : «والغلبة : بضمّتين عن «اللحياني» قال الشاعر :
 أخذت بنجد ما أخذت غُلبَةً :: وبالغور لى عز أشمّ طويل
 والغلبّة : بفتح الغين ، وضم اللام كذا هو في نسختنا مضبوط بالقلم
 أى مع تشديد الموحدة فيها ، وهذه عن «أبى زيد»
 كل ذلك بمعنى «الغلبة والقهر» اهـ^(٢)
 وقال «الراغب» في مادة «حشر» : «الحشر : إخراج الجماعة من مقرهم ،
 وإزعاجهم عنه إلى الحرب ، ونحوها
 إلى أن قال : وسمّى يوم القيامة يوم الحشر ، كما سمّى
 يوم البعث ، ويوم النشر» اهـ^(٣)
 وقال «الزبيدي» في مادة «حشر» : «والحشر : الجمع ، والسوق ، يقال :
 حشر يحشر : بالضم ، ويحشر : بالكسر ، حشرا : إذا جمع وساق ،
 ومنه يوم المحشر بكسر الشين ، ويفتح ، وهذه عن «الصاغاني» أى
 موضعه ، أى الحشر وجمعه الذى إليه يحشر القوم ، وكذا إذا حشروا إلى
 بلد ، أو معسكر ، أو نحوه ، وقالوا : الحشر : هو الجلاء عن
 الأوطان ، وفي الكتاب العزيز : ﴿هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل
 الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر﴾ سورة الحشر رقم ٢/ اهـ^(٤)

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣٦٣ (٢) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ١ ص ٤١٤

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ١١٩ - ١٢٠ (٤) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٣ ص ١٤١

سورة آل عمران

★ «يرونهم» من قوله تعالى : ﴿قد كان لكم آية في فتنة التفتا ففة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافة يرونهم مثلهم رأى العين﴾ آل عمران ١٤ / قرأ «نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «ترونهم» بناء الخطاب وذلك لمناسبة الخطاب في قوله تعالى : ﴿قد كان لكم﴾

فجرى «ترونهم» على الخطاب في «لكم» ، والمخاطب هم المسلمون ، فإن قيل : كان يلزم على هذه القراءة أن يقرعوا «مثلكم» .

أقول : ذلك لا يجوز لأن القراءة مبنية على التوقيف ، وهذا لم يرد ، والكلام جرى على الخروج من الخطاب إلى الغيبة ، وهذا الأسلوب جائز وشائع في لغة العرب ، وفي القرآن الكريم ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿حتى إذا كنتم في الفلك﴾ ثم قال «وجرين بهم»^(١) فخاطب ثم عاد إلى الغيبة . ومثله قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾ ثم قال : ﴿فأولئك هم المضعفون﴾^(٢) فخاطب ثم رجع إلى الغيبة .

والهاء والميم في «مثلهم» يحتمل أن تكون للمشركين ، أى ترون أيها المسلمون المشركين مثل ما هم عليه من العدد ، وهو بعيد في المعنى ، لأن الله لم يكثر المشركين في أعين المؤمنين ، بل أخبرنا أنه قللهم في أعين المؤمنين ، يشير إلى ذلك قول الله تعالى : ﴿وإذ يريكموهم إذا التقيتم في أعينكم قليلا﴾^(٣) .

(١) سورة يونس / ٢٢ . (٢) سورة الروم / ٣٩ . (٣) سورة الأنفال / ٤٤

سورة آل عمران

ويحتمل أن تكون الهاء والميم في «مثلهم» للمسلمين ، أى ترون أيها المسلمون المسلمين مثل ما هم عليه من العدد ، أى ترون أنفسكم مثل عددكم . فعل الله ذلك بهم لتقوى أنفسهم على لقاء الكافرين ، ويجرؤوا على لقاءهم .

وقرأ الباقون «يرونهم» بياء الغيب ، وذلك لأن قبله لفظ الغيبة ، وهو قوله تعالى : ﴿هفتة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافتة﴾ فحمل آخر الكلام على أوله .

والواو في «يرونهم» للكافرين ، والهاء والميم ، للمسلمين ، كما أن الهاء والميم في «مثلهم» للمسلمين أيضا .

والمعنى : يرى الكفار المسلمين في غزوة «بدر» الكبرى مثل عددهم وذلك لتضعف عزيمتهم ، ويدبّ في نفوسهم الخوف والرعب .
وعلى ذلك يكون انتصاب «مثلهم» على الحال^(١)

(١) قال ابن الجزرى: يرونهم مخاطب ثنا ظل أتى

انظر : النشر في القراءة العشر جـ ٣ صـ ٣

والمستنير في تخرىج القراءات جـ ١ صـ ٩٨

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ صـ ٤٣٦ ، وحجة القراءات صـ ١٥٤

والحجة في القراءات السبع صـ ١٠٦ . واتحاف فضلاء البشر صـ ١٧١ .

سورة آل عمران

★ «رضوان» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

﴿وأزواج مطهرة ورضوان من الله﴾ آل عمران / ١٥

قرأ «شعبة» بضم الراء في جميع الألفاظ التي وقعت في القرآن الكريم ، إلا

قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ المائدة / ١٦

فقد قرأه بالضم والكسر جمعا بين اللغتين .

وقرأ الباقون بكسر الراء حيثما وقع ذلك اللفظ^(١) .

وهما مصدران بمعنى واحد، فالضم نحو: «الشكران» والكسر نحو: «الحرمات».

قال «الراغب»: «الرضوان»: الرضا الكثير ، ولما كان أعظم الرضا

رضا الله تعالى خصّ لفظ «الرضوان» في القرآن بما كان من الله تعالى ،

قال عز وجل: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ اهـ^(٢) .

(١) قال ابن الجزري: رضوان ضم الكسر صف وذوالسبل خلف

انظر النشر في القراءات العشر ج٣ ص٤

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٣٧

وأنحاف فضلاء البشر ص١٧٢

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١١٦

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص١٩٧

سورة آل عمران

★ «إِنَّ» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران / ١٩
قرأ «الكسائي» «أَنَّ» بفتح الهمزة ، على أنها مع اسمها وخبرها بدل «كل»
من قوله تعالى قَبْلُ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ رقم / ١٨
فتكون «أَنَّ» وما بعدها في محل نصب «بشهد» .

وقرأ الباقون «إِنَّ» بكسر الهمزة ، وذلك على الاستئناف ، لأن الكلام قد
تم عند قوله تعالى قبل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ثم استأنف بكلام
جديد فكسرت همزة «إِنَّ»^(١) .

«تيسيه» تقدم الكلام على فتح همزة «إِنَّ» وكسرها ، أثناء توجيه
قوله تعالى : ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ البقرة / ١٦٥

(١) قال ابن الجزري: إن الدين فاقضه ر جل

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤

والحجة في القراءات السبع ص ١٠٧

وحجة القراءات ص ١٥٧

سورة آل عمران

★ «ويقتلون» من قوله تعالى: ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ آل عمران ٢١/

قرأ «حمزة» «ويقتلون» الذى بعده: «الذين يأمرون بالقسط» الخ قرأه «ويقاتلون» بضم الياء ، وفتح القاف ، وألف بعدها ، وكسر التاء ، من «قاتل» والمفاعلة من الجانبين ، لأنه وقع قتال بين الطرفين : الكفار ، والذين يأمرون بالقسط من الناس .

وقرأ الباقون «ويقتلون» بفتح الياء ، وإسكان القاف ، وحذف الألف ، على أنه مضارع من «قتل»^(١)

وذلك عطفا على قوله تعالى أول الآية: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾ فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم الأنبياء بغير حق فقتل من دونهم أسهل عليهم ، ومن تجرباً على قتل «نبي» فهو على قتل من هو دون النبي من المؤمنين أجراً ، فحمل آخر الكلام على أوله في الإخبار عن الكفار بالقتل تنبيهه: «ويقتلون» من قوله تعالى: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾ آل عمران ٢١/ اتفق القراء العشرة على قراءته «ويقتلون» بفتح الياء ، وإسكان القاف ، وحذف الألف على أنه مضارع من «قتل» ولم يرد فيه الخلاف الذى فى «ويقتلون الذين يأمرون بالقسط» لأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التلقى والتوقيف .

قال «الزبيدي» : «قتله قتلا ، وتقتالا ، نقلهما عن الجوهري ، وقال «سيبويه» : «التقتال : القتل ، وهو بناء وضع للتكثير» أماته بضرب ، أو حجر ، أو سم ، فهو قاتل ، وذاك مقتول» اهـ^(٢)

(١) قال ابن الجزرى: يقاتلون الثان فر فى يقتلوا

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٥ ، والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٣٨

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص١١٧ ، وحجة القراءات ص١٥٨

والحجة فى القراءات السبع ص١٠٧ (٢) انظر: تاج العروس شرح القاموس مادة «قتل» ج٥ ص٧٥

سورة آل عمران

★ «تقاة» من قوله تعالى: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ آل عمران ٢٨ /
قرأ «يعقوب» «تقية» بفتح التاء ، وكسر القاف ، وتشديد الياء المفتوحة ،
على وزن «مطية» .

وقرأ الباقون «تقاة» بضم التاء ، وفتح القاف ، وألف بعدها ، على وزن «رعاة» .
«تقية» ، «تقاة» ، مصدران بمعنى الوقاية ، يقال : اتقى ، يتقى ، اتقاء ، وتقاة ، وتقية .
«تقاة» على وزن «فعله» بضم الفاء ، وفتح العين ، وأصلها «وقية» ثم أبدلت
الواو تاء فصارت «تقية» ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصارت «تقاة»^(١)

قال «الراغب» في مادة «وقى» : «الوقاية : حفظ الشيء مما يؤذيه
ويضره ، يقال : وقيت الشيء أقيه وقاية ووقاء ، قال تعالى :

﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم﴾ سورة الإنسان رقم ١١ / .
والتقوى : جعل النفس في وقاية مما يخاف ، هذا تحقيقه ، ثم
يسمى الخوف تارة «تقوى» إلى أن قال : وصار التقوى في
تعارف الشرع : حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بترك المحظور» قال تعالى :
﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾^(٢) سورة النحل ١٢٨ /

وقال «الزبيدي» في مادة «وقى» : «وقاه يقيه وقياً - بالفتح - ووقاية -
بالكسر - ووقية - على فاعلة - : صانه ، وستره عن الأذى ، وحماه ،

(١) قال ابن الجوزي: تقية قل في تقاة ظلل

انظر : النشر في القراءات العشر ج٣ ص٥٥ . والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١١٧
وأتحاف فضلاء البشر ص١٧٢ . (٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص٥٣٠ - ٥٣١

سورة آل عمران

وحفظه ، فهو واق ، ومنه قوله تعالى: ﴿ما لهم من الله من واق﴾^(١)
 أى من دافع..... إلى أن قال : «والوقاء : كسحاب ، ويكسر ،
 و«الوقاية» مثلثة ، وكذلك «الواقية» كل ما وقيت به شيئا
 وقال «اللحياني»: «كل ذلك مصدر وقيته الشيء» .
 والتوقية: الكلاعة ، والحفظ ، والصيانة .

واتميت الشيء ، وتقيته ، أتقيه ، واتقيته ، تقي - كهدى - .
 قال «الجوهري»: «اتقى يتقى» أصله: «اتقى يوتقى» على «افتعل» قلبت
 الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر
 استعماله على لفظ «الافتعال» توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه :
 «اتقى يتقى» بفتح التاء فهما ، ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به
 فقالوا «تقى يتقى» مثل: «قضى يقضى» ، قال «أوس»:

تفاك بكعب واحد وتلذه :: يداك إذا ماهز بالكف يعسل

إلى أن قال : «قال «ابن برّي» : عند قوله - أى قول الجوهري - مثل
 «قضى يقضى» أدخل همزة الوصل على «تقى» والتاء متحركة ، لأن
 أصلها السكون ، والمشهور «تقى يتقى» من غير همزة وصل لتحرك
 التاء انتهى كلام «ابن برّي» .

ثم قال «الجوهري»: «وتقول في الأمر «تق» بحذف الياء والمرأة «تقى»

(١) سورة الرعد / ٣٤ .

سورة آل عمران

بإثبات الياء ، قال «عبدالله بن همام السلولى :
 زادتنا نعمان لاتنسينها :: تق الله فينا والكتاب الذى تتلو
 بنى الأمر على الخفف فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثانى اهـ .
 وأنشد القالى :

تقى الله فيه يأمر عمرو ونوى :: مودته لا يطلبنك طالب^(١)
 * «وضعت» من قوله تعالى : ﴿فلما وضعتها قالت ربّ إني وضعتها أنثى
 والله أعلم بما وضعت﴾ آل عمران / ٣٦ .

قرأ «ابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب» «وضعت» بإسكان العين ، وضم
 التاء ، وهو من كلام «أم مريم» والتاء فاعل .

وقرأ الباقون «وضعت» بفتح العين ، وإسكان التاء ، وهو من
 كلام الله تعالى ، أو الملك ، والتاء للتأنيث^(٢)

قال «الراغب» فى المفردات فى مادة «وضع» : «الوضع أعمّ من الخطّ ،
 إلى أن قال : ويقال : وضعت المرأة الحمل وضعا ، قال تعالى :
 ﴿فلما وضعتها قالت ربّ إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ اهـ^(٣)
 وقال «الزبيدي» فى مادة «وضع» : «وضعه ، يضعه» بفتح ضادهما

(١) انظر : تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : وأسكن وضم سكون تا وضعت صن ظهرا كرم

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١١٩

وأنحاف فضلاء البشر ص ١٧٣ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٥٢٥ .

سورة آل عمران

«وضعا» بالفتح إلى أن قال: «وضعت المرأة حملها
وضعا، وتضعا» بضمهما الأخيرة على البدل ، وتفتح الأولى : ولدته ،
وعلى الفتح في معنى الولادة اقتصر «الجوهري ، والصاغاني» اهـ^(١) .

★ «زكريا» حيثما جاءت في القرآن الكريم ، وقد وقعت في سبعة مواضع
نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْبِئْنَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلْنَا زَكْرِيَّا﴾ آل عمران / ٣٧
قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «زكريا» بالقصر من
غير همز في جميع القرآن

وقرأ الباقون «زكرياء» بالهمز والمد^(٢) .

والقصر ، والمد لغتان مشهورتان .

تنبیه : اعلم أن «شعبة» نصب لفظ «زكرياء» هنا على أنه مفعول ثان
«لكفلها» ورفع الباقون ممن قرأ «وكفلها» بالتخفيف .

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٥ ص ٥٤٤ .

(٢) قال ابن الجزري: كفلها الثقل كفى

انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٦

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٤٢

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٢٠

سورة آل عمران

★ «وكفلها» من قوله تعالى: ﴿تَقْبَلُهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ وَأَنْبَتِهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ آل عمران ۳۷/

قرأ «عاصم ، وحمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «وكفلها» بتشديد الفاء على أنه فعل ماضٍ من «كَفَلَ» مضاعف الفاء ، وفاعل «كَفَلَ» ضمير يعود على «ربها» والهاء مفعول ثانٍ مقدم ، و «زكريا» مفعول أول مؤخر ، والتقدير: جعل الله زكريا عليه السلام كافلا مريم أى ضامنا مصالحها .

وقرأ الباقون «وكفلها» بتخفيف الفاء ، والفاعل «زكريا» عليه السلام ، والهاء مفعول به ، أى كفل زكريا مريم^(١) .

قال «الراغب»: في مادة «كفل» الكفالة الضمان ، تقول تكفلت بكذا وكفلته فلانا ، وقرئ «وكفلها زكريا» بتشديد الفاء ، أى كفلها الله تعالى ومن خفف - أى الفاء - جعل الفعل لزكريا ، والمعنى تضمنها^(٢) اهـ

وقال «الزبيدي» في مادة «كفل»: «والكافل»: العائل ، يكفل إنسانا ، أى يعوله ، ومنه قوله تعالى: ﴿وكفلها زكريا﴾ - بتخفيف الفاء - وهى قراءة غير الكوفيين ، والمعنى: ضمن القيام بأمرها ، «وكفله» - بتشديد الفاء - تكفيلًا ، وبه قرأ «الكوفيون»

الآية ، أى كفل الله زكريا إياها ، أى ضمنها إياها حتى تكفل بحضانتها^(٣) اهـ

(١) قال ابن الجزرى: كفلها الثقل كفى .

انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٦٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤١

وحجة القراءات ص ١٦١ . (٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٣٦ .

(٣) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ٨ ص ٩٩

سورة آل عمران

﴿فنادته﴾ من قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في

المحراب﴾ آل عمران / ٣٩

قرأ ﴿حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر﴾ ﴿فناداه﴾ بألف بعد
الذال ، على تذكير الفعل .

وقرأ الباقون ﴿فنادته﴾ بباء التانيث الساكنة بعد الذال ، وذلك
على تانيث الفعل^(١) .

وجاز تذكير الفعل وتانيثه لأن الفاعل جمع تكسير ، فمن ذكر فعلى معنى
الجمع ، ومن أنت فعلى معنى الجماعة .

قال «الراغب» في مادة «نداء»: «النداء»: رفع الصوت ، وظهوره ، وقد
يقال ذلك للصوت المجرد ، وإيأه قصد بقوله تعالى:

﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء﴾^(٢)

أى لا يعرف إلا الصوت المجرد دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام .
ويقال للمركب الذى يفهم منه المعنى ذلك ، قال تعالى:

﴿وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين﴾^(٣)

(١) قال ابن الجزرى: نادته ناداه شفا

انظر: النشر في القراءات العشر ج٣ ص٦

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٤٢ . وحجة القراءات ص١٦٢ .

وانحاف فضلاء البشر ص١٧٣ . (٢) سورة البقرة / ١٧١ .

(٣) سورة الشعراء / ١٠ .

سورة آل عمران

إلى أن قال : «وأصل النداء من «النّدى» - بتشديد النون وفتح الدال مخففة - : أى الرطوبة ، يقال : صوت ندىّ : رفيع ، واستعارة النداء للصوت من حيث أن من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه ، ولهذا وصف الفصيح بكثرة الريق .

ويقال : «ندى» - منون الدال - وأنداء ، وأندية ، ويسمى الشجر «ندى» لكونه منه ، وذلك لتسمية المسبب باسم سببه» اهـ^(١).....
وقال «الزبيدي» فى مادة «ندى»: «النداء»: بالضم ، والكسر ، وفى «الصحاح»: النداء: الصوت ، وقد يضم مثل: الدعاء ، والرغاء إلى أن قال : ناديته ، وناديت به ، مناداة ، ونداء: صاح به ، و «الندى» كفتى : «بُعده» أى بُعِدَ مذهب الصوت ، ومنه ، «هو ندىّ الصوت» كغنى : أى بعيد ، أو طريقه» اهـ^(٢)

(١) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ٤٨٦ - ٤٨٧

(٢) انظر: تاج العروس شرح القاموس ج ١٠ ص ٣٦٢ - ٣٦٣

سورة آل عمران

★ «أَنَّ اللَّهَ» من قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب

أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِيَحْيَى﴾ آل عمران / ٣٩

قرأ «ابن عامر ، وحزمة» «إِنَّ» بكسر الهمزة ، لإجراء للنداء مجرى القول ،

أوعلى إضمار القول ، أى قائلين : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِيَحْيَى﴾ .

وقرأ الباقون «أَنَّ» بفتح الهمزة ، على تقدير حرف الجر ، أى

«بِأَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ»^(١)

تثنيه : «إِنَّ اللَّهَ» من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ

إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾

آل عمران / ٤٥ .

اتفق القراء العشرة على كسر همزة «إِنَّ» وذلك لأنها مسبوقة بصريح

القول وهو : «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ» وأيضا فالقراءة مبنية على التوقيف .

★ «يَشْرِكُ» من قول الله تعالى : ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في

المحراب أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِيَحْيَى مصدقا بكلمة من الله﴾ آل عمران / ٣٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةٍ

مِنْهُ﴾ آل عمران / ٤٥ .

(١) قال ابن الجزرى: وكسر أن الله في كم

انظر: الدرر في القراءات العشر ج٣ ص٦٠. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٤٣.

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٢١. وحجة القراءات ص١٦٢.

سورة آل عمران

★ «ييسر» من قول الله تعالى: ﴿إِن هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَييسر الْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء / ٩ .

ومن قوله تعالى: ﴿وَييسر الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف / ٢ .

ومن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي ييسر اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الشورى / ٢٣ .

★ «نيسرك» من قول الله تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَتَّوَجَّلْ إِنَّا نَبشرك بِغَلَامٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر / ٥٣ .

ومن قوله تعالى: ﴿بِأزكيا إِنَّا نَبشرك بِغَلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ مريم / ٧ .

★ «ييسرهم» من قول الله تعالى: ﴿ييسرهم ربهمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ التوبة / ٢١ .
قرأ «حمزة» المواضع الثمانية بفتح الياء من «ييسر» والنون من «نيسر»
وإسكان الياء ، وضم الشين مخففة .

وقرأ «الكسائي» مثل قراءة «حمزة» في المواضع الخمسة الآتية :

موضعي آل عمران ، والإسراء ، والكهف ، والشورى .

وقرأ المواضع الثلاثة الباقية: بضم النون من «نيسر»

موضعي: الحجر، ومريم ، وبضم الياء من «ييسرهم» بالتوبة ، وفتح الياء ،
وكسر الشين مشددة في المواضع الثلاثة .

وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» مثل قراءة «حمزة» في موضع الشورى

فقط ، وفي المواضع السبعة الباقية مثل قراءة الجمهور .

سورة آل عمران

وقرأ الباقون بضم الياء من «بشر» والنون من «نبشر» وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة^(١) .

والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو: الإخبار بأمر سائر تتغير عنده بشرة الوجه وتبسط عادة .

والتخفيف لغة «تهامة» وهو فعل مضارع من «بشر» بتخفيف العين ، يقال: «بشره يبشره بشرا» .

والتشديد لغة «أهل الحجاز» وهو فعل مضارع من «بشّر» مضعف العين ، يقال: «بشّره يبشّره تبشيرا» .

ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان إلى الأصل الاشتقاق : فالتخفيف من «بشر» مخفف العين ، والتشديد من «بشّر» مضعف العين .

تيسيه : «تشرّون» من قوله تعالى: ﴿قال أبشروني على أن مسنى الكبر فبم تبشرون» الحجر / ٥٤

اتفق القراء العشرة على قراءته بتشديد الشين ، وذلك لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على قراءتها بالتشديد .
وغير ذلك فالقراءة سنة متبعة مبنية على التوقيف .

(١) قال ابن الجزرى: يبشر اضمم شدّدن ::

كسراً كالاسرى الكهف والعكس رضى .

وكاف أولى الحجر توبة قضا: ودم رضا حلا الذى يبشر

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٤٣

سورة آل عمران

جاء في «المفردات»: «أبشرت الرجل» وبشّرته^(١) وبشّرته^(٢): «أخبرت» بسارٍ يسط بشرة وجهه. وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر.

وبين هذه الألفاظ فروق، فإن «بشّرته» بتخفيف الشين: «عام» ، «وأبشرته» نحو: «أحمدته» «وبشّرته» بتشديد الشين: على التكثير . «وأبشّر» يكون لازماً ، ومتعدياً ، يقال: «بشّرته» بتخفيف الشين «فأبشّر» أى استبشّر ، «وأبشّرته» .

وقرئ «يبشرك» بتشديد الشين ، «وبيشرك» بضم الشين مخففة . قال الله تعالى : ﴿قالوا لا توحل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشروني على أن مسنى الكبر فم تبشرون قالوا بشرناك بالحق﴾^(٣)

«واستبشّر» : إذا وجد ما يبشروه من الفرح ، قال تعالى : ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾^(٤) ويقال للسحر السار : «البشارة ، والبشرى»^(٥) قال تعالى : ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ اهـ^(٦)

(١) بتشديد الشين . (٢) بتخفيف الشين .

(٣) سورة الحجر / ٥٣ - ٥٥ . (٤) سورة آل عمران / ١٧١ .

(٥) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «بشر» ص ٤٨ . (٦) سورة يونس / ٦٤ .

سورة ال عمران

★ «ويعلمه» من قوله تعالى : ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾
آل عمران / ٤٨ .

قرأ «نافع ، وعاصم ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «ويعلمه» بياء الغيبة ،
لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ / ٤٧ .
وقرأ الباقون «ونعلمه» بنون العظمة ، على أنه إخبار من الله تعالى عن
نفسه بأنه سيعلم «عيسى بن مريم» عليهما السلام الكتاب والحكمة الخ .
وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم^(١)

قال «الراغب» في مادة «علم»: «العلم»: إدراك الشئ بحقيقته ،
وذلك ضربان : أحدهما: إدراك ذات الشئ . والثاني : الحكم على الشئ
بوجود شئ هو موجود له ، أو نفي شئ هو منفي عنه .
فالأول : هو المتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى :
﴿لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾^(٢) .

والثاني : هو المتعدى إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى : ﴿فإن علمتموهن
مؤمنات﴾^(٣) ، إلى أن قال : «والعلم من وجه ضربان : نظري وعملي» :
فالنظري : ما إذا علم فقد كمل ، نحو : العلم بموجودات العالم .
والعملي : ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات .

(١) قال ابن الجزري: نعلم الياء إذ توى نل

انظر النشر في القراءات العشر ج٣ ص٧٠ . والمستنير في تخريج القراءات ج١ ص١٠٥

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٤٤ . وحجة القراءات ص١٦٣ .

(٢) سورة الأنفال / ٦٠ . (٣) سورة الممتحنة / ١٠ .

سورة آل عمران

ومن وجه آخر ضريان: عقلى، وسمى .
وأعلمته وعلمته ، فى الأصل واحد ، إلا أن «الإعلام» اختص بما كان
بإخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون بتكرير ، وتكثير ، حتى يحصل
منه أثر فى نفس المتعلم .
قال بعضهم : التعليم تنبيه النفس لتصور المعانى . والتعلم : تنبيه
النفس لتصور ذلك ، وربما استعمل فى معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير ،
نحو قوله تعالى : ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾ اهـ^(١)

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٨٣ .

سورة آل عمران

★ «أنى» من قوله تعالى : ﴿أنى أخلق لكم من الطين كهيئة

الطين﴾ آل عمران / ٤٩ .

قرأ «نافع» ، وأبو جعفر «إنى» بكسر الهمزة ، وذلك على الاستئناف ،

أو على إضمار القول ، أى قائلا : إنى أخلق لكم الخ .

وقرأ الباقر «أنى» بفتح الهمزة ، على أنها بدل من قوله تعالى قبل :

﴿أنى قد جئتكم بآية من ربكم﴾^(١)

(١) قال ابن الجزرى : واكسروا أنى أخلق أتلى ثب

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٨

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٤٤

وحجة القراءات ص ١٧٤ والحجة فى القراءات السبع ص ١٠٩

سورة آل عمران

★ «الطير ، طيرا» من قوله تعالى: ﴿وَأَنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله﴾ آل عمران / ٤٩ .

ومن قوله : ﴿وإذ نخلق من الطين كهيئة الطير بإذن فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذن﴾ المائدة / ١١٠ .

قرأ «أبو جعفر» «الطائر» المعرف ، «وطائرا» المنكر في السورتين بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء ، وذلك على الأفراد ، فقد ورد أنه ما خلق سوى الخفاش وطار في الفضاء ثم سقط ميتا .

وقرأ «نافع» ، ويعقوب» «طائرا» المنكر في السورتين مثل قراءة «أبي جعفر» بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء ، على الأفراد .

وقرأ الباكون «الطير» المعرف ، «وطيرا» المنكر في السورتين من غير ألف ، وبياء ساكنة بعد الطاء ، على أن المراد به اسم الجنس ، أى جنس الطير^(١) .

(١) قال ابن الجوزى :

والطائر في الطير كالعقود خير ذاك : : وطائرا معا بطور إذ ثنا ظي

انظر: النشر في القراءات العشر ج٣ ص٨ والمستمر في تخرىج القراءات ج١ ص١٠٥ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٢٢ . واتحاف فضلاء البشر ص١٧٥ .

سورة آل عمران

★ «فوفيهيم» من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ آل عمران / ٥٧

قرأ «حفص ، ورويس» «فوفيهيم» بياء الغيبة ، على الالتفات من التكلم إلى الغيبة ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة .

وقرأ الباقر «فوفيهيم» بنون العظمة الدالة على التكلم ، وذلك إخبار عن الله تعالى ومناسبة قوله تعالى قبل : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَبَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ ٥٦ .

والنون في الإخبار ، كالهجرة في الإخبار . ومناسبة قوله تعالى بعد : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ ٥٨^(١) .

قال «الراغب» في مادة «وفى» : «الوافية» : الذى بلغ التمام ، يقال : درهم واف ، وكيل واف ، وأوفيت الكيل ، والوزن .

إلى أن قال : «وتوفية الشئ» : بذله وافيا ، واستيفائه : تناوله وافيا ، قال تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ اهـ^(٢) .

وقال «الزبيدي» في مادة «وفى» : «أوفى فلانا حقه» : إذا أعطاه وافيا ، كوفاه - بتشديد الفاء - توفية ، نقله الجوهري .

وقال غيره : أى أكمله له اهـ^(٣)

(١) قال ابن الجزرى: توفيهيم بياء عن غنا

انظر : النشر في القراءات العشر ج٣ ص٨٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٤٥

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٢٥

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص٥٢٨ (٣) انظر: تاج العروس ج١٠ ص٣٩٤ .

سورة آل عمران

★ «تعلمون» من قوله تعالى :

﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب﴾ آل عمران / ٧٩
قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تعلمون»
بضم التاء ، وفتح العين ، وكسر اللام مشددة ، على أنه مضارع «علم»
مضعف العين ، فينصب مفعولين ، أوظما محذوف تقديره : «الناس»
وثانيتها «الكتاب» .

وقرأ الباقر «تعلمون» بفتح التاء ، وإسكان العين ، وفتح اللام مخففة ،
على أنه مضارع «علم» نحو «فهم» مخفف العين ، وهو ينصب مفعولا
واحدا ، وهو «الكتاب»^(١) .

(١) قال ابن الجزري: تعلمون ضم حرك واكسرا :: وشد كثر

انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٣ صـ ٩

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ صـ ٣٥١

سورة آل عمران

★ «ولا يأمرکم» من قوله تعالى: ﴿ولا يأمرکم أن تتخذوا الملائكة والنبيين

أرباباً﴾ آل عمران / ٨٠

قرأ «نافع ، وابن كثير ، والكسائي ، وأبو جعفر» «ولا يأمرکم» برفع الراء ، وذلك على الاستئناف ، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم .

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمة ، ويعقوب ، وخلف العاشر»

«ولا يأمرکم» بنصب الراء وذلك على أنه معطوف على قوله تعالى قبل:

﴿ثم يقول للناس﴾ والتقدير : ليس للنبي أن يقول للناس كونوا عباداً لي من

دون الله ، ولا أن يأمرکم ﴿أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً من دون الله﴾^(١)

وقرأ «السوسي» بإسكان الراء ، وباختلاس ضميتها .

وقرأ «دوري أبي عمرو» بإسكان الراء ، وباختلاس ضميتها ، وبانضمام الخالصة^(٢)

قال «الراغب» في مادة «أمر» : «الأمر» الشأن ، وجمعه «أمور»

وهو لفظ عام للأفعال ، والأقوال كلها ، قال تعالى: ﴿قل إن الأمر كله

لله يخفون في أنفسهم ما لا يريدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شئى

ماقتلنا ههنا﴾^(٣)

(١) قال ابن الجزرى: وارفعوا لا يأمرأ :: حرم حلا رحبا

(٢) قال ابن الجزرى: بارزكم بأمرکم بنصرکم سكن أو اختلس حلا والخلق طب

انظر: النشر في القراءات العشر ٣ ص ٩ والكشف عن وجوه القراءات ١ ص ٣٥٠

والمهذب في القراءات العشر ١ ص ١٢٨ (٣) سورة آل عمران / ١٥٤

سورة آل عمران

ويقال للإبداع «أمر» قال تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾^(١)

ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق» اهـ^(٢)

وقال «الزبيدي»: في مادة «أمر»: «الأمر»: معروف، وهو ضد النهي...

إلى أن قال: «والأمر»: مصدر «أمر» اهـ^(٣).

★ «لما» من قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من

كتاب وحكمة﴾ آل عمران ٨١/

قرأ «حمزة» «لما» بكسر اللام، على أنها لام الجر متعلقة «بأخذ» وما

مصدرية، والتقدير: اذكر يا محمد وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء

السابقين، لإيتائه إياهم الكتاب والحكمة الخ.

وقرأ الباقون «لما» بفتح اللام، على أنها لام الابتداء، وما موصولة، والعائد

مخذوف، والتقدير: اذكر يا محمد وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء

السابقين للذي آتاهم من كتاب وحكمة الخ^(٤)

(١) سورة الأعراف/ ٥٤، (٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٤.

(٣) انظر: تاج العروس ج ٣ ص ١٧٤ (٤) قال ابن الجزري: لما فاكسر فدا

انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٠

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٥١

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٢٩ وحجة القراءات ص ١٦٨

سورة آل عمران

اعلم أن اللام المفردة ثلاثة أقسام : عاملة للجر ، و عاملة للجزم ،
وغير عاملة ، وإليك تفصيل الكلام عن هذه الأقسام :

فالقسم الأول : العاملة للجر ، وتكون مكسورة مع الاسم الظاهر نحو :

«لزيد» ، ومع ياء المتكلم نحو : «إلى» . وتكون مفتوحة مع كل

مضمر نحو : «لنا» ، و«لهم» . واللام الجارة تأتي لعدة معان :

أحدها : الاستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى وذات ، نحو : ﴿الحمد لله﴾
الثاني : «الاحتصاص» نحو : «الجنة للمؤمنين» .

الثالث : «الملك» نحو : ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾^(١)

الرابع : «التعليك» نحو : «وهبت لزيد ديناراً» .

الخامس : «التعليل» نحو : قراءة «حمزة» قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله

ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾^(٢)

حيث قرأ بكسر اللام ، والتقدير : لأجل إيتائي إياكم بعض

الكتاب والحكمة ثم يجيء محمد ﷺ مصدقاً لما

لتؤمنن به ولتنصرنه ، فاللام للتعليل ، وما مصدرية .

السادس : «توكيد النفي» وهي الداخلة في اللفظ على الفعل ، مسبوقة

بما كان ، أو بلم يكن ، ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل

المقرون باللام ، نحو قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليطالعكم على

الغيب﴾^(٣) وقوله تعالى : ﴿لم يكن الله ليغفرهم﴾^(٤)

وهذه اللام يسميها أكثر النحويين «لام الجحود» لملازمتها للجحد ، أى النفي .

قال «ابن النحاس» = أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمدت ٣٣٨ هـ : والصواب

تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار اهـ^(٥)

(١) سورة البقرة / ٢٥٥ . (٢) سورة آل عمران / ٨١ . (٣) سورة آل عمران / ١٧٩

(٤) سورة النساء / ١٣٧ . (٥) انظر : معنى اللبيب ص ٢٧٨ .

سورة آل عمران

السابع : «الصرورة» وتسمى لام العاقبة ، ولام المآل ، نحو قوله تعالى : ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾^(١)

الثامن : «التعجب» نحو : باللماء ، وباللغشب ، إذا تعجبوا من كثرتيها .
والقسم الثاني : «اللام العاملة الجزم» وهي اللام الموضوعه للطلب ،

وحركتها الكسر ، وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء ، والواو ، أكثر من تحريكها ، نحو قوله تعالى : ﴿فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى﴾^(٢)

وقد تسكن بعد «ثم» نحو قوله تعالى : ﴿ثم ليقتضوا تفهيم﴾^(٣)

فقد قرأ «قالون ، واليزى ، والكوفيون ، وأبوجعفر ، ويعقوب»

بإسكان اللام وصلا للتخفيف ، لأن لام الأمر الأصل فيها

الكسر^(٤) ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبيه للجزم بين كون الطلب

أمراً نحو قوله تعالى : ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾^(٥) أو دعاء

نحو قوله تعالى : ﴿ونادوا يامالك ليقض علينا ربك﴾^(٦)

أو التماسا كقولك لمن يساويك : «ليقل فلان كذا» إذا لم ترد

الاستعلاء عليه وإلا كان أمراً .

والقسم الثالث : «اللام غير العاملة» وتأتى لعدة معان :

الأول : «الابتداء» وفائدتها توكيد مضمون الجملة . وتدخل على المبتدأ

نحو قوله تعالى : ﴿لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله﴾^(٧) .

كما تدخل على خير «إن» مكسورة الهمزة مشددة النون نحو قوله

تعالى : ﴿إن ربى لسميع الدعاء﴾^(٨)

(١) سورة القصص ٨/ (٢) سورة البقرة/ ١٨٦ (٣) سورة الحج/ ٢٩

(٤) انظر : المهذب فى القراءات العشر ج٢ ص٤٧ (٥) سورة الطلاق ٧/

(٦) سورة الزخرف/ ٧٧ (٧) سورة الحشر/ ١٣ (٨) سورة ابراهيم/ ٣٩

سورة آل عمران

والثاني «اللام الزائدة» وهي اللام الداخلة في خير المتبدل نحو قوله :
 أم الخليس لعجوز شهيرة . وفي خير «لكن» نحو قول الشاعر:
 يلومونني في حب ليلى عواذلى :: ولكنني من حبا لعמיד .
 واعلم أن «ما» تكون إسمية ، وحرفية :

فما الإسمية تأتي لعدة معان ، أذكر منها مايلي :

أ - تكون «موصولة» نحو قوله تعالى : ﴿ما عندكم ينفد
 وما عند الله باق﴾^(١) .

ب - وتكون «للتعجب» نحو قولك : ما أحسن زيدا .

ج - وتكون «استفهامية» نحو قوله تعالى : ﴿وما تلك
 بيمينك يا موسى﴾^(٢)

د - وتكون «شرطية جازمة» نحو قوله تعالى : ﴿وما تفعلوا من
 خير يعلمه الله﴾^(٣)

وما الحرفية تأتي لعدة معان أذكر منها مايلي :

أ - تكون لمجرد النفي ، إلا أنها إذا دخلت على الجملة الإسمية أعملها
 «الحجازيون ، والتهاميون ، والنجديون» عمل «ليس» بشروط
 مخصوصة قال «ابن مالك» :

إعمال ليس أعملت مادون إن :: مع بقا النفي وترتيب زكن

وسبق حرف جرّ أو ظرف كما :: بي أنت معنياً أجاز العلماء

ومثال ذلك قول الله تعالى : :: ﴿ما هذا بشراً﴾^(٤)

ب - وتكون «مصدرية فقط» نحو قوله تعالى : ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾^(٥)

(١) سورة النحل / ٩٦ (٢) سورة طه / ١٧

(٣) سورة البقرة / ١٩٧ (٤) سورة يوسف / ٣١ . (٥) سورة التوبة / ١٢٨

سورة آل عمران

ج - وتكون «مصدرية ظرفية» نحو قوله تعالى : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١)

د - وتكون «زائدة» وهى نوعان: كافة ، وغير كافة :

فالكافة : هى التى تكف «إِنَّ ، وَأَخْوَاتِهَا» عن العمل ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٢)

وقوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا يَسْقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٤)

وغير الكافة: تأتي على نوعين :

الأول : تكون «للعوض» نحو قولهم : «أما أنت منطلقا انطلقت» ، والأصل: انطلقتُ لأن كنتُ منطلقا ، فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار و «كان» للاختصار ، وجئ «بما» للتعويض ، وأدغمت النون فى الميم للتقارب فى المخرج ، والاشترك فى بعض الصفات .

والثانى: تكون «لغير العوض» وتقع بعد «الرفع» نحو قولك : «شتان ما زيد وعمرو» .

وبعد الجازم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(٥)

وبعد الناصب الرفع ، نحو قولك : «ليتأزيدا قائم» .

وبعد الخافض ، نحو قوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَهُمْ﴾^(٦)

وتزاد بعد أداة الشرط نحو قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾^(٧)

(٢) سورة مريم / ٣١ ، (٣) سورة النساء / ١٧٠ ، (٤) سورة الأنفال / ٦

(٥) سورة الأعراف / ١٩٩ ، (٦) سورة آل عمران / ١٥٩ ، (٧) سورة النساء / ٧٨

سورة آل عمران

★ «آيتكم» من قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا

آتَيْتَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ آل عمران ٨١/

قرأ «نافع ، وأبو جعفر» «آيتناكم» بنون العظمة ، وألف بعدها

وقرأ «الباقون» «آيتكم» بباء مضمومة مكان النون من غير ألف وهى تاء

المتكلم ، وذلك لمناسبة صدر الآية : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾^(١)

قال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ فى مادة «أتى» : «وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ بِالْمَدِّ

«إِيتَاءً» : سَأَقَهُ ، وَجَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهِ ، «وَأَتَى فَلَانًا شَيْئًا» «إِيتَاءً» : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ،

وفى «الصحاح» : «آتاه» : أتى به ، ومنه قوله تعالى : ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾^(٢)

أى اتنا به» اهـ

قلت : فهو بالمد يستعمل فى الإعطاء ، وفى الإتيان بالشئ» اهـ

وفى «الكشاف» : اشتهر «الإيتاء» فى معنى «الإعطاء» ، وأصله الإحضار .

وقال «شيخنا» : «ذكر «الراغب» : أن «الإيتاء» مخصوص بدفع الصدقة»

قال : وليس كذلك ، فقد ورد فى غيره نحو قوله تعالى :

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾^(٣)

(١) قال ابن الجزرى : آيتكم بقر آيتنا مدا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص ١٠

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص ١٢٩

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٣٥٢

وحجة القراءات ص ١٦٩ والحجة فى القراءات السبع ص ١١٢

(٢) سورة الكهف / ٦٢ (٣) سورة مريم / ١٢

سورة آل عمران

إلا أن يكون قصد «المصدر» فقط اهـ

قلت : وهذا غير سديد ونص عبارته : «إلا أن الإتياء خص بدفع الصدقة في «القرآن» دون «الإعطاء» ، قال تعالى : ﴿وآتوا الزكاة﴾ ووافق «السمين» في عمدة الحفاظ ، وهو ظاهر لإخبار عليه فتأمل» اهـ^(١).....

إلى أن قال : «وأتى فلانا جازاه» ، وقد قرئ قوله تعالى : ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها﴾^(٢) بالقصر ، والمد^(٣)

فعلى القصر «جئنا» وعلى المد «أعطينا» وقيل : «جازينا» فإن كان «أتينا» : أعطينا» فهو «أفعلنا» وإن كان «جازينا» فهو «فاعلنا» اهـ^(٤)
★ «يبيغون» ، يرجعون» من قوله تعالى : ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾ آل عمران / ٨٣
قرأ «أبو عمرو» ، وحفص ، ويعقوب «يبيغون» بياء الغيبة ، لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ آل عمران / ٨٢

فجرى الكلام على أوله في الغيبة ، ولأنه لإخبار عن غيب حيث لم يكونوا حاضرين وقت نزول هذه الآيات .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ، مادة «أتى» ص ٩

(٢) سورة الأنبياء / ٤٧

(٣) قراءة القصر هي الصحيحة ، وقراءة المد شاذة

(٤) انظر : تاج العروس ج ١٠ ص ٨

سورة آل عمران

وقرأ الباقون «تبغون» بقاء الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

أمر الله نبيه ﷺ وسلم أن يقول لهم : «أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون» فخطبوا بذلك على لسان النبي عليه الصلاة والسلام^(١) وقرأ «حفص» «يرجعون» بياء الغيبة مضمومة مع فتح الجيم لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿يبغون﴾ .

وقرأ «يعقوب» «يرجعون» بياء الغيبة مع كسر الجيم ، لمناسبة قوله تعالى «يبغون» .

وقرأ الباقون «ترجعون» بقاء الخطاب المضمومة مع فتح الجيم لمناسبة الخطاب في قوله تعالى : «تبغون»^(٢)

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ في مادة «بغى» : «البغى» : طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى ، تجاوزه أو لم يتجاوزه .

فتارة يعتبر في القدر الذى هو «الكمية» ، وتارة يعتبر في الوصف الذى هو «الكيفية» يقال : بغيت الشئ : إذا طلبت أكثر مما يجب ، وابتغيت كذا ، قال عز وجل : ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل﴾^(٣) .

(١) قال ابن الجزرى : يبغون عن حما .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٠ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٢٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٥٣ والمستنير في تخريج القراءات ج١ ص١٠٩ .

وحجة القراءات ص١٧٠ واثخاف فضلاء البشر ص١٧٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : ويرجعون عن ظبا ، وقال : وترجع الضم بفتحها وأكسر ظما إن كان للأخرى

انظر : النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٠٠ والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٢٩

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٥٣ . وحجة القراءات ص١٧٠ .

واثخاف فضلاء البشر ص١٧٧ . (٣) سورة التوبة / ٤٨ .

سورة آل عمران

والبغى على ضربين :

أحدهما: محمود ، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع .
والثاني: مذموم ، وهو تجاوز الحق إلى الباطل ، أو تجاوزه إلى الشبه .
ولأن «البغى» قد يكون محمودا ، ومذموما ، قال تعالى : ﴿لِنَسِيلِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ﴾^(١) فخص العقوبة ببغيه بغير الحق .

وأبغيته : أعتته على طلبه ، وبغى الجرح : تجاوز الحد في فساده ،
وبغت المرأة بغاء : إذا فجرت ، وذلك لتجاوزها إلى ماليس هنا
قال تعالى : ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢)

وبغت السماء : تجاوزت في المطر حدّ المحتاج إليه .

وبغى : تكبّر ، وذلك لتجاوزه منزلته إلى ماليس له ، ويستعمل ذلك في
أى أمر كان إلى أن قال : «والبغى في أكثر المواضع مذموم ،
قال تعالى : ﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾^(٤) اهـ^(٥)

قال «الزبيدي» ت ٢٠٥ هـ في مادة «بغى» : «بغيتة» أى الشئ ، سواء
كان خيرا ، أو شرا «أبغيه ، بُغَاء» بالضم ممدودا ، و«بغى» مقصورا ،
و«بُغِيَّة» بضمهم ، و«بغية» بالكسر ، الثانية عن «اللحياني» والأولى أعرف ،
والأخيرة عن «ثعلب» فإنه جعلهما مصدرين فقال : «بغى الخبر بُغِيَّة -
بضم الباء - و«بغية» - بكسر الباء ، وجعلهما غيره «اسمين» .

(١) سورة التوبة / ٤٨ . (٢) سورة الشورى / ٤٢ . (٣) سورة النور / ٣٣ .

(٤) سورة القصص / ٧٦ . (٥) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٥٥ - ٥٦

سورة آل عمران

وقال «اللحياني»: «بغى الرجل الخير، والشر، وكل ما يطلبه، بغاء، وبغية، وبغى، مقصوراً» اهـ إلى أن قال: «ويقال: ارتد فلان عن «بغيته» أى طلبته، وذلك إذا لم يجد ما يطلب.

وفى «الصحاح»: «البغية»: الحاجة، يقال لى فى بنى فلان «بُغية»، وبِغية» أى حاجة، «فالبغية» بكسر الباء مثل الجلسة: الحاجة التى تبغها، «والبغية» - بضم الباء - الحاجة نفسها» اهـ

إلى أن قال: «ومعنى قولهم: «أبغى كذا» أى أعنى على بغائه.

وقال «الكسائي»: «أبغيتك الشيء» إذا أردت أنك أعتته على طلبه، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت له: «قد بغيتك» اهـ^(١)

إلى أن قال: والجمع «بغاة» كقاض، وقضاة، و«بغيان» «كراع، ورعاة، ورعيان» اهـ^(٢) إلى أن قال: «بغى فى مشيته بغياً»: «اختال، وأسرع» و«بغت السماء بغياً»: «اشتد مطرها» حكاه «أبو عبيد». وحكى «اللحياني»: «ما ابغى لك أن تفعل هذا، وما ابتغى»: أى ما يبتغى، هذا فعله، ويقال: «ما يبتغى لك أن تفعل كذا بفتح الغين، وما يبتغى «بكسرهما، أى لانوعك، كما فى اللسان» اهـ.....

إلى أن قال: «والبغايا» الطلائع التى تكون قبل ورود الجيش» اهـ^(٣).

(١) انظر: تاج العروس ج ١٠ ص ٣٨، (٢) انظر: تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩

(٣) انظر: تاج العروس ج ١٠ ص ٤٠.

سورة آل عمران

★ «حجج» من قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ آل عمران ٩٧ .

قرأ «حفص ، وحمره ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر» «حجج» بكسر الحاء ، لغة «نجد» .

وقرأ الباقر «حجج» بفتح الحاء ، لغة «أهل العالية ، والحجاز ، وأسد»^(١) وهما مصدران «الحج يحجج» والفتح هو المصدر القياسي : قال ابن مالك :

فعل قياس مصدر المعدى :: من ذى ثلاثة كرتد رداً

والكسر حكاة «سبويه» نحو : «ذكر ذكراً»^(٢)

قال «الراغب» في مادة «حجج» : «أصل الحجج : القصد للزيارة ، قال الشاعر :

:: يحجون بيت الزبيرقان المعصفا

وخصّ في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك فقيل : «الحجج» - بفتح الحاء - «والحجج» - بكسر الحاء - فالحجج مصدر ، والحجج اسم ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، وروى «العمرة الأصغر» اهـ^(٣)

قال «الزبيدي» في مادة «حجج» : «الحجج» : القصد مطلقاً ، حججه يحججه حججاً قصده ، وحججت فلانا ، واعتمدته ، قصدته ، ورجل محجوج : أى مقصود .

(١) قال ابن الجزرى : وكسر حجج عن شفا ثمن .

انظر : النشر في القراءات العشر ج٣ ص١١

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٣١ واتحاف فضلاء البشر ص١٧٨

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٥٣

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن ص١٠٧

سورة آل عمران

وقال جماعة : «إنه القصد لمعظم» وقيل : «هو كثرة القصد لمعظم» وهذا عند الخليل .

والحجج : «الكف» كالحججحة ، يقال : «حجج عن الشيء ، وحجج : كف عنه . والحجج : القدم ، يقال : حج علينا فلان : أى قدم^(١) .
والحجج : الغلبة بالحجة ، يقال : حججه يحجه حجا : إذا غلبه على حجته .
والحجج : كثرة الاختلاف ، والتردد ، وقد حج بنو فلان فلانا : إذا أطالوا الاختلاف إليه .

وفي «التهذيب» : وتقول : أتيت فلانا إذا أتته مرة بعد مرة ،
ف قيل : حج البيت ، لأنهم يأتونه كل سنة ، قال «الخبيل السعدي» :
وأشهد من عوف حلولا كثيرة :: يحجون سب الزبيرقان المزعفر^(٢)
أى يقصدونه ، ويזורونه ، وقال «ابن السكيت» : يقول : أى الشاعر
يكثر من الاختلاف إليه ، هذا الأصل ، ثم تعورف استعماله في
«قصد مكة للنسك» اهـ .

وفي «اللسان» : الحجج : التوجه إلى «البيت» بالأعمال المشروعة ،
فرضا ، وستة ، تقول : «حججت البيت ، أحجه حجا» : إذا قصدته .
وقال بعض الفقهاء : الحجج : القصد ، وأطلق على المناسك لأنها تبع لقصد مكة .
وتقول : حج البيت يحجه حجا وهو حاج والجمع «حجاج» كعمّار ،
وزوّار ويجمع على «حجج» بالضم كبنازل ، وبزل ، وعائذ ، وعود ،

(١) انظر : تاج العروس ج٢ ص١٦٦ . (٢) هذا البيت سبق أن استشهد به جزء «الراغب»

إلا أن بعض الألفاظ اختلفت في الروايتين .

سورة آل عمران

وأُتشد «أبوزيد» لجرير يهجو «الأخطل» ويذكر ما صنعه «الحجاف بن حكيم» السلمي من قتل «بنى تغلب» قوم «الأخطل» بالبشر: وهو «ماء» لبنى تميم: قد كان في جيف بدجلة حرقت: أو في الذين على الرحوب شغول وكان عافية النصور عليهم: حُجَّ بأسفل ذى المجاز نزول يقول: لما كثرت قتلى «بنى تغلب» جافت الأرض، فحرقوا ليزول نبتهم، والرحوب: «ماء بنى تغلب» والمشهور رواية البيت «حجج» بالكسر، وهو اسم الحجاف، وعافية النصور: هي الغاشية التي تغطي الحومهم، «وذى المجاز»: من أسواق العرب.

ونقل شيخنا عن «ابن السكيت» «الحجج» بالفتح: «القصده»، وبالكسر «القوم الحججاج» قلت: فيستدرك على المصنف ذلك.

وفي «اللسان» «الحجج» بالكسر: «الحجاج» قال:

كأنما أصواتها بالبوادي: أصوات حجج من عمان عادى

هكذا أنشده «ابن دريد» بكسر الحاء. «وهى حاججة من حواجج بيت الله» بالإضافة إذا كن قد حججن، وإن لم يكن قد حججن قلت: «حواجج بيت الله» فنصب «البيت» لأنك تريد التنوين في «حواجج» إلا أنه لا ينصرف، كما يقال: «هذا ضارب زيد أمس» و«ضارب زيد غدا» فتدل بحذف التنوين على أنه قد ضربه، وبإثبات التنوين على أنه لم يضربه، كذا حقه «الجوهري» وغيره.

والحجج: بالكسر «الاسم» قال «سيبويه»: «حججه يحجه حججا» كما قالوا: «ذكره ذكرا»..... إلى أن قال: وقرئ ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ والفتح أكثر، وقال «الرجاج» في قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ يقرأ بفتح الحاء، وكسرها، والفتح الأصل.

سورة آل عمران

وروي عن «الأثرم» قال : «الحج - بالفتح ، والحج : بالكسر ، ليس عند «الكسائي» بينهما فرقان.... والحجة بالكسر : المرة الواحدة من الحج ، وهو شاذ ، لوروده على خلاف القياس ، لأن القياس في المرة الفتح في كل فعل ثلاثي ، كما أن القياس فيما يدل على الهيئة الكسر ، كذا صرح به «ثعلب في الفصيح» اهـ^(١)

﴿يَفْعَلُوا ، يَكْفُرُوهُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يَكْفُرُوهُ﴾
آل عمران / ١١٥

قرأ «دورى أبى عمرو» بخلف عنه ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف
«العاشر» «يَفْعَلُوا ، يَكْفُرُوهُ» بياء الغيبة فيهما ، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل :
﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الخ فذلك كله لفظ غيبة متصل ببعضه ببعض .
وقرأ «الباقر» «تَفْعَلُوا ، تَكْفُرُوهُ» بفاء الخطاب فيهما ، وهو الوجه الثانى
«لدورى أبى عمرو» . وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، أولئنا نسبة
الخطاب المتقدم في قوله تعالى قبل :

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١) رقم / ١١٠

قال «الراغب» : في مادة «فعل» : «الفعل : التأثير من جهة مؤثر ، وهو عام
لما كان بإجادة ، أو بغير إجادة ، ولما كان بعلم أو غير علم ، وقصد
أو بغير قصد ، ولما كان من الإنسان ، والحيوان ، والجمادات . والعمل مثله» اهـ^(٢)

(١) انظر تاج العروس ج ٢ ص ١٧ .

قال ابن الجزرى : ما يفعلوا لن يكفروا صحب طلا خلفا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١١٠ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٣٣

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٥٤ (٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣٨٢

سورة آل عمران

وقال «الزبيدي» في مادة «فعل» : «الفعل» بالكسر : حركة الإنسان .
 وقال «الصاغاني» : «هو إحداه كل شئ من عمل ، أو غيره ، فهو
 أخص من العمل اهـ ، أو كناية عن كل عمل متعد ، أو غير متعد ، كما
 في «المحكم» ، وقال «ابن الكمال» : «هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره
 بسبب التأثير ، أولا ، كاهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا» اهـ ،
 وقال «الجويني» : «الفعل» ما كان في زمن يسير بلا تكرير ، والعمل ماتكرر
 وطال زمنه ، واستمرّ اهـ ، والفعل عند النحاة : ما دل على معنى في نفسه
 مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة» اهـ . وقال «السعدي» في شرح التصريف :
 «الفعل بالكسر : اسم لكلمة مخصوصة ، وبالفتح مصدر «فعل» كمنع ،
 وفعل به يفعل فعلا ، وفَعَلًا فالاسم مكسور ، والمصدر مفتوح» اهـ .
 وقال قوم : «المكسور هو الاسم الحاصل بالمصدر ، قال «ابن الكمال» :
 «ولكن اشتهر بين الناس كسر الفاء في المصدر» اهـ^(١)

وأما عن «يُكْفَرُوهُ» فقد قال «الراغب» في مادة «كفر» : «الكُفْر» في
 اللغة : ستر الشئ ، ووصف «الليل» بالكافر ، لستره «الأشخاص» ،
 والزَّرْع - بتشديد الزاي المفتوحة - لستره «البذر» في الأرض ، وليس
 ذلك باسم لهما ، والكافور : اسم أكام الثمرة التي تكفرها ، قال الشاعر :
 كالكرم إذ نادى من الكافور .

وكفر النعمة ، وكفرانها : سترها بترك أداء شكرها . وأعظم الكفر
 جحود الوجدانية ، أو الشريعة ، أو النبوة . والكفران في جحود النعمة
 أكثر استعمالا ، والكفر في الدين أكثر ، والكفور - بضم الكاف ،

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٨ ص ٦٤ .

سورة آل عمران

والفاء - فيها جميعا ، قال تعالى : ﴿فَأَيُّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا﴾^(١) .
ولما كان «الكفران» يقتضى جحود النعمة صار يستعمل في الجحود ،
قال تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٢) أى جاحد له ، وسائر .
والكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية ، أو النبوة ، أو
الشريعة ، أو ثلاثها .

وقد يقال : كفر لمن أخلّ بالشريعة ، وترك ما لزمه من شكرالله عليه ، قال
تعالى : ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾^(٣) يدل على ذلك مقابله بقوله تعالى :
﴿وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْهَدُونَ﴾^(٤)

إلى أن قال : «والكفار» أبلغ من «الكفور» لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٥) . والكفار فى جمع «الكافر» المضاد للإيمان
أكثر استعمالا ، كقوله تعالى : ﴿أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(٦)
والكفرة فى جمع كافر النعمة أشدّ استعمالا ، قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ
الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ﴾^(٧) ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة ؟

«والفجرة» قد يقال للفساق من المسلمين .
إلى أن قال : «ويقال : كفر فلان إذا اعتقد الكفر ، ويقال ذلك إذا أظهر
الكفر وإن لم يعتقده ، ولذلك قال تعالى : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ
إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٨)

إلى أن قال : ويقال : «أكفره إكفارا» : حكم بكفره
إلى أن قال : ويقال : كفرت الشمس النجوم : سترتها ، ويقال :
الكافر للسحاب الذى يغطى الشمس ، والليل «أه»^(٩)

(١) سورة الإسراء / ٩٩ - (٢) سورة البقرة / ٤١ - (٣) سورة الروم / ٤٤ - (٤) سورة الروم / ٤٤

(٥) سورة الزمر / ٣ - (٦) سورة الفتح / ٢٩ - (٧) سورة عبس / ٤٢

(٨) سورة النحل / ١٠٦ - (٩) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ٤٣٣ - ٤٣٦

سورة آل عمران

وقال «الزيدى» فى مادة «كفر» : «الكفر» بالضم ضد الإيمان ، ويفتح ، وأصل «الكُفْر» من «الكُفْر» بالفتح مصدر «كفر» بمعنى الستر ، كالكفور ، والكفران بضمهما .
ويقال : «كفر نعمة الله يكفرها» من باب «نصر» .

وقول «الجوهري» تبعاً لحاله : «أبى نصر الفارابى» : «إنه من باب «ضرب» لاشبهة فى أنه غلط ، قلت : «لاغلط ، والصواب ماذهب إليه «الجوهري» والأئمة ، وتبعهم المصنف ، وهو الحق ، ونص عبارته : «وكفرت الشئ أكفره» بالكسر : أى سترته ، فالكفر الذى هو بمعنى الستر بالاتفاق من باب «ضرب» ، وهو غير «الكفر» الذى هو ضد الإيمان فإنه من باب «نصر» والجوهري إنما قال : فى «الكفر» الذى بمعنى «الستر» فظن شيخنا أنهما واحد حيث إن أحدهما مأخوذ من الآخر فتأمل .

وقال بعض أهل العلم : «الكفر» على أربعة أنحاء :
كفر إنكار بأن لايعرف الله أصلاً ، ولا يعترف به ، وكفر جحود ، وكفر معاندة ، وكفر نفاق ، من لقى ربه بشئ من ذلك لم يغفرله ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء :

فأما كفر الإنكار: فهو أن يكفر بقلبه ، ولسانه ، ولايعرف مايدكر له من التوحيد .

وأما كفر المعاندة: فهو أن يعرف الله بقلبه ، ويقرب بلسانه ، ولا يدين به حسداً ، وبغياً ، ككفر «أبى جهل» وأضرابه ، وفى التهذيب يعترف

صورة آل عمران

بقلبه ولسانه ، وبأبى أن يقبل كأبى طالب حيث قال :
ولقد علمت بأن دين محمد :: من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاز مسبة :: لوجدتني سمحا بذلك مبينا
وأما كفر النفاق : فإن يقَرّ بلسانه ، ويكفر بقلبه ، ولا يهدم بقلبه .
وأما كفر الجحود : فإن يعترف بقلبه ، ولا يقَرّ بلسانه ، فهذا كافر
جاحد ، ككفر «إبليس» وكفر «أمية بن أبى الصلت»^(١) .
قال «الأزهري» : «وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه» اهـ .
وقيل : سمي الكافر كافرا ، لأنه مغطى قلبه ، قال «ابن دريد» :
كأنه فاعل في معنى مفعول .
والجمع «كفار» بالضم ، وكفرة : محرمة ، وكفار : ككتاب ،
مثل «جائع ، وجياع ، ونائم ونيام» اهـ^(٢) .

(١) انظر : تاج العروس مادة «أبى» ج٣ ص٥٢٤

(٢) انظر : تاج العروس ج٣ ص٥٢٧

سورة آل عمران

★ «لا يضركم» من قوله تعالى : ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾
آل عمران / ١٢٠ .

قرأ «نافع» ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، «لا يضركم» بكسر الضاد ، وجزم الراء ، على أنها جواب الشرط .

وقرأ الباقون «لا يضركم» بضم الضاد ، ورفع الراء مشددة ، على أن الفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والجملة في محل جزم جواب الشرط^(١) .

قال «الراغب» في مادة «ضر» : «الضر سوء الحال» إما في نفسه لقلّة العلم ، والفضل ، والعفة .

وإما في حالة ظاهرة من قلّة مال ، وجاه . يقال : «ضرو ضراً» أي جلب إليه ضراً . والإضرار : حمل الإنسان على ما يضره اهـ^(٢)

وقال «الزبيدي» : في مادة «ضرر» : «الضر» بفتح الضاد ، ويضم لغتان : ضدّ النفع .

وقيل : «الضر» بالفتح : «مصدر» وبالضم «اسم» .

وقيل : هما لغتان كالشهد والشهد ، فإذا جمعت بين الضر والنفع ،

(١) قال ابن الجزري: يضرّم اكسر اجزم أوصلًا حق .

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ صـ ١٢ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ صـ ٣٥٥ والمستتر في تخرّج القراءات جـ ١ صـ ١١٢ .

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن صـ ٢٩٣ - ٢٩٤

سورة آل عمران

فتحت الضاد ، وإذا أفردت «الضر» ضمنت إذا لم تستعمله مصدرا ، كقولك «ضررت ضراً» هكذا تستعمله العرب ، كذا في لحن العامة «للزبيدي»^(١) .

والضرر : الضيق ، يقال مكان ذو ضرر ، أى ذو ضيق^(٢)

★ «منزليين» من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رِيحٌ مِّنْ ثَلَاثَةِ آفَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ آل عمران / ١٢٤

قرأ «ابن عامر» «منزليين» بفتح النون ، وتشديد الزاى ، على أنه اسم مفعول من «نزل» الثلاثى مضعف العين .

وقرأ الباقون «منزليين» بسكون النون ، وتخفيف الزاى ، على أنه اسم مفعول من «أنزل» الثلاثى المزيد بالهمزة^(٣)

وهما لغتان بمعنى واحد ، وقيل : التشديد للتكثير ، أو للتدرج ، قيل : إن الله أمدهم أولاً بألف ، ثم صاروا ثلاثة آلاف .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى اسم مفعول من «نزل» الثلاثى مضعف العين .

والثانية اسم مفعول من «أنزل» الثلاثى المزيد بالهمزة .

(١) انظر: تاج العروس ج ٣ ص ٣٤٨ . (٢) انظر: تاج العروس ج ٣ ص ٣٤٨ .

(٣) قال ابن الجزرى : واشددوا منزليين منزلون كبدا

انظر: النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٢

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٣٤ . واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩

سورة ال عمران

★ «مسومين» من قوله تعالى: ﴿يَلِيْ اِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا وَيَأْتُوْكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يَمْدَدْكُمْ بِكُمْ بِخَمْسَةِ اَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ﴾ آل عمران / ١٢٥
 قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب» «مسومين» بكسر
 الواو ، اسم فاعل من «سوم» مضعف العين .

وقرأ الباقون «مسومين» بفتح الواو ، اسم مفعول من «سوم» مضعف
 العين أيضا^(١) . والسمة العلامة ، فعن «علي بن أبي طالب» رضى الله عنه
 قال : «كان سيما الملائكة يوم البدر الصوف الأبيض ، وكان سيماهم
 أيضا في نواصي خيولهم» اهـ .

وعن «ابن عباس» رضى الله عنهما قال : «كان سيما الملائكة يوم
 «بدر» عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم ، ويوم «حنين» عمائم حمراء اهـ
 وقال «قتادة ، وعكرمة» : «مسومين» أى بسيما القتال» اهـ^(٢) .

ومن ينعم النظر في هاتين القراءتين يجد مرّة الخلاف يرجع إلى الصيغة :
 إذ القراءة الأولى اسم فاعل ، والثانية اسم مفعول .

قال «الراغب» في مادة «سام» : «السوم» : أصله الذهب في ابتغاء الشيء ،
 فهو لفظ لمعنى مركّب من الذهب ، والابتغاء ، وأجرى مجرى الذهب في
 قوهم : سامت الإبل فهى سائمة ، ومجرى الابتغاء في قوهم : سمعت كذا^(٣) اهـ .

(١) قال ابن الجزرى : مسومين تم :: حق كسر الواو

انظر : النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٢ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٣٤ . واتحاف فضلاء البشر ص١٧٩ .

(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج١ ص٣١٦ .

(٣) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٢٥٠ .

سورة آل عمران

ويقال : قدسوته : أى علمته ، ومسومين - بتشديد الواو المفتوحة -
 أى معلمين ، ومسومين - بتشديد الواو المكسورة - أى معلمين اهـ^(١)
 وقال «الزبيدي» فى مادة «سوم» : «السومة» بالضم ، والسيمة ، بالكسر
 والسيماء ، والسيمياء ممدودين بكسرهن : العلامة يعرف بها الخبر ، والشر اهـ .
 وقال «الجوهري» : «السومة» : العلامة تجعل على الشاة» اهـ .
 وقال «ابن الأعرابي» : «السيمة» : العلامة على صوف الغنم ، والجمع
 «السيم» اهـ .

وقال «ابوبكر بن دريد» : «قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة ، وهى
 مأخوذة من «وسمت أسم» والأصل فى «سيما» «وسمى» فحولت الواو من
 موضع الفاء فوضعت فى موضع العين ، كما قالوا : ماأطيه ، وأيطبه ،
 فصار «سومى» وجعلت الواو ياء لسكونها ، وانكسار ما قبلها» اهـ .
 وقال «الأصمعي» : «السيماء» ممدود ، ومنه قول الشاعر :

غلام رماه الله بالحسن يافعا :: له سيماء لاتشق على البصر اهـ

وقال «الجوهري» : «السيماء» مقصور ، من الواو ، قال
 الله تعالى : ﴿سِيمَاهُمْ فى وجوههم من أثر السجود﴾^(٢) وقد يجئ
 «السيماء» ، و«السيمياء» ممدودين وأنشد لأسيد بن عنقاء الفزاري يمدح
 «عملية» حين قاسمه ماله :

غلام رماه الله بالحسن يافعا :: له سيماء لاتشق على البصر

(١) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ٢٥١ (٢) سورة الفتح ٢٩/

سورة آل عمران

كأن الثريا علقت فوق نحره :: وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر^(١) اهـ
 ويقال : «سوم» بتشديد الواو - الفرس ، تسويماً: جعل عليه «سيمة»
 أى علامة ، وقال «الليث»: أى أعلم عليه بحميرة ، أو بشئ يعرف به .
 وقال «أبو زيد الأنصارى»: «سوم الخيل» - بتشديد الواو - أرسلها إلى
 المرعى فرعى حيث شاءت اهـ^(٢)

★ «وسارعوا» من قوله تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾
 آل عمران / ١٣٣ .

قرأ «نافع» ، وأبن عامر ، وأبو جعفر «سارعوا» بحذف الواو ، وذلك على
 الاستئناف ، وهى مرسومة بحذف الواو فى مصاحف أهل المدينة ، وأهل الشام
 وقرأ الباقون «وسارعوا» بإثبات الواو ، وذلك عطفاً على قوله تعالى

قبل : ﴿وأطيعوا الله والرسول﴾^(٣) رقم / ١٣٢
 وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٤)

قال «الراغب» فى المفردات فى مادة «سرع»: «السرعة ضد البسطة ،
 ويستعمل فى الأجسام ، والأفعال ، يقال: سرع: بضم الزاء ، فهو سريع ،
 وأسرع فهو مسرع ، وأسرعوا صارت لإلهم سراعاً ، نحو: أبلدوا ،
 وسارعوا ، وتسارعوا ، قال تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ اهـ^(٥)

(١) انظر: تاج العروس ج٨ ص ٣٥٠ (٢) انظر: تاج العروس ج٨ ص ٣٥١

(٣) قال ابن الجزرى: وحذف الواو عم من قبل سارعوا :

انظر: النشر فى القراءات العشر - ج ٣ ص ١٣

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٣٥٦ والمستتر فى تخرىج القراءات ج١ ص ١١٤

(٤) قال ابن عاشر: والمك والعراق وإواسارعوا .

(٥) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ٢٣٠

سورة آل عمران

وقال (الزبيدي) في مادة «سرع»: «السرعة» بالضم: نقيض البطء .
و «سرع» ككرم «سرعة» بالضم ، وسرعة ، وسرعًا بالكسر ، «وسرعًا»
- بكسر السين وفتح الراء - كعنب ، وسرعًا - بفتح السين وسكون
الراء - «وسرعًا» - بفتح السين والراء - فهو «سريع ، وسرع ، وسراع»
والأثنى بهاء ، «وسرعان» والأثنى «سرعى» .

ويقال: «سرع» بفتح السين، وكسر الراء، «كعلم» قال «الأعشى» يخاطب ابنته:

واستخبري قافل الركبان وانتظري :: أوب المسافر إن ريثا وإن سرعا
وقال تعالى: ﴿والله سريع الحساب﴾^(١) أى حسابه واقع لأمحالة ، وكل
واقع فهو سريع ، أو سرعة حساب الله أنه لايشغله حساب واحد عن
حساب آخر ، ولا يشغله شئ عن شئ ، أو معناه: تسرع أفعاله فلا
يبطئ شئ منها عما أراد عز وجل ، لأنه بغير مباشرة ، ولأعلاج ، فهو
سبحانه وتعالى يحاسب الخلق بعد بعثهم ، وجمعهم ، في لحظة ، بلاعد ،
ولاعقد ، وهو أسرع الحاسبين^(٢) .

ويقال: «أسرع في السير كسرع» قال «ابن الأعرابي»: «سرع الرجل إذا
أسرع في كلامه ، وفعاله» اهـ

وفرق «سيبويه» بينهما فقال: «أسرع» طلب ذلك من نفسه وتكلفه كأنه
أسرع المشى أى عجله ، وأما «سرع» فكأنها غريزة» اهـ^(٣)
«والمسارعة»: المبادرة إلى الشئ كالتسارع ، والإسراع ، قال الله تعالى:
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾^(٤)

(١) انظر: تاج العروس ج٥ ص٣٧٦ (٢) سورة البقرة/ ٢٠٢

(٣) انظر: تاج العروس ج٥ ص٣٧٧ (٤) انظر: تاج العروس ج٥ ص٣٧٨

(٥) انظر : تاج العروس ج٥ ص٣٧٨-٣٧٩

سورة آل عمران

★ «قرح» من قوله تعالى: ﴿إِن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ آل عمران / ١٤٠ .

★ «القرح» من قوله تعالى: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ آل عمران / ١٧٢

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، ونخلف العاشر» «قرح - القرح» منكرًا ، ومعرفًا ، بضم القاف .

وقرأ الباقون بفتح القاف ^(١) . وهما مصدران «لقرح» .

والقرح بفتح القاف: الأثر من الجراحة من شئ يصيبه من خارج .

والقرح بضم القاف: أثرها من داخل كالبيضة ونحوها .

وقد يقال: القرح بفتح القاف: للجراحة ، وبالضم للألم ^(٢) .

★ «وكأين» من قوله تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾ آل عمران / ١٤٦ .

ومن قوله تعالى: ﴿وكأين من قرية عنت عن أمر ربها﴾ الطلاق / ٨
قرأ «ابن كثير ، وأبو جعفر» «وكائن» بألف ممدودة بعد الكاف ، وبعدها

همزة مكسورة، وحيث أن يكون المد من قبيل المتصل فكل بمد حسب مذهبه ، إلا أن «أبا جعفر» يسهل الهمزة مع التوسط والقصر .

وقرأ الباقون «وكأين» بهمزة مفتوحة بدلا من الألف ، وبعدها

(١) قال ابن الجزري: وقرح القرح ضم صحبة ،

انظر: النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٣، والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٣٦

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٥٦ وانحاف فضلاء البشر ص١٧٩

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص٤٠٠

سورة آل عمران

ياء مكسورة مشددة . وهما لغتان بمعنى كثير^(١)

ومثلهما في الحكم كل لفظ «كأين» في جميع القرآن .

واعلم أن «كأى» اسم مركب من «كاف» التشبيه ، «وأى» المنونة ،

ولذلك جاز الوقف عليها بالنون^(٢) لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه

النون الأصلية ، ولهذا رسم في المصحف نونا هكذا : «كأين» ووقف

عليها «أبو عمرو ، ويعقوب» بحذف التنوين ، أى على الياء هكذا

«كأى» ، وذلك للتبنيه على الأصل ، وهو أن الكلمة مركبة من كاف

التشبيه ، «وأى» المنونة ، ومعلوم أن التنوين يحذف وقفا^(٣) .

«مهمة» اعلم أن «كأى» توافق «كم» في خمسة أمور وهى : الإبهام،

والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير في الغالب

نحو قوله تعالى : ﴿وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثير﴾^(٤) .

وتخالفها في خمسة خمسة أمور وهى :

الأول : أن «كأى» مركبة ، وم بسيطة على الصحيح .

والثانى : أن ميم «كأى» مجرور بمن غالبا ، نحو قوله تعالى : ﴿وكأين من

نبيّ﴾^(٥) وقوله : ﴿وكأين من آية في السموات والأرض﴾^(٦) وقوله :

﴿وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾^(٧) .

(١) قال ابن الجزرى : كاتن في كأتين شل دم وقال وفى كاتن وإسرائيل ثبت

انظر : النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٤ والمستدرج في تخرج القراءات ج١ ص١١٦

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٣٧ واتحاف فضلاء البشر ص١٧٩

(٢) وقف القراء العشرة عدا «أبى عمرو ، ويعقوب» على النون تبعاً للرسم .

(٣) قال ابن الجزرى : كأتين النون وبالياء (٤) سورة آل عمران / ١٤٦

(٥) سورة آل عمران / ١٤٦ (٦) سورة يوسف / ١٠٥ (٧) سورة النكوح / ٦٠

سورة آل عمران

والثالث : أن «كأى» لاتقع استفهامية عند جمهور النحاة .
والرابع : أنها لاتقع مجرورة بخلافا لابن قتيبة وابن عصفور حيث أجازا نحو : «بكأى تبع هذا الثوب»
والخامس : أن خبرها لاتقع مفرداً^(١) .

★ «قاتل» من قوله تعالى : ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ﴾
آل عمران ١٤٦/

قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب «قتل» بضم القاف ، وحذف الألف ، وكسر التاء ، وذلك على البناء للمفعول ، وهو من «القتل» و«ريبون» نائب فاعل .

وقرأ الباقون «قاتل» بفتح القاف ، وإثبات الألف ، وفتح التاء ، وذلك على البناء للفاعل ، وهو من «القتال» و«ريبون» فاعل^(٢) .

★ «الرعب» حيث جاء معرفا ، ومنكرا ، نحو قوله تعالى : ﴿سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ﴾ آل عمران ١٥١/
ونحو قوله تعالى : ﴿لَوَاطَلَعْتُمْ عَلَيْهِمْ لَوْلِيَّتْ مِنْهُمْ فَرَارًا وَلَمَلَكْتُمْ مِنْهُمْ رِعبًا﴾
الكهف ١٨/

ونحو قوله تعالى : ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ﴾ الحشر ٢/
قرأ ابن عامر ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب «الرعب» «رعب» حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان معرفا ، أو منكرا بضم العين .

(١) انظر : معنى اللبيب ص٢٤٦ - ٢٤٧

(٢) قال ابن الجزرى: قاتل ضم اكسر بقصر أو جفا حقا

انظر : النشر في القراءات العشر ج١ ص١٣

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٣٧ وحجة القراءات ص١٧٥

سورة آل عمران

وقرأ الباقون بإسكان العين^(١) . وهما لغتان فاشيتان مثل: «السخت»

بإسكان العين ، وبضمها . وهما مصدران بمعنى واحد .

قال «الراغب» : «الرعب : الانقطاع من امتلاء الخوف» اهـ^(٢)

وقيل : الأصل السكون ، وضمت العين إتباعاً لضمه الراء ،

مثل : «اليسر والعسر» بسكون السين وضمها .

وقيل : الأصل ضم العين وسكنت تخفيفاً ، مثل : «الرسل» بضم

السين ، وسكونها^(٣)

★ «يفغشى» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَذَابِ مَطَرًا مَوْسُومًا﴾

يفغشى طائفة منكم ﴿ آل عمران / ١٥٤

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تغشى» بقاء التأنيث ، على أن

الفاعل ضمير يعود على «أمنه» وهى مؤنثة ، فأنت الفعل تبعاً لتأنيث الفاعل .

وقرأ الباقون «يفغشى» بقاء التذكير ، على أن الفاعل ضمير يعود على

«نعاساً» وهو مذكر ، فذكر الفعل تبعاً للفاعل^(٤)

قال «الراغب» في مادة «غشى» : «غشيه» غشاوة ، وغشاء ، أتاه إتيان

(١) قال ابن الجزرى: رعب الرعب رم كم نوى

انظر: النشر في القراءات العشر ج٢ ص٤٠٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٦٠

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٣٨ ، وأتحاف فضلاء البشر ص١٨٠

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص١٩٧ .

(٣) انظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ص٧٦

(٤) قال ابن الجزرى : يفغشى شفا أنت .

انظر: النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٤٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٦٠ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٣٩ . وحجة القراءات ص١٧٦ .

سورة آل عمران

ماقد غشيه ، أى ستره ، والغشاوة ما يغطى به الشئ ، قال تعالى :
﴿وجعل على بصره غشاوة﴾ ويقال: غشيه ، وتغشاه ،
وغشيته كذا ، قال تعالى : ﴿وإذا غشيم موج﴾ ، ﴿فغشيم من اليمِّ
ماغشيم﴾ ، ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ ، ﴿إذ يغشى السدرة
ما يغشى﴾ ، ﴿إذ يغشيكم العاس﴾ اهـ^(١)

وقال «الزبيدي» في مادة «غشى»: «غشى عليه» «كعنى» «غشية» ،
«وغشياً» بالفتح ، وضمه لغة عن صاحب «المصباح» ، وغشيانا محرمة :
«أغشى عليه» ، فهو مغشى عليه ، نقله الجوهري ، ومنه قوله تعالى :
﴿ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت﴾^(٢) . والاسم «الغشية»
بالفتح ، وجعله «الجوهري» مصدراً ، وجعله صاحب «المصباح» للمرّة .
ويقال : «إن الغشى» تعطل القوى المحركة ، والإرادة الحساسة ، لضعف
القلب بسبب وجع شديد ، أو برد ، أو جوع مفرط^(٣)

★ «كله» من قوله تعالى : ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ آل عمران / ١٥٤ ،
قرأ «أبو عمرو» ، ويعقوب «كله» برفع اللام ، وذلك على أنها مبتدأ ،
ومتعلق «لله» خبر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر «إن» .
وقرأ الباقون «كله» بالنصب ، وذلك على أنها تأكيد لكلمة «الأمر» التى
هى اسم «إن» ومتعلق «لله» خبر «إن»^(٤)

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٦١ (٢) سورة محمد/ ٢٠ .

(٣) انظر : تاج العروس ج ١٠ ص ٢٦٦

(٤) قال ابن الجزرى: وكله حما .

انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٤ .

والكشف عن وجوه القراءات العشر ج ١ ص ٣٦١ .

والمستتر في تخريج القراءات ج ١ ص ١١٩ .

وحجة القراءات ص ١٧٧ والحجة في القراءات السبع ص ١١٥

سورة آل عمران

اعلم أن لفظ «كل» موضوع لاستفراق أفراد المنكر نحو قوله تعالى:
 ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾^(١) ولاستفراق أفراد المرفوع ، نحو قوله تعالى:
 ﴿وكلهم آتية يوم القيامة فردا﴾^(٢) ولاستفراق أجزاء المفرد المرفوع
 نحو قولك : «كل زيد حسن»^(٣)

واعلم أن «كل» ترد باعتبار ما قبلها على ثلاثة أوجه:
 الأول: تكون نعتا لنكرة ، أو معرفة ، فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى
 اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى ، نحو قولك: «أطعمنا شاة كل شاة» .
 ونحو قول «أشهب بن رميلة»:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم :: هم القوم كل القوم يأتم خالد
 والثاني: أن تكون توكيدا لمعرفة ، نحو قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة
 كلهم أجمعون﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾^(٥)
 والثالث: ألا تكون تابعة ، بل تالية للعوامل ، فتقع مضافة إلى الظاهر ،
 نحو قوله تعالى : ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾^(٦) وتقع غير مضافة ،
 نحو قوله تعالى : ﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾^(٧)
 وترد باعتبار ما بعدها على وجهين:

الأول: أن تضاف إلى ظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل ،
 نحو قولك: «أكرمت كل المجتهدين» .

والثاني أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها ألا يعمل فيها

(١) سورة آل عمران / ١٨٥ (٢) سورة ميم / ٩٥

(٣) انظر: معنى اللبيب ص ٢٥٥ (٤) سورة الحجر / ٣٠

(٥) سورة آل عمران / ١٥٤ (٦) سورة المدثر / ٣٨ . (٧) سورة الفرقان / ٣٩ .

سورة آل عمران

سوى الابتداء ، نحو قوله تعالى: ﴿وكلهم آتية يوم القيامة فردا﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾^(٢) على قراءة من رفع اللام^(٣) واعلم أن لفظ «كل» حكمه الإفراد ، والتذكير . وأن معناها بحسب ما تضاف إليه ، فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها:

أ - فلذلك جاء الضمير مفردا في نحو قوله تعالى: ﴿وكل شئ فعلوه في الزبر﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وكل إنسان أزمانه طائر في عنقه﴾^(٥)

ب - وجاء الضمير مفردا مؤنثا في نحو قوله تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾^(٧) .

ج - وجاء الضمير مجموعا مذكرا في نحو قوله تعالى: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾^(٨) ومجموعا مؤنثا في نحو قول «قيس بن ذريح» : وكل مصيبات الزمان وجدتها :: سوى فرقة الأحباب هينة الخطب^(٩)

«مهمة» قال علماء البيان: «إذا وقعت «كل» في حيز النفي كان النفي موجها إلى الشمول خاصة ، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد، نحو قولك: «ما جاء كل القوم» «ولم آخذ كل العلم» .

وإن وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد نحو قوله عليه الصلاة والسلام - لما قال له «ذوالدين»^(١٠): أنسيت أم قصرت الصلاة «كل ذلك لم يكن»^(١١)

(١) سورة مريم / ٩٥ (٢) سورة آل عمران / ١٥٤ (٣) انظر: معنى الليب ص ٢٥٨

(٤) سورة القمر / ٥٢ (٥) سورة الإسراء / ١٣ (٦) سورة المنثر / ٣٨

(٧) سورة آل عمران / ١٨٥ (٨) سورة المؤمنون / ٥٣ (٩) انظر: معنى الليب ص ٢٥٨ - ٢٦١

(١٠) ذوالدين ، هو: «الحرباق السلمي» صحابي جليل (١١) انظر: معنى الليب ص ٢٦٥

سورة آل عمران

★ «تعملون» من قوله تعالى: ﴿والله بما تعملون بصير﴾ آل عمران ١٥٦/ قرأ «ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيب ، وذلك ردًا على الذين كفروا في قوله تعالى أول الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا﴾ والواو في «يعملون» للكفار .

وقرأ الباقر «تعملون» بياء الخطاب ، وذلك ردًا على الخطاب الذي في قوله تعالى قبل: ﴿لا تكونوا كالذين كفروا﴾ والواو في «تعملون» للمؤمنين^(١)

★ «معم» من قوله تعالى: ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو ممّ لغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون آل عمران ١٥٧/

ومن قوله تعالى: ﴿ولئن ممّ أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ آل عمران ١٥٨/ ومن قوله تعالى: ﴿أبعدكم أنكم إذا ممّ وكنتم ترابا وعظاما﴾ المؤمنون ٣٥/ ★ «متنا» من قوله تعالى: ﴿قالوا أإدامتنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾ المؤمنون ٨٢/ .

ومن قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾ الصافات ١٦/ ومن قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون﴾ الصافات ٥٣/ ومن قوله تعالى: ﴿أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد﴾ ق ٣/ ومن قوله تعالى: ﴿وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾ الواقعة ٤٧/ .

(١) قال ابن الجزري: ويعملون دم شفا. انظر: النشر في القراءات العشر ج٣ ص١٤

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٣٦١ والمهذب في القراءات العشر ج١ ص١٤٠

وحجة القراءات ص١٧٧ والحجة في القراءات السبع ص١١٥

سورة آل عمران

★ «مَتَّ» من قوله تعالى : ﴿قالت يا ليتني متَّ قبل هذا﴾ مريم / ٢٣ .
 ومن قوله تعالى : ﴿ويقول الإنسان إذا ماتت لسوف أخرج حياً﴾ مريم / ٢٦ .
 ومن قوله تعالى : ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾ الأنبياء / ٣٤ .

قرأ «نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» بكسر الميم في ذلك كله وقرأ «حفص» بكسر الميم في ذلك كله إلا موضعى سورة آل عمران ، فقد قرأهما بضم الميم . وقرأ الباقون بضم الميم في الجميع^(١) .
 والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى وهى كسر الميم ، من «مات يمات» نحو : «خاف يخاف» الأجوفا . من باب «فهم يفهم» والأصل «موت» بفتح فاء الكلمة ، وكسر عينها ، فإذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك قيل «مت» بكسر فاء الكلمة ، وذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء ، بعد حذف حركة الفاء ، ثم حذفنا الواو للساكنين .

والثانية وهى بضم الميم ، من «مات يموت» نحو : «قام يقوم» الأجوفا من باب «نصر ينصر» . وأصل «مات» «موت» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا . وأصل «يَمُوتُ» «يَمُوتُ» بضم عين الكلمة ، فنقلت ضممتها إلى الساكن قبلها .

(١) قال ابن الجزرى : اكسر ضما هنا في ميم شفا أرى :: وحيث جاصح أنى .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٥ .

(٣) وانحاف فضلاء البشر ص ١٨١ .

سورة آل عمران

★ «يجمعون» من قوله تعالى: ﴿لِغَفْرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٍ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

آل عمران / ١٥٧

قرأ «حفص» «يجمعون» بياء الغيب ، وهو راجع إلى الذين كفروا في قوله تعالى قبل : ﴿يَأَيُّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ رقم / ١٥٦ والضمير في «يجمعون» للكفار .

وقرأ الباقون «تجمعون» بقاء الخطاب ، لمناسبة قوله تعالى في صدر الآية: ﴿وَلَمَّا قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)

قال «الراغب» في مادة «جمع» «الجمع»: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يقال: جمعته فاجتمع ، قال تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿لِغَفْرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٍ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٣)

ويقال «للمجموع»: «جمع ، وجماعة» قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٥) . و «جميع ، وأجمع ، وأجمعون» يستعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر» اهـ^(٦) وقال «الزبيدي» في مادة «جمع»: «الجمع» كالتنع: تأليف المتفرق ، و«الجمع»: جماعة الناس ، والجمع: «جموع» مثل : «برق ، وبروق» . وفي «الصحاح»: «الجمع» قد يكون مصدرا ، وقد يكون اسما لجماعة الناس ، ويجمع على «جموع» .

(١) قال ابن الجوزي: ويجمعون عالم .

انظر: البشر في القراءات العشر ج٣ ص ١٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٣٦١ .

والمهذب في القراءات العشر ج١ ص ١٤٠ . وحجة القراءات ص ١٧٨ .

والحجة في القراءات السبع ص ١١٥ وأنحاف فضلاء البشر ص ١٨١ . (٢) سورة الممتعة / ٢ .

(٣) سورة آل عمران / ١٥٧ . (٤) سورة آل عمران / ١٦٦ .

(٥) سورة يس / ٣٢ (٦) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٩٦ - ٩٧ .

سورة آل عمران

وفي «اللسان»: «الجماعة ، والجميع ، والمجمع ، والمجموعة كالمجمع ، وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا: «جماعة الشجر»^(١)

★ «يغفل» من قوله تعالى: ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾ آل عمران / ١٦١

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم» «يغفل» بفتح الياء ، وضم الغين ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على «نبي» والمعنى : لا ينبغي أن يقع من نبي غلول ، أى خيانة أئمة .

وقرأ الباقون «يغفل» بضم الياء ، وفتح الغين ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على «نبي» أيضا ، والفعل على هذه القراءة من «أغفل» الرباعى ، والمعنى : ما كان لنبي أن ينسب إليه غلول أئمة ، مثل : «أكذبه» نسبه إلى الكذب^(٢)

قال «الراغب» فى مادة «غَلَّ» : «غَلَّ يَغْلُ بِكسر الغين إذا صار ذاغَلٍّ ، أى ضغن ، وأغْلَّ أى صار ذاإغلال ، أى خيانة ، وغَلَّ يَغْلُ : بضم الغين : إذا خان ، وأغللت فلانا نسبه إلى الغلول ، قال تعالى : ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾ وقرئ «أن يُغْلَّ» بضم الياء وفتح الغين ، أى ينسب إلى الخيانة ، من أغلته» اهـ^(٣)

وقال «الزبيدي» فى مادة «غلل» : «أغْلَّ ، إغلالا» : خان ، قال «التمر بن تواب» : جزى الله عنا حمزة ابنة نوفل :: جزاء مغل بالأمانة كاذب وأنشد ابن برى :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن :: للغدر خائنة مغل الأصعب

(١) انظر : تاج العروس ج ٥ ص ٣٠٤ (٢) قال ابن الجزرى : وفتح ضم يغل والضم حلا نصر دعم

انظر : النهر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٦٦ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٢ .

والمستوفى فى تخرىج القراءات ج ١ ص ١٢٢ وحجة القراءات ص ١٧٩ (٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٦٣

سورة آل عمران

ويقال : «أغْل فلانا» : نسبة إلى الغلول ، والخيانة ، ومنه قراءة من قرأ ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾ بضم الياء ، وفتح الغين - أى يخون ، أى ينسب إلى الغلول .

ويقال : «غَلّ غلولا» خان ، ومنه قوله تعالى : ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾ على قراءة «يغفل» بفتح الياء ، وضم الغين .

قال «ابن السكيت» : «لم نسمع في «المغتم» إلا «غَلّ غلولا» اهـ .

وقال «أبو عبيد» : «الغلول» في المغتم خاصة ، ولانراه في الخيانة ، ولا من الحقد ، ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة «أغْل يغْل» ومن الحقد «غَلّ يغْل» بالكسر ، ومن «الغلول» «غَلّ يغْل» بالضم اهـ .

وقال «ابن الأثير» : «الغلول» : الخيانة في المغتم ، والسرقه ، وكل من خان في شئ خفية فقد «غَلّ» وسميت «غلولا» لأن الأيدي فيها تغل ، أى يجعل فيها «الغل» اهـ^(١)

* «ماقتلوا» من قوله تعالى : ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾ آل عمران / ١٦٨

قرأ «هشام» بخلف عنه «ماقتلوا» بتشديد التاء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتل» مضعف العين ، والواو نائب فاعل ، وذلك لإرادة التكثير في القتل .

وقرأ الباقون «ماقتلوا» بتخفيف التاء ، وهو الوجه الثاني لهشام ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتل» الثلاثي مثل «نصر» والواو نائب فاعل^(٢) .

(١) انظر : تاج العروس ج ٨ ص ٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : ماقتلوا شدّ لدى خلف .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٢ . وانحاف فضلاء البشر ص ١٨١ .

سورة آل عمران

تبييه : «وماقتلوا» من قوله تعالى : ﴿وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا﴾ آل عمران / ١٥٦
اتفق القراء العشرة على قراءته بتخفيف التاء مع البناء للمجهول . وذلك إما لمناسبة «ماماتوا» أو لأن القتل في هذا الموضع ليس مختصا بسبيل الله بدليل ﴿إذا ضربوا في الأرض﴾ لأن المقصود به السفر في التجارة ، وقد روى عن «ابن عامر» أنه قال : «ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد» أى يجوز فيه التشديد .

★ «ولا تحسبن» من قوله تعالى : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾ آل عمران / ١٦٩

قرأ «هشام» بخلف عنه «ولا يحسبن» بياء الغيب ، وفاعله ﴿الذين قتلوا في سبيل الله﴾ وهم الشهداء ، و «أمواتا» مفعول ثان ، والمفعول الأول محذوف ، والتقدير : ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتا .
وقرأ الباقون «ولا تحسبن» بقاء الخطاب ، وهو الوجه الثاني لهشام ، و ﴿الذين قتلوا في سبيل الله﴾ مفعول أول ، و «أمواتا» مفعول ثان ، والتقدير : ولا تحسبن يا «محمد» أو يا مخاطب الشهداء أمواتا^(١) .
وقرأ «ابن عامر» ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر «تحسبن» بفتح السين ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان^(٢)

(١) قال ابن الجزرى : وخلف يحسبن لا موا

(٢) قال ابن الجزرى : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا في نص ثبت

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٧

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٢

سورة آل عمران

★ «قتلوا» من قوله تعالى : ﴿وَلاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾

آل عمران / ١٦٩

ومن قوله تعالى : ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي
وقاتلوا وقتلوا﴾ آل عمران / ١٩٥

ومن قوله تعالى : ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم﴾ الأنعام / ١٤٠

ومن قوله تعالى : ﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا﴾ الحج / ٥٨

قرأ «ابن عامر» «قتلوا» في المواضع الأربع بتشديد التاء، على أن الفعل
مضارع مبنى للمجهول من «قتل» مضعف العين ، والواو نائب فاعل ،
وذلك لإزادة التأكيد في القتل .

وقرأ «ابن كثير» بتشديد التاء في الموضع الأخير من آل عمران

رقم / ١٩٥ وكذا موضع الأنعام رقم / ١٤٠

أما موضع آل عمران رقم / ١٦٩ ، وكذا موضع الحج رقم / ٥٨ فقد

قرأها بتخفيف التاء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتل»

الثلاثي مثل «نصر» وذلك جمعا بين اللغتين .

وقرأ الباقر بتخفيف التاء في المواضع الأربع^(١) .

تيسيه : «قتلوا» من قوله تعالى : ﴿والذين قتلوا في سبيل الله﴾ محمد / ٤

اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تخفيف التاء .

(١) قال ابن الجزرى : ما قتلوا شدّ لدى خلف وهمد كفلوا :: كالحج والآخر والأنعام دم كم .

انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ صـ ١٦ .

والمهدب في القراءات العشر جـ ١ صـ ١٤٢ . واتحاف فضلاء البشر صـ ١٨١ .

سورة آل عمران

«وَقَاتِلُوا» من قوله تعالى : ﴿أَخِذُوا وَقَاتِلُوا طَاقِمًا﴾ الأحزاب / ٦١
 اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تشديد التاء . وهذا إن دل على
 شئ فإيما يدل على أن القراءة سنة متبعة ومبينة على التوقيف .
 * «وَأَنْ» من قوله تعالى : ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران / ١٧١

قرأ «الكسائي» «وَأَنَّ» بكسر الهمزة ، على الاستئناف .

وقرأ الباقون «وَأَنَّ» بفتح الهمزة ، عطفا على «بنعمة» مع تقدير حرف الجر .
 والتقدير : يستبشرون بنعمة من الله وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين^(١)

* «ليحزنك» من قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾

آل عمران / ١٧٦

ومن قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ لِيَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ المائدة / ٤١

ومن قوله تعالى : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾

الأنعام / ٣٣

ومن قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْمٌ إِنْ الْعَزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ يونس / ٦٥

ومن قوله تعالى : ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ﴾ لقمان / ٢٣

ومن قوله تعالى : ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْمٌ يَسَّ﴾ يس / ٧٦

* «ليحزني» من قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لِيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ يوسف / ١٣

* «ليحزنهم» من قوله تعالى : ﴿لِيَحْزَنَهُمُ الْفِرْعَ الْأَكْبَرُ﴾ الأنبياء / ١٠٣

«ليحزن» من قوله تعالى : ﴿وَإِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

المجادلة / ١٠

(١) قال ابن الجزري : واكسرو أن الله ر م .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٤ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٣ .

سورة آل عمران

قرأ «نافع» جميع هذه الأفعال حينما وقعت في القرآن الكريم ، بضم الياء ، وكسر الزاي ، على أنه مضارع «أحزن» الثلاثي المزيد بالهمزة نحو : «أكرم يكرم» . إلا موضع الأنبياء رقم / ١٠٣ فقد قرأه بفتح الياء ، وضم الزاي على أنه مضارع «حزن» الثلاثي نحو : «علم يعلم» ومنه قوله تعالى : ﴿ولا هم يحزنون﴾ البقرة / ٣٨ وذلك جمعا بين اللغتين .

وقرأ «أبو جعفر» جميع هذه الأفعال بفتح الياء ، وضم الزاي ، إلا موضع الأنبياء رقم / ١٠٣ فقد قرأه بضم الياء ، وكسر الزاي ، جمعا بين اللغتين أيضا . وقرأ الباقون جميع هذه الأفعال بفتح الياء ، وضم الزاي ^(١) .

قال «الراغب» في مادة «حزن» «الحزن» بضم الحاء ، وسكون الزاي ، والحزن بفتح الحاء والزاي ، خشونة في الأرض ، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم ، وبيضاده الفرح اه ^(٢)

★ «ولا يحسبن» من قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما على لهم خير لأنفسهم﴾ آل عمران / ١٧٨

قرأ «حمزة» «تحسين» بقاء الخطاب ، واخطاب نبينا «محمد» ﷺ «أو كل من يصلح للخطاب» ، «والذين كفروا» مفعول أول ، «وأما على لهم خير لأنفسهم» بدل من الذين كفروا ، سد مسد مفعولي «تحسب» لأن المبدل منه على نية الطرح ، والرمي ، وما موصولة ، أو مصدرية ، والتقدير : ولا تحسبن يا محمد أن الذي نمليه للكفار خيرا أو إملاء نا لهم خيرا .

(١) قال ابن الجزري : يحزن في الكل اضمما :: مع كسر ضم أم الانبياء ثما .
انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٥
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٢ . (٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ١١٥

سورة آل عمران

وقرأ الباقون «يحسين» بياء الغيب ، والفاعل «الذين كفروا» «وأما ثلثي لهم خير لأنفسهم» سدت مسدّ المفعولين ، والتقدير : ولا يحسين الذين كفروا أن الذي ثلثيه لهم خير أو إملأنا لهم خيراً^(١) .

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمة ، وأبو جعفر» بفتح السين ، وقرأ الباقون بكسرها ، وهما لغتان^(٢)

تثنيه : مثل «ولا يحسين الذين كفروا» في القراءات «ولا يحسين الذين يدخلون» رقم / ١٨٠

★ «يُمَيِّز» من قول الله تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ آل عمران / ١٧٩

ومن قوله تعالى : ﴿يُمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الأنفال / ٣٧
 قرأ «حمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يُمَيِّز» في الموضعين ، بضم الياء ، وفتح الميم ، وكسر الياء مشددة مضارع «يُمَيِّزُ» مثل : «كَرَّمَ يَكْرُمُ» مضعف العين .

وقرأ الباقون بفتح الياء ، وكسر الميم ، وإسكان الياء ، مضارع «ماز يُمَيِّزُ» مثل : «كَالَ يَكِيلُ» معتل العين^(٣) وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

(١) قال ابن الجزرى : وخاطين ذالكفر والبخل فتن .

(٢) وقال : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا في نص ثبت .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٩ ، والمستنير في تخریج القراءات ج ١ ص ١٢٦ واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٢ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٧

(٣) قال ابن الجزرى : يميز ضم افتح وشده طعن شفا معا .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٩ واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣

سورة آل عمران

- فالقراءة الأولى من «التمييز» يقال : «ميز يميز تمييزاً» بتضعيف العين .
 والمعنى : يقال : ميّزت بين الأشياء بمعنى فرقت بينها .
 فالقراءة الثانية من «الميز» يقال : «ماز يميز ميزاً» بتخفيف العين .
 والمعنى : يقال : ماز الشئ إذا فرقه ، وفصل بينه وبين غيره .
 قال «الراغب» في مادة «ميز» : «الميّز ، والتمييز» : الفصل بين المتشابهات
 يقال : «مازه يميزه ميّزاً ، وميّزه تمييزاً» اهـ^(١)
 وقال «الزبيدي» في مادة «ماز» : «مازه يميزه ميّزاً» : عزله ، وفرزه ، كأمازه
 وميّزه ، والاسم «الميزة» بالكسر
- إلى أن قال : «وفي التنزيل العزيز : ﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ قرئ
 «يميز» - أى بفتح الياء ، وكسر الميم ، وتخفيف الياء ، من «ماز يميز»
 وقرئ «يميّز» أى بضم الياء ، وفتح الميم ، وتشديد الياء ، من «ميّز يميّز» -
 أى مضعف العين» إلى أن قال : «ومازالشئ يميزه ميّزاً : فصل
 بعضه على بعض ، هكذا في سائر الأصول الموجودة .
 والذي في «المحكم» : «فصل بعضه من بعض» وهذا هو الصواب» اهـ^(٢)
- ★ «تعملون» من قوله تعالى : ﴿ولله ميراث السموات والأرض والله بما
 تعملون خبير﴾ آل عمران / ١٨٠
- قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «يعملون» بياء الغيب ، وذلك
 لمناسبة قوله تعالى أول الآية : ﴿ولا يحسبن الذين يخولون﴾ الخ .
 وقرأ «الباقون» «تعملون» ببناء الخطاب ، لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿وإن
 تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم﴾ رقم / ١٧٩ .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٨ . (٢) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٤ ص ٨٣ .

سورة آل عمران

أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب^(١) .

قال «الراغب» في مادة «عمل» : «العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد ، فهو أخص من «الفعل» لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد ، وقد ينسب إلى الجمادات ، والعمل قلما ينسب إلى ذلك ، ولم يستعمل العمل في الحيوانات إلا في قولهم : «البقر العوامل» والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة ، والسيئة ، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وقال : ﴿وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ اهـ^(٢) .

★ «سكتب ، وقتلهم ، ونقول» من قوله تعالى : ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ لِيَأْتِنَا بِالْحَدِيثِ مِنْ رَبِّكَ وَقَوْلِ الْكافِرِينَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُنزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ سَمَاءٍ لَأَقْبَعَكُمُ اللَّيْلُ بِالنَّجْمِ﴾ آل عمران / ١٨١ .
قرأ «حمزة» «سيكتب» بياء مضمومة ، وفتح التاء ، مبنيا للمفعول ، و «ما» اسم موصول ، أو مصدرية ، نائب فاعل ، والتقدير : سيكتب الذي قالوه ، أو سيكتب قولهم .

وقرأ الباقون «وقتلهم» برفع اللام ، عطفا على «ما» .
وقرأ «ويقول» بياء الغيبة ، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ الخ وهو معطوف على «سيكتب» .

وقرأ الباقون «سكتب» بنون العظمة ، وضم التاء ، مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» وهو يعود على الله تعالى ،

(١) قال ابن الجزرى : يعملوا حق .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ١٩ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٩ .

والمستتر في تخريج القراءات ج ١ ص ١٢٨ . وحجة القراءات ص ١٨٤ .

والتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣ . (٢) أنظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣٤٨ .

سورة آل عمران

وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، و«ما» مفعول به، و«وقتلهم» ينصب اللام، عطفًا على «ما» و«نقول» بنون العظمة، وهو معطوف على «سنكتب»^(١).

قال «الراغب» في مادة «كتب»: «الكتب ضمَّ أديم إلى أديم بالخياطة يقال: كتبت السقاء، وكتبت البغلة: جمعت بين شفرها بحلقة: بسكون اللام، وفي التعارف: ضم الحرف بعضها إلى بعض بالخط، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، والأصل في الكتابة: النظم بالخط، لكن يستعار كل واحد للآخر، ولهذا سمي «كلام الله» وإن لم يكتب «كتابًا» كقوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ وقوله تعالى: ﴿قال إني عبدالله أتاني الكتاب﴾... إلى أن قال: ويعبر عن «الإثبات، والتقدير، والإيجاب، والعرض، والعزم» بالكتابة، ووجه ذلك أن الشيء يرد، ثم يقال، ثم يكتب، فالإرادة مبدأ، والكتابة منتهى^(٢) اهـ.

وقال في مادة «قتل»: «أصل القتل: إزالة الروح عن الجسد كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتوَلَّى لذلك يقال: «قتل» وإذا اعتبر بفوت الحياة، يقال: «موت» قال تعالى: ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ آل عمران ٤٤/٤٤ اهـ^(٣).

وقال في مادة «قول»: «القول، وال قيل» واحد، قال تعالى: ﴿ومن أصدق من الله قبلاً﴾ سورة النساء رقم ١٢٢.

(١) قال ابن الجزرى: يكتب ياء جهلن:: قتل ارفعوا يقول يافز.

انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠.

والكشف عن وجوه القراءات العشر ج ١ ص ٣٦٩. وحجة القراءات ص ١٨٤.

انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٢٣ (٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٩٣.

سورة آل عمران

والقول يستعمل على أوجه : أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان أو جملة ، كما قد تسمى القصيدة ، والخطبة ونحوهما قولا .

الثاني : يقال للمتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ قول ، فيقال : في نفسى قول لم أظهره ، قال تعالى : ﴿ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول﴾ سورة المجادلة رقم ٨/ فجعل ما في اعتقادهم قولا .

الثالث : للاعتقاد نحو : فلان يقول بقول «أبى هريرة» رضى الله عنه الرابع : يقال للدلالة على الشئ ، نحو قول الشاعر :
«امتلاً الحوض وقال قطنى» الخ .

★ «والزير والكتاب» من قوله تعالى : ﴿والزير والكتاب المنير﴾

آل عمران— ١٨٤ .

قرأ «ابن عامر» «وبالزير» بزيادة باء موحدة بعد الواو ، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامى .

وقرأ «هشام» بخلف عنه ، «وبالكتاب» بزيادة باء موحدة بعد الواو ، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامى أيضا^(١) .

وقرأ الباقر «والزير والكتاب» بحذف الباء فيهما ، وذلك تبعاً لرسم بقية المصاحف^(٢) .

(١) قال ابن عاشر : بالزير الشامى بياء شائع :: كذا الكتاب بخلاف ههنا .

(٢) قال ابن الجزرى : وفي الزير بالياء كملوا :: وبالكتاب الخلف لذل

انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧٠ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٦ ، وحجة القراءات ١٨٥ .

سورة آل عمران

قال «الراغب» في مادة «زير» : «زيرت الكتاب» ، كتبه كتابة عظيمة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له «زبور» وخص «الزبور» بالكتاب المنزل على «داود» عليه السلام قال تعالى : «وآتينا داود زبوراً» .

سورة النساء رقم /١٦٣ وقال تعالى : ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾ سورة الأنبياء رقم /١٠٥ اهـ^(١)
*** لئبينه ، ولا تكتموننه** من قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لئبينه للناس ولا تكتموننه﴾ آل عمران /١٨٧ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة» لئبينه ، ولا يكتموننه بياء الغيب فيهما ، وذلك على إسناد الفعلين إلى ﴿الذين أتوا الكتاب﴾ .
 وقرأ «الباقون» لئبينه ، ولا تكتموننه بقاء الخطاب فيهما ، وذلك على الحكاية ، أى قلنا لهم : «لئبينه للناس ولا تكتموننه»^(٢) .

قال «الراغب» في مادة «بان» : «والبيان الكشف عن الشيء ، وهو أعم من النطق ، مختص بالإنسان ، ويسمى ما بين به بيانا إلى أن قال : وسمى ما يشرح به المحمل ، والمبهم من الكلام بيانا ، نحو قوله تعالى ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ سورة القيامة رقم /١٩ ويقال : بينته ، وأبنته : إذا جعلت له بيانا تكشفه ، نحو قوله تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ النحل /٢٤ اهـ^(٣) .

وقال في مادة «كتم» : «الكتمان» : ستر الحديث ، يقال : «كتمته

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٢١١ . (٢) قال ابن الجزرى : بينين ويكتمون حبر صفر ، انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٢ ، وحجة القراءات ص ١٨٥ وانحاف فضلاء البشر ص ٢٨٣ . (٣) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٦٨ / ٦٩ .

سورة آل عمران

كتبا ، وكتبا ، قال تعالى : «الذين يخفون ويأمرون الناس بالخيل ويكتُمون ما آتاهم الله من فضله» سورة النساء رقم / ٣٧ اهـ^(١) .

* «لا تحسبن ، فلا تحسبنهم» من قوله تعالى : ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ﴾ آل عمران / ١٨٨ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «لا تحسبن ، فلا يحسبنهم» بياء الغيب فيهما ، وفتح الباء في الأول ، وضمها في الثاني ، والفعل الأول مسند إلى الرسول ﷺ ، و «الذين» مفعول أول ، والمفعول الثاني «بمفازة» أي ولا يحسبن الرسول الفرحين ناجين ، والفعل الثاني وهو « فلا يحسبنهم» مسند إلى ضمير «الذين» ومن ثم ضمت الباء لتدل على واو الضمير المحذوفة لسكون النون بعدها ، ومفعوله الأول والثاني محذوف ، تقديرهما ، كذلك أي فلا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية ، والفاء عاطفة وقرأ «عاصم ، وحمره ، والكسائي ، وخلف العاشر» «لا تحسبن ، فلا تحسبنهم» بقاء الخطاب وفتح الباء فيهما ، والفعل فيهما مسند إلى المخاطب والفعل الثاني تأكيد للأول ، والمعنى : لا تحسبن يا مخاطب الفرحين ناجين لا تحسبنهم كذلك .

وقرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر» لا يحسبن ، فلا تحسبنهم» بياء الغيب في الأول ، وبقاء الخطاب في الثاني ، وفتح الباء فيهما ، على إسناد الفعل الأول إلى «الذين» والثاني إلى المخاطب^(١) .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٤٢٥ . (٢) قال ابن الجزري : وعاطلين هذا الكفر واليحل فنن

وفرغ ظهر كفى ويحسبن غيب وضم الباء حبر .

سورة آل عمران

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمة ، وأبو جعفر» بفتح السين فيهما ،
وقرأ الباقون بكسر السين فيهما ، وهما لغتان^(١) .

* «فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتَلُوا
وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» آل عمران / ١٩٥ .

* «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ» التوبة / ١١١ .

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» بتقديم «قتلوا» وتقديم
«يقتلون» الفعل المبني للمجهول فيهما ، وتوجيه ذلك أن الواو لا تفيد
ترتيباً ، أو على التوزيع لأن منهم من قتل ومنهم من قاتل .

وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى للفاعل فيهما ، وذلك لأن القتال
يكون عادة قبل القتل^(٢) .

وقرأ «ابن كثير ، وابن عامر» بفتح السين فيهما ، لإزالة التكثير
وقرأ الباقون بتخفيف التاء ، على الأصل^(٣) .

(١) قال ابن الجزري : وحسب مستقبلاً بفتح سين كتبوا في نعر ثبت .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧١ .
والمستنير في تخرج القراءات ج ١ ص ١٣٢ ، وحجة القراءات ص ١٨٦ .

(٢) قال ابن الجزري : قتلوا قدم وفي التوبة أنعر يقتلوا شفا ،

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣ ، والمستنير في تخرج القراءات ج ١ ص ١٣٤
والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٨ ، وحجة القراءات ص ١٨٧ .

وإنحاف فضلاء البشر ص ١٨٤

(٣) قال ابن الجزري : ماقتلوا شد لدى خلف وبعد كفتلوا :: كالحج والآخِر والأمام دم كم .

سورة آل عمران

* «لا يهزتك» من قوله تعالى ﴿لا يهزتك تقلب الذين كفروا في البلاد﴾
آل عمران / ٩٦ .

* «لا يحطمنكم» من قوله تعالى : ﴿لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون﴾ اهل / ١٨

* «ولا يستخفنك» من قوله تعالى : ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا
يستخفنك الذين لا يؤمنون﴾ الروم / ٦٠ .

* «نذهبن» من قوله تعالى : ﴿فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون﴾
الزخرف / ٤١

* «أو نرينك» من قوله تعالى : ﴿أو نرينك الذي وعدناهم﴾ الزخرف / ٤٢
قرأ «رويس» «لا يهزتك» ، «لا يحطمنكم» ، «ولا يستخفنك» ، «فإما نذهبن» ،
أو نرينك» بتخفيف النون مع سكونها في الكلمات الخمس ، على أنها
نون التوكيد الخفيفة ، وإذا وقف على «نذهبن» وقف بالألف ، وذلك على
الأصل في الوقف في نون التوكيد الخفيفة .

وقرأ الباقر بتشديد النون في الكلمات الخمس ، على أنها نون التوكيد
الثقيلة^(١) .

قال «الراغب» في مادة «غرر» : «الغرة - بكسر الغين - غفلة في
اليقظة ، والفرار : غفلة مع غفوة ، وأصل ذلك من «الغرة» بضم الغين :
وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس .. إلى أن قال :

(١) قال ابن الجزري : يهزتك الخفيف يحطمن :: أو نرين يستخفن نذهبن وقف هذا بألف غص .

انظر : النشر في القراءات المشرحة ج ٣ ص ٢٣ ، وانصاف فضلاء البشر ص ١٨٤ .

سورة آل عمران

غَرَّه كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ - يَفْتَحُ الْغَيْنَ - قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ اهـ^(١) .

وقال في مادة «حطم» : «الحطم» : كسر الشيء مثل المشم ، ونحوه ، ثم استعمل لكل كسر متناه ، قال تعالى : ﴿لَا يَحْطَمَنَّكَ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وحطمته فأنحطم حطما اهـ^(٢) .

وقال في مادة «خف» : «الخفيف» بإزاء الثقيل ، ويقال ذلك تارة باعتبار المضافة بالوزن ، وقياس شيئين أحدهما بالآخر ، نحو : درهم خفيف ، ودرهم ثقيل إلى أن قال : يقال خَفَّ خَفًّا وَخَفَّةً ، وَخَفَّفْتَهُ تَخْفِيفًا ، تَخَفَّفَ ، تَخَفَّفَا وَاسْتَخَفَّفْتَهُ وقوله تعالى : ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ أى لا يزعجك ويزيلك عن اعتقادك بما يوقنون من الشبه اهـ^(٣) .

وقال في مادة «ذهب» «الذهب» : المضى ، يقال : ذهب بالشيء ، وأذهبه ، ويستعمل ذلك في الأعيان ، والمعاني ، قال تعالى : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ سورة إبراهيم رقم ١٩/ وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَهْدِي اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب رقم ٣٣/ اهـ^(٤) .

وقال «الزبيدي» في التاج مادة «ذهب» : ذهب به : أزاله ، كأذبه غيره وأذبه به ، قال «أبو إسحاق وهو قليل إلى أن قال : وقال بعض أئمة اللغة ، والصرف : إن عَدَى الذَّهَابَ بِالْبَاءِ فَمَعْنَاهُ الإِذْهَابُ ،

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣٥٨ . (٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ١٢٣

(٣) انظر المفردات في غريب القرآن ص ١٥٢ .

سورة آل عمران

أو بعلى فمعناه النسيان ، أو بمن فالترك ، أو بإلى فالتوجه ، وقد أورد «أبو العباس ثعلب» ذهب، وأذهب في الفصحح وصحح التفرقة» اهـ^(١) * «لكن» من قوله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ آل عمران ١٩٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية﴾ الزمر / ٢٠ .

قرأ «أبو جعفر» «لكن» في الموضعين بنون مفتوحة مشددة ، على أن «لكن» عاملة عمل «إن» «والذين» اسمها .

وقرأ الباقون «لكن» في الموضعين أيضا بنون ساكنة مخففة مع تحريكها وصلا بالكسر تخلصها من التقاء الساكنين ، على أن «لكن» مخففة مهملة لا عمل لها ، والذين مبتدأ^(٢) .

﴿تمت سورة آل عمران﴾

﴿ولله الحمد﴾

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ١ ص ٢٥٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : وثم شدد لكن الذين كالزمر .

انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٩ ، واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٤

سورة النساء

﴿تساءلون﴾ من قوله تعالى : ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به﴾ النساء / ١ .
 قرأ «عاصم ، وحمة ، والكسائي وخلف العاشر» «تساءلون» بتخفيف
 السين ، وذلك على حذف إحدى التاعين ، لأن أصلها «تساءلون» .
 وقرأ الباقون «تساءلون» بتشديد السين^(١) ، وذلك على إدغام التاء في
 السين ، وذلك لتقارب مخرج التاء والسين ، إذ التاء تخرج من طرف
 اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والسين تخرج من طرف اللسان مع
 أطراف الثنايا السفلى^(٢) ، وكذلك لاشتراك التاء مع السين في الصفات
 الآتية : الهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات .
 ﴿والأرحام﴾ من قوله تعالى : ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾
 النساء / ١ .

قرأ «حمة» «والأرحام» بخفض الميم ، عطفا على الضمير المجرور في «به» .
 قال «مكي بن أبي طالب» : «وهو قبيح عند البصريين ، وقليل في
 الاستعمال ، بعيد في القياس ، لأن المضمرة في «به» عوض عن التوسين ،
 ولأن المضمرة المنفوض لا ينفصل عن الحرف ، ولا يقع بعد حرف العطف ،
 ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في أحدهما ما يحسن في
 الآخر ، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر ، فكما لا يجوز : واتقوا الله
 الذي تساءلون بالأرحام فكذلك لا يحسن : تساءلون به والأرحام ،

(١) قال ابن الجزري : تساءلون الخف كوف .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧٥ . (٢) الزائد في التجويد ص ٤١ .

سورة آل عمران

فإن أعدت الخافض حسن» اهـ^(١) .

أقول : ولقد عجبت من كلام «مكي بن أبي طالب» وهو القارئ اللغوي أشد العجب ، كيف لا يردّ على البصريين كلامهم ، إذ الواجب أن يكون ماجاء به «القرآن الكريم» هو الصواب ، لا القواعد التي قعدها علماء البصرة ، كما يجب أن تكون القراءات القرآنية من المراجع الأصيلّة التي تبنى عليها القواعد النحوية .

وقرأ الباقون «والأرحام» بنصب الميم ، عطفا على لفظ الجلالة ، على معنى : واتفقوا الأرحام أن تقطعوها .

ويجوز أن يكون معطوفا على محل الجار والمجرور ، لأنه في موضع نصب ، كما تقول : مررت بزيد وعمرا ، لأن معنى «مررت بزيد» تجاوزت زيدا ، فهو في موضع نصب فحمل «والأرحام» على المعنى فنصب^(٢) . وقضية العطف على الضمير المنفوض بدون إعادة الخافض ، من القضايا النحوية التي اختلف فيها نحاة الكوفة ، والبصرة قديما^(٣) ، وهذه إشارة إلى مذهب كل منهما ودليله :

أولا : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المنفوض بدون إعادة الخافض ، واحتجوا لرأيهم بأنه قد جاء ذلك في القرآن الكريم وكلام العرب :

فمن القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾^(٤) .

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٢) قال ابن الجزري : واجرأ الأرحام فق .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤ ، والمستنير في تخریج القراءات ج ١ ص ١٣٦

(٣) انظر : هذه القضية في : الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٦٣ فما بعده . (٤) سورة النساء ١/

سورة آل عمران

فقد قرأ «حمزة بن حبيب الزيات» ت ١٥٦ هـ أحد القراء السبعة
بخفض ميم «والأرحام» عطفًا على الضمير المجرور في «به» .
وقوله تعالى : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَتْلُو
عَلَيْكُمْ﴾^(١) . فما اسم موصول في موضع خفض عطفًا على الضمير
المجرور في «فيهن» .
ومن كلام العرب قول الشاعر^(٢) .

فاليوم قربت تهجونًا وتشتنًا :: فاذهب فمابك والأيام من عجب
ومحل الشاهد قوله : «فما بك والأيام» حيث عطف «والأيام» على الكاف
من «بك» من غير إعادة حرف الجر ، والتقدير : فما بك (بالأيام)
وقال الآخر :

أكرّ على الكتيبة لا أبالي :: أفها كان حتفى أم سواها
ومحل الشاهد قوله «أم سواها» حيث عطف «سواها» على الضمير المجرور
في «فيها» دون إعادة الخافض ، والتقدير : أفى هذه الكتيبة كان هلاكه
أم في كتيبة أخرى .

ثانيا : ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المنخفض
بدون إعادة الخافض ، واحتجوا لرأيهم بأن قالوا : «إنما قلنا : إنه لا يجوز ،
وذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد ، فإذا عطف على الضمير
المجرور ، والضمير إذا كان مجرورا اتصل بالجار ، ولم ينفصل منه ، ولهذا
لا يكون إلا متصلا ، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب ، فكأنك

(١) سورة النساء / ٣٨٤ . (٢) قال الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى :
«هذا البيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ٩٢ وشرحه البغدادي في خزنة الأدب ج ٢
ص ٣٣٨ ، وابن عقيل رقم ٢٩٨ ولم ينسبه واحد هؤلاء إلى قائل معين ، انظر : هامش الانصاف ج ٤٤٢ .

سورة آل عمران

قد عطفت الاسم على الحرف الجار ، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز .
ومنه من تمسك بأن قال : إنما قلنا ذلك لأن الضمير قد صار عوضا عن
التنوين ، فينبغي أن لا يجوز العطف عليه ، كما لا يجوز العطف على التنوين .
والدليل على استوائهما أنهم يقولون : «يا غلام» فيحذفون الياء كما
يحذفون التنوين وإنما اشتبها لأنهما على حرف واحد ، وأنها يكملان
الاسم ، وأنها لا يفصل بينهما وبينه بالظرف ، وليس كذلك الاسم
المظهر ، ومنه من تمسك بأن قال : «أجمنا على أنه لا يجوز عطف
المضمرة المجرورة على المظهر المجرور ، إذ لا يجوز أن يقال : «مررت بزيدوك»
فكذلك ينبغي أن لا يجوز عطف المظهر المجرور ، على المضمرة المجرور ،
فلا يقال : «مررت بك وزيد» لأن الاسماء مشتركة في العطف ، فكما لا يجوز
أن يكون معطوفا ، فلا يجوز أن يكون معطوفا عليه» اهـ^(١) .

رأى وترجيح : ونحن إذا ما أنعمنا النظر في أدلة كل من :
الكوفيين ، والبصريين حكمنا بدون تردد بأن رأى «الكوفيين» هو
الصواب ، والذي لا يجب العدول عنه ، وذلك لمجيء «القرآن» به .
وعلى «البصريين» أن يعدلوا قواعدهم بحيث تنمشي مع لغة «القرآن»
الذي يعتبر في قمة المصادر التي يعتمد عليها عند التقنين .

وقد رجح «ابن مالك» ت ٦٧٢ رأى «الكوفيين» حيث قال :
وعود خافض لدى عطف على :: ضمير خفص لازما قد جعلنا
وليس عندي لازما إذ قد أتى :: في النظم والنثر الصحيح مثبتا

(١) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٦٦/ ٤٦٧ .

مسورة آل عمران

★ «فواحدة» من قوله تعالى : ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت أيمانكم﴾ النساء ۳/ .

قرأ «أبوجعفر» «فواحدة» برفع التاء ، على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، أى فالمنفع واحدة ، أو فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : فيكفى واحدة .
وقرأ الباقون «فواحدة» بنصب التاء ، على أنها مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : فانكحوا واحدة^(١) .

★ «قياماً» من قوله تعالى : ﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ النساء ۵/ .

ومن قوله تعالى : ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ المائدة ۹۷/ .
قرأ «ابن عامر» «قياماً» فى الموضوعين بغير ألف بعد الياء ، على أنها مصدر «قام» بمعنى القيام لغة فيه .

وقرأ «نافع» موضع النساء «قياماً» بإثبات الألف بعد الياء على أنه مصدر «قام يقيم قياماً» .

قال «الأخفش الأوسط» سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ .

فى المصدر ثلاث لغات : القوام ، والقيام ، والقيم^(٢) .

وقرأ الباقون «قياماً» بإثبات الألف بعد الياء فى السورتين^(٣) .

(١) قال ابن الجزرى : واحدة رفع ثرا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٠ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧٧ .

(٣) قال ابن الجزرى : واقصر قياماً كن أبى وتحت كم .

انظر : النشر فى القراءات ج ٣ ص ٢٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٦ ، ١٥١ .

سورة آل عمران

تنبيه : «قياماً» من قوله تعالى : ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ آل عمران / ١٩١ .

ومن قوله تعالى : ﴿فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾ النساء / ١٠٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً﴾ الفرقان / ٦٤ .
اتفق القراء العشرة على قراءته في هذه المواضع الثلاث «قياماً» بإثبات الألف بعد الياء .

وهذا دليل على أن القراءة مبنية على التوقيف ولا مجال للرأى ،
أو القياس فيها ، والله أعلم .

★ «وسيصلون» من قوله تعالى : ﴿إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً﴾ النساء / ١٠١ .

قرأ «ابن عامر ، وشعبة» «وسيصلون» بضم الياء على أنه مضارع مبنى للمجهول من «اصلى» الثلاثى المزيد بالهمزة ، والواو نائب فاعل ، وهى المفعول الأول ، وسعيراً مفعول ثان ، ومنه قوله تعالى : ﴿سوف نصليهم نارا﴾ النساء / ٥٦ .

وقرأ الباقر «وسيصلون» بفتح الياء ، على أنه مضارع مبنى للفاعل من «صلا» الثلاثى ، والواو فاعل ، وسعيراً مفعول به ، ومنه قوله تعالى : ﴿جهنم يصلونها وبس القرار﴾ إبراهيم / ٢٩^(١) .

(١) قال ابن الجزرى : يصلون ضم كم صبا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥١ .

سورة النساء

قال «الراغب» : صلا : أصل الصلئ لإيقاد النار ، ويقال : صلي بالنار وبكذا أى بلى بها» اهـ^(١).

★ «واحدة» من قوله تعالى : ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾ النساء / ١١ .
قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «واحدة» برفع التاء ، على أن كان تامة تكتفى بمرفوعها^(٢) .

وقرأ الباقون «واحدة» بنصب التاء على أن كان ناقصة ، واحدة خيرها واسم كان مضمراً والتقدير وإن كانت الواحدة واحدة^(٣) .
★ «فلائمه» من قوله تعالى : ﴿فلائمه الثلث﴾ النساء / ١١ .

ومن قوله تعالى : ﴿فلائمه السدس﴾ النساء / ١١ .
★ «في أم» من قوله تعالى : ﴿وإنه في أم الكتاب﴾ الزخرف / ٤ .
★ «في أمها» من قوله تعالى : ﴿حتى يبعث في أمها رسولا﴾ القصص / ٥٩ .

قرأ «حمزة ، والكسائي» هذه الألفاظ الثلاثة المتقدمة بكسر الهمزة وصلًا ، أى وصل ما قبل الهمزة بها ، وذلك لمناسبة الكسرة التى قبل الهمزة ، وإذا ابتدأ بالهمزة فإنهما يبدأن بهمزة مضمومة على الأصل .
وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بضم الهمزة فى الحالين : أى وصلًا وبدأً والكسر والضم لغتان صحيحتان^(٤) .

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٨٥ .

(٢) قال ابن مالك : وفو تمام ما يرفع يكتفى وما سواه ناقص .

(٣) قال ابن الجزرى : واحدة رفع ثرى :: الأخرى مدا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥١ .

(٤) قال ابن الجزرى : لأنه فى أم أمها كسر :: ضمًا لدى الوصل رضى .

سورة النساء

أما إذا أضيف لفظ «أم» إلى جمع وكان قبله كسر ، وذلك في أربعة مواضع وهن :

(١) «أمهاتكم» من قوله تعالى : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم﴾ النحل / ٨ .

(٢) ومن قوله تعالى : ﴿أو بيوت أمهاتكم﴾ النورة / ٦١ .

(٣) ومن قوله تعالى : ﴿بمخلفكم في بطون أمهاتكم﴾ الزمر / ٦ .

(٤) ومن قوله تعالى : ﴿وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم﴾ النجم / ٣٢ .
فقد قرأ «حمزة» بكسر الهمزة والميم حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التي قبلها ، فالكسر الذي في الهمزة لمناسبة الكسر الذي قبلها ، والكسر في الميم إتباعا لكسر الهمزة .

وقرأ «الكسائي» بكسر الهمزة فقط حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التي قبلها ، وذلك لمناسبة الكسر الذي قبلها . وإذا ابتدأ كل من : «حمزة ، والكسائي» ب«أمهاتكم» فإنه يقرأ بهمزة مضمومة ، وميم مفتوحة على الأصل .

وقرأ الباقون الألفاظ الأربعة بضم الهمزة ، وفتح الميم في الحالين ، أى وصلا وبدأ ، وذلك على الأصل ، وكلها لغات^(١) .

★ «يوصى» من قوله تعالى : ﴿يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم﴾ النساء / ١١ .

(١) قال ابن الجزرى : لأنه في أم أمها كسر ::

ضمنا لدى الوصل رضى كذا الزمر والنحل نور النجم والميم تبع فاش .

انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥-٢٦ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٧٩

سورة النساء

ومن قوله تعالى : ﴿يوصى بها أو ذين غير مزار﴾ النساء / ١٢ .
قرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة» «يوصى» في الموضعين بفتح
الصاد ، وألف بعدها لفظا لاختط ، وذلك على البناء للمفعول ،
وبها نائب فاعل .

وقرأ «حفص» الموضع الأول «يوصى» بكسر الصاد ، وياء بعدها ،
وذلك على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير المراد به الميت ، وبها متعلق
بيوصى ، أى يوصى بها الميت .
أما الموضع الثانى فإنه قرأه بفتح الصاد وألف بعدها ، مثل «ابن كثير
وابن عامر ، وشعبة» .

وقرأ الباقون الموضعين بكسر الصاد ، وياء بعدها^(١) .

★ «يدخله جنات» من قوله تعالى : ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ النساء / ١٣ .

★ «يدخله نارا» من قوله تعالى : ﴿ومن يعص الله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها﴾ النساء / ١٤ .

★ «يدخله ويعذبه» من قوله تعالى : ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتوّن يعذبه عذابا أليما﴾ الفتح / ١٧ .

★ «يكفر ويدخله» من قوله تعالى : ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ التغابن / ٩ .

(١) قال ابن الجزرى :

يوصى بفتح الصاد صف كفلا درا :: ومعهم حفص في الأخرى قد قرأ

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٢ .

سورة النساء

★ «يدخله جنات» من قوله تعالى : ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ الطلاق / ١١ .
 قرأ «نافع» وابن عامر ، وأبو جعفر «الألفاظ السبعة المتقدمة من :
 «يدخله» ، ويعذبه» ، ويكفر « بنون العظمة» ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن .
 وقرأ الباقون الألفاظ السبعة بالياء فيهن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
 هو يعود على الله تعالى^(١) .

★ «والذان» من قوله تعالى : والذان يأتيانها منكم فأذوهما﴾ النساء / ١٦
 ★ «هاذان» من قوله تعالى : ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ الحج / ١٩
 ★ «هاتين» من قوله تعالى : ﴿إحدى ابنتي هتيتن﴾ القصص / ٢٧ .
 ★ «فذانك» من قوله تعالى : فذانك برهانان من ربك﴾ القصص / ٣٢ .
 ★ «الذين» من قوله تعالى : ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا﴾ فصلت / ٢٩ .
 قرأ «ابن كثير» بتشديد النون في المواضع الخمسة مع المد المشبع
 للساكنتين ، والتشديد على جعل إحدى النونين عوضا عن الياء المحذوفة ،
 وذلك لأن «الذى» مثل «القاضى» تثبت ياءؤه في التثنية ، فكان حق ياء
 «الذى» أن تبقى كذلك في التثنية ، إلا أنهم حذفوها من المثني وعوضوا
 عنها النون المدغمة ، وهذا التوجيه يتحقق في لفظ «الذين» .
 أو نقول إن التشديد في النون ليكون عوضا عن الحذف الذى دخل

(١) قال ابن الجزرى : ويدخله مع طلاق مع ::

فوق يكفر ويعذب معه في :: إنا فتحنا نونها عم

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٠ .

سورة النساء

هذه الأسماء المبهمة في التثنية ، لأنه قد حذف ألف منها للالتقاء الساكنين ، وهي الألف التي كانت في آخر المفرد ، وألف التثنية ، فجعل التشديد في نون المثني عوضا عن الألف المحذوفة ، وهذا التوجيه يتحقق في الألفاظ الآتية :

«هاذان ، الذان ، فذانك» .

وأما «هاتين» فتشديد النون فيها على أصل التشديد في «هاتان» حالة الرفع ، وأجرى الجر مجرى الرفع طردا للباب على وتيرة واحدة .

وقرأ «أبو عمرو ، ورويس» بتشديد النون مع المد المشبع مثل «ابن كثير» في لفظ «فذانك» فقط ، وبتخفيف النون مع القصر في الألفاظ الأربعة الباقية .

أما التشديد فقد سبق توجيهه ، وأما التخفيف فعلى الأصل في التثنية .
وقرأ الباقون الألفاظ الخمسة بتخفيف النون مع القصر^(١)
والتشديد والتخفيف لغتان .

* «كرها» من قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها» النساء / ١٩ .

ومن قوله تعالى : «قل أنفقوا طوعا وكرها» التوبة / ٥٣ .
ومن قوله تعالى : «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها» الأحقاف / ١٥ .

(١) قال ابن الجزرى : «ول للذان ذان ولذنين تين شدّ مك .

انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨١ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٣ .

سورة النساء

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر «كرها» في المواضع الثلاث
بضم الكاف .

وقرأ ابن ذكوان ، وعاصم ، ويعقوب ، وهشام بخلف عنه بضم
الكاف في موضع الأحقاف ، وفتحها في موضعى النساء ، والتوبة .

وقرأ الباقون بفتح الكاف في المواضع الثلاث^(١) .

قال «الأخفش الأوسط» : هما لغتان بمعنى المشقة ، والإجبار اهـ

وقال أبو عمرو بن العلاء : «الكره بالضم كل شيء يكره فعله ،

وبالفتح : ما استكره عليه اهـ^(٢) .

وقال «الراغب الأصفهاني» : قيل : الكره بالفتح، والضم واحد، نحو :

الضعف والضعف ، وقيل : بالفتح المشقة التي تنال الإنسان من خارج

فيما يحمل عليه بإكراه ، وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه اهـ^(٣) .

* «مبيّنة» من قوله تعالى : ﴿إلا أن يأتيين بفاحشة مبينة﴾ النساء / ١٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾ الأحزاب / ٣٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولا يخرجن إلا لأن تأتيين بفاحشة مبينة﴾ الطلاق / ١ .

قرأ «ابن كثير» وشعبة «مبيّنة» حينما وقعت في القرآن الكريم وقد

وقعت في هذه المواضع الثلاثة بفتح الياء مشددة ، على أنها اسم مفعول

(١) قال ابن الجزرى : كرها معا ضم شفا الأحقاف :: كما ظهرا من له خلاف

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٣ . وانحاف فضلاء البشر ص ١٨٨ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٢ . (٣) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٤٢٩ .

سورة النساء

من المتعدى ، أى بينها من يدعيها .

وقرأ الباقون «مبينة» حيثما وقعت بكسر الياء مشددة ، على أنها اسم

فاعل ، بمعنى ظاهرة ، أى بفاحشة ظاهرة وهى لازمة غير متعدية^(١) .

* «وأحلّ» من قوله تعالى : ﴿وأحلّ لكم ماوراء ذلك﴾ النساء / ٢٤

قرأ «حفص» ، وحمزة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، وخلف العاشر «وأحلّ»

بضم الهمزة ، وكسر الحاء على البناء للمفعول ، و «ما» اسم موصول

نائب فاعل ، وهذه القراءة تتفق مع قوله تعالى قبل : ﴿حرمت عليكم

أمهاتكم﴾ الخ رقم / ٢٣ ، فطابق بين أول كلام وآخره ، فكأنه قال :

«حرم عليكم كذا ، وأحلّ لكم كذا .

وقرأ الباقون «وأحلّ» بفتح الهمزة ، والحاء ، على البناء للفاعل ،

والفاعل ضمير والمراد به الله تعالى ، و «ما» اسم موصول مفعول به^(٢) .

* «محصنات» نحو قوله تعالى : ﴿محصنات غير مسافحات﴾ النساء / ٢٥ .

* «المحصنات» نحو قوله تعالى : ﴿أن ينكح المحصنات المؤمنات﴾

النساء / ٢٥ .

(١) قال ابن الجزرى : وصف دما بفتح يا مبينة

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات

ج ١ ص ٣٨٣ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : أحلّ ثب صحبا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ . والكشف عن وجوه القراءات

ج ١ ص ٣٨٥ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٥ .

سورة النساء

قرأ «الكسائي» «محصنات» المنكر حيثما وقع في القرآن الكريم وكذا «المحصنات» المرفوع حيثما وقع في القرآن الكريم أيضا إلا قوله تعالى : ﴿والمحصنات من النساء﴾ الموضع الأول رقم / ٢٤ من سورة النساء قرأ كل ذلك بكسر الصاد ، على أنهم اسم فاعل لأنهم أحصن أنفسهم بالعفاف ، وفروجهن بالحفظ عن الوقوع في الزنا .

وإنما استثنى الكسائي للموضع الأول فقراه بفتح الصاد ، لأن المراد به ذوات الأزواج وذوات الأزواج حرم الله وطأهن .

وقرأ الياقون «محصنات» والمحصنات المنكر ، المرفوع حيثما وقعا في القرآن الكريم بفتح الصاد ، على أنهم اسم مفعول ، والإحصان مسند لغيرهن من زوج ، أو ولي أمر^(١) .

* «أحصن» من قوله تعالى : ﴿فإذا أحصن فإن أمين الفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب﴾ النساء / ٢٥ .

قرأ «شعبة» ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر «أحصن» بفتح الهمزة ، والصاد ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الإمام والمعنى : فإذا أحصن الإمام أنفسهن بالتزويج فالحد لازم لمن إذا زين وهو محسوس جلدة ، نصف ما على الحرائر المسلمات غير المتزوجات أي الأبهكار .

(١) قال ابن الجزري : ومحصنة في الجمع كسر الصاد لا الأولى روى .

انظر : النشر في القراءات السبع ج ٣ ص ٢٨ ، والكشف عن وجوه القراءات

ج ١ ص ٣٨٤ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦ .

سورة النساء

وقرأ «الباقون» وأحصن» بضم الهمزة ، وكسر الصاد ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على الإماء أيضا ، والمعنى : فإذا أحصنهن الأزواج بالتزويج فالحدّ لازم لمن إذا زين وهو خمسون جلدة ، نصف ما على الحرائر غير المتزوجات أى الأبقار^(١) .

* «تجارة» من قوله تعالى : «إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» النساء / ٢٩ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تجارة» بنصب التاء على أن كان ناقصة واسمها ضمير يعود على الأموال ، وتجارة خيرها ، فالتقدير : إلا أن تكون الأموال تجارة .

وقرأ الباقون «تجارة» برفع التاء ، على أن كان تامة تكتفى بمرفوعها ، والتقدير : إلا أن تحدث تجارة ، أو تقع تجارة^(٢) .

* «مدخلا» من قوله تعالى : ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ النساء / ٣١ ومن قوله تعالى : ﴿لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلًا يُرْضَوْنَ﴾ الحج ٥٩

قرأ «نافع، وأبو جعفر» «مدخلا» في السورتين بفتح الميم، على أنه مصدر أو اسم مكان من «دخل» الثلاثي، وعليه فيقدر له فعل ثلاثي مطاوع «لندخلكم» والتقدير: وندخلكم فتدخلون مدخلا أو مكان دخول.

(١) قال ابن الجزري : أحصن ضم أكر على كهف سما

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٥ .

(٢) قال ابن الجزري : تجارة عن كوف

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٦ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦ .

سورة النساء

وقرأ الباقون «مدخلا» في الموضوعين بضم الميم ، على أنه مصدر ،
أو اسم مكان من «أدخل» الرباعي^(١) .

تصية : اتفق القراء العشرة على ضم الميم من «مدخل» من قوله تعالى
﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾ الاسراء / ٨٠ .

لأن قبله «أدخلني» وهو فعل رباعي فيكون «مدخل» مفعولا فيه .
★ «عقدت» من قوله تعالى : ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبتهم
النساء / ٣٣ .

قرأ «عاصم ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «عقدت» بغير
ألف بعد العين ، وذلك على إسناد الفعل إلى «الأيمان» والأيمان : جمع
يمين التي هي اليد ، والمفعول محذوف ، والتقدير : والذين عقدت أيمانكم
عهودهم فآتوهم نصيبتهم .

وقرأ الباقون «عاقدت» بإثبات ألف بعد العين ، على إسناد الفعل إلى
«الأيمان» أيضا ، وهو من باب المفاعلة ، كان الحليف يضع يمينه في يمين
صاحبه ويقول : دمي دمك ، وترثني وأرثك ، وكان يرث السدس من مال
حليفه ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله﴾ الأحزاب / ٦^(٢) .

(١) قال ابن الجزرى : وضع ضم مدخلا مدا كالحج .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ ، والكشف عن وجوه القراءات
ج ١ ص ٣٨٦ . المهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : عاقدت لكوف قصرا .

انظر : النشر في قراءات العشر ج ٣ ص ٣٩ . والكشف عن وجوه القراءات
ج ١ ص ٨٨ ، والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٧ .

سورة النساء

جاء في المفردات : «العقد» : الجمع بين أطراف الشيء ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة ، كعقد الحبل .

ثم يستعار ذلك للمعاني نحو : عقد البيع ، والعهد ، وغيرهما ، فيقال : عاقده ، وعقدته ، وتعاقدنا ، وعقدت بينه اهـ^(١) .

* «الله» من قوله تعالى : ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ النساء / ٣٤ .

قرأ «أبو جعفر» «الله» بفتح الهاء ، و «ما» موصولة ، أى بالذى حفظ حق الله ، أو أوامر الله ، أو دين الله ، وتقدير المضاف هنا متعين ، لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد ، وفي الحديث : «احفظ الله يحفظك» والتقدير : احفظ حدود الله ، أو أوامر الله .

وقرأ الباقون «الله» بالرفع ، و «ما» مصدرية ، أى بحفظ الله إياهن^(٢) وحيثذ يكون من إضافة المصدر إلى فاعله .

* «بالبخل» من قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء / ٣٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الحديد / ٢٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «بالبخل» في الموضعين بفتح الباء ، والخاء .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن مادة «عقد» ص ٣٤١ .

(٢) قال ابن الجوزي : ونصب رفع حفظه الله نرا .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٧ .

سورة النساء

وقرأ الباقون بضم الباء ، وسكون الخاء .

وهما لغتان في مصدر «بخل» مثل : «الحزن ، والحزن»
«والعرب والعرب»^(١) .

قال «الراغب» : البخل إمساك المقتنيات عما لا يمتق حبسها عنه ،
ويقابلة الجود ، يقال : بخل فهو باخل ، وأما البخيل فالذى يكثر
منه البخل .

ثم قال : «والبخل ضربان : بخل بقنيت نفسه ، وبخل بقنيت غيره ،
وهو أكثرهما ذمًا ، دليلنا على ذلك قوله تعالى : ﴿الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل﴾ اهـ»^(٢) .

★ «حسنة» من قوله تعالى : ﴿وإن تك حسنة يضاعفها﴾ النساء / ٤٠
قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر» «حسنة» برفع التاء على أن كان
تامة تكتفى بمرفوعها ، والتقدير : وإن حدث أو وقع حسنة يضاعفها ،
والعرب تقول : «كان أمره أي حدث أمر» .

قال «ابن مالك» : وذو تمام ما برفع يكتفى :: وما سواه ناقص .
وقرأ الباقون «حسنة» بالنصب خبر كان الناقصة ، واسمها ضمير يعود
على «مثقال ذرة» المتقدم في قوله تعالى : ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾
والتقدير : وإن تك مثقال ذرة حسنة يضاعفها .

(١) قال ابن الجزرى : والبخل ضم اسكن معاك نل سما

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ ، والكشف عن وجوه القراءات
ج ١ ص ٣٨٩ والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٨ . وأشعاف فضلاء البشر
ص ١٩٠ . (٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣٨ .

سورة النساء

فإن قيل لم أنت الفعل وهو «تلك» مع أن «مثقال» مذكر أقول : أنت
الفعل على أحد تقديمين :

الأول : حملا على المعنى الذى دل عليه «مثقال» وهو «زنة»
وزنة مؤنث ، والتقدير : وإن تلك زنة ذرة حسنة بمضاعفها .
والثاني : لإضافة «مثقال» إلى «ذرة» وذرة مؤنثة^(١) .

* «تسوى» من قوله تعالى : ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ النساء/ ٤٢
قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب» «تسوى» بضم
التاء ، وتخفيف السين ، فالضم في التاء على بناء الفعل للمجهول ،
و«الأرض» نائب فاعل وتخفيف السين على حذف إحدى التاعين تخفيفا ،
لأن أصل الفعل تتسوى .

وقرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر» «تسوى» بفتح التاء وتشديد
السين ، فالفتح في التاء على بناء الفعل للفاعل ، و «الأرض» فاعل ،
وتشديد السين على إدغام التاء الثانية في السين .

وقرأ باقي القراء وهم : «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تسوى» بفتح
التاء ، وتخفيف السين ، على البناء للفاعل ، وحذف إحدى التاعين تخفيفا^(٢)

(١) قال ابن الجزرى : حسنة حرم .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ . والكشف عن وجوه القراءات
ج ١ ص ٣٨٩ والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : تسوى اضمم لما حق :: وعمّ الثقل .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ . والكشف عن وجوه القراءات
ج ١ ص ٣٩٠ والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٨ .

سورة النساء

جاء في المفردات : «تسوية الشيء» : جعله سواء ، إما في الرفعة ، أو في الضعة اهـ^(١) .

وجاء في مختصر تفسير «ابن كثير» : ومعنى «لوتسوى بهم الأرض» : أى لو انشقت بهم الأرض وبلغتهم مما يرون من أهوال الموقف ، وما يحل بهم من الخزي ، والفضيحة والتوبيخ^(٢) .

* «لامستم» من قوله تعالى : ﴿أو لمستم النساء﴾ النساء ٤٣ .
ومن قوله تعالى : ﴿أو لمستم النساء﴾ المائدة / ٦ .

قرأ «حزمة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «لمستم» معاً في السورتين بحذف الألف التي بعد اللام ، على إضافة الفعل ، والخطاب للرجال دون النساء ، على معنى : مس اليد الجسد ، ومس بعض الجسد بعض الجسد فجرى الفعل من واحد ، ودليله قوله تعالى : ﴿ولم يمسنى بشر» آل عمران / ٧٠ ولم يقل : ولم يمسنى بشر .

قال «ابن مسعود ، وابن عمر» رضى الله عنهما : المراد باللمس هنا : الإفضاء باليد إلى الجسد ، وبعض جسده إلى جسدها ، فحمل على غير الجماع ، فهو من واحد .

وقسراً الباقون : «لامستم» بإثبات ألف بعد السين وذلك على المفاعلة التي لا تكون إلا من اثنين إذا فيكون معناه : الجماع .
ويجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو : «عاقبت اللص»

(١) انظر : المفردات مادة «سواء» ص ٢٥١ .

(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٩٢ .

سورة النساء

فتتح هذه القراءة مع القراءة الأولى في المعنى^(١).

جاء في «المفردات»: «اللمس»: إدراك بظاهر البشرة كالمسّ ، ويكنى به وبالملاسة عن الجماع .

وقرىء «لامستم ولمستم النساء» حملا على المسّ ، وعلى الجماع^(٢) .

★ «قليل» من قوله تعالى : «ما فعلوه إلا قليل منهم» النساء / ٦٦ .

قرأ «ابن عامر» «قليلًا» بالنصب على الاستثناء ، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الشام^(٣) .

وقرأ الباقر «قليل» برفع اللام على أنه بدل من الواو في فعلوه ، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف^(٤) .

تيسيه : إذا وقع المستثنى بعد إلا وكان الكلام مسبوqa بنفى ، أو نهي ،

أو استفهام ، وكان المستثنى من جنس المستثنى منه جاز في المستثنى

النصب على الاستثناء ، وجاز إتباعه لما قبله في الاعراب^(٥) .

★ «تكن» من قوله تعالى : ﴿كأن لم تكن بينكم وبينه مودة﴾ النساء / ٧٣ .

(١) قال ابن الجزرى : لاسم قصر معاشفا .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ . والكشف عن وجوه القراءات

ج ١ ص ٢٩١ والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) انظر : المفردات مادة «مسّ» ص ٤٥٤ . (٣) قال ابن عاشور : والشام ينصب قليلا منهم .

(٤) قال ابن الجزرى : إلا قليلا نصب كر في الرفع .

انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ . والكشف عن وجوه القراءات

ج ١ ص ٣٩٢ ، والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٣

(٥) قال ابن مالك : ويعد نفي أو كنفى انتخاب إتباع ما اتصل .

سورة النساء

قرأ «ابن كثير ، وحفص ، ورويس» «تكن» بالناء الفوقية ، وذلك لمناسبة لفظ «مودة» .

وقرأ «الباقون» «يكن» بالياء التحتية على التذكير ، وذلك لأن تأنيث «مودة» مجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث^(١) .

★ «ولا تظلمون» من قوله تعالى : ﴿والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً﴾ النساء / ٧٧ .

قرأ «ابن كثير ، وحمة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر ، وروح بخلف عنه» «ولا يظلمون» بياء الغيبة وذلك جريا على السياق ، ومناسبة صدر الآية وهو قوله تعالى : ﴿الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية﴾ الخ .

وقرأ «الباقون» «ولا تظلمون» بئاء الخطاب ، وهو الوجه الثاني «لروح» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، وهو ضرب من ضروب البلاغة العربية ، أو لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾ أى قل لهم يا محمد : «متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً»^(٢)

(١) قال ابن الجزرى : تأنيث يكن دن عن غفا .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣١ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٢ ، والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : لا يظلمون دم ثق شذا الخلف شفا .

انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٣ ، والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٤ .

سورة النساء

فتييه : «ولا يظلمون» من قوله تعالى : ﴿بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون قليلاً﴾ النساء / ٤٩ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بياء الغيبة ، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿من يشاء﴾ ، ولأن القراءة سنة متبعة ، والعبارة فيها بالتلقى .

★ «حصرت» من قوله تعالى : ﴿أوجاءكم حصرت صدورهم﴾ النساء / ٩٠ .

قرأ «يعقوب» «حصرت» بنصب التاء منوثة ، والنصب على الحال ، ومعنى «حصرت» ضيقة ، إذاً فيكون المعنى : أو جاءكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن ميفضين قتالكم ولا يهون عليهم أيضاً قتال قومهم معكم ، إذاً فهم لا لكم ولا عليكم .

وقرأ الباقر «حصرت» بسكون التاء ، على أنها فعل ماض ، والجملة في موضع نصب على الحال^(١) .

★ «فتينوا» من قوله تعالى : ﴿يأياها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتينوا﴾ النساء / ٩٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتينوا﴾ النساء / ٩٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿يأياها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتينوا﴾ الحجرات / ٦ .

(١) قال ابن الجزرى : وحصرت حرك ونون ظلما

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٦

سورة النساء

قرأ « حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر » « فتيبوا » في المواضع الثلاثة بناء
مثلة بعدها باء موحدة ، بعدها تاء مشناة فوقية ، على أنها فعل مضارع
من « التيب » .

وقرأ الباقر « فتيبوا » في المواضع الثلاثة بياء موحدة ، وياء مشناة تحتية
بعدها نون ، على أنها فعل مضارع من « التيب » .

والثبث أفسح للمأمور من التيب لأن كل من أراد أن يثبت قدر على
ذلك ، وليس كل من أراد أن يتبين قدر على ذلك ، لأنه قد يبين
ولا يتبين له ما أراد بيانه ، من هذا يتضح أن التيب أعم من الثبث ، لأن
التيب فيه معنى الثبث وليس كل من ثبت في أمر تيبه^(١) .

* « السلام » من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ
لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ النساء / ٩٤ .

قرأ « نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر »
« السلام » بفتح اللام من غير ألف بعدها ، على معنى الاستسلام ،
والانقياد ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ ﴾
سورة النحل / ٨٧ .

فالمعنى : « يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ، وخرجتم للجهاد

(١) قال ابن الجزرى : تبتوا شفا من الثبث معا مع حجات ومن البيان عن سواهم
انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣ ، والكشف عن وجوه القراءات
ج ١ ص ٣٩٤ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

سورة النساء

فتبينوا ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمنا فقتلوه ، بل يجب عليكم أن تتبينوا حقيقة أمره .

وقرأ الباقون «السلام» بفتح اللام وألف بعدها ، على معنى التحية ، فتحية الإسلام هي : «السلام عليكم» وعليه يكون المعنى : لاتقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا فقتلوه ، لتأخذوا سلبه^(١) .

* «مؤمنا» من قوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ النساء / ٩٤ .

قرأ «أبو جعفر» بخلف عنه «مؤمنا» بفتح الميم الثانية ، على أنها اسم مفعول ، أى لن تؤمنك على نفسك .

وقرأ الباقون بكسر الميم الثانية ، وهو الوجه الثانى «لأبى جعفر» على أنها اسم فاعل ، والتقدير : إنما فعلت ذلك أى قلت : «السلام عليكم» متعوذا وليس عن إيمان صحيح^(٢) .

* «غير» من قوله تعالى : ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر﴾ النساء / ٩٥ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، حمزة ، ويعقوب» «غير»

(١) قال ابن الجزرى : السلام لست فاقصرن عمّ فتى ،

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٥ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : السلام لست فاقصرن عمّ فتى وبعد مؤمنا فتح نالشة بالخلف ثابتا وضح

انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

سورة النساء

برفع الراء ، على أن «غير أولى الضرر» صفة «القاعدون» أو بدل من «القاعدون» بدل بعض من كل .

وقرأ الباقون «غير» بنصب الراء ، على الاستثناء من «القاعدون»^(١) .
تنبيه : قال ابن مالك :

واستن مجرورا بغير معربا :: بما لمستثنى بإلا نصبا
المعنى : هناك ألفاظ استعملت بمعنى «إلا» في الدلالة على الاستثناء ، من هذه الألفاظ «غير» وحكم المستثنى بها الجزر لإضافتها إليه ، أما «غير» فإنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى مع «إلا» فتقول : «قام القوم غير زيد» بنصب «غير» كما تقول : «قام القوم إلا زيدا» بنصب «زيدا» وهذا إذا كان الكلام تاما موجبا .

وتقول : «ما قام أحد غير زيد» برفع «غير» على الإتياع ، وينصب «غير» على الاستثناء ، كما تقول : «ما قام أحد إلا زيد وإلا زيدا» وهذا إذا كان الكلام تاما غير موجب ، ومثل ذلك الآية التي نحن بصدد توجيه القراءات التي فيها ، فالكلام تام غير موجب ، لهذا جاز في «غير» الرفع ، والنصب .
* «نؤتيسه» من قوله تعالى : ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ النساء / ١١٤ .

قرأ «أبو عمرو ، حمزة ، وخلف العاشر» «يؤتيسه» بالياء التحتية على الغيبة ، وذلك جريا على سياق الآية وليناسب لفظ الغيبة الذي قبله وهو قوله تعالى : ﴿ومن يفعل﴾ الخ .

(١) قال ابن الجزرى : غير ارفعوا في حق نل ،

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤ والكشف عن وجوه القراءات

ج ١ ص ٣٩٦ ، والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

سورة النساء

وقرأ الباقون «نوتيه» بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة^(١) .

تيسيه : «نوتيه» من قوله تعالى : ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ النساء / ٧٤ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بنون العظمة ، وذلك لأن القراءة سنة متبعة ، ومبينة على السماع والتوقيف .

* «يدخلون» من قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون﴾ نقيرا / النساء / ١٢٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾ مريم / ٦٠ .
ومن قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ غافر / ٤٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ غافر / ٦٠ .

* «يدخلونها» من قوله تعالى : ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ فاطر / ٣٣ .
قرأ «ابن كثير ، وأبو جعفر» «يدخلون» في سورة النساء ، ومريم ، وموضعي غافر بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول ، والواو نائب فاعل .

وقرأ «هؤلاء المذكورون قبل «يدخلونها» في «فاطر» بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل ، والواو هي الفاعل .

وقرأ «أبو عمرو» «يدخلون» في سورة النساء ، ومريم ، وأول غافر

(١) قال ابن الجزرى : نوتيه يافتى حلا

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٥ ، .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٧ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٠

سورة النساء

وكذا «يدخلونها» في «فاطر» بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول .
وقرأ «يدخلون» الموضع الثاني من غافر « بفتح الياء ، وضم الخاء ، على
البناء للفاعل .

وقرأ «شعبة» «يدخلون» في النساء ، ومريم ، وأول غافر ، بضم الياء ، وفتح
الحاء ، على البناء للمفعول .

أما الموضع الثاني من غافر فقد قرأه بوجهين :

بالبناء للفاعل ، وبالبناء للمفعول .

وقرأ «يدخلونها» في «فاطر» بالبناء للفاعل قولاً واحداً .

وقرأ «روح» «يدخلون» في النساء ، ومريم ، وأول غافر ، بالبناء للمفعول .

أما الموضع الثاني من غافر ، وكذا «يدخلونها» في «فاطر» فقد قرأهما
بالبناء للفاعل .

وقرأ «رويس» «يدخلون» في مريم ، وأول غافر ، بالبناء للمفعول ، واختلف
عنه في الموضع الثاني من «غافر» فقرأه بوجهين : بالبناء للمفعول ، وبالبناء
للفاعل ، أما «يدخلونها» في «فاطر» فقد قرأه بالبناء للفاعل قولاً واحداً^(١) .

تسميه : اتفق القراء العشرة على قراءة «يدخلون ، يدخلونها» في غير المواضع
التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل ، مثل قوله تعالى : ﴿ولا يدخلون الجنة
حتى يلبغ الجمل في سم الخياط﴾ الأعراف / ٤٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ الرعد ٢٣ .

(١) قال ابن الجزرى : ويدخلونها ضم يا

وفتح ضم صف ثنا حبر شفى :: وكاف أولى الطول تب حق صفى

والثان دع ثطا صبا خلف غدا :: وفاطر حزر

انظر : النشر في القراءات المشرحة ٣ ص ١٧١ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٧

سورة النساء

ومن قوله تعالى: ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾ النصر / ٢
 ومن قوله تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم﴾ الرعد / ٢٣
 ومن قوله تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار﴾ النحل / ٣١
 وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القراءة ستة متبعة
 لا مجال للرأى فيها .

* «يصلحها» من قوله تعالى: ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما
 صلحا﴾ النساء / ١٢٨ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «يصلحها» بضم
 الياء ، وإسكان الصاد ، وكسر اللام من غير ألف بعدها ، على أنه
 مضارع «أصلح» الثلاثي المزيد بهمزة .

والإصلاح من الصلح بين المتنازعين جاء به «القرآن الكريم» قال
 تعالى: ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ الأنفال / ١ .

وقال تعالى: ﴿فأصلحوا بين أخوانكم﴾ الحجرات / ١٠ .
 وقرأ الباقون «يصالحا» بفتح الياء ، والصاد المشددة وألف بعدها،
 وفتح اللام ، وأصلها «يتصالحا» فأدغمت التاء في الصاد بعد قلبها صاداً.
 وذلك لأن الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التي تثبت
 للثنين مثل: تصالح الرجلان ، يتصالحان ثم أدغمت التاء في الصاد^(١) .

* «تَلَوُوا» من قوله تعالى: ﴿وإن تلوا أو تعرضوا﴾ النساء / ١٣٥
 قرأ «ابن عامر ، وحمزة» «تلوا» بضم اللام ، وواو ساكنة بعدها، على
 أنه فعل مضارع من «ولى يلى ولاية» وولاية الشيء هي الإقبال عليه،

(١) قال ابن الجزرى : يصلح كوف لدا يصلحا
 انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ والكشف عن وجوه القراءات
 ج ١ ص ٣٩٨ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧١ .

سورة النساء

وأصله «تولوا» ثم حذفت الواو التي هي فاء الفعل على الأصل في حذف فاء الكلمة من المضارع كما حذفت في نحو: «بعد، يزن» من «وعد، وزن» ثم نقلت ضمة الياء إلى اللام ثم حذفت الياء للالتقاء الساكنين فأصبحت «تَلُوُوا» بحذف فاء الكلمة ولامها .

وقرأ الباقر «تَلُوُوا» بإسكان اللام، وبعدها واوان: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، على أنه فعل مضارع من «لوى يلوى» يقال: لويت فلانا حقه إذا مطلته، وأصله «تَلُوُوا» ثم نقلت ضمة الياء إلى الواو التي قبلها، ثم حذفت الياء التي هي لام الكلمة للالتقاء الساكنين، فأصبحت «تَلُوُوا» على وزن «تَفْعُوا» بحذف اللام^(١).

* «نزل، أنزل» من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ النساء ١٣٦/ قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» «نزل، وأنزل» بضم النون، والهمزة وكسر الزاي فيهما، وذلك على بناءهما للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الكتاب» .

وقرأ الباقر «نزل، أنزل» بفتح النون، والهمزة، والزاي، وذلك على بناءهما للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم في قوله: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ﴾^(٢).

(١) قال ابن الجزرى: تولوا تلووا فضل كلا

أنظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٩ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) قال ابن الجزرى: نزل أنزل انضم كسر كم حلا دم

انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٠ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣

سورة النساء

★ «نزل» من قوله تعالى : ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستزأ بها فلا تقعدوا معهم﴾ النساء / ١٤٠
 قرأ «عاصم ، ويعقوب» «نزل» بفتح النون ، والزاي ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى ، وأن وما بعدها في محل نصب بنزل .
 وقرأ الباقون «نزل» بضم النون ، وكسر الزاي ، على البناء للمفعول ، وأن وما بعدها في محل رفع نائب فاعل .

والتقدير : وقد نزل عليكم المنع من مجالسة المنافقين ، والكافرين ، عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها^(١) .

★ «الدرك» من قوله تعالى : ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ النساء / ١٤٥ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «الدرك» بإسكان الراء .

وقرأ الباقون «الدرك» بفتح الراء ، والقراءتان لغتان بمعنى واحد مثل : «القدر ، والقدر» «السمع ، والسمع» والدرك : هو المكان^(٢) .

قال «ابن عباس» رضی الله عنهما : «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار» أي في أسفل النار .

وقال «سفيان الثوري» رحمه الله تعالى : «في توأبيت ترتج عليهم»^(٣) .

(١) قال ابن الجزري : نزل أنزل اضمم كسر كم حلا دم :: واعكس الأخرى ظيى نل .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٧ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٠ والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) قال ابن الجزري : والدرك سكن كفى .

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٧ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠١ والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٤ . (٣) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٥١

سورة النساء

* «يُؤْتِيهِمْ» من قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ النساء / ١٥٢ .
قرأ «حفص» «يؤتيهم» بالياء التحتية ، لمناسبة السياق ، والفاعل ضمير يعود على «الله تعالى» .

وقرأ الباقر «نؤتيهم» بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : «نحن» يعود على «الله تعالى» أيضا^(١) .

* «لَا تَعْدُوا» من قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ النساء ١٥٤
قرأ «ورش» «لا تعدوا» بفتح العين ، وتشديد الدال ، وذلك لأن أصلها «تعدوا» مضارع «اعتدى يعتدى اعتداء» فنقلت حركة التاء إلى العين ، ثم أدغمت التاء في الدال ، لوجود التجانس بينهما حيث إنهما متفتحتان في المخرج ، وفي كثير من الصفات ، وبيان ذلك أن كلاً من التاء والدال يخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، كما أنهما متفتحتان في الصفات الآتية : الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات .

والاعتداء : مجاوزة الحق ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْسُكُوهُنَّ ضُرَارًا لَتَعْتَدُوهُنَّ﴾ البقرة ٢٣١ .
وقوله تعالى : ﴿تَلِكْ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ البقرة / ٢٢٩ .

وقرأ «أبو جعفر ، وقالون» في أحد وجهيه ، «تعدوا» بإسكان العين ، وتشديد الدال ، وذلك لأن أصلها «تعدوا» فأدغمت التاء في الدال ، لوجود التجانس بينهما .

(١) قال ابن الجزري : نؤتيهم الياء عرك

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٨ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠١
والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٥ .

سورة النساء

والوجه الثاني «لقالون» هو اختلاس فتحة العين مع تشديد الدال .
وقرأ الباقر «تعدوا» بإسكان العين ، وضم الدال مخففة ، على أنه
مضارع «عدا يعدو عدوانا»^(١) ، ومنه قوله تعالى : ﴿إذ يعدون في
السبت﴾ الأعراف / ١٦٣ .

قال «الراغب الأصفهاني» في مادة «عداء» :

«العدو» : التجاوز ، ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له
العداوة ، والمعاداة ، وتارة بالمشى فيقال له : العدو ، وتارة في الإخلال
بالعدالة في المعاملة فيقاله له : العدوان ، والعدو ، قال تعالى : .
﴿فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ الأنعام / ١٠٨ هـ^(٢) .

★ «سنوتيتهم» من قوله تعالى : ﴿والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك
سنوتيتهم أجرا عظيما﴾ النساء / ١٦٢ .

قرأ «حمزة ، وخلف العاشر» «سيوتيتهم» بالياء التحتية ، وذلك جريا
على السياق ، والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الله تعالى .

(١) قال ابن الجزرى : تعدوا فحرك جد وقالون اختلس بالخلف

واشددن له ثم أنس

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠١ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) انظر المقدرات في غريب القرآن ص ٣٢٦ .

سورة النساء

وقرأ الباقون «سنوتيم» بنون العظمة وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم والفاعل ضمير مستتر وجوبا .
تقديره «نحن» يعود على الله تعالى أيضا^(١).

★ «زبور» المنكر من قوله تعالى : ﴿وآتينا داود زبوراً﴾ النساء ١٦٣ .
ومن قوله تعالى : ﴿وآتينا داود زبوراً﴾ الإسراء / ٥٥ .

★ «الزبور» المعرف من قوله تعالى : ﴿ولقد كتبنا في الزبور» الأنبياء / ١٠٥ .

قرأ «حمزة ، وخلف العاشر» «زبوراً» في الموضعين ، «الزبور» بضم الزاي .

وقرأ الباقون بفتح الزاي ، والضم ، والفتح لغتان في اسم الكتاب المنزل على نبي الله «داود» عليه السلام^(٢) .

﴿تمت سورة النساء ولله الحمد﴾
﴿وبهذا ينتهي الجزء الأول ويليه الجزء الثاني﴾
﴿وأوله سورة المائدة﴾

(١) قال ابن الجزري : وباسيوتيم فتى
انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٨ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠١
والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) قال ابن الجزري : وباسيوتيم فتى وعنهما :: زاي زبوراً كيف جاء فاضمها
انظر : النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٢ .

::

فهرس تحليلى لموضوعات
الجزء الأول

من كتاب المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة

فهرس الجزء الأول

من كتاب : المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة

الصفحة	الموضوع
٥	شكر وتقدير
٧	المقدمة
٨	المنهج الذى اتبعه في تصنيف الكتاب
٩	وأهم المصادر التى اعتمد عليها وابن الجزرى، في نقل القراءات
١٨	تاريخ القراء العشرة ، أو الأئمة العشرة
١٨	الإمام الأول : نافع المدنى ت ١٦٩ هـ
١٩	شيوخ نافع
٢٠	تلاميذ نافع
٢١	الإمام الثانى : ابن كثير ت ١٢٠ هـ
٢١	شيوخ ابن كثير
٢٣	تلاميذ ابن كثير
٢٤	الإمام الثالث : أبو عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ
٢٤	شيوخ أبى عمرو
٢٥	تلاميذ أبى عمرو
٢٧	الإمام الرابع : ابن عامر الشامى ت ١١٨ هـ
٢٧	شيوخ ابن عامر
٢٨	تلاميذ ابن عامر
٢٩	الإمام الخامس : عاصم الكوفى ت ١٢٧ هـ
٣٠	شيوخ الإمام عاصم
٣١	تلاميذ الإمام عاصم
٣٢	الإمام السادس : حمزة الكوفى ت ١٥٦ هـ
٣٣	شيوخ الإمام حمزة
٣٥	تلاميذ الإمام حمزة
٣٦	الإمام السابع : الكسائى الكوفى ت ١٨٩ هـ
٣٧	شيوخ الإمام الكسائى
٣٧	تلاميذ الإمام الكسائى
٣٨	الإمام الثامن : أبو جعفر المدنى ت ١٢٨ هـ
٣٨	شيوخ الإمام أبى جعفر
٣٩	تلاميذ الإمام أبى جعفر
٤٠	الإمام التاسع : يعقوب الحضرمى ت ٢٠٥ هـ
٤٠	شيوخ الإمام يعقوب
٤٢	تلاميذ الإمام يعقوب
٤٣	الإمام العاشر : خلف البزار ت ٢٢٩ هـ
٤٤	شيوخ الإمام خلف البزار

٤٤	تلاميذ الإمام خلف البزار
٤٥	«نشأة القراءات»
٤٥	تعريف القراءات
٤٦	هل هناك فرق بين القرآن والقراءات
٤٦	ماذا قال «الزركشي في ذلك» ؟
٤٦	تعقيب ورد على قول الزركشي
٥٠	الدليل على نزول القراءات
٥٠	الحديث الأول
٥١	الحديث الثاني
٥٣	الحديث الثالث
٥٥	الحديث الرابع
٥٦	بيان المراد من الأحرف السبعة
٥٦	العلماء الذين اهتموا ببيان المراد من الأحرف السبعة
٥٧	مالمسبب في الاهتمام بهذه القضية
٥٧	الجواب على ذلك
٥٩	أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمني
٥٩	القول الأول :
٥٩	تعليق على هذا القول
٦٠	القول الثاني
٦١	القول الثالث
٦٢	القول الرابع
٦٤	القول الخامس
٦٥	القول السادس
٦٦	القول السابع
٦٧	القول الثامن
٦٩	القول التاسع
٧٠	القول العاشر
٧١	القول الحادي عشر
٧٧	السبب في تعدد القراءات
٧٩	فوائد تعدد القراءات
٧٩	الفائدة الأولى
٧٩	الفائدة الثانية
٨٠	الفائدة الثالثة
٨٠	الفائدة الرابعة
٨١	الفائدة الخامسة
٨١	الفائدة السادسة
٨١	الفائدة السابعة
٨١	الفائدة الثامنة
٨٢	الفائدة التاسعة
٨٢	الفائدة العاشرة

٨٣ متى نشأت القراءات
٨٤ القول الأول
٨٥ القول الثاني
٨٥ تعقيب وترجيح على القولين
٨٦ صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة
٨٦ القول الأول
٨٩ القول الثاني
٩١ تعليق وترجيح
٩١ الرد على الطبرى ومن قال بقوله
٩٣ «توجيه الإظهار والإدغام»
٩٣ تعريف الإظهار والإدغام
٩٣ أجمعا الأصل : الإظهار ، أو الإدغام ؟
٩٣ ماهى أسباب الإدغام ؟
٩٣ ما التماثل ؟
٩٤ ما التصارب ؟
٩٦ ما التصانص ؟
٩٧ شروط الإدغام
٩٧ موانع الإدغام
٩٧ المانع الأول
٩٨ المانع الثاني
٩٨ المانع الثالث
٩٨ المانع الرابع
٩٩ «أقسام الإدغام»
٩٩ تعريف الإدغام الكبير
٩٩ تعريف الإدغام الصغير
٩٩ ما الإدغام الكامل ؟
٩٩ ما الإدغام الناقص ؟
١٠٠ «حكم ميم الجمع»
١٠٠ أقسام ميم الجمع
١٠٠ ما الحكم إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن ؟
١٠٠ ما الحكم إذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك ؟
١٠٠ وجه كل من الإسكان والصلة
١٠١ «حكم هاء الكناية»
١٠١ تعريف هاء الكناية
١٠١ أسئلة هاء الكناية
١٠١ الحالة الأولى وحكمها
١٠١ الحالة الثانية وحكمها
١٠١ الحالة الثالثة وحكمها
١٠١ الحالة الرابعة وحكمها
١٠٢ «حكم المد المنفصل وتعريفه»

الصفحة	الموضوع
١٠٢	مراتب القراءة في المد المتصل
١٠٢	المرتبة الأولى
١٠٢	المرتبة الثانية
١٠٢	المرتبة الثالثة
١٠٢	المرتبة الرابعة
١٠٢	المرتبة الخامسة
١٠٢	المرتبة السادسة
١٠٢	المرتبة السابعة
١٠٢	المرتبة الثامنة
١٠٢	مقدار القصر
١٠٢	مقدار فوق القصر
١٠٢	مقدار التوسط
١٠٢	مقدار فوق التوسط
١٠٢	مقدار الإنباع
١٠٢	مقدار الحركة
١٠٢	وجه القصر
١٠٢	وجه المد
١٠٣	«حكم المد المتصل وتعريفه»
١٠٣	مراتب القراءة في المد المتصل
١٠٣	المرتبة الأولى
١٠٣	المرتبة الثانية
١٠٣	المرتبة الثالثة
١٠٣	المرتبة الرابعة
١٠٣	تبيه خاص بالمد المتصل
١٠٣	«حكم مد البديل»
١٠٣	تعريف مد البديل
١٠٣	مراتب القراءة في مد البديل
١٠٣	المرتبة الأولى
١٠٣	المرتبة الثانية
١٠٣	ما الأشياء التي استثيت من مد البديل ؟
١٠٥	«حكم حرفي اللين»
١٠٥	تعريف حرفي اللين
١٠٥	مذاهب القراءة في حرفي اللين
١٠٦	«توجيه تخفيف الهمز»
١٠٧	ماهي الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ؟
١١٠	«حكم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها»
١١١	«السكت على الساكن قبل الهمز وغيره»
١١١	ماهي الأشياء التي يجوز السكت عليها ؟
١١٢	وجه كل من السكت وعدمه
١١٣	«من أحكام التون الساكنة والتونين»
١١٤	حكم الوقف عن جمع المذكر السالم والمحقق به

- وجه الوقف على جمع المذكر السالم بباء السكت ١١٤
- وتوجيه الفتح والإمالة ١١٥
- ما المراد بالفتح ؟ ١١٥
- تعريف الإمالة ١١٥
- أقسام الإمالة ١١٥
- ما الإمالة الكبرى ؟ ١١٥
- ما الإمالة الصغرى ؟ ١١٥
- ما القبائل العربية التي كانت تميل إلى الفتح ؟ ١١٥
- ما القبائل العربية التي كانت تميل إلى الإمالة ؟ ١١٥
- أيما الأصل : الفتح ، أو الإمالة ؟ ١١٦
- أسباب الإمالة ١١٦
- السبب الأول ١١٦
- السبب الثاني ١١٦
- السبب الثالث ١١٦
- السبب الرابع ١١٦
- السبب الخامس ١١٦
- السبب السادس ١١٦
- السبب السابع ١١٦
- مافائدة الإمالة ؟ ١١٦
- توجيه الفتح والإسكان في باءات الإضافة ١١٧
- تعريف باء الإضافة ١١٧
- باءات الإضافة في القرآن على كم ضرب ؟ ١١٧
- الأول : وكم عدده ١١٧
- الثاني : وكم عدده ١١٨
- الثالث : وكم عدده ١١٨
- كم عدد الفصول التي وقع فيها خلاف القراء في باءات الإضافة ؟ ١١٨
- الفصل الأول وجملة ذلك ١١٨
- الفصل الثاني وجملة ذلك ١١٨
- الفصل الثالث وجملة ذلك ١١٨
- الفصل الرابع وجملة ذلك ١١٩
- الفصل الخامس وجملة ذلك ١١٩
- الفصل السادس وجملة ذلك ١١٩
- وجه كل من الفتح والإسكان في باءات الإضافة ١١٩
- توجيه الإشمام وعدمه في لفظي : الصراط وصراط ١٢٠
- وجه القراءة بالسين ١٢٠
- وجه القراءة بالإشمام ١٢٠
- وجه القراءة بالصاد الخالصة ١٢٠
- توجيه الإسكان والتحيك في لفظي : هو ، وهي ١٢١
- وجه الإسكان ١٢١
- وجه التحيك ١٢١
- توجيه الإشمام وعدمه في لفظ ذليل ، وأخواتها ١٢٣

١٢٣	كيفية الإضمام
١٢٣	وجه الإضمام
١٢٥	﴿سورة الفاتحة﴾
١٢٥	مالك الفاتحة رقم ٤/
١٢٧	﴿سورة البقرة﴾
١٢٧	وما يمدعون البقرة / ٩
١٢٩	يكلدون البقرة / ١٠
١٣١	ترجعون البقرة / ٢٨
١٣٣	للملائكة اسجدوا البقرة / ٣٤
١٣٤	فأزلفنا البقرة / ٣٦
١٣٥	ظلقى آدم من ربه كلمات البقرة رقم / ٣٧
١٣٦	يقبل البقرة رقم / ٤٨
١٣٧	واعدنا البقرة رقم / ٥١
١٣٩	بارئكم البقرة رقم / ٥٤
١٤١	نغفر لكم خطاياكم البقرة رقم / ٥٨
١٤٢	هزوا البقرة رقم / ٦٧
١٤٣	تعملون البقرة رقم / ٧٤
١٤٤	أمانى البقرة رقم / ٧٨
١٤٥	خطيبته البقرة رقم / ٨١
١٤٨	لا تصدون إلا الله البقرة رقم / ٨٣
١٥٠	حسننا البقرة رقم / ٨٣
١٥٢	تظاهرون البقرة رقم / ٨٥
١٥٤	أبأرى البقرة رقم / ٨٥
١٥٦	تفادوهم البقرة رقم / ٨٥
١٥٩	تعملون البقرة رقم / ٨٥
١٦٠	القسدس البقرة رقم / ٨٧
١٦١	ينزل البقرة رقم / ٩٠
١٦٤	يعملون البقرة رقم / ٩٦
١٦٥	جبريل البقرة رقم / ٩٧
١٦٦	ميكائيل البقرة رقم / ٩٨
١٦٧	ولكن الشياطين كفروا البقرة رقم / ١٠٢
١٧٠	نسخ البقرة رقم / ١٠٦
١٧٣	نسخها البقرة رقم / ١٠٦
١٧٥	وقالوا البقرة رقم / ١١٥
١٧٨	فيكون البقرة رقم / ١١٧
١٨٣	ولا تسئل البقرة رقم / ١١٩
١٨٩	إسراييم البقرة رقم / ١٢٤
١٩١	واتخذوا البقرة رقم / ١٢٥
١٩٣	فأمتعه البقرة رقم / ١٢٦
١٩٥	أرنا البقرة رقم / ١٢٨
١٩٦	روصي البقرة رقم / ١٣٢

١٩٨.....	تقولون البقرة رقم / ١٤٠
٢٠٠.....	لسر يوف البقرة رقم / ١٤٣
٢٠١.....	بمسلون البقرة رقم / ١٤٤
٢٠٣.....	موليها البقرة رقم / ١٤٨
٢٠٤.....	تعملون البقرة رقم / ١٤٩
٢٠٥.....	تطوع البقرة رقم / ١٥٨
٢٠٧.....	الهياح البقرة رقم / ١٦٤
٢١٠.....	يسرى البقرة رقم / ١٦٥
٢١٢.....	يسرون البقرة رقم / ١٦٥
٢١٣.....	أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العقاب البقرة رقم / ١٦٥
٢١٩.....	خطوات البقرة رقم / ١٦٨
٢٢٠.....	الميسة البقرة رقم / ١٧٣
٢٢٥.....	الكسر والضم مختصا من الضاء الساكنين نحو : فمن اضطر البقرة رقم / ١٧٣
٢٢٨.....	ليس البر البقرة رقم / ١٧٧
٢٣١.....	ولكن البر البقرة رقم / ١٧٧
٢٣٢.....	موصى البقرة رقم / ١٨٢
٢٣٣.....	فدية طعام مسكين البقرة رقم / ١٨٤
٢٣٤.....	المسر البقرة رقم / ١٨٥
٢٣٥.....	ولتكملوا البقرة رقم / ١٨٥
٢٣٦.....	البيوت البقرة رقم / ١٨٩
٢٣٧.....	ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوك فيهِ فإن قاتلوك فاطلوهم البقرة رقم / ١٩١
٢٣٨.....	فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج البقرة رقم / ١٩٧
٢٣٩.....	المسلم البقرة رقم / ٢٠٨
٢٤٠.....	والملائكة البقرة رقم / ٢١٠
٢٤١.....	ليحكم البقرة رقم / ٢١٣
٢٤٢.....	يقول البقرة رقم / ٢١٤
٢٤٤.....	كبير البقرة رقم / ٢١٩
٢٤٥.....	العصفو البقرة رقم / ٢١٩
٢٤٧.....	يطهرن البقرة رقم / ٢٢٢
٢٤٩.....	بخاسا البقرة رقم / ٢٢٩
٢٥١.....	لا تضار البقرة رقم / ٢٣٣
٢٥٢.....	آتيم البقرة رقم / ٢٣٣
٢٥٣.....	قدره البقرة رقم / ٢٣٦
٢٥٦.....	تسرهن البقرة رقم / ٢٣٦
٢٥٧.....	وصية البقرة رقم / ٢٤٠
٢٥٨.....	فبضاعفه البقرة رقم / ٢٤٥
٢٦٠.....	ويسط البقرة رقم / ٢٤٥
٢٦١.....	عيتم البقرة رقم / ٢٤٦
٢٦٤.....	بسطة البقرة رقم / ٢٤٧
٢٦٥.....	غرفة البقرة رقم / ٢٤٩
٢٦٦.....	دفع البقرة رقم / ٢٥١

٢٦٧	حذف وإببات ألف أنا الواقع بعدها همزة قطع حالة الوصل نحو قوله تعالى :
٢٦٧	﴿أنا أسمى وأميت﴾ البقرة رقم / ٢٥٨
٢٦٩	يسنه البقرة رقم / ٢٥٩
٢٧١	نشزها البقرة رقم / ٢٥٩
٢٧٤	أعلم البقرة رقم / ٢٥٩
٢٧٥	فصرهن البقرة رقم / ٢٦٠
٢٧٧	جزوا البقرة رقم / ٢٦٠
٢٧٩	ربوة البقرة رقم / ٢٦٥
٢٨٠	أكلها البقرة رقم / ٢٦٥
٢٨٣	تشديد التاءات للزى نحو : ولا نيموا الخبيث منه تنفقون رقم ٢٦٧
٢٨٦	بوت البقرة رقم / ٢٦٨
٢٨٧	نمنا البقرة رقم / ٢٧١
٢٩٤	ويكفر البقرة رقم / ٢٧١
٢٩٦	بمهمم البقرة رقم / ٢٧٣
٢٩٨	فأذنوا البقرة رقم / ٢٧٩
٢٩٩	ميرة البقرة رقم / ٢٨٠
٣٠٠	تصدقوا البقرة رقم / ٢٨٠
٣٠٢	أن تصل البقرة رقم / ٢٨٢
٣٠٤	فذكر البقرة رقم / ٢٨٢
٣٠٦	تجارة حاضرة البقرة رقم / ٢٨٢
٣٠٧	ولا يضار البقرة رقم / ٢٨٢
٣١٠	فرهان البقرة رقم / ٢٨٣
٣١٢	فيحفر لمن يشاء ويعذب من يشاء البقرة رقم / ٢٨٤
٣١٣	وكسبه البقرة رقم / ٢٨٥
٣١٤	لا نفرق البقرة رقم / ٢٨٥
٣١٦	﴿سورة آل عمران﴾
٣١٦	متعلون وتغشون آل عمران رقم / ١٣
٣١٨	يسرونهم آل عمران رقم / ١٤
٣٢٠	رضوان آل عمران رقم / ١٥
٣٢١	إن آل عمران رقم / ١٩
٣٢٢	ويقتلون آل عمران رقم / ٢١
٣٢٣	تقاة آل عمران رقم / ٢٨
٣٢٥	وضعت آل عمران رقم / ٣٦
٣٢٦	زكريا آل عمران رقم / ٣٧
٣٢٧	وكسفلها آل عمران رقم / ٣٧
٣٢٨	فأدته آل عمران رقم / ٣٩
٣٣٠	أن الله آل عمران رقم / ٣٩
٣٣٠	يشرك آل عمران رقم / ٣٩

الموضوع	الصفحة
يسر الإبراء رقم /	٣٣١
يشرك الحجر رقم / ٥٣	٣٣١
يشركم التوبة رقم / ٢١	٣٣١
ويعلمه آل عمران رقم / ٤٨	٣٣٢
أنى آل عمران رقم / ٤٩	٣٣٦
الطير ، طيرا آل عمران رقم / ٤٩	٣٣٧
فيوفهم آل عمران رقم / ٥٧	٣٣٨
تصلون آل عمران رقم / ٧٩	٣٣٩
ولا تأمركم آل عمران رقم / ٨٠	٣٤٠
لما آل عمران رقم / ٨١	٣٤١
أتيتكم آل عمران رقم / ٨١	٣٤٦
يغنون ، يرجعون آل عمران رقم / ٨٣	٣٤٧
حج آل عمران رقم / ٩٧	٣٥١
يفعلوا ، يكفروه آل عمران رقم / ١١٥	٣٥٤
لا يضركم آل عمران رقم / ١٢٠	٣٥٩
منزلين آل عمران رقم / ١٢٤	٣٦٠
مؤمنين آل عمران رقم / ١٢٥	٣٦١
وسارعوا آل عمران رقم / ١٣٣	٣٦٢
قرح آل عمران رقم / ١٤٠	٣٦٥
القرح آل عمران رقم / ١٧٢	٣٦٥
وكأين آل عمران رقم / ١٤٦	٣٦٥
قاتل آل عمران رقم / ١٤٦	٣٦٧
الرب آل عمران رقم / ١٥١	٣٦٧
يشئ آل عمران رقم / ١٥٤	٣٦٨
كله آل عمران رقم / ١٥٤	٣٦٩
تصلون آل عمران رقم / ١٥٦	٣٧٢
تمم آل عمران رقم / ١٥٧	٣٧٢
يجمعون آل عمران رقم / ١٥٧	٣٧٤
يفعل آل عمران رقم / ١٦١	٣٧٥
ماقلوا آل عمران رقم / ١٦٨	٣٧٦
ولا تحسبن آل عمران رقم / ١٦٩	٣٧٧
تصلوا آل عمران رقم / ١٦٩	٣٧٨
وأن آل عمران رقم / ١٧١	٣٧٩
بمركز آل عمران رقم / ١٧٦	٣٧٩
ليحزنني يوسف رقم / ١٣	٣٧٩
يحزنهم الأنبياء رقم / ١٠٣	٣٧٩
ليحزن المجادلة رقم / ١٠	٣٧٩
ولا يحسبن آل عمران رقم / ١٧٨	٣٨٠
يميز آل عمران رقم / ١٧٩	٣٨١
تصلون آل عمران رقم / ١٨٠	٣٨٢
سكتب ، وقطهم ، وتقول آل عمران رقم / ١٨١	٣٨٣

٣٨٥	والزهر والكتاب آل عمران رقم / ١٨٤
٣٨٦	تسبيته ، ولا تكفونه آل عمران رقم / ١٨٧
٣٨٧	ولا تحسبن ، فلا تحسبن آل عمران رقم / ١٨٨
٣٨٨	وقاتلوا ، وقتلوا آل عمران رقم / ١٩٥
٣٨٩	لا يفرنك آل عمران رقم / ١٩٦
٣٨٩	لا يحظنكم التل رقم / ١٨
٣٨٩	ولا يستخفنك الروم رقم / ٦٠
٣٨٩	نذهبن الزخرف رقم / ٤١
٣٨٩	أو نرينك الزخرف رقم / ٤٢
٣٩١	لكن آل عمران رقم / ١٩٧
٣٩٢	﴿سورة النساء﴾
٣٩٢	تساءلون النساء رقم / ١
٣٩٢	والأرحام النساء رقم / ١
٣٩٦	فواحدة النساء رقم / ٣
٣٩٦	قياما النساء رقم / ٥
٣٩٧	فيسألون النساء رقم / ١٠
٣٩٨	واحدة النساء رقم / ١١
٣٩٨	فألفه النساء رقم / ١١
٣٩٨	ق أم الزخرف رقم / ٤
٣٩٨	ق أمها القصص رقم / ٥٩
٣٩٩	يوحى النساء رقم / ١١
٤٠٠	يدخله جنات النساء رقم / ١٣
٤٠٠	يدخله نارا النساء رقم / ١٤
٤٠٠	يدخله ويعذبه الفتح رقم / ١٧
٤٠١	يكفر ويدخله التغابن رقم / ٨٩
٤٠١	يدخله جنات الطلاق رقم / ١١
٤٠١	والذنان النساء رقم / ١٦
٤٠١	هاذان الحج رقم / ١٩
٤٠١	هاتين القصص رقم / ٢٧
٤٠١	فذنك القصص رقم / ٣٢
٤٠١	الذين فصلت رقم / ٢٩
٤٠٢	كرها النساء رقم / ١٩
٤٠٣	مينة النساء رقم / ١٩
٤٠٤	وأحل النساء رقم / ٢٤
٤٠٤	محصات النساء رقم / ٢٥
٤٠٤	المحصنات النساء رقم / ٢٥
٤٠٥	أحصن النساء رقم / ٢٥
٤٠٦	تجارة النساء رقم / ٢٩
٤٠٦	مدخلا النساء رقم / ٣١
٤٠٧	عقدتم النساء رقم / ٣٣

٤٠٨.....	حفظ الله النساء رقم / ٣٤
٤٠٨.....	بالخجل النساء رقم / ٣٧
٤٠٩.....	حنة النساء رقم / ٤٠
٤١٠.....	تسوى النساء رقم / ٤٢
٤١١.....	لاستم النساء رقم / ٤٣
٤١٢.....	قليل النساء رقم / ٦٦
٤١٢.....	تكن النساء رقم / ٧٣
٤١٣.....	ولا تظلمون النساء رقم / ٧٧
٤١٤.....	حصرت النساء رقم / ٩٠
٤١٤.....	فصبروا النساء رقم / ٩٤
٤١٥.....	السلام النساء رقم / ٩٤
٤١٦.....	مؤمننا النساء رقم / ٩٤
٤١٦.....	غير النساء رقم / ٩٥
٤١٧.....	نورتها النساء رقم / ١١٤
٤١٨.....	يدخلون النساء رقم / ١٢٤
٤١٩.....	يدخلونها القاطر رقم / ٣٣
٤٢١.....	يمسحوا النساء رقم / ١٢٨
٤٢١.....	تولوا النساء رقم / ١٣٥
٤٢٢.....	نزل ، أنزل النساء رقم / ١٣٦
٤٢٣.....	نزل النساء رقم / ١٤٠
٤٢٤.....	السدرك النساء رقم / ١٤٥
٤٢٤.....	يؤتيهم النساء رقم / ١٥٢
٤٢٥.....	لا تمسوا النساء رقم / ١٥٤
٤٢٦.....	سنؤتيهم النساء رقم / ١٦٢
٤٢٧.....	نورا النساء رقم / ١٦٣

تم فهرس الجزء الأول والله الحمد



المُعْتَمَد

في تَوْجِيهِهِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ الْمُتَوَالِفَةَ